



© King Saud University

بهجة الزمان ، تأليف عرب فقيه ، احمد بن عبد القادر

— بعد ٩٤٠ هـ . بخط محمد بن ابراهيم — ١٢٢٧ هـ .

ج ١ (١٢٨ ق) ٢١ س ٢٤ × ١٧ سم —

نسخة جيدة ، مجدولة ورؤوس الفقر بالحمرة ،

خطها نسخ حديث ، طبع .

٢٥٠

الاعلام ط ٤ ١ : ١٥٣ ، دار الكتب المصرية ١٢٩٠ : ٥

١ — الحبشه — المؤلف — ب — الناسخ

ج — تاريخ النسخ ه — فتوح الحبشه

د . — النسخ — ز — تاريخ الحبشه .

كتاب فتوح الحبشة المسمي بجمعة الزمان

الذي من به وتفضل علينا الكريم المنان

تأليف الفقيه شهاب الدين أحمد بن

عبد القادر بن سالم بن عثمان

الساكن بجيزان المعروف

بجرب فقيه رحمه الله

تعالى رحمة الأبرار واسكنه

دار القرار ووقاه عذاب

النار بحق محمد

المختار والاه

وصحبه الا

طهار

امي

امي

ن

اعلم ان احوالنا على اداة خطه واغفر ذلنا لجودة ضبطه
والخط ليس يراد من تعظيمه ونظامه الا اقامة سمطه
فاذا ابان عن المعاني خطه كانت ملاحظته زيادة شرطه

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب فتوح الحبشة الرقم ٣٥٠

اسم المؤلف شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سالم

تاريخ النسخ ١٢٤٧ هـ

عدد الأوراق ١٢٨ القياس ١٧x٢٤

ملاحظات (تاريخ قصص) ٩٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المنان ذو الفضل والجود والأحسان الذي جاد بالعطاء
 قبل السؤال وأسبغ علينا النعم والأفضال والامتنان وبدأ بالأجاذ
 وأردف بالإمداد وتابع النوال **فالحمد لله** على عطائه الجزيل **المنان**
 وفضله الذي لا ينقطع ولا ينحصر يعد ولا يميزان وأشهد
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا **محمد**
 صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أسلمه الله إلى رسوله أميناً مبيناً مبيناً
 نبينا نبي الأدميين **محمد** المصطفى النبي المجتبي طه وكيس صلى الله
 وسلم ما اختلف الملوك وعلى اله وأصحابه الذين نصروا الدين القويم
 بالسيف والسنان وبذلوا الأموال والمهج وفارقوا الأهل والأوطان
 فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وأنا أمة
 خير الأمم قضى بذلك رب الأرباب في محكم الكتاب في قوله تعالى كنتم
 خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً وما
 ذلك إلا لاتباعهم أفضل الرسل وأولهم في القدر فضلاً وآخرهم
 بعثنا **محمد** صلى الله عليه وسلم فيك ليك صاروا أفضل الأمم وجعل
 أفضل عباداتهم ثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا
 الدين من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والتبوت والشمال
 والجنوب فظهروا بالسيف هذا الدين شرقاً وغرباً ووعراً وسهلاً
 فهدوا الأرض تمهيداً ودخوا الكفرة بسببهم تدونوا وطنوا أو
 قاده وشيدوها تشييداً ولم يزل بفضل الله تعالى يعقب من
 سلف منهم خلفاً لا ينال من نواهم بخدعة إلا تلقا فهم إلى الآن

تجرحون

تجرحون المكفار والمنافقين كاس المنيا ويهيئون عليهم تراب الرزايا
 حتى تأتي القيامة بنفختها إن شاء الله تعالى قال تعالى وإذا نادى ربك
 ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب **وقال عليه**
 الصلاة والسلام لا تزال من أمتي قائمين على الحق لا يضركم من خذلهم ولا
 من خالفهم طغي أمر الله وهم على ذلك رواه أبو داود وغيره حديث صحيح
 وكلم من جاهل أحق يقول هذا آخر الزمان ونحن في القرن العاشر ولا يعترف
 بفضل المعاشير وتورأى في زمنه الأخيار لا تحفهم بالأشرار وذلك ليسوء
 ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم علمه معتمداً على ما ثبتت الساعة
 قريبة وقد ظهرت أسراطها ومن استراطها أن الشر يستولي وإن الخير
 يوتى وإن كان ذلك صحيحاً فلا يلزم أن يكون في كل البلاد وأن يحكم على جميع
 العباد وأيضا لا تغتر بما يقوله بعض الجهلة من الناس ويروى الحديث
 الموضع أنا لا ألف في الأرض وقيد العلماء نفعنا الله بهم أمين أنه ليس
 بخديث وأما هو مفترى قال السيوطي رحمه الله تعالى الذي دللت عليه
 الأحاديث النبوية إن هذه الأمة الحميدة تجاوزت مائة ألف وأت
 الزيادة لا تنصل الخمسمائة وما وراء ذلك علم الله تعالى وهو العالم العلیم
 ونحن نعرف بأن عبي الله ترعى أمة **محمد** صلى الله عليه وسلم ولم يزل
 دينهم يظهر ويتجدد وإن قلت أنت أنها الناظر المتخصص والسائل
 المتخصص عن عوالم الأمور وحوادث التهور أني جني بأخبار المجاهدين
 البارزين الطمحين الغارين في الأغلاس والتلج وأخفي بما جرى في زمانك
 وما شاهدته بأعيانك **فأقول** أما القصص التي جرت للمصطفى صلى
 الله عليه وسلم والأصحاب فهي بمنزلة الرمن وقصص الخلفاء الراشدين ذوي
 الألباب والفطن فكتب السير ونوارح العلماء مشرقة بفضلهم وما فعلوه



وقصص من بعدهم مملوا بها كل كتاب ولا تشكك في ذلك ولا تترتاب وقلبي
أحكفك بما يشتد اشتياق النفوس اليه وما ثبت من ذلك وما أعلم النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قام
في مقامه وقال لهم ما من شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيامة الا أعلمتكم
به المعتبر من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما تحدث الله تعالى فيه من
الامور ونجري فقد اشار عليه الصلاة والسلام الى المجددين لهذه الامة
أمر دينها فمنهم من تجلده بنشر العلوم في الآفاق ومنهم من تجلده بضر
السيف لذوي الشقاق والنفاق ومنهم من تجلده بحسن السياسة
والدراية فأرغني سمعك لا مثلي عليك وأخضرنى جمعك ليشهد عليك
فانظر في كتاب المسمى **بفتوح الحبشة** على يد الامام الأعظم
الاعجمي الحام الأكرم الأسعد الذي لم يسمع بمثاله ولا تلى احد غيره اياه
فاعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب
الزاهر شهاب الدين سلافة السادات المجاهدين أحد أئمة الطهارة بيني
القائم بأمر الله البازل عهده في مرضات الله سيدنا ومولانا الامام والجناب
المحترم امير المؤمنين السلطان الامام **احمد بن ابراهيم الغاري**
المجاهد المرابط رحمه الله تعالى رحمة الأبرار واسكنه جواره في دار القرار
بحق المصطفى المختار واصحابه البررة الأخيار واعطاه الله تعالى جميع ما يتمناه
وتخطر بباله يوم القيامة في آخرته ودينه انه ولي ذلك والقادر على ما
هناك آمين **اللهم** آمين وهو مع ذلك معروف باسمه ورسمه في الكتب
موصوف فقد اشار اليه سيدي الشيخ القطب الجامع والضياء اللاح
صاحب الأحوال السنية والافعال الرضية والمكاشفات السرية

والجهرية العارف بالله تعالى ولي الله شمس الدين علي بن عمر الشاذلي
القرشي اليمني ففعلنا الله به وجعلوه آمين ذكره في كراماته وذكره الامام
المسعودي في مناقبه وغيرهم وذكره انه يملك الحبشة بأسرها ويستولي
على سبلها ويحررها وانه يذل عزيزها ويفرق كنوزها ويحرق كناسها
وقال لي سيدي الشيخ ولي الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب القرشي التونسي المغربي الدهاقي ياولي
هو قائم من قوائم الله تعالى ولقد صدق فهو قائم من قوائم الله وسبق
من سبق الله انتصاه الله تعالى **لدي** ناصرا اول الكافرين قاهرا اول الكسبي
الباطلة همزقا وليوت البهتان همزقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا **فكان**
اول امرة المشيد ورأيه السديد من الوقعات المذكورة والفتوحات
المشهوره وتحشيد العساكر المنصورة **قال المؤلف رحمه الله تعالى**
حدثني من اتق به من الرواة من شهد هذا مثل الامير حسيني بن ابوبكر الحجا
تري واحمد دين بن خالد بن محمد بن خير الدين انهم ذكروا فيمن ملك بتر
سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن ازر **قال الرا**
وي للسلطان سعد الدين له من الأولاد ابوبكر وبكر لافي فبذل لافي
له ولدان احدهما محمد بن بكر لافي جده السلطان عثمان بن سليمان والثاني
شمس الدين وقد انقرضت ذريته ولا يترك ولدان احدهما علي وهو
جده السلطان بركات وحبيب وعلي اولاد عمر دين بن محمد بن اظهر الدين بن
علي بن ابي بكر بن سعد الدين والولد الثاني اسمه ازر بن ابي بكر وهو
جده السلطان محمد بن ابي بكر بن محمد بن ازر بن ابي بكر بن سعد الدين
تولى البلاد السلطان محمد بن ازر بن ابي بكر بن سعد الدين ثلاثين سنة

بن بكر لافي بن سعد الدين

من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد خرج الى الجهاد في بلاد الحبشة والتقى
المسلمون والكفرة فكانت الدائرة للكفرة على المسلمين وقيل من المسلمين اناس
كثيرون ورجع الى بلاده وقيل السلطان محمد قتله صهره محمد بن ابي بكر
ابن المحفوظ على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقيل محمد بن ابي بكر بن المحفوظ
قتله ابراهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت من قبائل بلو على البلاد وملك
البلاد بعده ثلاثة اشهر وقيل ابراهيم بن احمد قتله وسبق مملوك الجراد
محفوظ على البلاد وملك البلاد ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره منصور
ابن محمد وقيده وارسل به الى زيلع وقتله عنده من عبيد يا فح في زيلع
وملك البلاد بعده الامير محفوظ منصور بن محمد بن محفوظ خمسة اشهر وبعد
ذلك وصل اليه الجراد ابون بن الجراد آتش واخرته واستسلم الجراد منصور
للجراد ابون وملك البلاد الجراد ابون سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمر واللعب والرقص بالطبول وعمر
البلاد واحب الاشراق والفقهاء والفقراء والمشايخ واستولى على ملكه واصلى
البرعية وكاشف دنا امام المسلمين احمد بن ابراهيم الغازي يومئذ من تحت
الجراد ابون فارسا وكان ذا عقل والي وشورى في صغره وكبره الها ما من الله
تعالى بالامير الذي اراده الله تعالى على يديه وكان الجراد ابون يحب جاسديلا
ما رأى من شجاعته وبراعته وبعد ذلك ان الجراد ابون وصل اليه السلطان
ابو بكر بن السلطان محمد بن آتش بن ابي بكر بن سعد الدين وجمع اليه الجميع
من الصومل من المفسدين وقطاع الطريق واخرجوا الجراد ابون واقتلوا قتالا
شديدا وقيل الجراد ابون بن آتش في وطنه على بلاده وعياله قتل شهيدا
رحمه الله تعالى وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابون وخرّب وظهر

الرقص

للقطاع وظهر الخمر وكان في زمانه تتعلّق اهل دولته على المسافرين يؤذونهم
وظهر المنكر ولا ينصف احد في زمانه من المظالم وانكر واعليه الاشراف والفقهاء
والمستأخ في افعاله وبعد لما علم الامام احمد ان السلطان وعساكره خارجين
على الكتاب والسنة بقل ومهم على الحرّيات وتركهم الذي عن المنكر خرج هاربا
هو ومن تبعه من اهل البلاد من عساكر الجراد ابون واجتمعوا في بلاد تنهي
هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة أو أكثر وأمر الجراد
عمر دين عليهم فيها هو كذلك إذ سمعوا بطريق من بطارقة الحقل ملك الحبشة
من النصاري يسمى فانيل من اهل دواره ومعه جماعة من البطارقة قد وصلوا
الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد هوبت قريب منهم قد نهبوا بلاد المسلمين و
أسروا نساءهم وعيالهم واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابراهيم هو
وعساكره هذا الخبر حينئذ ساروا واشتروا الغارة على الكفرة وحرّض بعضهم بعضا
على الجهاد في سبيل الله والتقوا في مكان يسمى عقم وهو نهر عظيم كثير الماء
واصطفت المسلمون وكذا الكفرة المحذ ولون صفوا صفوفهم وعبوا جيوشهم
وخيولهم فجد المسلمون على الكفرة واتوا كردوسا واحدا واقتتلوا قتالا شديدا
وعظم النزال وكثر الغبار والنقت الابطال بالابطال فلا سمح ح الا وقع
السيوف على الدرق وحمل الامام احمد في وسط الكفرة وبدد شملهم وفرق جمعهم
وغاص في وسطهم وجندل فرسانهم وحمل المسلمون معه ميسرة الكفرة فولوا الا
دبار وصل قهر المسلمون ضربا وطعنا فاقتلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق
الجبار العنيد والشيطان المريد فانيل لعنه الله وعليه عدة مائة من
الدرع وعلى رأسه كودة من البولاد لا يمان منه الا حاليق عينية واصحابه
كذلك والتقى هم المسلمون بقلوب اسلامية وهمة محمدية واقتتلوا هناك

مخرج الامام

عقم

كأعظم ما يكون وحبرت لهم المسلمون وصدفهم بالضرب والطعن فولوا الأدبار
الكفرة وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن العسكر الوف وغنم المسلمون
يومئذ ستون فرسا ومن الآلات والبغال شئ كثير لا تحصى وأخذوا ما كان في
أيدي الكفرة من أسارى المسلمين ومواسمهم كلها وردوها على أهلها وانتشروا
المسلمون راجعين فرجعت مستبشرين إلى بلد تسمى زيفه قريب من بلد
السلطان أبو بكر بن محمد ولم يقتل منهم أحد فسمع السلطان والصومال الذي
معه خبرهم وبأنه من جهاد الكفار والعنات فحينئذ أدخله الجرح
والفرح وخرج من البلاد هاربا والصومال معه إلى بلد تسمى كباد من بلاد
الصومال فسمع الإمام أحمد بن إبراهيم وأصحابه خبر السلطان والصومال خرجهم
من البلاد فسار هو وأصحابه وولاهم ووصلوا كباد وقتلوا قواهم والسلطان والصومال
في موضع يسمى قرن وهو نهر كثير الماء وقت الظهر فحينئذ تصافوا واقتتلوا
فانهزم السلطان والصومال وقتل منهم جماعة وغنم الإمام من خيولهم ثلاثين
فرسا وآخر يوم بلادهم ونهبوها نهباً كثيراً واشتد الإمام هو وأصحابه راجعين
إلى بلادهم هرب بتر سعد الدين فلم يستقر بالجلوس حتى جمع السلطان
أبو بكر على الإمام أحمد وأصحابه الجموع وجيش الجيوش من الصومال وغيرهم
فكانت خيلهم وحيوشهم لا يحسبهم حاسب وأتى سائر إلى البلاد هرب
فسمع الإمام وأصحابه بوصولهم فأخروا لهم البلد وساروا إلى بلاد تسمى هوبت
زبرت وكان في هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل فسمع السلطان خبرهم وسار
وراءهم إلى الجبل وحصرهم عليه وضيق عليهم بالحصار بضع عشر يوماً
فحينئذ تعب الإمام وأصحابه من الحصار فتركوا من الجبل بالليل واقتتلوا
قتلاً شديداً وانهزم أصحاب الإمام وقتل أميرهم عمر دين الذي كان أمرهم إليه

رحمة الله

بلد
كباد

نهر
قرن

بلد
هوبت

قتل
حروب الإمام

رحمة الله تعالى ورجع الإمام وأصحابه إلى بيوتهم وبعد هذا أصح الناس
بين الأمازيغيين السلطان والصومال ودخل الإمام وأصحابه على السلطان
أبو بكر وجلسوا أياماً ثم إن السلطان أبو بكر نقض العهد والصالح وغدر
بالإمام أحمد وأصحابه وأخذ سيوفهم وخيولهم والآتهم ولا بقي مع الإمام
من خيله غير ثلاثة خيول وقتل من أصحاب الإمام بعد العهد والصالح
أمير الكبير يسمى عثمان بن ليس وأخرى البلاد وظلم الرعية وبغض المشايخ
والفقهاء والعلماء ونوأعد الإمام بالقتل فخرج الإمام أحمد هاربا بالليل من
البلاد ومعه ثلاثة من الخيل ووصل إلى بيته في بلد تسمى زععة مسيرة
يوم من بلد السلطان فلقى غلاما للسلطان أبو بكر بن محمد يسمى حمد وش
ابن محفوظ ومعه أربعة خيول من خيل السلطان فأخذها منه وخرج الإمام
من بلد زععة إلى مكان يقال له رباط البقر وهو مكان كثير الأشجار وفيه جبل
مانع فجلس الإمام فيه يوماً واحداً وسار إلى مكان يسمى شيخ وهو نهر كثير
جاري وكان خيل الأتبعه فوصل إليه أمير يسمى الجراد أبا بكر اسماعيل فلم يزل
الإمام يسير من قرية إلى قرية حتى وصل إلى بلاد هوبت فوصل إليه الأمير
حسبني الجاتري وكان معه عونا فلم يزل السلطان أبو بكر يرسل الأعيان
إلى كل مكان ويحسب الأخبار عن الإمام يريد قتله فسمع الإمام أن الإمام
في بلد هوبت فخرج السلطان أبو بكر في عساكره وفرسا وسار إلى قرية الإمام
أحمد وأحرق بيوته ونهب أموال المسلمين فسمع الإمام وأصحابه بما فعل الله
السلطان في قرنته فسار هو وأصحابه بالليل من بلاد هوبت فلم يزلوا من بلد
إلى بلد يغيرون على السلطان ويغير عليهم حتى وصلوا إلى مكان يسمى جاذر
وقد تعبوا من المسير فرقدوا هناك فحجم عليهم السلطان وعسكره وقت

بلد
زععة

ج
شيخ

بلد
واسطى

الظهر وهم رقاد فانتبهوا وهرّبوا ولم ينظفوا باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو
مائتى راجل وسبع من الخيول فاجتمعوا وساروا الى بلد تسمى واسطى فعلمهم
الامام السلطان فوصل اليهم ولم يعلموا به وقتل من عسكر الامام رجلاين
احدهما من الفرسان يسمى محمد بن ابراهيم والآخر راجل من صبيان الامام
فانتشر عسكر الامام واجتمعوا في بلد تسمى هوبت فوصل اليهم امير من امراء
السلطان ابو بكر يسمى شنبيري بعسكر لاخصى من الراجل ومن الخيل اربعة
عشر فارسا فصنف الامام احمد رجاله وصنف الامير عسكره والتقوا وتقاتلوا
قتالا شديدا وانكشف عسكر شنبيري واخذ الامام من خيله اثني عشر فرسا
وهرب اثنان فعلم السلطان ابو بكر بقتلهم وبقتل اميره فخرج بعسكره من
بلده الى الصومال وخلف في البلاد خمسة من امرائه من اهل الرايات وكان عدد
خيولهم ستين فارسا والراجل عدد كثير ونفذ الامام احمد وعسكره فخرج
السلطان من البلد ومن بقي من الامراء في البلد رجع رتب عساكره وسار بهم
فوصل الى قريب من بلدة السلطان وهي تسمى رعاكه فعلم بهم امير من امراء
السلطان من اهل الرايات يسمى كوشم ابو بكر متزوج باخت السلطان فرتب
عساكره وسار الى بلد الامام فصنف الامام عسكره ورتب فرسانه وكانوا
عشرين فارسا وعد دجيل امير السلطان مائة فارس فصنفوا صفوفهم وتقاتلوا
ربوا ووقع العبي بالعباني فانهزم الكوشم ابو بكر واصحابه من غير قتال الى
بلدهم هرب ولم يتبعهم احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى مكان يسمى
القرير واجتمعوا هناك وتشاوروا في ما ينبغيهم وقالوا انهم عليهم في البلاد ويعطي
الله النصر لمن يشاء فترتبوا وساروا الى بلد السلطان فوصلوا وقت صلاة
العصر في شهر رمضان وكانوا بضعا وثلاثين وتسعمائة ومسد اصحاب السلطان

بلد
القرير

في البلاد

في البلاد موضع واحد مائعا ووصل الامام اليهم فراعهم في مكان مائعا فاتفق
راجعا من قتالهم الى جانب من البلد وباتوا اليهم وكل منهم في مكانه **قال**
الراوي ومن اليوم الثاني سار الامام راجعا الى قريته فعلموا اصحاب السلطان
برجوعهم فرتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم فلقوهم فقتلوا شهابا فحينئذ
رد عليهم الامام بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب
السلطان واخذ الامام خيولهم بالاجح مائة وقرية وقتلوا جماعة و
وافق الامام راجعا بعسكره الى هرب وملك البلاد واقام الحق وانزال المنكر
وصالح المنادي كل احد يلزم بيته وكل على عادته ولا تخافوا ولا غير على
احد من الناس **قال الراوي** فخرج الامام الى اطراف البلاد ليصلح
الريعية والمساكين وخلف في البلاد امير من تحتة وعمرت البلاد ولتوت وعلم
السلطان خبر الامام وانه استولى على بلاده واخذ خيوله فخرج السلطان الي
الامام وجمع الجمع وجيش الجيوش من بلدان الصومال وغيرهم واجتمع معه
خيول لاخصى وعساكر لا تشفقى فوصل الى قريب من الامام فعلم الامام
جميره اليه فرتب عساكره وسار الى السلطان وهو في بلد تسمى دكر فطاح
السلطان وعسكره جبلا يسمى مانعا يسمى حوت من مخافة الامام ومن شجى
عنه وبراعته فاصلحت انا من الاشراق والامراء والمشايخ والفقهاء والعلماء
بينهم على ان السلطان على اخيه والامام يكون من تحتة اميرا وكل منهم على عادته
وبلده بينهم بالسوية فرضي الامام بذلك لحقن الدماء ولا خالف للفقهاء
والمشايخ شورا ابدا وسار السلطان الى هرب والامام سار الى بلد تسمى سيم
قال الراوي وعادة بر سعد الدين ان كل امير يكون له القتل يتم و
التأخير والغزو والجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن للسلطان غير خراج

بلد
شهاب

دكر

سيم

فق
على كرامات الامام

فق
على شهية الامام اماما

البلد بأكمله وبعد ذلك سار الامام احمد من سيميم يريد الى السلطان فلما
سار قريبا من البلاد وازاد ان يدخل على السلطان ظهرت كرامات بفضل الله
تعالى وازاد الله ظهوره **قال الراوي** أقبل نخل طائر كأنه غمامة سود
فظل على رأسه حتى غطى عليه عين الشمس بموضع يسمى شمانجود الى
بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتواخى وتساموا والتحل واقف على
الباب الى ان خرج الامام احمد فلما خرج فصقت فوق رأسه الى ان وصل بيته
ولم يضر احدا من الناس ورجع النخل الى الشجرة وكان ذلك كرامة للامام وبشارة
من الله تعالى **قال الراوي** رحمه الله تعالى فانه اهل لئالك وانما
سمي الامام اماما قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثني الشيخ محمد بن احمد
الدعبلاني المغربي انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرأيت رجلين
من الاولياء نفعنا الله بهم آمين وأنا حينئذ من بين النوم واليقظة احدهما
الشيخ الجليل الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ذوق الاحوال السنية
والافعال المرضية والكرامات الصادقة والمكاشفات الخارقة القطب الرباني
والفرد الصمداني سيدي الشريف ابوبكر الشيخ الكبير الشهير عبد الله
العبد روضي والثاني الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الواحد
القرشي التونسي نفعنا الله بهما آمين وهما يقولان لي لا تسئموه السلطان
ولا الامير ولكن سئموه الامام المسلمين قال **فقلت** لهما الامام اخر الزمان
فقالا نعم نفعنا الله بهما آمين ومن كراماته ايضا **قال الراوي** رحمه الله تعالى حدثني
من اتق بقاء علي بن صلاح الحبلي واحمد بن طاهر المزوي انهما سمعا رجلا يسمى
سعد بن يونس العرجي يقول بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعن جينده ابوبكر الصديق وعن يساره عمر بن الخطاب

وبيني يديه

وبيني يديه على بن ابي طالب رضي الله عنهم وبيني يدي علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه الامام احمد بن ابراهيم فقلت له يا رسول الله من هذا الذي
بين يدي علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم هذا رجل يصلح الله به
بلاد الحبشة وكانت هذه الرويا والامام حينئذ حينئذ ولم يكن الراوي
لهذه الرويا بغيره قبل ذلك الا ينظره بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فوصل هذا الراوي الى بلدة هرس في زمان الجراد ابون فقص
رأياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا الذي رايت في منامك يعنون الجراد ابون
فقال لا فلم يزل يتولى البلاد امير بعد امير الى ان جاء الراوي في زمن الامام
احمد وهو متولى على البلاد فلما رآه عرفة بالصفة التي رآها في منامة اولاه وهو
بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لاهل البلد هذا الذي رايت
في المنام من قبل ان يقول احد بهذه الرويا **وقال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم من راى في المنام فقد راى حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فكان
لما راى وصدقت رؤياه ومكك بلاد الحبشة واصلحها كما سياتي ذكره ان شاء
الله تعالى **قال الراوي** فاقام الامام احمد عند السلطان في البلاد وحكم
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصطلحت الرعية في زمانه
واستولى في ملكه واحب الاشراق والجملاء والفقراء والفقهاء والمشائخ ثم
رتب ورتب الآلات والسيوف والخيول ونهض غاريا الى بلاد الحبشة شمر
تجهمز وجهز عساكره وسار الى بلاد الكفرة ووصل الى اطراف بلادهم الى بلدة تسمى دوائر
وغنموا غنائم كثيرة من الكراع والرقيق والمواشي واشتروا جيعني الى يربد ون الى
بلادهم فاجتمعت عليه اهل دوائر من الكفرة بأسرها وكان خيل الامام مائة
وزيادة والكفرة لا حصيهم الا الله ولزم الكفرة للمسلمين طريقا ضيقا وقتل من

وقتل

المسلمين ناس كثيرة ختم لهم بالشهادة واسروا سبعة من امراء المسلمين
احد هم الامير حسيني المجتري والامير زخر بنو محمد والامير عبد الله والامير
اورعي احمد وجبرائيل من الصومال وامير آخر وكانوا هؤلاء الامراء رحمهم الله تعالى
من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين بالفراسة فاما ما كان من الامير حسيني
فانهم عدلوا به الى ابيه الى فاحية من قراه وحلوا ثيابه وارادوا ان يخرجوا قميصه
يزوت قتله وكان عدد هم الذين ارادوا قتله سبعة وهو مكتوف فيفضل
الاسلام وبركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انقطع وثاقه فوثب على واحد
منهم واخذ سكينه كان معه وقال بصوته جهرا للجهاد في سبيل الله فلما سمعوه
وهو يقول للجهاد في سبيل الله انهزموا ورجع الامير حسيني الى اصحابه وقد خرج
وسلم وباقي الامراء المأمورين ذهبوا بهم الى ملك الحبشة فقتلهم اثنى **قال**
الراوي واثنى الامام راجعا الى بلاد المسلمين وقد غفوا غناهم كثيرة وجد
واستقر الامام في بلدة زعكة وسار الى بلد السلطان ابي بكر وهما مصطلحان
وبعد ذلك تغير احوال السلطان وظلم الرعية وأظهر المنكر والعداوة للامام احمد
يريد قتله فقامت العلماء والمشايخ بينهم يريدون اصلاح بينهما فامتنع السلطان
من ذلك واقام على حرب الامام وخرج عن طريق الحق وأراد ان يجير بالامام
في حق المكر به كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ولا يحق المكر السيئ الا
بأهله فقتله الامام وارتاح البلاد منه واستراح المسلمون من ظلمه واقام
الامام احمد في البلاد وابطل المتكرات وقطع قطاع الطريق وأمر المنداي اينادي
ان من غير على احد من المسلمين يتلف نفسه ويؤخذ ماله واستراح
الرعية في مملكته وبعد ان الامام احمد أقام عمر دين أخا السلطان في مكان
اخيه واصطلحت البلاد وعدل في ملكه وحكمه وانقطع الشقاق وتحسن الباطل

وازال النفاق

وازال النفاق واقام الحق وضعف كيد الشيطان وأفحق وظهر أمر الله وهم كارهون
قال الراوي وكانت الكفرة في زمان سعد الدين وفي زمان من تولى بعده
وفي مدة الجراد ابون بغيرون الى بلاد المسلمين وقد اخربوها مرات كثيرة حتى
انته كان في بعض بلاد المسلمين ناس يسلمون لهم الخراج الى ان تولى الامام ومنعهم
من ذلك وفتح بلادهم وكان في ايامه مجلس ويلطف بالمساكين ويرحم الصغير
ويوقر الكبير ويصطف على الارملة واليتيم ويصف المظلوم من الظالم حتى يرد
الحق الى مكانه ولا يؤخذ في الله لومة لائم وكان مداما على الفرائض كما قال تعالى
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكات وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر الآية **وبعد** ذلك وصل الى الامام سلطان من السلاطين المتقدمين
اورعي ابون كان لما اختلفت البلاد دخل على الصومال واصطلح هو مع الامام
واعطاه بلادا ياكل ودخلت قبيلة من الصومال تسقى جري وكان بينهم وبين
اصحابهم قبيلة اخرى من المرتحات واميرهم يسمى جربوا وكان خلافا فاقبل
الامام احمد الى جربوا امير الصومال ليصلح بينهم **قال الراوي** فبينما هم
في هذه الحديث من اجل الصومال اذ سمع الامام احمد بطريق كبير من الجبابرة
يسمى دجلان صهر الملك ومن تحته ايضا بطارقة كثيرة وقد وصل الى اطراف
بلاد المسلمين وخربها ونهب اموالهم وسبى حريراتهم وسبى امم امير من امراء
الامام يسمى الامير ابوبكر قطيني وكان عد دخیل الكفرة ستمائة او تزيد وعسكرهم
كالجراد المنشر فجهز الامام احمد لقتالهم ورتب عساكره في العدة والعدة
وكان عد دخیل المسلمين ما تقي فارس فشنوا الغارات وساروا وقت صلوة
المغرب فلم يزلوا سائرين بالليل والنهار حتى وصلوا الى نهر كبير يسمى عقم وقت
زوال الشمس من اليوم الاخر فخطوا هناك وأرسل الامام جملة من المسلمين

يختسبون لهم خبر الكفرة فما احدا جاء بخبر عنهم وبعد ذلك ارسل رسولا من
امرائه ليتمى الامير حسين الجاتري ومعه سبعة من الخيل فوصل الى قريب من
عساكر الكفرة فاذا هم عساكر كثيرون فانشى راجعا الى الامام احمد واعلمه بخبرهم
فسار الامام وعسكره الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل
مانع حائل محظوا هناك قطع الى الجبل الحائل بينهم ومعه اربعة فرسان احدهم
الوزير عدي والثاني بردوة والثالث الامير علي والرابع الامير حسين حتى اشرفوا
على الكفرة وهم في نزول في اماكنهم في موضع يسمى اليثير ونيرانهم تشتعل
فانشى الامام راجعا مع اصحابه الى عسكرهم وباتوا وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم
للتاني سار الكفرة يريدون بلادهم فتنجم الامام وعسكره وقد ترتبوا ولبسوا
خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عددهم والآتيهم كما قال الشاعر
يا ايها صوت المنادي قبيل الصبح حتى على الجها
لا قوام حجاجه كرام بانفسهم لا رضاء الجوال
اذا ركبوا حسبتهم اسودا وان نزلوا فاعزاد البلاد
فيهم كما نكس سائرهم وراء الكفرة اذ التقت بعض الكفرة الى خلفه فرأى
المسلمين وراهم فاجروا اصحابهم فالتفتوا باجمعهم فراوا المسلمين وراهم واشتوا
راجعي فصفا صفوهم وعبوا عساكرهم خذلهم الله تعالى وكله كصف الامام
عساكره ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وزحف الزحفان واقبل المسلمون
كانهم بنيان مرصوص وتواقفت الفرسان وكان اول من حمل من المسلمين فارس
يسمى فرتحم سلطان بن علي من قبائل بجيلي وكان من الابطال الشجعان فكبر
وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من
البطارقة يسمى صير واين الطريق تحلي اخذه واقتلعه من سرجه واوقفه

بيدي

بيدي الامام احمد فارسله الامام الى بلاد العرب وحمل الامير
علي على الكفرة وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بيدي
الامام وبين المسلمون للقتال كانهم اسود ضارية وحملوا على الكفرة وقوموا
الاسنة وارتخوا الاعنة واختلط الجيش بالجيش وصبرت الكفرة التام
على قتال المسلمين الكرام ودار الحرب كدوى الرحي واشتبك الخيل بالخيل
والعسكر بالعسكر ولم يتر يومئذ الا اروسا تقطع وارواحا تنزع واكفا
تتطاير وضح المسلمون ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير فاجابهم سائر القبائل ورجفت الارض من تحتهم وكان يومئذ
شعار المسلمين **يا هو يا هو** فوقح الرعب في قلوب الكفرة المحذوليين
والامام ثابت الجنان لا يد في منه احد الا جند له ولا يطعن احدا الا اباداه
فانكشفت الكفرة بيدي المسلمين كانكشاف الغم من الاسد وقتل من
الكفرة الوف كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال
والاسلاب واسروا يومئذ ارجائة اسير واربع وثمانين اسيرا ومن الموال
والايعال شئ لا تحصى واخذوا ما كان في ايدي الكفرة من اموال المسلمين
التي نهبوها قبل ذلك وردوا جميعها الى اهلها ولم يقتل منهم احد الا انهم
قد وقع فيهم بعض جراحات هيبية وسلموا منها فاستندى الامام بالاسارى
فاوقفهم بيديهم فناس منهم ارسل بهم الى ربيك الامير سليمان المقتوي
بها فاستعبد هم الامير بربيك وناس منهم ماتوا قلده لدر هو لاد المسلمين
وامامهم ولحق جاهدوا في الله حق جهاده وثبتوا صابر اللقاء العدوة
وبذلوا جهدهم في مرضات الله تعالى وما قصر واحق زحزحو الكفر
عن سريره واخذوه في حفيظه وعلا الاسلام وظهرت الكفرة وتقهقر

خيار
مقبول
عقار
اسارى



لا حرم ان الله يقول في المسلمين المجاهدين في محكم كتابه العزيز ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الآية
واعلموا ان الشهيد يصل الى رب كريم بجهاذه ويسكن دار الاجور سالها
ولا يهرم شبابها كما قال عمر من قاتل لا يستمر فيها نصيب وما هم منها
مخرجين **قال الراوي** فانشى الامام احمد وعسكره ومعهم غنائم
جزيلة والله تعالى هادي يهتدي ليله الى بلدة همدان موبدا منصور متوجا
محبورا وكان عمر الامام يومئذ احدى وعشرون سنة ثم بعد ذلك رجعا
الى الحديث الاول **واما** ما كان من قتال الصومال فانهم لما بلغهم خروج
الامام الى جهة الحبشة وصل شخص يسمى حراثوا مقدم قبيلة من قبائل الهو
مال تسمى مرتحان الى نصف طريق بلاد همدان وتحقق خروج الامام الى ارض
الحبشة فانشى راجعا الى بلدة وكان في الصومال قبيلة اخرى تسمى هبر
مقدى كان طلب منهم الامام الزكاة فنفروا منه وقطعوا الطريق واه
وافسدوا البلاد فصار الامام الى مكان يسمى رنجود بين بلاد المسلمين
وببلاد الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انشى راجعا الى بلاد الصومال
المفسدين فانهم من الصومال وتبعهم الامام احمد الى قريب من البحر مسيرة
يوم ونهب بلادهم نهباً ذريعاً واخربها وانشى راجعا الى بلاد وكان الصومال
الذين دخلوا على الامام احمد والسلطان المتقدمه اوتري عتمان ابون
مع الامام كما ذكرنا اولاً فنهبت بلادهم قبيلة هبر مقدى الذين هزمهم
الامام فاشتكت قبيلة جري عند الامام وقالت له انهم ما نهبوا
بلادنا الا لكوننا دخلنا عليك وصطحننا معك فتعجب الامام احمد
ورتب عساكره وسار الى بلاد الصومال الى هبر مقدى الذين كانوا

علم عمر الامام سنة

بلد
رنجود

يقطعون

يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرة بعد اخرى فظفر
بهم الامام فنهب اموالهم مرة بعد اخرى واخرب بلادهم وخلأها رماذا
وانشى راجعا الى بلدة فتبعوا الصومال من نهب اموالهم واخرب بلادهم
فوصلوا الى الامام ومقدمهم حراثوا وجميع الصومال ووصلوا معه واصطلموا
مع الامام صلواتا ما يلي اشران الامام فجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة
وجيش الجيوش والصومال ومقدمهم حراثوا وساروا تحت ركابه وجمع
الامام جموعا كثيرة وشن الغارات وسار هو والمسلمون الى بلاد الكفرة ووصلوا معه
الى موضع يسمى واؤوميسك من بلاد الفطجبار ولم يلقوا قتالا ولا حراثا وكان
بينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاستنار المسلمون فيما بينهم
بالمسير وكان الامام وجماعة من الامراء يقولون تسير ونهجم على الملك فانهما
الا احدى الحسينيين اما ظهروا مع الاجر والقيمة او شهادة في سبيل الله
والجنة بفضل الله واكثر العساكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا ونعم المسلمون
غنائم كثيرة وارجعوا **قال الراوي** فتعجب الامام وبكأ بها شديد
حتى اجمرت عيناه من شدة الجكاد على رجوعهم وعدم موافقتهم ووصلوا
الى همدان من بر سعد الدين فاستقر الامام حتى عقد رايه وسلمها لالامير
منصور بن محفوظ الجاتري وضم له مائة فارس وارسل معه من الرجل الفيني
او اكثر وامره ان يسير الى الحبشة الى بلاد تسمى قتي فجي فصار الامير الملك
كوس حتى وصل اليها فم يلق حراثا وغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب
وغير ذلك وانشى راجعا الى البلاد وعقد الامام راية اخرى وسلمها للمؤثر
على وضم له خمسين فارسا ولف راجل مستعد بين الحرب والقتال وامره
ان يسير الى دواره الى بلدة تسمى وتبارية فصار الى ان وصل اليها ولم يلق

بلد
فطجبار واؤوميسك

بلد
قتي

وتبارية

نهر
زمنت

بها حربا ففتح غنائم كثيرة ثم انتفى راجعا يريد بلاد المسلمين فيبينها هو في
انحاء الطريق واجعا للقتل عليه اهل دياره برجالها وبطارقها وفرسانها والنقوا
في موضع يسمى زمنت وهو تجاري كثير الماء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال
بالابطال وكان بطريقهم يسمى اربع شميل وهو من الجابرة وكانت خيولهم وعساكرهم
لا تعد فوق الحرب بينهم وتضاربوا وتطعنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد
من كثرة ضربهم في اعناق الكفرة وهما ما يهزم فتح حمل فارس من فرسان المسلمين
يسمى الامير مجاهد بن علي بن عبد الله الطيبي ستوجه وهو فارس مشهور واسد
عقور حمل على البطريق اربع شميل وضربة ضربة جند له صريحا وعجل الله بوجهه
الى النار ونيس القرار وحمل فارس من فرسان المسلمين يسمى نوس على بطريق من
البطارقة وضربه على عاتقه جند له بها صريحا ثم اشتد الحرب وعظم القتال
فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلاة على
النبيين الشريفين فوكت الكفرة الابرار وصد قهر المسلمون ضربا وطعنوا وقتل
من الكفرة شئ لا يحصى ولم يقتل من المسلمين احدا وانتفى النور برعلي الى
بلاد المسلمين ظافرا بالنصر والغنائم **قال الراوي** ثم تجوز الامام احمد
ابن ابراهيم الى بلاد الكفرة وجهز عساكره من الصناديد والابطال من اهل
الحرب والقتال ثم عقد راية بيضاء وسلمها للنور برعلي وضم له مائة فارس وتريه
ثم عقد راية حمراء وسلمها للامير حسين الجاتري وضم اليه مائة فارس وكانت
راية الامام يومئذ صفراء وحتتها مائتا فارس من الشجعان والابطال اهل
الحرب والطعن والضرب وهم جرنومة القتال وراجلهم بعة الافر وامر على
الرجال خمسة انفار احدهم يسمى تقديفة وكان يومئذ مسلما وارتد في آخره
والعباد بالله من ذلك امين وقيل كافرا والآخر عبد الكريم بن عثمان المعروف

بد وارة

نهر
تغنية

بد وارة والثالث يسمى عمر بن عبد الله والرابع عثمان بن عبد الله من اهل
يقيم والخامس اسمه محمد كل هؤلاء ممن دخل في دين الاسلام فرتب
الامام عساكره ووضعهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام في عسكر جرار
وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة وتريد وتشتو المغارات
الى ان وصلوا الى موضع زمنت دين من بلد المسلمين وبعض الكفرة واعده وخبولهم
وعساكرهم وتشاؤروا فيما بينهم واجمعوا النشور الى ارض دواره **قال الراوي**
رحم الله تعالى حدثني ابو بكر بن اسماعيل وكان يومئذ من حضر انه قال
ثم ساروا الى موضع يسمى كل بري من ارض دواره ولقوا هناك حربا من الكفرة
الرجال قد اجتمعوا ولزموا الطريق طريقا ضيقة للمسلمين وحاربوها المسلمين
فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهم الكفرة وقتل منهم جماعة وكانت
هناك كنيسة تسمى زهرق للملوك المتقدمة فخر فيها المسلمون وانتشروا جميعا
يريدون بلادهم وكان للكفرة حيلة في موضع يسمى كوت بين بلاد المسلمين
وبلد الكفرة فتشاؤروا المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلاد
المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس منهم هربوا بالليل من غير
علم الامام يريدون بلادهم فركب الامام ورائهم فلقى بعضهم فردهم
بالضرب **قال الراوي** لما وصل العساكر الى كوت قالوا للامام ما نروح الى
بلد الحبشة الا اذا رجعت زوجتك ذلوتيرة الى بلاد المسلمين ولا نروح
معنا الى بلاد الكفار لان الامراء الذين قبلك لم يوجه منهم احد خرج بزوجته
الا انت فقالت زوجته ذلوتيرة انا لا ارجع فسار بها الى بلاد الكفرة للرافات
ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشة حتى
وصل الى عواش وهو نهر كثير الماء يدور على بلدان كثيرة في ايام الخريف

نهر
زمنت

نهر
كل بري

جند

نهر
حلة

نهر
الامام

ذلوتيرة

ولم يقدر احد يتعداه الا على اخشاب يربطونها بجلود البقر من تحتها مثل
 السنبوق تسمى بكلامهم كحي وهو متصل بالثاموت الى ان يسكب في البحر
 المالح الذي يجنب زيلع فتشاور المسلمون فيما بينهم من اجل الغنمة لا تهم
 لما دخلوا ارض دواره وكان بينهم عهد على ان من غنم شيئا كثيرا او قليلا
 فهو بيني العساكر بالسوية فناس منهم غفوا وناس منهم لم يغنم لأجل عناد
 كان سبق بينهم فلما وصل المسلمون الى عوانش ذكر والغنمة فقال المسلمون
 لا نغنم ولا نأخذ شيئا وما غنمناه فهو لله تعالى جميعه والا من غنم شيئا
 فهو له غنمة فاستشار الامام الحارث الدين من قبائل شجرة فقال له افعل
 ذلك ففع قال الامام الحارث اذ اخرجتم الخيس فكل من غنم شيئا فهو له ثم رتب
 الامام احمد جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرق اولها الوزير عاتق
 وامر ان يسير في جنب اليمين من بلاد افات وكان صاحب شوق وعقل واري
 وفرقة امر عليها الوزير نور بن ابراهيم وامره ان يسير في جنب اليسار
 من افات وفرقة الثالث فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال
 الاجواد وسار في الوسط بيني الفرقتين **قال الراوي** فاما ما كان
 من امر الوزير عاتق فانه سار في جنب اليمين ولم يكن له علم بالكفرة
 فبينما هو سائر في الطريق فاذا هو بخيام مصر وية وفيها جيوش الكفرة
 وبطارقتهم وكان اميرهم على البطارقة وناج جان معناه بلعتم اسد الملك
 وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يجهلهم المسلمون
 الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا في اول المحر وكان فارس من فرسان
 المسلمين يسمى قرحم سطوت من اهل دواره وكان نصرا ثيا وانتقل من
 بلد الكفرة الى بلد المسلمين ولحم ودخل في دين الاسلام وحسن اسلامه

ونشاء

ونشاء نساء حسنة وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالجد وكان
 خييل جسيم فقاتل على بيضة الاسلام في حمل على الطريق الملعون
 وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعاً وعجل الله به روحاً الى النار
 ولبس القارر في انهمزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلق كثير
 لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكرام والآلات
 والمواشي شئ لا تحسب وسبوا نساءهم واموالهم وسبوا بنت حالة
 الملك وناج سجد بن قادو بن آدماس بن رزاقوب فاعطاها الامام
 للوزير عاتق فوصل بها الى بلد المسلمين وقلها ملك الحيشة من الوزير
 عاتق فحسين اوقية من الذهب الاخر **قال الراوي** واما الفرقة التي
 فيها الامام فانهم فصلوا الى انطوكية موضع مجمع الملك والكفرة
 وكان دليل للمسلمين على الطريق رجلا يسمى سيمو المعروف بسفر وكان يومئذ مسلماً
 وانك بعد ذلك وتنصر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واقفهم بين يدي الامام
 واستخبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف الا الطريق وناج جان فانه قصد
 طريق الوزير عاتق وكان في انطوكية كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من
 الكبل مثل الامير حسيني بن ابي بكر الحانقي صاحب دواره بعد الفتح والا
 مير علي صاحب غنم بعد الفتح والحارث اخو شوق وكوشم ابوبكر والشيخ
 الزاهد الكبير حامد بن الزاهد المفضل الشيخ واشهر ودخل الامام ومعه
 زوجته دليمة بنت الامير محفوظ فلم يجدوا فيها شيئا من الاموال فخرقوها
 وخرقوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عاتق ببشرهم بالنصر والظفر
 والعناء وقتل البطريق وناج جان فستر المسلمون سروسا عظيمها ودقوا
 النقاير والطامسات **واما** ما كان من الفرقة التي فيها الوزير نور فسار في

مل
 خلق كثير

قن

تقله انطوطوا

واشر

جهة اليسار من أنطوكية وغنم ورجع إلى الإمام وكذلك الوزير علي
واجتمع المسلمون في أنطوكية وضرب الإمام خيمته بيضاء في أرض أنطوكية
من بلد الحبشة من بلاد إفات فلما كان وقت العصر نظر المسلمون إلى طلائع
الكفرة قريب منهم فركب الإمام وراهم ومعه جماعة من الفرسان والمخطة
مكانها ما تهرزم الكفرة وقتل منهم واحد قتله كوشع ابوبكر وكان هو يومئذ
فارسا فنزل من فرسه وقتله وانتفى الإمام وأصحابه راجعين إلى المخطة
ومن اليوم الثاني انحازوا المسلمون في أرض إفات والخيمة مضروبة مكانها
وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الرقيق والآلات ورجعوا بعضهم إلى المخطة
وبات ناس منهم في موضع الغزو ومن الصومال وغيرهم ومن العساكر للعرفين
بهم الغزاة ومن عساكر الإمام ومن اليوم الثالث تلقاهم الإمام في الطريق ومعهم
غنائم كثيرة ومن بنات البطارقة وأولادهم شبي كثير وفي اليوم الرابع رتب
الإمام عساكره وسار يريد مدينة جند بلبه ودليلهم الأمير أحموش فارس
في مقدمة الجيش ومعه راية حمراء وسائر عامة يومهم في طريق ضيق في
هبوط وصعود وتعب الناس وزوجة الإمام يومئذ حملها الرجال على الرقاب
من ضيق الطريق وكان وقت غروب الشمس فضربت خيمة الإمام أحمد في تنفج
يسمى دق كثير القات ضربها الأمير أحموش بعد جند جهيد في أول العساكر
وكان الذي يضرب الخيمة في آخر القوم يسمى الجراد عبد الناصر فقال له أحموش
وهو يضرب الخيمة لما اتعبتم نصر ك الله يا عبد الناصر ما أقواك على ضرب
الخيمة **قال الراوي** فلما مضى شئ من الليل وصل الإمام أحمد في السا
قة في آخر الجيش إلى الخيمة والمخطة وهم قد تعبوا من عسر الطريق فقاموا

ولم يأكلوا

١

جند بلبه

دق كثير القات

ولم يأكلوا شيئا من كثرة التعب ومن الصبح سارت العساكر إلى موضع يستقر
بأرض ملي في أرض إفات من بلاد الكفرة وهو موضع مانع اتوا إليهم ومن
الصبح دخلوا إلى جند بلبه من أرض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها المسلمون
ويعطون الجزية للملك فنلقوا أهل جند بلبه من المشايخ والفقهاء والتجار وأهل
البلد للإمام أحمد وأكرموه وأعانوا المسلمين بعشرين أو قية من الذهب/الآمن
وكان الإمام يومئذ فقيرا فخرج العساكر والأمراء من الذهب وقلوا الإمام فطفي
هذه الذهب لزوجته ذلك لتبته فغلب الإمام من ذلك وقال هذا بسبب الجهاد
فتشفع الأمراء إلى الإمام في ذلك وغلب الإمام أن يشقهم وهو الأمير حسبي الجازي
والوزير علي والجراد دين والأمير علي صاحب عنقوت وأبى أن يقبض الذهب
لزوجته وغلبهم من ذلك وقال لهم لا تحملوها هذا لأنه متونة للإسلام ولا
أعطيها منه شيئا فانفقها للجهاد عفي الله عنه وأرسل بالذهب إلى عند الشريف
محمد الشاطري فاشتري له به مائة سيف وشهدوا بها واقعة شنبأ حربي
وكانت متعونة للمسلمين ولقي الإمام تجارا من الكفرة في جند بلبه ومعهم مال
الملك الحبشة فقتلهم في وطالبه وأخذ أموالهم وبغالهم وبراريتهم بأحجامها
وجلس الإمام بعسكره يومئذ في جند بلبه ثم سار وقت العصر من جند بلبه
ومعهم مال ملك الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريبا من عواش ومن اليوم
الثاني ساروا دليهم سار بهم غير الطريق حتى دخل بهم أرضا وعرة كثيرة الشجر
فاستخبر الإمام الدليل عن الطريق فقال الدليل هذه الطريق المعروفة والآن
إن أردت من قلة السير فساروا غير بعيد فإدوا الأوامر في وسط الأشجار
الملتفة وقد أشتبك بعضها في بعض ولا يعرف كيف الطريق وحيرتهم الأشجار
عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل إلى الطريق فقال الدليل

بأرض ملي

لَنْ سَرْتُ بِكُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْعَلِيِّ طَالَتْ الطَّرِيقُ عَلَيْنَا وَلَا فِيهَا مَاءٌ وَلَا تَقْصِلُونَهَا إِلَّا
 الْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ تَوَسَّطُوا فِي الْأَشْجَارِ فَقَالَ الدَّلِيلُ وَكَذَلِكَ إِنْ سَرْتُ
 بِكُمْ إِلَى الطَّرِيقِ السُّفْلِيِّ تَعَبْتُ النَّاسَ فِي الْمَسِيرِ مِنْ قَلَّةِ الْمَاءِ فَتَحَيَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَكَثُرَ
 حَيْثُ حَقَمُوا وَعَجَّجُوا فَقَالَ الْأَمَامُ لِلْجَيْشِ مَكِّنُوا السِّيُوفَ فِي الْأَشْجَارِ وَصَانَتْ
 أَشْجَارُ كِبَارٍ فَأَمْتَمَلَتْ الْعَسَاكِرُ سُنُورَهُ وَقَطَعُوا الْأَشْجَارَ بِالسِّيُوفِ مِنْ وَقْتُ
 صَلَاةِ الضُّحَى إِلَى أَنْ دَنَتْ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ فَخَرَجَتْ الْعَسَاكِرُ إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
قَالَ الرَّأَوِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَشَارَ الْأَمَامُ عَلَى الْعَسَاكِرِ بِقَطْعِ الْأَشْجَارِ
 وَتَعَبُوا وَقَالُوا كُنَّا نَقَاتِلُ الْكُفْرَةَ وَالْآنَ صِرْنَا نَقَاتِلُ الْأَشْجَارَ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى
 الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَتَحَجَّبُوا وَشَكَرُوا اللَّهَ وَالْأَمَامَ عَلَى سُورِهِ وَقَعَدَى الْجَيْشِ فَمَرَعُوا
 وَهُوَ مَلَأَ الْمَاءَ وَسَارَ وَيَوْمَئِذٍ مِنْ عَوَاشٍ وَمِنْ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَصَلُوا إِلَى مَوْضِعٍ
 يُسَمَّى كُؤَبَ وَهُوَ نَهْرٌ كَثِيرٌ وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَلَمْ يَسْتَقِرَّ بِالْجُلُوسِ حَتَّى تَارَ مِنْ
 وَرَأَيْهِمْ غَبَارٌ مَلَأَ الْجَوَّ فَلَمْ يَرَوْا لَهْجَةً وَلَا سَجَرًا مِنْ كَثَرَةِ الْغَبَارِ وَظَنَّ أَنَّ
 أَحَدًا مِنَ الْكُفْرَةِ وَرَأَوْهُمْ وَرَتَّبَ الْأَمَامُ عَسَاكِرَهُ وَرَكِبُوا خَيْلَهُمْ وَلَبَسُوا أَلْبَسَهُمْ
 وَرَكِبَ الْأَمَامُ فَوَصَلَ الْوَزِيرُ عَدْلَى إِلَى الْأَمَامِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ لَا تَرْكَبُ وَخُنْ تَرْكَبُ
 وَتَلْقِيكَ وَتَأْخُذُ الْخَبَرَ فَقَالَ الْأَمَامُ لَمْ لَا أَرْكَبُ أَنَا رَهْبٌ أَقْتَدِي بِالرَّهْبَانِ وَالْحَقُّ
 قَدْ اسْتَبَانَ رَفَعَ أَرْسَلَ الْأَمَامُ خَيْلًا تَكْشِفُ لَهُ الْخَبَرَ فَجَاءَتْ لِلْخَيْلِ وَقَالُوا لَمْ يَكُنْ
 أَحَدٌ مِنَ الْكُفْرَةِ لَكِنْ هَذَا الْغَبَارُ مِنَ الْأَفْيَالِ وَبَقِيَ الْوَحْشُ وَبَعْدَ سَارِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ
 وَصَلُوا إِلَى الدِّيَارِ وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ أَطْرَافِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَضَرَبَ الْأَمَامُ هُنَاكَ خَيْمَتَهُ
 الْبَيْضَاءَ وَأَخْرَجَ الْخَيْسَ مِنَ الْغَنَائِمِ حَتَّى مِنَ الْخَيْطِ وَالْخَيْطِ وَكَانَ عَدَدُ الْخَيْسِ مِنَ الرِّقِيقِ
 خَمْسِمِائَةِ رَأْسٍ وَمِنْ الْبَقَرِ الْفَرَاسِ وَالْبَغَالِ شَيْئٌ كَثِيرٌ وَدَخَلَ الْأَمَامُ إِلَى بَلَدِهِ
 هَرَمٍ مَنْصُورٍ مُؤَبَّلٍ مَسْرُورٍ فَفَرَّقَ الْخَيْسَ إِلَى ثَمَانِيَةِ الْأَصْنَافِ الَّتِي بَيْنَ ذِكْرِهِ
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُ قَرَأَتْ فِي الْبَلَدِ حَتَّى أَنَّهُ تَجَهَّزَ لِلْغُرُوبِ مَرَّةً

قطعو الأشجار

نهر
كؤب

في سيرة علي بن أبي طالب
 ٥٠٠ من الرقيق
 ١٠٠ من البقر
 ١٠٠ من الغنم

آخره

على إرسال الامام علي بن أبي طالب

آخِرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **قَالَ الرَّأَوِي** وَأَرْسَلَ إِلَى جَمِيعِ الْقَبَائِلِ مِنَ
 الصُّومَالِ وَغَيْرِهِمْ وَأَرْسَلَ لَهُمْ مِنْ غَنَائِمِ الْحَبَشَةِ وَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا بِأَحْضَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ
 وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبَادِرُوا إِلَى طَاعَةِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ ثُمَّ كُتِبَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ فَرَّوْا خِفَافًا
 وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ فِي أَثْنِ ذَلِكَ مَنْ بَيَّضَ
 دِينَ اللَّهِ فَالِدُهُ نَاصِرُهُ وَمَنْ آمَنَ غِيَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْهُ ثُمَّ بَعَثَ الْكُتُبَ مَعَ
 ثَلَاثَةِ نَفَرٍ وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ جَوَابَهُمْ وَكَانَ بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ جُوْنَابِ بْنِ أَدْرِوَجٍ أَبُوهُ مِنَ الْأَبْطَالِ
 الشَّجَاعِينَ قَتَلَ شَهِيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَالِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ أَرْسَلَهُ إِلَى قَبِيلَةِ
 مِنَ الصُّومَالِ تُسَمَّى قَبِيلَةَ يَبْرِي وَأَرْسَلَ إِلَى قَبِيلَةٍ تُسَمَّى جِرِي وَهِيَ قَبِيلَةٌ مَثَانُ
 ابْنِ عَمَّانَ بْنِ خَالِدِ الصُّومَالِ صَهِبَ الْأَمَامَ وَكَانَ هُوَ مُقَدِّمُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ وَهُوَ مِنْ
 الْأَبْطَالِ الْفَرَسَانِ الْكِرَامِ قَتَلَ شَهِيدًا بِالْعَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ وَأَرْسَلَ إِلَى قَبِيلَةِ
 مَرْخَانٍ وَمُقَدِّمُهُمْ خِرَابُؤَا بْنُ جُوْنِيَّاتٍ تَنْدَرُوسُ ابْنُ آدَمَ وَأَرْسَلَ إِلَى جَمِيعِ الْجِهَاتِ
 تَحْضِيهِمْ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ وَفَاجٍ سَاحِدُ بْنُ نَادُو
 أَرْسَلَ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ تَجَارًا وَمَعَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَسِ وَالْعَاجِ وَالزَّبَادِ وَالرِّقِيقِ
 وَأَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ لِلْمَلِكِ وَكَانُوا قَدْ بَاعُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَتَعَدَّوْا الْبَحْرَ
 إِلَى الشَّيْخِ وَعَدَدَنَ وَأَنْشَأُوا رَاجِعِينَ بِرِيدُونِ بِلَادِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَ الْأَمَامُ بِهِمْ
 وَأَخَذَ وَأَمْوَالَهُمْ وَصَارَتْ غَنِيمَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَفَرَّقَهَا عَلَى الْقَبَائِلِ مِنْ أَجْلِ
 الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَعْنُوا بِأَمْوَالِهِ عَلَى الْكُفْرَةِ فَقَدِمَ رَحِلَتِي صَبْرِينَ مِنْ
 الطَّرِيقِ إِلَى الْأَمَامِ أَحْمَدُ بَقْدُومُ الْقَبَائِلِ وَقَالَ لَهُ وَمَا قَرَأْتَ كِتَابَكَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا
 وَبَلَاؤًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجَابُوا لَا عَوْدَكَ وَقَدْ جَهَّزُوا فِي الْعَدِيدِ الْعَدِيدِ
 وَالزُّرْدِ النَّصِيدِ وَالْقَبَائِلُ تَلَّوْا بَعْضُهَا بَعْضًا قَوْمٌ فِي أَثَرِ قَوْمٍ وَقَبِيلَةٌ فِي أَثَرِ
 قَبِيلَةٍ فَكَانَ أَوَّلُ قَبِيلَةٍ وَصَلَتْ إِلَى الْأَمَامِ قَبِيلَةُ هَبْرَةَ حَلْدِي مَعَ سَيِّدِهِمْ

قشبه

ومقدّمهم احمد جري بن حسين الصومالي وخطوا في موضع يسمى قشبه
 من اعلى وادى هري واظهروا عدتهم والانيهم وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا واتي
 فرسان ورجالا واتي رجال فسر بهم الامام سرورا عظيما وتواجهوا مع الامام
 فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم وزودهم وكساهم مقلهم احمد جري كسوة فاخرة
 ثم طلعت بعدهم قبيلة جري ومقدّمهم مئان بن عثمان بن خالد الصومالي
 وقد اظهروا الانهم وسلاحهم وركبوا خيولهم وتوشحوا بفسيتهم وواجهوا
 الامام ثم امرهم الامام ان يتقدموا الى موضع يسمى سينم ومع كبيرهم امرأته
 فردوس اخت الامام احمد فتقدم هو وعسكره ثم طلعت من بعدهم قبيلة
 زرتبة ومقدّمهم سلطان محمد بن عتبة الامام ومعه من الرجال الصناديد الف
 وستون رجلا وجيلهم اربعون فتقبلهم الامام واكرمهم وجلس في هري وسر
 الامام بلنك سرور وشكر الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة
 متفرقة عن صاحبيتها وتخيرت قبيلة مريخان ومقدّمهم حرايوا وكان
 رجلا تحت الفتنة والمعاينة وكان كثير الجبل تحت المكر والخديعة فرتب الامام
 ناسا من عسكره وسار الى مريخان وواجه الامام حرايوا وقبيلته وقال الامام
 ما لك تأخرت عن الجهاد فشكى ضرورته وتعدت عنه الامام بخدي ماله ضرورته
 فاعتذره الامام فقال له ما عندك خير يرجى رفع امر حرايوا ابن اخيه على
 قبيلة مريخان وضمهم الى الامام وكان عدد جيلهم تسعين ورجلهم سبعائة
 ويريدون وخلف حرايوا وانثنى الامام ومعه قبيلة مريخان راجعا الى بلدة
 هري ثم تجهز الامام الى الحبشة للجهاد في سبيل الله تعالى وجهاز الجيوش
 والعساكر وسائر القبائل وانفق الامام حتى يسأله واثان بيته على
 القبائل والجيوش في آلات الحرب ولا يترك لنفسه شيئا عفى الله عنه
 راغبا في ثواب الله تعالى الكريم طالبا من الله ان يسكنه في جنات النعيم

سيم

رجل ١٠٠
خيول ٤٠

رجل ٢٠
خيول ١٠٠

وبرزقه

وبرزقه حورية من الحوي العين وتيسل عليه رضاه العيم ثم عول على المسير
 الى الحبشة فصار والجيوش والقبائل تتلو بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج
 الامام يامروية دلو تيرة بنت الامير محفوظ وكانت حاملا ووصلوا الى بلدة
 تسمى ريفه من بلاد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتلقاهم الجراد زين بن آدم
 وكان صالحا تحت الفقراء والمساكين كثير الذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فآكرمهم
 وامنهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام متزوج على اخنة مؤمنة
 بنت عثمان والامير مجاهد اكرموا الامام وعسكره اكراما يليقوا وكذلك اسمائون
 كل هؤلاء اكرموا الامام اكراما عظيما وجلس الجيش في ريفه ستة ايام وولدت
 زوجة الامام احمد دلو تيرة في ريفه ووضعت غلاما اسمه محمد وتأخرت
 عن الغزو بسبب ذلك عند اخت الامام المستمأة مؤمنة ثم سار المسلمون
 يريدون ارض الحبشة حتى وصلوا الى موضع يسمى الدير وهو نهر كثير الماء
 فاجتمع المسلمون وابطال الموحدين بالاجم صغيرهم وكبيرهم هناك **قال**
الراوي فانصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو في ارض بادجي خبر
 المسلمين وقد وهم واعلمة الجواسيس ان المسلمين قاصدون نحو تخوون
 بلادك ونحرقون كنائسك وهم قوم مجدون مشتمون فجمع الملك بطارقة وخجابه
 وخواص مملكته وسار من بادجي الى بيت الحمر وهو اصل مملكته ومملكة ابيه
 واجلاده وبيوتهم ومساكنهم المعقدة وخلف في بادجي بطريقا من بطارقة
 يسمى عثمان بن دار علي وارثه عن الاسلام وتنصر وبطارقة الملك وبعد ذلك
 تاب ورجع الى الاسلام بعد ان ولد له في بلاد الكفرة اولادا كثيرا وجاهد
 وقتل شهيدا بالغنا كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما وصل الملك الى
 بيت الحمر جمع الجمع وجيش الجيوش واجتمع عليه اهل دين النصرانية قبائل

الراوي فانصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو في ارض بادجي خبر

بأرضه وكان سببا في إسلامه أسره الملكة في زمن السلطان محمد

التجري وقبائل اقوا وقبائل كجاء واهل يحيى مدر واهل العنقوت واهل قدة
 واهل تجي واهل التري وانقلب الحبيشة بأسرها وكانت بطارقة التجري المفا
 دمة منهم اربع وعشرون بطريقا كل بطريق تحته جيش كثير لا يحصى وكذلك
 اهل يحيى مدين واهل العنقوت واهل قدة واهل تجي وهم عساكر كالجبال المنتشرة
 لا يحصونهم الا الله تعالى واجتمع جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم
 في بيت أنجرة في العدد العديدي والزرد النصيد والآية مستعدة **قال**
الراوي المولى رحمه الله تعالى حدثني عباس وهو رجل من المسلمين
 وكان من حضر عند الملك يومئذ في بيت أنجرة وكان يومئذ مرتدا ورجع الى
 الاسلام وحسن اسلامه أنه قال له الملك اني شيا فتقول يا عباس اذا
 رأى الامام هذه العساكر ايقوم لخبري أم لا قال فقلت له فإنه لا يخرج بنفسه
 الا احدى الحسينيين وأما ما يكون من امر العساكر لا أعلم به فقال الملك للعباس
 صدقت وتوقلت ان عسكر الامام يثبتون لي في لكذبتك ولا كنت استأمنك
 فلقد احسنت جيتي قلت لي لا أعلم **قال الراوي** وأما ما كان من أمر
 البطريق أورعي عثمان المرقى الذي خلفه الملك في بادجي فإنه جمع الجمع من الكفرة
 مثل اهل دواره واهل بالي واهل وناج جدب واهل وناج عنبا واهل الماية واهل
 أزغن واهل الجبر واهل فطجار واهل الداموت وكانت البطارقة المتقدمة سبعة
 وكل بطريق تحته عسكر كثير وما كان في زمان جدب ملك الحبيشة في فطجار الا بطريقا
 واحدا مقدما وهذا الملك عمل سبعة من البطارقة يغاري بينهم حتى يجاهدوا
 المسلمين وليكنرة العسكر وطوائف الكفرة لم يبق في مملكته احد الا اجتمعوا
 على حرب المسلمين وعلى أن يصدوا وهم عن بلادهم وكنائسهم وعن كنيسة الملك
 التي في بادجي الذي هو في موضع بيوتة لأن الامام تولى أنه يخرجها وهم يقولون

ما يصل

ما يصل الكنيسة الى ان تقتل عن آخرنا وجمع البطارقة عساكرة وجيوشه في بادجي
 منتظرين الامام وكذلك ملك الحبيشة منتظر للامام في بيت أنجرة بعسكره
 وجيوشه **قال الراوي** وأما ما كان من أمر المسلمين لما جتمعوا في الدائر
 وساروا منه مسيرة يومين ووصلوا الى موضع انتهى بقل نرس وهو نهر كثير الماء
 اجمع جمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجيشهم ثم عقد راية بيضا وسلمها
 للوزير علي وضم اليه اهل سيم ومن قبائل الصومال قبيلة هبتر حجازي وقبيلة
 احمد جبري ومعهم مائتا فارس والقي راجل كأنهم أسود ضاربة وأعيان الفرسان
 من المجاهد بن الملساني الأمير مجاهد ستوحه وأبتمانور والجراد شمعون
 والجراد برهان وتلوع عبد وعلوش بن الهنجر أيوب وخالد الورداني وكان
 دليلهم على الطريق وكان من الأبطال الشجعان الفرسان الرجاله وضمن خالد وهو
 كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والاورعي فطاب بن عمر صهر الجراد
 محفوظا وقر شحمر عثمان يماخ وأما أحمد بن الحسين وسارة ابوبكر ومؤمن
 ابوبكر ودل سجد فارس سيم وشوم ورداني وهنجر عثمان ودراي كل هؤلاء
 ممن دخل في دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا في سبيل الله حق جهادة
 والسيد الكامل المجاهد الزاهد وأمنرة الشيخ حامد بن الزاهد الكامل وكان
 من العلماء الزاهدين الورعيني وأتباع هؤلاء الفرسان ثم عقد راية حمراء وسلمها
 لصهره متان بن عثمان بن خالد الصومالي ومقدمها وفارسها وأتباعها وأبطلها
 وضم له من الخيل مائة فارس وعشرة فرسان ورجالة ثلاثة آلاف وضم له
 قبيلة هبتر وقبيلة جبران وقبيلة مزرة وكل هؤلاء من الصومال ثم
 عقد راية ثالثة محتلطة بالصفراء والحمراء وسلمها للوزير نور بن ابراهيم وضم
 له قبائل شوي وقبائل هر جايا وكان مقدماهم يومئذ محمد بن ابراهيم أخو الامام

بقل نرس

من فارس

المسلماني بلغة الفرس
 أعقل القوم وأمرهم

١٠٠٠ فارس

من فارس

وعسكر خبير مقدمهم أخوا السلطان عمر دين من أمته وكان غداً دخولهم
 مائة ومن الرجال الفتي وصمهم الى الوزير نور بن ابراهيم وأعيان الفرسان منهم
 الشيخ دواو الشيخ رماكه والجر العلي فنقله وجنونا ابراهيم صاحب حكايا
 وفرشهم وسن جي وجنونا عثمان وكل هؤلاء فرسان شجعان وأقباعهم وراية
 الامام احمد بنضا وهي يومئذ في القلب بطرفها حمراء وعلى دأثرها مكتوب
 عليها **بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا**
مبيناً الى قوله نصر اعزير نصر من الله وفتح قريب كتب الله لأغلبين
 الى عزير وكالحق علينا نصر المؤمنين إنا لنصر رسولنا الى الاشهاد ولقد سبق
 كلمتنا لعبادنا المرسلين الى غالبون ربنا افرغ علينا قهراً الى الكافرين ربنا
 افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين لم نتر الى الملامن بني اسرائيل من بعد موسى
 الى قوله والله اعلم بالظالمين لقد سمع الله قول الذين قالوا لاعداب الحريق
 ومكتوب في وسطها اربعة أسطر متواليات السطر الاول أكثر نتر الى الذين
 قيل لهم كفوا ايديكم الى قوله قل متاع الدنيا قليل والسطر الثاني حصنتكم
 بالحي القيوم الذي لا يموت ايدى ودفع عنكم سوء بائ آف لاجل ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم والسطر الثالث ولا الآخرة خير لمن اتقى وتلى عليهم
 نبي انبي آدم بالحق اذ قربا قربانا الى قوله من المتقين والسطر الرابع هذا
 البيتان قيل كان علي بن أبي طالب كتبها في رايته **لرب إن باشرتها**
فلا تكن منك الفشل واصبر على أهوالها لا موت الا بالأجل وكان
 كتبها يومئذ سيدي الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي أبي بكر
 ابن نصر الدين محمد الملقب بأرشدته وهو من شهد وقعة شبراحري مع
 الامام احمد وشهد باقي الوقعات معه وهو من الصالحين كثير القراءة لا يسيير

خيل ١٠٠
 رجل ٢٠٠

ولا يفتقد

ولا يفتقد ولا يقوم ولا يركب الا وهو يدرس القرآن وهو خطيب المسلمين
 وامامهم الذي يصلي بهم وكان اذا قرأ في الصلوة كان لا يقرأ الا بآيات الحرب
 والقتال وما تركه من الآيات في فضل المجاهدين في سبيل الله وتحريضهم على
 القتال ويرتجهم فيه وكان يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم في القلب
 وحوله مائة فارس من اصحابه وصبيان كالدثوث العوايس والخيول
 اللوايس ومن اعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة مثل الامير حسين
 الجائري صاحب دواره بعد الفتح والامير رخرتوي محمد بن عمر الامام
 احمد رحمه الله تعالى وكان أسيراً مع الكفرة اولا في غزوة دواره كما
 ذكرناه وأوصلوه الى ملك الحبشة فارسل اليهم الامام وهو يقول له
 ان هذا الماسوي الذي عنك ابن عمي وخبرني عنك فداك الله من المال
 فلما سمع ذلك الملك انه ابن عمر الامام ارسل به الى بلدة بعيدة فيمن
 ارض الحبشة تسقى دأثوث فكمثل ما اراد الله ان يفقد عبده المسلم من أيدي
 المشركين انقلده بقدرته حتى فكه نفسه من الأسر والقيود ولم يزل
 يسير بالليل ويكتم بالنهار وحده من الفياقي والفقار حتى وصل الى بلاد
 المسلمين قبل وقعة شبراحري بأربعة اشهر وشهد شبراحري وباقي
 الغزوات وجاهد في الله حتى جهاده ومن اهل الشجاعة والكرم والقوة والبأس
 كما سيأتي ذكره وكوشم ابوبكر وكان صلحا زاهدا عابدا مجاهدا مرابطا
 استشهد بداره كما سيأتي ذكره والجراد احموش بن احمد وهو بطل صديد
 وفارس مبيد والجراد عبيد الناصر صاحب الجتر بعد الفتح وهو من الصالحين
 المجاهدين ومن الشجعان المذكورين البارزين المحمدين في سبيل الله تعالى
 وهو من اهل بيت الامام وخادمهم ومن تصح معه في جميع الأموري

٢٠٠ فارس

وضرب الله بين الفارس البطل وكان اذا انظر للكفرة لم يمتد اليك الا ان يسلمه
 فمسكوه ويكون مثل البعير المهاج وقد خرج الدم من مناخره غضبا لله
 وشوقا الى الجهاد في سبيل الله وفر شكم سلطان بن علي من قبائل تيماني
 وصاحبه نور بن نصر بن علي والجراد صدوق بن علي وتولى شيوخه بعد
 الفتح وفر شكم دبن وكان هذا الرجل عند الخطي وهو مسلم على دينه
 بعد موت الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهد الى بلاد المسلمين
 الى مدينة همدان وتولى بهار حمد الله تعالى وتولى لقاية بعد الفتح وفر شكم
 علي صاحب عنقوت بعد الفتح والاورعي محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر
 الملقب بقطيبي عبارة عن الخفيف وهو من الشجعان المذكورين والفرسان
 المعدودين ممن يضرب بهم المثل وجوقيا نيك رونس بن آدم وجاشا عمر
 تولى بعد الفتح ارض واكجة من طرق اباوين واباوين نهر كبير يدور وينصب
 في نيل مصر وتخلي بن اقوا واحمد دين بن خالد بن كركيا محمد والجراد
 عثمان بن جوهر صاحب جان رلق بعد الفتح والاورعي ابون بن عثمان بن
 سليمان بن السلطان محمد يد لاي من ذرية سعد الدين وهو من الشجعان
 الابطال وبشارة بن جوشا استشهد في وقعة المائة كما سياتي ذكرها واتباء
 عنهم مامتهم الامن يلقى مائة من الكفرة وبزيك **قال المروفي المؤلف**
 وسار المسلمون من بقل زر حتى وصلوا الى كوب وهو نهر كبير وكان بينهم
 وبين نهر عواش مرحلتين وهي مفازة قفر لا يمكن فيها ماء وكان من ارض
 الحبشة يق هذا المكان لا يفكر ليسير الا بالليل من حر الشمس وقلة الماء
 فمخ تشاوي المسلمون بالليل فيما بينهم فاس قالوا نسير بالليل وفاس قالوا
 نسير بالنهار فقلدوا خالفهم ورازهم نياتهم وساروا بالنهار وقالوا ربنا

بلد
 سرخة
 فر شكم دين
 لقاية
 عنقوت
 ولجة
 جان رلق
 من اراد ارضهم

خلفتها

خلقتنا لا تصيغها ثم ساءوا ولم يكن لهم علم بالما حينما هم كذلك ساءت وقد
 اجهد هم المسير من قلة الماء فبكرامة المجاهدين وبفضلهم على الله اذ هم
 بما تجري على وجه الارض ولم يكن مطر ولا هذا المكان يعرف بالما قبل ذلك
 الآن فخطوا هناك على الماء وسقوا خيولهم ومواشيهم واستقوا من الماء وباتوا
 ليلتهم ومن اليوم الثاني دخلوا عواش وكان دليلي المسلمين على الطريق يو
 منك خالف الورداني وحمي علي والاري بن دليس وكان واحد من المسلمين يسمي
 ابن دليس سرق فرسا من خيول المسلمين على ابون داوود اخي الاسير مجاهد
 وقصد به الى الكفرة فاعلم صاحب الفرس للامام فاجتمع المجاهدون وقرأوا الفاتحة
 عليه فلما كان وقت صلاة الضحى اذ بالفارس قد اتى بنفسه وما عرق ما جرى
 على الذي سرق الفرس الى الآن فناس يقولون انه عرق في عواش وناس قالوا
 انه قتل وهذا من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذا من علامات النصر
 ان ساء الله تعالى وساروا من عواش ووصلوا ارض مرجاني واجتمعوا في
 ارض مرجاني فشكوا قبائل الصومان من قلة الزاد فاحسب الامام احمد الامير
 عدلي نجوشة طليعة الى مكان يسمى جليبي من ارض الحبشة لاجل الميرة والامام
 احمد سار من طريق كسم ووصل الى اماجة واما الوزيير عدلي فانه اخذ الميرة كسم
 من البقر وغيره وانتفى راجعا الى الامام احمد واجتمعوا في اماجة واقاموا فيها ثلاثة
 ايام وهي بلدة من بلدان الحبشة ويسكنها المسلمون وهي للملك ربح وصلوا
 اهلها الى الامام احمد وقالوا له ان ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيله لا تحسب
 وعدة من الدروع والحدود والرجال والدرق لا تحصيهم الا الله تعالى وآباؤك
 واجدادك والامير علي والامير محمدا صهر ك والجراد ابراهيم ولا لاطي المتقد
 مة ممن ملك بر سعد الدين القتيبي لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة
 الى بلدة ومسكنه ولكن بغزوات البلاد ويغتمون ويرجعون وذا
 تبعهم احد من الكفرة قاتلوه عما في ايديهم وانت تريد تقصص ملك الحبشة

هذا هو الذي اراد الله تعالى
 ما مات المسلمون على عواش وكان



مرجاني
 جليبي
 كسم
 اماجة

الى وطنه والآن لا تترك المسلمين فقال الامام الجهاد في سبيل الله ما هو يتبع
 على المسلمين فقالوا له نعم نحن ما امرنا الا بالجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن
 عاش متاعنا سعيك ونحن نعرف ان الكلب النصراني وناج سجد في قوة وكثرة
 ولكن ما نحن فقاتلهم بكثرة ولا بقوة وما قاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا
 الله به فخرجوا اهل امانه وجعلوا المصالح على رؤسهم وادافوهم واكرمهم
 ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى **قال الراوي** ثم صار
 المسلمون من اليوم الرابع وقت صلاة الظهر وحطوا في ارض جان زلق وكان
 تجنب المسلمين جبل يقال له كستم فظهر الكفرة فوق الجبل فخرج الامام احمد
 واستنخب من عسكره ثلاثين فارسا واربوا من الجبل فظهر الكفرة المسلمين
 وهم في قلة فنزل اليهم اربعة بطارقة وفيهم البطريق نصر صاحب مريحي
 في خمسين فارسا ورجل كثير فلقبهم المسلمون بقلوب ثابته وسيوف قاطعة
 ورماح نافذة وكان اول من حمل من المسلمين محمد بن اذروخ على فارس من الكفرة
 فطعنه برمح فجند له صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبشس القرار ثم حمل
 بعده خالد الوردى على بطريق من البطارقة فطعنه طعنة ارذاة بها قتلا
 لا رحمه الله تعالى فخرج انهزمت الكفرة وطلعوا الى الجبل ونزلوا من ورائه وحطم
 واخطم منهم جملة وغنم المسلمون من الخيل اثني عشر فرسا ومن البغال والموالي
 شبي كثير وقالوا هذا اول النصر ورجع الامام واصحابه الى المحطة عند
 اصحابه واهل المحطة قد اشعلوا نيرانهم واناس يدعون الله تعالى واناس
 يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم واناس يقرأون القرآن وكان الامام احمد
 اسر من الكفار جماعة واستنخبهم عن مدك الحبشة وعن حرية فقالوا له امانا
 البطريق اوزي عثمان بن دار علي فانه في جموع كثيرة في مكان يسمى دوقم

دوقم

وهو نهر

وهو نهر كبير قريب منكم وقد وصل الى هذا النهر الجراد محفوظا رحمه الله تعالى
 واما مدك الحبشة وناج سجد فانه في بيت آخر في جموعه وجيوشه وقد
 قدم جيوش الفجرى الى دبر ترهان وبطريقهم تحلى سوس معناه ارماع بلعهم
 كالطريق للروم ومعه بطارقة كثيرة منهم بطريق فقري تيسوس وبطريق
 واستوا عثمان فانه كان مسلما وارثا لعنه الله **قال الراوي** فحينئذ
 سار المسلمون من ارض جان زلق وحطوا في باب فريق يسمى مسك وباتوا ومن
 اليوم الثاني وساروا الصبح وكان وقت الضحى ونظروا جماعة من الكفرة قريبا
 منهم فارسلوا جماعة من الخيل طليعة يأتون بالجر فاسروا جماعة من الكفرة
 واوقفوهم بين يدي الامام احمد فالتجهم فذكروا ان الحرب بعيد من فوق
 وسار المسلمون وحطوا وقت صلاة العصر على نهر يسمى حجوا من ارض القنقار
 وكان في ذلك اليوم ريح عاصف باردة وباتوا هناك فلما كان اليوم الثاني ساروا
 وحطوا في موضع يسمى ميني قرية عمرون فخرقوها وكذلك حرقوا الكنيسة
 المدك والمسلمون لا يتركون على قرية من بلد الكفرة الا ويدعونها تسبأ ميني
 فلما كان اليوم الثالث ساروا حتى ووصلوا الى قريب بادجي وهو موضع يوت
 المدك وخزائمه والتجهم المسلمون عن اهل الحرب فما احد اعلمهم تجهم وقالوا
 لهم ما احد من اهل الحرب في بادجي فسار المسلمون الى بادجي من غير ترتيب
 ولا تعبئة ونزلوا من ظهور خيولهم وركبوا بغالهم وقادوا خيولهم فلما
 هموا بدخول القرية واذا بعسكر الكفرة خذلتهم الله تعالى قد اقبلوا كالجرار
 المنتشرة وهم صادون المسلمين عن دخول القرية وقد اظهروا زينتهم ورفعوا
 اعلامهم وقد اقبلوا كالحق شعلة نار وهم مستعدون في الدروع والداودية
 والخود العادية وبأيد يهيم السيوف القاطعة والرمام النافذة **قال الراوي**

دبر ترهان

القطار

ميني

وكان ملك الحبشة وناج سجد أمرهم أن لا يقاتلوا المسلمين حتى يدخلوا
 البلد ويحرقوا البيوت والكنائس وأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وكان هؤلاء البطارقة الذين قلدوا
 بادجي منهم البطريق سريطي بيت ودد ومثل البطريق دجليان صهر
 الملك وبطريق فخطبتي دواره ونجاش وبطريق اوري عثمان المرتك
 وهوين سليمان بن محمد بن بدلاتي بن سعد الدين وبطريق القطيار وبطريق
 تكل تيسوس صاحب تجري فاختلقت البطارقة بينهم فقالوا هؤلاء البطارقة
 المذكورون نحن ما نقاتل المسلمين حتى يدخلوا البلد ويحرقوا البيوت
 والكنائس مثل ما أمرنا الملك ولا يخالف أمره فقلت بطارقة التجري
 وفيهم بطريق روينيل وبطريق آيسير وبطريق آرون وبطريق فقريستوس
 وبطريق واشوا عثمان وجميع التجري قالوا نحن نقاتل المسلمين قبل أن
 يدخلوا البلد وقبل أن يحرقوا البيوت والكنائس ولا يدخاوها حتى
 تقتل عن آخرنا فإذا قتلنا يفعلون بهما ما أرادوا وحرضوا الكفرة بعضهم
 على بعض على قتال المسلمين وأما باقي المذكورين فأتهم غلبوا من القتال
 وجلسوا في أماكنهم فخرج قام البطريق الجبار العنيد والشيخ المريد
 روينيل وركب فرسه فلما ركب ركبوا معه بطارقة التجري بطريق آيسير
 وبطريق فقريستوس وبطريق واشوا عثمان وبطريق آرون وأتباعهم
 وكل بطريق كتبه جيوش كثيرة وساروا نحو باب البلد بادجي وكان بيني
 والملك وبين المسلمين نهر كبير يسمى شموما فسارت الكفرة إلى النهر
 واستقاموا هناك وعبوا عساكرهم وألبسوا خيولهم وركبواها وافرغوا عليهم
 عدتهم والآفهم وخلقوا النهر حائلًا بينهم وبين المسلمين **قال الرازي**

شموما

وأما

وأما ما كان من أمر المسلمين فاتهم ما قربوا من البلد ونظروا الكفرة وجيوشهم
 وقد تهيئوا الحرب والقتال فخرج قال الامام احمد لعساكره اركبوا خيولكم ولا
 تستجملوا القتال وانظروا مكانا يصلح للحرب ويجال الخيل فحملوا فصار الوزير
 عدلي أول الجيش وتبعه الجيش بالاجح والامام احمد في آخر الجيش ومعه
 خمسين فارسا من الشجعان الأبطال أهل النجد والقوة الذين يضر بهم المثال
 ومن الرجال للصراة المعروفة بالشجاعة نحو مائتين ومعهم من السيوف القاطعة
 والدرق الحديدية وهم مخادعون للامام احمد ولم يكونوا يتقدمون عليه ولا يتأخرون
 عنه في كل حرب وقال استعدوا للقتال فخرج ركبا خيولهم وحرصهم
 الامام على الجهاد والنيابة لاعداء الله تعالى وقال في أثناء ذلك يا أيها الذين
 آمنوا أصبروا وصابروا وبطروا واتقوا الله لعلمكم تفعلون **وأما** ما كان من أمر
 الوزير عدلي وجيوش المسلمين الذين تقدموا معه فاتهم وصلوا إلى النهر الحائل
 بينهم ونجد والماء وكان أول من تعده رجل يسمى صيرة من قبائل الجتر وهو من
 المجاهد بن المتواضعين وحمل على الكفرة وحمل المسلمون معه جملة رجل واحد
 واختلط الجيش بالجيش وصبرت الحبشة اللأم على قتال المسلمين الكرام ساعة
 ثم انهزمت ميمنة الكفرة وثبت أهل ميسر تهم البطريق روينيل وبطريق آيسير
 وبطريق فقريستوس وبطريق واشوا عثمان ولتقاموا ومعهم اعلامهم كانتها الجبال
 الرواسي عليهم عدة مانعة من الخود والدروع المانعة فخرج على الأمير أبو بكر
 الملقب بقطيبي على البطريق آرون وطعنه بالرمح في فخذ أخرج السنان يلمع من
 تحت أذنه وثبت البطريق في سرجه وحمل بطريق من الكفرة على الأمير أبو بكر
 وطعنه في يده اليمنى فكسر هافر بطولها له المسلمون فاجترت كانه لم يكن بها
 شيء وهذا من فضل الجهاد وحمل فارس من المسلمين يسمى كوشم أبو بكر

مخاديين

على بطريق من البطارقة وضربه بالسيف على عاتقه ولم يؤثر فيه شيئا من
كثرة ملعليه من الحديد والعدة واثناه بضربة ثانية فلم يعمل فيه شيئا وضربه
ضربة ثالثة فلم تؤثر فيه شيئا في حمل بطريق من الكفرة يسمى واشوا عثمان
على كوشم ابوبكر وطعنه في صدره خرج السنان من لاميته حتى خرج من ظهره
وطعنه أخرى كذلك وكان كوشم ابوبكر مشتتلا بالبطريق الأول بضربة وثبت
كوشم ابوبكر في سرجه وقيل فارس من المسلمين يسمى مرقوا من موال الجراد
منصور وقيل آخر من المسلمين يسمى نصر بن آدم من صبيان منصور وقيل ثالث
ثالث من المسلمين يسمى الصديق من اصحاب عبد الناصر وقيل رجل من المسلمين وكان
يومئذ مقدم على الراجل يسمى دل سبتر كان بطريقا من بطارقة الكفرة وكان البطريق
فارسا وهوراجل ومسك البطريق وأراد أن يفتلعه من سرجه وحمل فارسا من
الكفرة على دل سبتر من خلفه ولم يعالمة فطعنه من خلفه على ظهره أخرج السنان
من صدره وقيل شهيدا وعجل الله بوجهه الى الجنة ونعم القرار فلما قتل هؤلاء
والامير ابوبكر والكوشم قد اثبتوا بالجراح ونظروا الى اصحابهم قد قتلوا اثنوا
راجعي فلما نظروهم المسلمون وهم منهزمون انهزم المسلمون بالاجمع الى نحو الامام
احمد وتعدوا النهر وغرق جماعة منهم في النهر واخذت الكفرة خيلا كثيرا من خيل
المسلمين فلما نظروهم الامام احمد وهم منهزمون استقبلهم الامام بالضرب وهو يقول
لهم ابن تفررون انقرون من الجنة وما هو الا اجل قد كتب ونزل الامام احمد
من فرسه وجلس على الأرض ونزل معه الفرسان وجاءت المسلمون وكثر تحجيجهم
وماج بعضهم في بعض حول الامام احمد **قال الراوي** ما نزل الامام
على الخيل الا في مكان ضيق لم يصلح لجمال الخيل قال الامير حسيني يا امام المسلمين
اضرب الآن خيمنتك وتقاتل قتال العرب يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم

فحينئذ

فحينئذ جلس الامام وضرب خيمته فلما نظر المسلمون وهم منهزمون الى الخيمة وفي
مضروبة ثبت من ثبت الله عز وجل ووصل الكفرة الى النهر وأرادوا أن يحمو
المسلمين من الماء وكان تحمل الكفرة على المسلمين ويرد هم المسلمون ولهذا النهر ثلاث
طرق رفع قسم الامام احمد الجيش ثلاث فرق فرقة فيها الامام احمد وجلس على
الطريق الوسطى في القلب وفرقة أمر عليها مئان الصومالي سيد قبيلته وأمر
الامام ان يسك الطريق العليا من الميمية والفرقة الثالثة استعمل عليها الوزير
عدي وأمره ان يسك الطريق السفلى من الميمية فصار كل منهم في فرقة **فاما**
ما كان من فرقة مئان فانهم قاتلوا على اليمى قتالا شديدا وكانوا تارة يحملون
على الكفرة وتارة تحمل الكفرة على المسلمين ويرد هم فكان هذا دأبهم من الصبح الى
العصر رفع ارسى مئان فارسا واسمه ابوبكر فقبحر النهر فوصل الى الامام احمد
بطلب المعونة لما اجهد في القتال فأرسل لهم الامام نحو خمسين فارسا من اهل
الجماعة والقوة واعيان الفرسان منهم الامير اخوش والوزير نور بن ابراهيم
وعبد الناصر دويك والامام احمد وفر شحم سلطان واوغى نور وفر شحم دين بن
آدم واتباعهم وساروا الى مئان واقتتلوا هناك قتال الموت وأبلوا هناك بلاء
حسنا حتى فرق بينهم الظلام وكان قتالهم أشد قتال **واما** ما كان من الامام
احمد واصحابه فانهم قاتلوا البطريق الأوسط أعظم ما يكون وقاتلوا قتالا شديدا
فجلى الله دس رجل من العرب يسمى حمزة الجوف فانه قاتل قتال الموت قدام امام المسلمين
وكان من الرجال وأثبت وأبلى بلاء حسنا والتقى الحرب بنفسه وكان لا يضرب
احدا من الكفرة الا جندله قتيل لا حتى قتل منهم ناسا كثيرا وسط النهر وانقلب
ماء النهر دما حتى وثبت المشركون من فعالة رفع ثبت المسلمون لما نظروه
وهو جندل الكفرة وكان حمزة لا يوتى ذبرة لآلف فارس من المشركين فحينئذ

دويك

فما قال الخيرة

دَعَى لَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْمُسْلِمُونَ بِالْثَّبَاتِ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ فِي يَوْمِهِ وَالْمُسْلِمُونَ
 مَعَهُ حَتَّى فَارَقَ بَيْنَهُمُ الظَّلَامُ **وَأَمَّا** الْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى الْمَيْسَرَةِ فَهُوَ الْوَزِيرُ عَلِيُّ
 وَكَامَعَهُ أَهْلُ الْقَيْسِيِّ مِنَ الصُّومَالِ مِنْ قَبِيلَةِ مَرْجَانٍ أَهْلُ الْقُوسِ وَكَانُوا يَرْمُونَ
 تَارَةً يَرُدُّونَ الْكُفْرَةَ وَتَارَةً يَرُدُّونَ الْمُسْلِمِينَ الْكُفَّارَ وَكَانَ مِنَ الْكُفَّارِ أَمَّيَّةٌ مِنْ أَهْلِ
 النَّسَّاشِيْبِ الْمُسْتَهْمُومَةِ وَمَعَهُمْ أَهْلُ الْقَيْسِيِّ **قَالَ التِّرَاوِيُّ** وَقَدْ كَانَ قَالَ الْإِمَامُ
 لِلْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ إِذَا رَمَوْكُمْ بِالْإِسْمِ فَخُذُوهُ وَلَا تَسْرُكُوهُ فَإِذَا تَرَكَتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ
 اخْلُذُوهُ وَرَمَوْكُمْ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى وَاجْعَوْهَا فَأَتُونِي بِهَا فَكَانُوا إِذَا رَمَوْهُمْ بِهَا اخْلُذُوا
 فَلَمَّا كَانَ الْمَغْرِبُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرْبِ جَاءَتْ كُلُّ أُمِيرٍ بِعَسْكَرِهِ وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ حَزْمَةٌ
 نَسَّاشِيْبٍ مِنَ الدِّمِيِّ جَمْعُهُ فَمَجَلُّوهُا بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ فَأَمَرَ الْإِمَامُ أَنْ تُكْطَوْهَا
 عِنْدَ خَازِنٍ مِنْ خِزَانَتِهِ وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ اسْمُهُ دَاخِلٌ فَجَعَلَ دَاخِلُكَ عِنْدَهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ
 دُخِيَ بَقْرَةٌ وَعَدِمَ الْحَطْبُ فَقَالَ دَاخِلُ لَا صَحَابَةَ الْخُرَّانِ أَنْ هُوَ لَا السَّمُومَ عِنْدَ الْخُرَّانِ
 بِأَخْلَافِ الْكُفَّارِ مَا تَوْقَدُهَا وَتَشْوُهَا عَلَيْهَا الْكُفْرَ فَقَالُوا مَلِكُكُمْ فَفَعَلَ فَأَوْقَدَهَا
 وَتَشْوُهَا الْحَمْلُ بِالْقُرْبِ بِالْأَجْعِ وَهَذَا مِنْ أَعْجَابِ مَا رَأَيْتُ فِي وَقْعَةِ شَنْبَرِ أَرْفَى ٩٥٥
 خَمْسَ مِثْلَيْنِ وَتَسْمَاءُ الْأَسْتَةَ أَشْهَرُ **وَأَمَّا** مَا كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ مَرْجَانٍ فَارْتَمَوْهُمُ
 كَانُوا يَبْتَرِأُونَ مِنَ الْكُفْرَةِ عَامَّةً يَوْمَهُمْ وَكُلُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْكُفْرَةِ وَكُلُّ الْكُفْرَةِ عَلَيْهِمْ
 حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمُ الظَّلَامُ وَبَاتَ كُلُّ مَنَّهُمْ فِي مَكَانِهِ **قَالَ التِّرَاوِيُّ** لَمَّا أَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ
 الْقِتَالَ بِالنَّهَارِ دَخَلَ نَاسٌ مِنْهُمْ مِمَّنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشَّقَاوَةَ وَانْتَقَدُوا عَنِ
 الْأَسْلَامِ وَتَنَصَّرُوا وَارْحُوا إِلَى الْكُفْرَةِ وَثَبَتَ الْإِمَامُ وَاصْحَابُهُ وَبَاتُوا يَلْتَنِمُهُمُ
 وَنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَنْهَضُوا فَيُرْدُوهُمُ الْإِمَامُ وَخَرَضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ
 وَالْخِيُولَ مَلِكُهُ يَوْمَئِذٍ وَلَمْ تَفُكْ الْجَمْعُهَا وَلَا سِرُّهَا وَالْإِمَامُ يَقُولُ لِلثَّانِي
 يَرِيدُونَ الْقِتَالَ لَا تَهْرَبُوا بِاللَّيْلِ فَتَقْتُلَكُمْ الْكُفْرَةَ وَأَنْتُمْ تَدِيرُونَ إصْبِرُوا

وقعة شنبَرَ أَرْفَى
٩٥٥

لعل الله

لَعَلَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالنَّصْرِ مِنْ عِنْدِهِ وَصَابِرُوا وَارْطَبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
قَالَ التِّرَاوِيُّ فَلَمَّا انْفَجَرَ الصَّبْحُ انْهَزَمَ أَجْمَعُ الْعَسَاكِرُ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ الْإِمَامِ
 أَحَدٌ غَيْرَ أَرْبَعِينَ فَارِسًا مِنَ الصَّنَادِيدِ الْمَعْرُوفِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَمِنْ الرَّاغِلِ
 هَشْرُونَ فَتَبِعَ الْإِمَامُ أَصْحَابَهُ الْمُنْهَزِمِينَ وَهُمْ يَرُدُّونَهُمْ وَكَانَ الْإِمَامُ قَدْ أَسْلَمَ
 فَارِسِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى الْأَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الْعُقُوتِ وَالْآخَرُ الْوَزِيرُ
 نَوْسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمُوا أَوَّلَ الْعَسَاكِرِ وَقَالَ لَهَا مِنْ انْهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 فَاقْتُلُوهُ فَتَقَدَّمَ الْفَارِسَانِ كَانَهُمَا اسْوَدَ اسْوَدَ صَارَتِي وَتَعَدَّ انْفَرَدَ وَخَمَّ
 وَسَبَقُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَزِمُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ وَطَعَنُوا مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ وَقَالُوا أَيْنَ
 الْمَفْرُ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ إِنْ مِنْ تَقَدَّمَ مِنْكُمْ نَحْنُ أَحَقُّ بِقَتْلِهِ وَالْآخَرُ جَعَلُوا وَأَثَبُوا
 وَقَاتَلُوا الْكُفْرَةَ وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ كَانَ مَصِيرُهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ عَاشَ مِنْكُمْ عَاشَ عَيْدًا
 فَرَضُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجِهَادِ رَفَعَ اسْتَقَامَتْ ثُبُوتُ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانَهُمْ حَتَّى وَصَلَ
 الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَكَانَ قَدْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرُونَ وَجَرَحَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَكَانَ
 سَيِّدِي الْقَقِيَّةُ ابْنُ بَكْرِ أَرْشَنُوتُهُ فَإِنَّهُ يَوْمَئِذٍ حَرَضَ الْمُنْهَزِمِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَقَالَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى كَرِهَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلِبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ
 وَرَمَوْهُ يَوْمَئِذٍ الْكُفْرَةَ بِسَمِّهِمْ وَهُوَ عَلَى النَّهْرِ وَلَمَّا رَفَعَ حَرَضَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْمُسْلِمِينَ
 عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَيْنَ بِلَدُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بِلَادِ الْكُفْرَةِ
 وَاللَّهُ مَا تَخْرُجُكُمْ إِلَّا سَيُوفُكُمْ وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ أَنْفَرُونَ مِنَ الْكُفْرَةِ وَمَا هُوَ إِلَّا
 أَجَلٌ قَلِيلٌ رَجَعَ ثَمَّتَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَتْ قَبِيلَةُ الصُّومَالِ مَا يَكْنِشُنَا / لَا
 قَبِيلَةَ حَرَلَةَ فَقَالَتْ قَبِيلَةُ حَرَلَةَ مَا يَكْنِشُنَا إِلَّا الصُّومَالُ رَفَعَ فَرَّقَ الْإِمَامُ الْجَيْشَ
 ثَلَاثَ فُرُقٍ فَرَقَةُ الصُّومَالِ بِأَجْعِهَا وَأَمْرُ عَلَيْهَا مَتَّانٌ وَفَرَقَةُ الْحَرَلَةِ وَأَمْرُ عَلَيْهَا
 سُلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالَةَ الْإِمَامِ وَفَرَقَةُ **الْمَلَسَايِ** أَهْلُ الْغُرِّ وَالْجَهْلُ الْأَصْلِي

ع
وقت الحرب

نَسَّاشِيْبٍ

الْمَلَسَايِ

المعتقد عليهم في القتال والصناديد الابطال فيهم الامام وامرهم بالثبات
 وان لا يتفرقوا ففتح قبتوا وسار المسلمون قاصدين ببلد الكفرة **قال الراوي**
 واما ما كان من امر الكفرة فانهم لما انهزم المسلمون بالصبح و اراد الله خيره
 للمسلمين وكما اراد الله ان يجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
 تخالفت الكفرة فيما بينهم وناس منهم يقولون هذه حيلة منهم يريدون
 ان يخرجونا من هذا المكان الضيق الى مكان واسع ويرجعون علينا وناس
 منهم يقولون نمسك اما كنا حتى يجي الينا الملك لانه قريب منا ولا تتبعهم
 والملك يجي الينا وقت صلاة الصبح واذا تبعناهم تخاف ان يكون علينا الهز
 حمة فيجأتينا الملك على ذلك ويقول انا كنت قريبا منكم لم لا تنتظروني حتى
 اصل اليكم فاستصوبوا هذا الكلام ولزموا ما كنتم **قال الراوي**
 وكان عسكر من الكفرة لما انهزم المسلمون ثقلا مؤثما ولزموا جبلا على
 طريقهم فلما وصل المسلمون ذلك الجبل ونظروا الكفرة وهم فوق الجبل ففتح
 احاط المسلمون بالجبل وقتلوهم اي الكفرة عامتهم ولم يخرج منهم احد ولم يقتل
 من المسلمين احد وسار المسلمون من الجبل الى موضع يسمى عجام جني وهو
 نهر من ارض لآي ملكي من الفطجار قريبا من زقالة فحط المسلمون هناك على
 النهر واعلفوا خيولهم وابغالهم واكلوا قوتهم وقد كان لهم يومان لم يأكلوا
 منها بشئ فاقاموا هناك يومين فلما كان من اليوم الاول اذهم بعساكر كثيرة
 من الكفرة من اهل الماية ومعهم القوس والنشاب شيب السمومة اذ ارموا بها
 احدا قطاير شجرة على راسه من حرارة السم وكان علداهم ينف على ثلاثة آلاف
 وهم قاصدون الى ملك الحبشة معونة كما اراد الله لهذا الدين ان يثبت
 ووصلوا الى محطه المسلمين فحسبوا انها محطه الكفرة فلما عرفوا انها محطه المسلمين

نهر
 عجام جني
 بلد
 لآي تلال
 لعنه

مائة
 ٣٠٠

هزبوا

هزبوا الى طريق ميسين الى حجة ملكهم فحينئذ تبعهم المسلمون وقتلوهم واسر
 وهم عن آخرهم وكان من كثرة ماخذلهم الله تعالى كان الفارس من المسلمين يأسر
 منهم عشرين والفارس ثمانية عشر وفارس يأسر عشرة ويوقفون بين يدي
 الامام فبأمر يقتلهم حتى امتلأت الارض من القتلى واسر اميرهم وهو من
 الماية اسره فرتكهم سلطان واوقفه بين يدي الامام فقال انا اقلدي نفسي
 بما اتى اوقية من الذهب الاخر فقال له الامام ولا حاجة لنا بذهبك اقتلوا
 الكلب ابن الكلب فقتلوه ففرح المسلمون بالنصر **واما ما كان من امر**
 الكفرة فانه وصل اليهم ملكهم وقت صلاة الصبح الى بادجي في بطارقة وجيش
 وعساكر لا تحصى وقال لهم ملكهم ما لكم اخطيتكم المسلمين ببلد خلون البلد
 وتكرقونها فقالت طائفة من بطارقة التجري لم تحرق كنيسة اخيتنا **قال الراوي**
 لان الكنيسة التي في بادجي بنتها ام الملك وحسنت بناتها وكانت ام الملك
 تسمى من التجري فلهذا قالوا لم تحرق كنيسة اخيتنا ونحن نقاتل عليها وموت
 دونها فلهذا منعنا المسلمين من دخول البلد فشكر لهم يومئذ على فعلهم
 وجازاهم عليه وكسا كبرائهم وسار الملك بجيوشه وعساكره من بادجي وتبع
 المسلمين ومعه عساكر قد ملأ الارض الطول منها والعرض ووصلوا الى جنب
 المسلمين وبنوا البليغ ومن اليوم الثاني ارسلت الكفرة طلائع يكشفون لهم
 خبر المسلمين فرأوا المسلمين وراهم المسلمون ومن الثالث سارت المسلمون يريدون
 بلادهم فلما كان وقت الظهر اذهم بنهر جوة فحينئذ نزلوا عن خيولهم واسقوها
 وصلوا الظهر وبنوا فوق شبر اصري وكان ذلك ليلة الاربعاء مستهل رجب
 عام خمس وثلاثين وتسعمائة فباثوا يدكروا الله تعالى وتحمده وتبته ونه
 وبعد سوره وكما قام الامام احمد في اصحابه فحمد الله تعالى واتى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انتم اهل البأس والشدة وامرهم بالاهبة
واخذ العدة ثم قال يا ايها الناس توكلوا على الله واعصوا باله واحذ المسلمون
الاهبة واقبلت فرسان المسلمين محرض بعضهم بعضا قال في أثناء ذلك فما
عندكم من الرأي فتكلموا به فتكلم اصحاب الامام احمد فقالوا اما نحن فالفقتنا
هو بغيبتنا ومنايا ولا نزال نصبر لهم على الضرب والطعن والحرب حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين فخرج الامام بقولهم فقال وقفكم الله وارشدكم
فخذوا الاهبة للحرب وباتوا فرحين للجهاد فلما اصبغ الصباح وبان الفجر ولاخ
واذن المؤذن يحيى على الفلاح قام المسلمون وصلوا صلاة الصبح وقام فيهم
خطيبا سيدي الفقيه ابو بكر المكنى بأرشونه رحمه الله تعالى ووعظا المسلمين
وبشرهم بالجنة وما أعد الله فيها للمجاهدين وحذرهم عن النار وما أعد
الله فيها للكافرين وقال في أثناء ذلك يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ولا بطوا والنقواله لعلمكم تفعلون ثم سار المسلمون نحو اماجة نازلي الى بلد
في وسط شبر اكري من ناحية المشرق من شميل واذا عليك الحبشة قد دار على
المسلمين من ناحية القبلة من جهة المشرق وهو في عساكر كالجراد المنتشر وهو
يقول لبطارقته الحقوة ولا تطلقوه وظن عدو الله انه ينال ما يريجه والى
الله الا ان تحزبه فانطلق الملك بعساكره وبطارقته كالماء المتداقة فحشد
تراءت القستان واستقامت الكفرة وعبو جيوشهم وعساكرهم فكانوا بعة صفوف
كل صف لا يرى طرفه وصف المسلمون صفوفهم وعبوا عساكرهم **قال الراوي**
حدثني رجل من النصارى ممن شهد وقعة شبر اكري يسمى ازماح جبي و
اعلمني بعد الامية انه قال كان عدو خيل الملك الذي شهد بها وقعة
شبر اكري ستة عشر الف فارس كلها لايسة من خيول الريف العربية

قفل
على عدو خيل الملك
١٢٠٠٠

واما

واما وجاهم اهل الترفيش والقسي يعني السهم المسمومة واهل الحرب
اللامعة اكثر من مائتي الف **واما** اهل الخيل الحبشية فلا تعد ولا تحصى
عساكرهم لكن تهم وقد اختلطوا بعضهم ببعض كانتهم بنيان مرصوص فجئات
ذلك اقبل الامام احمد رحمه الله تعالى يرتب عساكره ميمنة وميسرة وقلبا
وجناحين وقال **الله اعلم** اجعل كلاً منا صابراً ولدي نيك ناصراً
وقلت فيه شعرا

هو الممد بر لدا موسى والحروب سمع اذا نزل النزال على الطروب وهو الممد بر لهما لفرقة
قد عانت بالافد علام الغيوب وهو البري باذن رب العالمين من كل ما كفى ومن كل الغيوب
والطاعن القرن القوي بر حجة وسيفه البولاد قطاع ضروب ترك الكفوس على الثرى مفرغا
ولم يبق منهم مدمعة سكوب قد شق غارات علمهم في الوغا يد هيمهم بالذل دأبا والكر
يا سائلي عن حال احمد انهم محبة الصدوق وباغض المولود وهو المع لشرع دين نبية
ولرب الخشاع ايضا والرهوب **قال الراوي** الفرائض لم يزل محافظا وعلى الرواتب لا رما فيها داوب
يارب احفظه بفضلك للملا فادمه يارحم مادام الهبوب

قال الراوي فاستدعى الامام احمد رحمه الله تعالى بالسليطان محمد بن
السليطان علي بن خالته والشيخ افس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب بن
الشيخ بوبه وضم لهم سائر قبائل الحرة مثل قبيلة زمرية وقبيلة برز
مع سيدهم وقبيلة بقله وقبيلة جاسار وقبيلة عرب تحا وقبيلة التي كل
هو لا يحركه وامرهم الامام ان يكونوا في ميمنة المسلمين ثم جمع قبيلة الصومال
قبيلة جري وقبيلة مريخان وقبيلة جر جري وقبيلة بيري مع سيدهم احمد
جري وقبيلة هرتي اهل ميطة وقبيلة جران وقبيلة منرا وقبيلة بر شوب
كل هؤلاء من الصومال وامرهم الامام ان يكونوا في الميسرة وكل قبيلة ياميرها
والقلب فيها الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى والفرسان حول

قفل
على عدو درجده

غ
مخلة

قفل على القبايل

كالأسود الضاربة وأعيان الفرسان منهم الأمير حسيني بن أبي بكر الجائز والامير
 رزوي محمد رحمه الله تعالى وفرشهم علي والوزير نور بن ابراهيم والامير مجاهد وفرشهم
 سلطان وعبد الناصر والشيخ داود والأمير أبو بكر قطيبي وفرشهم دين فارتد قال القساري
 من المسلمين فحينئذ أنا أقول لكم مثل ما قال النبي **سيدنا محمد** صلى الله عليه وسلم
 لا تصحابه قوموا إلى حنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالآل
 فضل الله يوثيقه من يشاء والله ذو الفضل ومنهم الجراد أحمد بن محفوظ صهر
 الإمام أحمد متزوج على أخته دلوثر بنت محفوظ وأورعي أحمد دين بن خالد والجلاد
 شمعون وبشارة وصبر الدين وجاسم عمر والجراد أخو شمعون وأورعي بن الجراد عثمان
 ابن جوهر وأحمد خوتا وبزهان والجراد صديق ويدل سجد وأمثالهم من الفرسان المذكورين
 كورين بالشجاعة ثم أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى جمع من الرجال الشجعان
 من أهل الصبر وهم من كان قد شهد معه الوقائع والغزوات والحرب والقتال
 خمسمائة من الأبطال ما يفارقون الإمام أحمد رحمه الله تعالى لا في الحضر ولا
 في السفر وصفهم الإمام قبل الخيل وأعيان الرجال منهم حمزة الجوني استشهد ذلك
 اليوم رحمه الله تعالى وشمسوه مقدم الرجال يومئذ وقتي تبتر وقودوه
 وأرعدوه وتبتره أحمد وحسيني دوارهم وتكبه وحديد وخرجوه وأتباعهم
 وكان يومئذ عد دخیل المسلمين خمسمائة وستين ورجلهم اثني عشر الفا
قال الراوي وكان في الميسرة قبيلة من الصومال هرتي من أهل ميط
 وهو رجال صلاب من الرجال المذكورين يكون عددهم ثلثمائة وكانوا من أهل
 السيوف الضاربة وكذا قبيلة يبري من الرجال خوار بحماسة وكانوا من أهل القسي
 فحينئذ أضافهم الإمام إلى الخمسمائة الذين في القلب وقال أثبتو مكانكم لا يتن
 خرح منكم أحد وكانت قبيلة جري أهل الخيل وهم من الركاب المذكورين فرتب
 الإمام الصفوف وصلى جماعة من المسلمين ركعتي ركعتي وأما الفقيه عبد الله

قتل
 خيلهم ٥٢٠
 رجالهم ١٤٠٠٠
 ٤٠٠

فلما نزل

فإنه نزل يومئذ على بخلته وأخذ ترسه وبيقه وتضرع إلى الله تعالى وكان
 صوقيا زاهدا ورعا عبدا عالما وأما حمزة الجوني فإنه لما نظر إلى الكفرة لم
 يتمالك نفسه عند القتال إلا أن يمسيكه رجلان من المسلمين وهو يهجم كالبعير
 الهائج شوقا للقتال والجهاد ومرضات لرب العباد وأن يعطيه ما أراد وكذلك
 أمثالهم من قبيلة هرتي فأنهم كانوا يمسيكهم المسلمون ويقولون لهم اضربوا حتى
 تقرب الكفرة منكم **قال الراوي** وأما ما كان من أمر الكفرة فأنهم لم يعبوا
 جيوشهم وزحفوا إلى المسلمين وكانوا سبعة صفوف وكان ملك الحبشة
 وناج سجد يومئذ في الساقة وكان جنائبه اربعائة على اليمين وأربعائة على
 اليسار وفي ذلك اليوم فرقها بالاجمع على عساكره وأخرج حمزة ثنه وعدد
 الحرب من الدروع الداودية والخود السانرية والسيوف المصرية والرمح الخطية
 ففرقها على بطارقه وعساكره وأما خيولهم فلا تعد في تقارب وحقق الخوف
 وكان صف من صفوف الكفرة مثل خمسة صفوف من صفوف المسلمين وكان للمسلمين
 مثل الشامة البيضاء في جلد الثور الأسود في قال الأماة المسلمين أذكر والله تعالى
 ولا تظروا اليهم وانظروا إلى الأرض واستعينوا بالله عليهم واضربوا والله معكم
 فنصرهم والله ناصرهم ومعينهم فلما قربت الكفرة إلى المسلمين كانت سحابة
 من فوقهم تظلمهم والمسلمون في حر الشمس فحينئذ تضرع الإمام أحمد إلى الله تعالى
 ودعا وقال يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
 إن هؤلاء أعداؤك وأعدائ نبيك وأعدائ رسلك يأكلون رزقك ويعبدون غيرك
 فتظلمهم وخن المسلمون في حر الشمس **قال الراوي** رحمه الله تعالى فما استتم
 كلام الإمام أحمد في دعائه حتى استجاب له من رؤوس الكفرة إلى رؤوس المسلمين تظلمهم
 من فوقهم ونظر ملك الحبشة وقومه إلى المسلمين وإلى تعبيتهم فكانت السحابة تظلمهم

لأمة السحابة

والصفوف ملتصقة والرماح مشرعة فدخلهم الفزع والجزع فقام الفقيه
ابوبكر الملقب بأشثونة فخطب عند راية الامام وحرّض المسلمين على القتال وخطب
حتى وحلت القلوب وخرقت العيون وقال معاشر المسلمين ان الجنة قد زخرقت والنار قد
أغلقت والملائكة قد أشرقت والحور قد تزينت فأبشروا بالجنة في السرمدية ثم
قرأ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم فقام المسلمون
للإمام احمد رحمه الله تعالى عن محل عليهم فتحهم الامام من الحملة وقال أثبتو مكانكم ولا
تبدأوا بالقتال حتى يبدؤكم به وشربوا الرماح واستنبروا بالدرق ولا تخطوا بأرجلكم
خطوة الا وأنتم تذكرون الله تعالى رجع خرم المسلمون من مواضعهم الى قتال عدوهم
والامام يقول لهم يا اهل الألام الصبر عزم والفشل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبون
وان الفشل والخسار سببان من أسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لان
الله معه ومن صبر على حمل السيوف اليوم فاز غدا ولن يلقي بعده أبدا فانه اقدم
على الله اكرم منزله وشكره سبحانه والله يحب الصابرين فلما رقت الصفوف نظر المسلمون
الى جيش عزمهم وسيوف تلوح في صاح عدو الله وناج سجد كلب الحبشة على عساكره بالحملة
فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت ميمنة المشركين
كذلك على ميمنة المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبائل النجاشي والبطارقة
اللتام على القلب الذي فيه الامام احمد رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره
بقلوب اسلامية وهمة محمديّة واختلص الجيش بالجيش وجردت السيوف ووعت
الأسنة ونشرت الأعلام والبنود وحققوا الرايات وتحققت الحزم وصمدت
الخيول وعاج العجاخ وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح
فلا تسمع من الرجال الا تجمعا ومن الخيل الا تجمعا من شدة وقع السيوف على الخفاف
وعلى البيض في الفريقين ونادى يامّة محمد صلى الله عليه وسلم اضر وقبلا

تألوا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في هذه الدنيا
مناجاة للمؤمنين

تألوا كثيرا فهذه الحور العيون تحت ظلال السيوف وأطراف الأسنة وثبت
الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه شرّ قام في حمية الوغا وهو
للكافرين دامغا والتوفيق له موافقا وأعلام النصر على رأسه خافقا فامّا
ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما أجهد في القتال انهزموا وتبعهم الكفرة
وقتلوه قتلًا ذريعًا واسروهم وقتل منهم ثلاثة آلاف وثبت كبارهم مثل مثنان
ابن عثمان الصومالي صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادًا حسنًا
وثبت معه احمد جري وعلي جراد أخو المثنان وفر شحم يالي أخو أسارة وعلي
مادجرة من قبيلة مثنان وحسين موي بن عبد الله ماخدة ويوسف لينة من
قبيلة احمد جري فلكه درهم ذلك اليوم فانهم لما انكشفوا صحابهم رجعوا عند
الامام احمد رحمه الله تعالى وقتلوا قبيل الامام قتلا شديدًا واما اهل ميمنة المسلمين
من اهل خزنة فحمل عليهم للصف الأول والثاني والثالث وذات الحرب بينهم كما يبدؤ
الرحا والرؤس من الرجال تقطع وتكاثرت جموع الحبشة على ميمنة المسلمين وصبر
لهم المسلمون صبرًا جميلًا ودفع عليهم كتيبة أخرى والجوهم الكفرة الى القلب
عند راية الامام احمد واقتتلوا هناك قتلا شديدًا فلكه درهم عساكر البحر الرجال
من المسلمين فانهم قاتلوا قدام الخيل ومكنوا السيوف من عراقب الخيول وجالت
الخيل وقام الحرب على ساق واحد حتى كثر الغبار فلم يبق احد من المسلمين يعرف
صاحبه ولا الكافرين يعرف صاحبه ولا أح ينظر الآخر ولم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الحبشة على اعقابها وقتل منهم ألوف عديدة وامتلأت الأرض
بالقتلى والجراح فاشية في العسكرين جميعا الا أنه في الحبشة أكثر ولم يزل
القتال بينهم من وقت الضحى الى وقت صلاة العصر الأخير وفتح المسلمون
بالهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وانزل الله النصر للمؤمنين ولاقى الله

الرجب على قلوب الكافرين فولوا الأذبار وتبعهم المسلمون بالقتل والأسر حتى
اختلط الظلام وقيل من الكفرة ألوف لا يعلمها إلا الله وقيل بطارقة كثيرة منهم
البطريق روييل من بطارقة النجدي قتله أرعد صبي الإمام وقيل بطريق عقبا
ميكائيل أخوار وييل وأصغر منه في السن وكان قوي البأس شديد المراس قتله
الإمام أحمد رحمه الله تعالى طعنه بالرمح في صدره خرج الشتان يلج من وراءه
وقيل عبدان طواشيان أهل خزان الملك أحدهما يسمى جوهه والآخر يسمى قتله
كانا يومئذ قاصين ولوا الملك على رأسهما يمثل بهما الكفرة قدامك وأما جوهه
قتله الأمير محمد زخر بوق عثمان وأما مندل قتله سيد فارس سيم وقيل بطريق
سيربي شوم قتله الجراد دين صاحب المائة بعد الفتح وبطريق كبير ليسيب الملك
من جهة أمه يسمى بوعيل قطع يده الجراد شمعون وطعنه عبد الناصر في ظهره
وهرب وسلم وكان رجل من المسلمين يسمى عثمان شليخ من قبائل الجبلية وكان ركباً
على بغلة فإنه حمل ذلك اليوم على بطريق يسمى جان تلوا رأسه وضربه على ظهره
وكان على البطريق عدة مائة فقطح السيف العدة والدرع وقسمه نصفين
فبصفه طار على ناحية والنصف الآخر بقي على الفرس وسقط بعد ذلك وقيل
شوم طمئت قتله رجل من المسلمين وقيل بطريق يسمى جبرمدين من عبيد
الملك وكان القاتل له رجل أذرم ليس له سن يسمى أو مائدة وقيل البطريق زنجاني
ابن عمر البطريق وسن سيد قتله الوزير علي وقيل بطريق محطنتي زماة رجل
من الصومال يسمى آدم مقدم الرماة في عينه وعجل بوجهه إلى النار وبس القرار
وقيل بطريق وجاموه قتله تلاميذ بن أجوا وقيل بطريق زنجيل كرجاش صاحب
دخنوا قتله عبد الرزاق بن سوجه أخو الأمير مجاهد وقيل بطريق شوم
عجاصيه وقيل شوم شجرة وقيل بطريق الشيبين وشوم أبار قل وبطريق عمدا

قتله

قتله رجل من الرجال يسمى أداموا وكان جملة من قتل من البطارقة النجدي ستة
وثمانون كلهم أشتوا وسعت من كبارهم أهل السميت من النجدي قتل منهم عشرة الآف
ونيف ومن البطارقة الأخرى مائة وأربعة عشر وكل بطريق تحته ألف فارس
وواحد تحته خمسمائة وواحد تحته مائتا فارس وواحد ستمائة فارس على هذه الحالة
وعزق المسلمون يومئذ من خيل الكفرة ستمائة فارس في المعركة والذي قتل من
من المسلمين في الرجال المقادسة منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك اليوم رحمه الله
تعالى وقيل جديده خرجوه ومؤمن الجراد أنون كبير محمد إبراهيم والفقيه محمد
خطيب سيم وذلكوا بالي ومحمد دواروة وكان جملة من قتل من المسلمين من قبيلة
الصومال ومن قبيلة الحرلة ومن قبيلة الملساني ومن العرب خمسة الآف
رجل ختم الله لهم بالشهادة وأدخلهم جنات النعيم وزقهم من الطييات ومن
الكون العيني وأسبل عليهم فضله العليم لهم فيها نعيم مقيم خالد بن فيها أبدا
إن الله عنده أجر عظيم وعظم المسلمون من الخيول والسيوف والدرع وآلة
الحرب شئ لا يحصر وكان أسروا بطريقا كبير اصهر الملك يسمى تكل مدين
ووصلوا به إلى بلدهم وفلا نفسه خمسمائة أوقية من الذهب الأحمر ثم انشأ الامل
راجعا إلى بلده هرس فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبوبا في أثناء شهر
رجب من ذلك العام **قال الراوي** رحمه الله تعالى لما انهزم من الكفرة وأعطى
لله النصر للمؤمنين قال الإمام أحمد يومئذ لا صحابه الآن قد نصرنا الله عليهم
وأذلهم والآن نسير إلى بادي في موضع مساكن الملك وبيوته فخر بها وجلس في
الحبشة ونفتح البلاد ونضعهم فقالوا يا إمام المسلمين قد ترى الآن ما نزل بنا و
قد قتل من عساكرنا عدد كثير والجروح فاشية فينا وقل وأدنا والآن تنزل
بنا إلى بلادنا نرتب ونرتب عساكرنا ونغزو مرة أخرى وإذا أمرنا بالجلوس

قتله على دالقتل

٨١ بطريقا
١١٤ بطريقا

٢٠٠ فارس

٥٠٠ شهيد

ماسور بطريق

جلسنا نقاتل معك في نزل بهم الامام احمد رحمه الله تعالى الى بلادهم كما ذكرنا
 واقام شعبان ورمضان ونصف من شوال ونهض غازيا بعسكره وجيوشه للاحقة
 الحبيشة من دوائر وفسار اليها ودخلها من طريقين يالويين والويين هذا شهر كبير
 عظيم وماؤه غزير وبتربا فيه القساح وطوا هيش كثيرة وهو حائل بين دوائر
 وباني يسكن في البحر المالح من ناحية مقل شوا ووصل الى بلاد دوائر غازيا عليها
 بالليل وقسم الجيش فرقتين فرقة امير عليهم الوزير نور بن ابراهيم والفرقة الثانية
 مع الامام احمد رحمه الله تعالى واغار على اهل دوائر وقت صلاة الصبح ولم يلق
 بها حربا وسبى وغنم رحمه الله تعالى **قال الراوي** وكان خمسة نفر من فرسان
 المسلمين وخيمهم كوشهم ابوبكر وكانوا حروا من جيش المسلمين الى ناحية آخر فدخلوا
 خلوا واد من اودية الكفرة فلقوا حربا من الكفرة وقد اجتمعوا هناك متعتين
 للرب والقتال فلم يجهلوا المسلمون الى ان حملوا عليهم واقتتلوا معهم كاعظم قتال
 وكثرت عليهم الكفرة فانهزم المسلمون وثبت كوشهم ابوبكر واستقام وقاتل
 قتالا حسنا وقال الجهاد في سبيل الله وكان اكثر ما يدعوا به اليهم ان رقت الشهادة
 فاعطاه الله مناه ورنقه ما امناه وقيل شهيد رحمه الله عليه وكان قد
 شهد وقعة شبر اكري والغزوات وقد كان راي في وقعة شبر اكري في المنام كأنه
 راكب على بغلة والفقير راكب معه في مقدم البغلة قال فجاؤني ملك الموت عليه
 الصلاة والسلام وقبض فوق رأسي واخرج روعي فقلت له لم تأخذ روعي
 وان كان فلا بد من اخذها فيكون ذلك في الجهاد فخذها فقال نعم وقاتل في
 شبر اكري وسليم ورجع الى قلعه وقتل في دوائر كما ذكرنا اولاً وصعدت رؤياه
 واعطاه الله ما امناه ودفعه المسلمون وقاتلوا اليهم ومن اليوم الثاني ارسل الامام
 احمد الخيول الى ارض دوائر واغاروا عليها ووصلوا الى ارض جواتر وسبوا وغنموا

طوا هيش

الراوي

مؤيد

ولم يهروا

ولم يهروا بقربة الا ويدعونها نسباً منسياً والنساء فيها يكتنن **قال الراوي**
 لما وصل المسلمون الى ارض جواتر تبعهم الامام احمد رحمه الله تعالى في باقي الجيوش
 وساروا من ارض جواتر الى ارض دوائر والى موضع يسمى دلم مبرق وسبوا وغنموا وكان
 بطريق صاحب دلم مبرق يسمى ابييل فإنه قاتل المسلمين على بلدة ومسك طريقاً ضيقاً
 وتقاتل هو والمسلمون فيها فهزمه المسلمون هو وحبيشه واسروا البطريق ابييل اسره
 تكيه وكان من الشجعان واقفه بين يدي الامام وقد نفسه وكان تكيه الذي اسره
 البطريق المذكور كان الامام قد قطع يده اليمنى ورجله اليسرى في حق الله تعالى
 واسره البطريق وهو مقطوع اليد والرجل وشهد الغزوات والوقعات وقاتل في
 اول الصقوف كما سياتي ذكره وخرب المسلمون بلاد دلم مبرق وخلوها رماداً
قال الراوي رحمه الله تعالى وكان بطريق كبير في دوائر يسمى راس نبيات وهو
 عظيم الملك وبطريقة الملك وجعله على جميع البطارقة وكان جباراً عنيداً وشيطاناً
 مريباً فلما سمع بالمسلمين وما عملوا من خراب البلدان واعلموه جواسيسه ان المسلمين
 قاصدون بلادك فجمع جيوشاً كثيرة ومسك على المسلمين طريقاً ضيقاً وضرب
 خيامه عليها ولا كان للمسلمين يومئذ طريقاً غيرها وهي عشرة لم يكن الخيل فيها
 سبيل فتشاور المسلمون فيما بينهم فاس منهم يقولون قد تعوقنا في الطريق ولا
 يكون لنا مرجع وناس منهم يقولون الجئوا امركم الى الله وسبوا وكان البطريق ابييل
 اسير يومئذ مع المسلمين مقتيداً بالحد يد فطلبه الامام فاحضر وقال له ان
 هؤلاء الكفرة ان منعونا الطريق قتلناك وبعد ما تقتلك نقاتلهم فاذا قتلنا
 في الجهاد فنعلم المراد فقال البطريق ابييل اما هذا فليس يرأي منكم ولكن معي رأي
 آخر فقال له الامام هات رأيك وما الذي عندك فقال ان ارسل الى هؤلاء الكفرة
 والبطريقهم راس نبيات وامرهم ان يرتفعوا من المكان الذي هم فيه ولكن بشرط

دلم مبرق

منكم انكم لا تحرقوا هذه الكنائس التي عندهم فانها كنا نكس الملك فقال له الامام
 احمد رحمه الله تعالى اذا فعلوا ذلك وافقناك على شئ **قال الراوي**
 في ارسل البطريق ايبيل رسولا الى البطريق راس نيبات وهو يقول له قد شرطت
 على المسلمين شرطا انهم لا يحرقون كنائسنا وعلى انك ترتفع من هذا الطريق
 التي انت فيها وتعلمها فان ابيت ذلك اعطى الله النصر للمسلمين عليك وتحرقون
 كنائس الملك وبعائيتك الملك على ذلك والآن ارسل بضباقة للمسلمين وبهدية
 للامام احمد فاني قد عقدت لك الصلح على هذا فصار الرسول ووصل الى
 البطريق راس نيبات فرضي بذلك وارسل رسولا الى الامام احمد وقال له نحن
 قد رضينا بما قال البطريق ايبيل بيننا وبينكم ونحن نرسل بالضيافة والهدية
 فان رجعت عنا عطيناكم الجزية فرضي الامام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون
 بذلك واضطلموا على هذا القول وولى البطريق جيوشه عن الطريق ومارس المسلمون
 وحطوا في بلد راس نيبات فاضاف المسلمين واكرمهم وجاء بهدية للامام و
 لغير من المسلمين ولمن دخل معه في صلحه ومارس المسلمون في يومين الى ان وصلوا
 بلقا يسمى مخيب من ارض دوله وقالوا ولم يلقوا بها حربا فمبوهوا وسبوا
 اهلها وخربوها وخلوها رماذا وساروا الى ارض يسمى مني قلح من ارض جان
 عنيا فحسكروا بها واخرجوا الغنمة وخمسوها اربعة اسهم واخذ رجل
 يسمى راجح من خيل الخمس واخذ وامنه عشرة من الخيل وكان رجل اسمه
 راجح قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارقت وتنصر واعطاه
 ملك الحبشة ارضا يأكل فيها وكان يعجز على اطراف بلاد المسلمين ويخربها
 واذا هم اذا كثيرا فلم ينزل كذلك حتى تولى البلاد امام احمد بن ابراهيم
 رحمه الله تعالى وخرج غازيا الى بلاد الحبشة فلما قرب منه فحسكروا في

مخيب
 مني قلح

زغبة

جامعة الزيتونة
 المكتبة المركزية

زغبة وارسل الامام احمد الى راجح وهو يقول له انت مسلم وابن مسلم وان
 مجاهد وابن مجاهد من اول الزمان وقد ر الله عليك بالذي كان والآن امانت ثوب
 وترجع الى دين الاسلام وتكون اخونا ولا تقطع من رحمة الله ان يغفر الذنوب
 جميعا فلما وصل الرسول اليه ارسل الى الامام احمد وهو يقول له كبرانا فعلت
 وقتلت وفتنت من اموال المسلمين واخاف ان رجعت اليكم تواخذوني بذلك
 فارسل اليه الامام وهو يقول له قد عفونا عنك ارجع ارجع قال ارسلوا الي
 امير في جيوش كثيرة وانا اذكركم على الكفرة واموالهم **قال الراوي** وكان
 هذا الراوي قد عرف بلادهم وداس ارضهم وعرف مسالكهم فارسل له الامام
 الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراجح واعلمه بموضع الكفرة الذين
 هم محتقون فيه فجلسوا ثلاثة ايام يقتلون ويأسرون وغنموا من الكراع
 والرقيق والمواشي شئ كثير ورجع الوزير عدلي وراجح معه قاصدين الى الامام
 وقد كان الامام سار من زغبة وحقا في مكان يسمى بروفر من ارض دعيي
 ووصل الوزير عدلي عند الامام وهو حيا في بروفر اقبابل راجح الامام احمد
 رحمه الله تعالى وكساه الامام واكرمه وقال له كمثل ما قال الله في كتابه العزيز
 انه لا يئس روح الله الا الكافرون **قال الراوي** وكان من عادة الامام احمد
 اذا حقا الجيش في المحطة واستقر واخرج الامام من المحطة جيشا في خمس من
 الخيل وجيشا في عشرة من الخيل وجيشا في عشرين فارسا فينبهما المسلمون حاطين
 في بروفر خرج الامام مثل عادته يصير الملك ومعه عشرة فرسان وثلاثون
 راجل ووصلوا الى قرية في جنب الجبل وكان بين كبير في القرية فقال لهم
 الامام احمد رحمه الله تعالى اخرجوا هذه البيوت وانقروا الامام ومعه
 فرسهم على صاحب عتقون وذل سجد صاحب دعيي والحجر اصداف

بروفر
 دعيي ترفر

والجراح شهاب صاحب الجاتر بعد الفتح والامير حسيني بن ابوبكر الجاتري وابو
 بكر سيم فالتفتوا الى جانب القرية فنظروا الكفرة وهم في وادي هناك وقد تهيئوا
 للرب ومعهم خيول كثيرة فيهم الطريق فليل ابد دوارو فلما نظروهم الامام احمد
 رحمه الله تعالى قال لا صحابة ما يكون لنا المرجع الى المحطة الآن حمل عليهم والله
 يعطينا النصر فوافقه اصحابه ونزلوا على بغالهم والبسوا خيولهم واخرجوا
 عليهم عدتهم وركبوا خيولهم وقرف الامير فرسه بفرس الامام وحملوا وحمل
 معهم اصحابهم فلما نظروهم الكفرة نزلت عليهم اليد والمسكنة وانهم ممن
 غير قتال ببركة الثبات ولم يقتل احدهم وانتهى الامام واصحابه راجعين الى
 المحطة وقت صلاة العصر واخبروهم وقالوا الامر من ميم الامير عدي والامير
 نور واعيان المسلمين ان الكفرة ارادوا ان يحل عونا فخذ لهم الله تعالى وقال ما
 كنا حسب هنا كفرة مجتمعين والآن هو لا يبيتون قريبا منا ولا يفرقونا والآن
 ننشأون فيما بيننا من اجلهم ونحل لهم ملبدة تكفيهم فيها فمناهم
 فقال الامام احمد رحمه الله تعالى هؤلاء الكفرة بالنهار ما نلحقهم لكن نرسل
 جاسوسا ياخذ لنا خبرهم واين ما يتركون فاذا عرفنا مكانهم هجمنا عليهم بالليل
 وتكيسهم فاستصوبوا الامراء والمسلمون رايته وارسلوا جاسوسا وجعلوا له
 جعللا وسار الجاسوس الى ان عرف مكان الكفرة وانتهى راجعا الى الامام وقال الكفرة
 مجتمعين في موضع يسمى بوي وهو نهر كبير جار في واديهم يطلعون الجبل وبالليل
 يبيتون على النهر **قال الراوي** في رتب الامام احمد رحمه الله تعالى
 ومعه مائتا فارس وثووا ان يكبسوهم وخسمائة راجل من اهل السيوف
 والترس وقد علمهم راجح وامره ان يسير بهم اوك الجبل ويتقدموا الى ان يقرؤوا
 من الكفرة ويبيتوا حتى يصل اليهم فصار الرجال بالليل وغلطوا الطريق

ورجعوا

نهر بوي



ورجعوا الى المحطة واما الامام احمد رحمه الله تعالى فانه ترك في المحطة مكانه الوزير
 عدي والغنائم والزرن معه وسار الامام احمد رحمه الله تعالى ومعه ثلاثون فارسا
 وباقي الفرسان غلبتهم النوم وناموا في المحطة وسار الامام من المحطة وقد مضى
 من الليل ثلثاه ومعه ثلاثون فارسا كما ذكرنا من الفرسان الشجعان وذليلهم
 لان سجد فارس سيم لا تقابل له تريا فيها يعرف مسالكها وطريقها واعيان
 الفرسان منهم احمد جوتا وخرتوي عثمان وكان من الشجعان المعدودين شايخ
 القلب قوي الجنان قد شهد الوقائع والغزوات وكان يقاتل كيفما اراد مرة
 على فرسه ومرة رجليه استشهد في بلاد الماية كما سياتي ذكره فساروا
 حتى قربوا من الكفرة ونظروا نيرانهم وقت الفجر الاول والكفرة في موضع ضيق
 قمام الدليل دة سجد وقال يا امام المسلمين هؤلاء الكفرة وهذا اين انهم ونحن
 قريب منهم ولم يكن للامام احمد علم بالرجال انهم رجعوا **قال الراوي**
 وكان بين الرجال وبين الامام مكان معروف فلما وصل الامام عدي معهم وقال
 لا صحابة الآن ايش تفعل اخي قال الجراح صديق صاحب سرخة تتوكل على
 الله وتكيسهم والله يعطينا النصر عليهم فسمح الامام شوره واستصوبوا رايته
 فقالوا له نعم الشور شورك فلبسوا خيولهم وركبوها واخرجوا عليهم عد
 تهم ولا منهم وكان الثلاثون الفارس الذين مع الامام احمد منهم كل سجد وال
 مير علي الملقب بانكر شخ والجراح صديق وعبد الناصر وبن دا زجوشوا
 واورخي نور بن دار عي والجراح عقان بن جوهر والامير حسيني بن ابي بكر الجاتري
 واورخي قاطع عمر وقلش اوريخي نور واورخي احمد دين والجراح نصر بن باي جراح
 وكان فصيح اللسان قوي الجنان ولم يكن يفارق الامام احمد رحمه الله تعالى
 وكان راعي شور وراي علي وراي كان اسلم ذلك اليوم وحسن اسلامه وكان

رجل دين ونصح مع المسلمين ولتستنه بالعباد كما سيأتي ذكره وداخلى و
تكنيه وهنجر تون صاحب الكرخي ورجائي جونا جادلي عباس صهر الجراد
منصور وكان من موال الجراد منصور فاعنفه وزوجه على اخته والوزير تون بن
ابراهيم والجراد اخو تون فلما فجر الصبح كثر المسلمون تكبيرة واحدة وحملوا في
وسط الكفرة واقتتلوا عتاعة وصبروا الكفرة وكان بطريقهم فابطل لعنة الله
فانه حمل على المسلمين واقبل على الامام احمد رحمه الله تعالى واقتتلوا ساعة فانهم
البطريق فلما راوه اصحابه منهزماء وتوا الادبار واسروا البطريق كعلي اسير الجراد
اخو تون واسروا البطريق رين صاخ عليه الامام احمد رحمه الله تعالى صيحة اذهمة
بها وقال له قف مكانك فانه هل من صيحة الامام وأمر الامام احمد صبيها من صبيانه
وقال له اسير واقتني به فتماسك البطريق والصبي وأراد الغلام اسيرة فخرج
البطريق ليسكنه كان معه وطعن بها الصبي وكان عبد الناصر اسير يومئذ رجلا
من الكفرة فقال له عبد الناصر للمخاض المأسور امض الى صاحبك البطريق الذي طعن
صاحبنا واسره واثنى به فراح الكافر واسر صاحبه وأوقفه بين يدي الامام احمد
رحمه الله تعالى فشده كتافا وقد نفسه واسر البطريق كولي اسره الأمير اخو تون
وقتل من الكفرة نحو مائة وعنفوا من الكراع والبعال شئ كثير ولم يقتل من المسلمين
احد وتبعوهم المسلمون من بوس الى أن أجوهم الى بوس وهو فخر كبير من تحت أو اولده
فقام الامام احمد رحمه الله تعالى ونصب رايته وأكرزها هناك حتى اجتمعوا المسلمون عند
وهي ثلاثون فارسا وخطوا على النهر وفتحوا الآكوار عن خيلهم وسقوها وأكلوا من قوتهم
واستظلوا تحت شجرة الزيتون وهم في مكان ضيق والجبال دائرة عليهم وهم في هقوة
بين الجبال وقد هزموا الكفرة كما ذكرنا وهم جلوس ولا عند هم خبير من أمر الكفرة
والامام احمد رحمه الله تعالى قائم يصلي على طرف النهر يقضي صلاة الصبح فلما قضي

الامام

الامام صلواته وانتفى الى اصحابه تحت الشجرة فبينما هم جلوس إذا برجل راكب على
فرسه وهو فرس أبيض وهو يركض نحوهم فقال الأمير حسبي وفرشكم على الامام
احمد رحمه الله تعالى هذا الفارس من الخيل الذي هزمناهم فقال الامام لا هذا الفارس
الآن جاء فلوكان من المنهزمين كان استود من العرق والتعب فكان كما قال الامام
احمد رحمه الله تعالى فلما قرب الفارس من المسلمين فاذا اصحابه خلفه وهم ستمائة
فارس من الخيول اللواتي وعسكر لا تحسب رجاله وهم فاصدون الامام احمد واصحابه
وبطريقهم راس نيمات ومعه بطارقة كثيرة من اهل دواره فقرىوا الكفرة من المسلمين ولزموا الجبل وروى المسلمين
يستترون منهم بالشجر وأيقن الامام احمد رحمه الله تعالى واصحابه ان قيامهم محشرهم
في ذلك المكان والكفرة يقولون للامام احمد ما يكفيك ما أكلت وما عقلت واليوم قد
وفعت بيننا ولا يكون لك مخرج والمسلمون مستلمون أمرهم الى الله تعالى والامام
ساكت لا يرك عليهم جوابا فاستشوروا المسلمون فيما بينهم وقالوا للامام احمد رحمه
الله تعالى كيف نفعل الآن فقال لهم الامام احمد رحمه الله تعالى وما نعملوا تسليما
أمركم الى الله تعالى وتستعينوا بالله عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الراوي ثم اخيل الامام احمد رحمه الله تعالى واصحابه وقال لهم أنا وأنتم
في هذا الأمر سواء فاستعينوا بالله على أعداء الله وقاتلوا على دينكم وشرعكم
من قتل متاصرا الى الجنة ومن عاش متاعا شئ سجيلا واصبروا وصابروا ولا
بطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال فلما الكفرة ان حجارتهم لم تصل الى المسلمين
قربوا اليهم فقال رجل من المسلمين يقال له تكتيه يا امام احمد هؤلاء الكفرة قربوا
الينا ما تقول نقاتلهم قيل ان يقتلونا وكان مع المسلمين بندقية واحدة وضار
رهارجل يمشي عثمان وحرر بندقية وضرب على مقدم الرجل فقتله في كبر المسلمين
تكبيرة رجل واحد فاجابهم الشجر والحج والجبل والمدار فحملوا رجلا واحد ورجلا

ولزموا الجبل وروى المسلمين
بالحجارة والمسلون

قوله صناديد الثلاثة

يقال له نكيتة وهو مقطوع اليد والرجل وكان راكبا على بغل قد خلى في وسط
الكفرة وهو يلوح بسيفه على رأسه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم البطريق راس
نبيات وانهزم أصحابه معه وصد فيهم المسلمون بالضرب والقطع وقتل من الكفرة
ناس كثيرين لا يحسب ولم يقتل من المسلمين أحد ولم تجرح وعظموا من الخيل
عشرون فرسا ومن البغال والدرج شيئا كثيرا وتبعهم المسلمون غير بعد وأنزلهم
من الخيل الى هذه من الأرض واسعة تصلم لحيال الخيل فرح صاحب البطريق عدو
لله راس نبيات على أصحابه وجيشه وقال لهم أين تقررون وإيش يكون عدونا
عند الملك إذا قال عشرون فارسا من المسلمين يهزمكم وانتم ستمائة فارس
ورجلكم لا تكسب فخر من أصحابه فلعنة الله على المنافقين فسمعوا كلامه وانثنوا
راجعين اليه والبطريق في أولهم وهو يلوح بسيفه على رأسه وكان تحت فرس جواد اسمه
جبل الذهب من حسنة وصفاء لونه وانثنوا الكفرة لعنهم الله على المسلمين **قال الراوي**
وكان الأمام في الساقة وكان في أول المسلمين فرس تحم علي وعلي وراة قالت الكفرة
والمسلمون الأوكون وكان أول من حمل من المسلمين علي وراة على بطريق جواد وكان قائما
فجذب البطريق راس نبيات وضربة ضربة أبان رأسه عن جسده وعجل الله بروحه
الى النار وبئس الفرار واقتتل المسلمون والكفرة ساعة من النهار والى الله الرعب في
قلوب الكفرة فولوا الأدبار وقتل منهم ناس كثير وتبعهم المسلمون الى بلد تسمى أو اولد
ففرق بينهم الظلام والبطريق راس نبيات ما خرج الا بعد جهد جهيد وقد تعب فرسه
وحمد والله المسلمون وفرحوا بالنصر والظفر وغنموا غنائم كثيرة من الخيل والبغال والدرج
روغ والخيام والآت الحرب شيئا كثيرا وأرسل الامام احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلى والى
جيوش المسلمين يبشرونهم بالنصر والظفر فسار البشير وقت صلاة المغرب فسار الليل
كله حتى وصل اليهم وقت صلاة الصبح وفرحت المسلمون بالنصر وحق الامام احمد

كأن كثيرا

وبشارة ولد جوشا وهو النصرين بالى جواد وراة علي بن ابي طالب

ناس كثير

رحمه الله

رحمه الله تعالى في بلدة تسمى عقده أو ولد قربة بطريق بلو قد خلو المد
المسلمون بيت البطريق بلو وصلوا فيه وأذنوا وذكروا الله تعالى وأرسل الأمام
احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلى وجيوش المسلمين أن يصلوا الى عندة فوصلوا
بعد يومين وصرب الأمام احمد رحمه الله تعالى جيشه في بلوت بلو ووعر الجيش
في أرض أو ولد الى أرض دواره وسار بالليل ولم يعلموا الكفرة الا والمسلمون ها
حين علمهم فقتلوه وأسروهم وجلس المسلمون في بيت بلو ستة أيام ثم انتقلوا الى بلد تسمى
وهم على هذه الحالة يأسرون ويقتلون ويغنمون **قال الراوي** وكان
نوى الامام احمد رحمه الله تعالى أن يقيم في أرض الحبشة ويقيمها وأرسل الى بلد على هذه الحالة
المسلمين تحثهم على الجهاد وأن يصلوا اليه فقال العساكر للأمام ما جلس في
بلد التصارى الا انا نرجع الى بلد المسلمين وقال الأمر للأمام احمد رحمه
الله تعالى أبانا وأجلك دنا لم يكن لهم عادة أن يجلسوا في أرض الحبشة ولكن
يغزون الى أطراف البلاد من بلد الكفرة ويغنمون ما لقوا مثل بقى
وغیره ويرجعون الى بلد المسلمين ولا يجلسون من عادتهم وغلبوا
الأمام احمد رحمه الله تعالى من الجلوس وأرادوا أن تحده عوده حين
نوى الجلوس فعلمهم الله وحبيته قالوا جلسا الأمام احمد وأصد
قائه وأهل شوره ورأيه هؤلاء الجيش قد تعبوا ولا هم راغبتون
بالجلوس ولكن نرجع بهم الى بلادنا وإن غزونا بعد هذا وأردت
أن يجلس جلسنا فوافقهم الأمام على ذلك وغنم المسلمون غنائم كثيرة
ما غنموها قبل ذلك ودخل من الكفرة ناسل كثير في دين
الاسلام ونزلوا مع الأمام احمد الى بلد المسلمين وكانت
الامام أرسل سرية وأمر عليها رجبوى محمد وودعه
الى ناحية الحبشة فغنم ورجع الى بلد المسلمين وكان حين

ثم انتقلوا الى بلد تسمى
رواحه وجلسوا بها أياما
وهم بأسرون وقتلوا في

فوى الإمام أحمد رحمه الله تعالى بالحلوس أرسل إلى بلد المسلمين
رسولا بالتجدة كما ذكرناه فطلع الأمير محمد رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ في
جيش من المسلمين يريد أرض الحبشة فاجتمع مع الإمام أحمد
رحمه الله تعالى في طرف بلد المسلمين والإمام أحمد رحمه الله تعالى
نزل من الحبشة فرجعوا سواك ووصل الإمام والجيش إلى مو
ضع من أطراف البلاد المسلمين يسمى دير وهو نهر كبير فحينئذ
ضرب الإمام خيمته على أطراف النهر وعزل الخمس ووكّل عليه
رجلا زاهدا عابدا ورعا شجاعا من أهل القوة والتجدة يسمى
كبير بن أبي أحمد الجناسي وسار من الدير ودخل الإمام
أحمد رحمه الله تعالى إلى بلدة هرتن مؤيدا منصورا متوجها مجورا
وفرق الخمس والزكاة على الثمانية الأصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز وجلسوا شهرا ثم أن الإمام قال للأمرأة
والسلطان الذي سلطته مكان أخيه كما ذكرناه أولا إنهم عمر دين
في أمر الزكاة لأن السلاطين والأمراء وأزبائهم ومن تولى بر سعد
الدين يأخذون الزكاة من المسلمين ويصرفونها في مصالحهم ولا يعطون
للساكين والفقراء ومن يستحقها منها شيئا فقال لهم الإمام أحمد
رحمه الله تعالى الحمد لله إن الله أكرمنا بالإسلام وأعزنا وأحل لنا
الغنائم من أموال المشركين وغمنا غنائم ما غنموها آبائنا ولا
جددنا ولا من كان قبلنا فحي تحفينا نأكلها ونشتري منها
الآلات الحرب والقنابل وأما الزكاة ففرقوها على الثمانية
الأصناف فقال الأمراء والسلاطين في حال الموافقة من خيفة الإمام
أحمد رحمه الله تعالى مرجعا بالذي تأمرنا به ولا تخالفك فيه فخر أرسل الإمام

عليه قول الإمام للأمرأة
والسلطان في أمر الزكاة

أحمد رحمه الله تعالى على أهل البلاد وأهل المواشي والزرع وأخذ منهم الزكاة
قال الراوي ففرق الإمام أحمد الجيش وقال لهم كل منكم يرجع إلى
بلده وأعلموا خيولكم وأهيو إلى أنكم حتى أجي إليكم ونغزوا وأنارح
الآن إلى بلد تسمى زربة أصلهم البلاد وأصلهم بين الرعية وبين الصومال وألف
الجيش وأصل إليكم فاستنصبوا رأيه وتفرقوا ورجع كل منهم إلى بلده
ومن خلف من الأمراء في البلاد خلف عند السلطان ونزل الإمام أحمد
رحمه الله تعالى إلى زربة في ثلاثين فارسا فحينئذ استشار السلطان عمر
دين وأمراء البلد في أمر الزكاة منهم الوزير نور ومنهم الجيراجوشا
ومنهم قطيقي أبو بكر وأورعي أبو بن عثمان وجاساعم والجيراجوشا
أخو السلطان عمر دين والجيراجوشا ابن لاد عثمان ووافقهم على فعالهم
وفسادهم من الفقهاء الفقيه أبو بكر قاضي هوثة والفقيه أحمد ابن
علي أخو الفقيه نور قاضي المسلمين بأرض الحبشة كل هؤلاء استشاروا
مع السلطان في أمر الزكاة وكانوا يومئذ يستعوت في الأرض فسادا وقالوا
فيما بينهم هذا الشاب يمنعنا من أكل الزكات وهذا عادة آبائنا
وأجدادنا من زمان سعد الدين وهو يريد أن يبتطلها ونحن مانطها
وهو الآن قد راح إلى زربة ولما معه قوة وهذا خيله كلها هنا
نأخذها وإذا جاء قتلناه ولا يترك لنا البلد ويخرج عنا هو وزوجته
دل ونبرة بنت الأمير محفوظ إلى حيث مالراد وإن أرادوا برعب
وان أرادوا إلى مكة ولا يجي إلينا ولا نريده في بلدنا **قال الراوي**
فأخذ ولخييل الإمام أحمد الذي كان خلاها الإمام أحمد في البلد مع
صبيانهم وعسكرهم وهجموا عليهم بالليل وأخذوا خيولهم وسيوفهم
وعدنهم فدخل عليهم الفقيه أبو بكر المكنى بأرشوني وقال للسلطان
والأمراء والذين وافقهم على فعالهم أيش هذا المنكر الذي فعلتموه

فقالوا قد فعلنا وقالوا للفقهاء ايوبك روح انت عند الامام وقل له
يسلم لنا باقى الخيول والعدة ويروح هو وروجه الى ابي بلد ارادوا
ولا يجي اليها ولا نريده وان جاء اليها قتلناه واسترحنا منه والله بالغ
امر **قال الراوى** فوصل الفقيه ابوبكر الى الامام احمد الى زريه
وهو جالس يا مرفى جهة الخرتون افعلوا هكذا وهكذا ولم يكن له علم
ولا خبر فاعطاه الفقيه ورقتهم فقراها وعرف ما فيها وح **قال الامام احمد**
للفقيه اليهم وقل لهم ان كانوا ما يريدون الا الفساد يفعلوا ما ارادوا
وان اترك لهم البلاد وح قام الامير حسيني ابن ابوبكر الخجاشي وقال لا
مام احمد ما يكون هذا الكلام ان كانوا يريدون الحرب نحن نجمع عسكرنا
من اهل سمر ومن قبائل الصوما الى قبيلة جري وقبيلة هبزي مقلي وقبا
ئل الخزمية وعسكرنا المتفرق وكيف ما ارادوا فعلنا ولا نسلم لهم البلاد
قال الراوى فلما قال الامير حسيني للامام هذا الكلام قام من حضر
منهم الامير على ومنهم اورعى احمد دين وزحريوي محمد وعبد الناصر وحمد
جوتا والجراد عابد واحمد وش وصبر الدين وزحريوي عثمان واثريوي
محمود ومنهم دين صاحبه وفرشهم سطوطا وارعى نور ابن دارغى و
تيد روش ابن آدم ومنهم وزجيار ابوي حاكم زليخ فانهم قالوا كلهم
بالاجمع للامام رحمه الله الراى ما قاله الامير حسيني وح شار الامام
احمد رحمه الله من زريه قاصدا نحوهم وساروا اربعة ايام ودخلوا بلاد
تسمى جناسرى قريب من بلاد السلطان ثم ساروا من جناسرى
ودخلوا بلاد تسمى ويلقم وهي كثيرة القات كل من ترك من ارض
الحبيشة من المسلمين من التجريه يسكن بها فخط الامام احمد فيها
فكان اول من وصل الى الامام احمد من الامراء المطيعيين الجرادي نصير
ابن بآلى جيراد وكان ولاه الامام في بلاد تسمى نجيبي فلما سمع

جناسرى
ويلقم

السلطان

السلطان بوصول الامام احمد وجنوده اسل السلطان للشفاعة الام
شراق والمشائخ والفقهاء وتمشك عليهم في الصلح بينه وبين الامام
فاصاكو ايديهم ولم يخالفهم الامام فيما ارادوا ودخل الامام الى بلده
هرز محبورا منصور **قال الراوى لفتوح الحبشة** ثم ان
جرايتم مقدم الصومال المرتحان قتل صبي السلطان عمر دين
وهو في نجيت وعلم الامام بما فعل جرايتم فقال الامام للسلطان
عمر دين هذا الصومال قد غدروك وقتلوا صبيك ثم تجهز
الامام والسلطان معه وساروا فدخلوا بلاد الصومال الى كند
وهرب جرايتم وجلسوا في بلاد جرايتم فقال الامام للسلطان ايتني
فقتل الآت وانا ارسل اليه ان يرد الخيل ويسلم الدية فان فعل
فلا بأس والا ان اروح اليه وانت ارجع الى البلاد وارسل الامام لجرايتم
ان يرد الخيل ويسلم الدية على يد الاشراف من آل باعلوي من
الاشراف الحسينيين ففعلنا اليهم امين فوصلوا اليه الاشراف
وهو في بلاد القلوية فقال مزحبا وارسل الخيل والدية مع الاشراف
ورجع الاشراف الى كند واعطوا الخيل والدية للامام والسلطان وح
قال الامام للسلطان ان هذا الجرايتم قد سلم ما قلناه فقال السلطان
والرؤساء نرجع الى بلدنا وقال الامام لا ترجع ولكن تغزوا الى
ارض فقال السلطان قد تعب العسكر وما يكون تغزوا جميعا واما
انت اذا اردت فسر مع جميع الرؤساء والحرب الى بالى وانا ارجع و
تأخر الامام في كند مع الحرب والسلطان رجع الى بلده هرز ثم قال
الرؤساء والعساكر للامام كيف تغزوا وما معنا زاد ولنا شهر في هاهنا
وقد فرغنا اذنا فقال لهم الامام انا اترؤدكم من اهل البلد والسادة
الاشراف طعما ما ويعينونا على الجهاد فرضوا بذلك ثم طلب الامام

والشريف محمد بن عمر الشاطري
 الامام الاسترأف منهم الشريف علي بن علي الشاطري والشريف
 عمر الشاطري والشريف علي بن عمر الحسيني رحمهم الله تعالى وتقعنا
 بهم محضروا فقال لهم الامام اعينونا بالزاد للجها في سبيل
 الله تعالى فقالوا مرحبا واعانوه بالطعام وكذلك اهل البلد والجراد
 نصريين بالجراد فانه كان في بلده هناك وكان يحسن يعني الولاية
 في زمان السلطان محمد والامير علي رحمهم الله تعالى واعطاهم طعاما كثيرا
 ثم تروى المسلمون من كذا وصاروا نحو بالي ودخلوا الى بلد من
 بلدان المسلمين من ارض جليل تسمى دلفاي شوق جليل فاضافهم
 اهل البلد والسيد الشريف هاشم بن عمر الشاطري والشريف
 شيخ بن محمد الله والشريف هاشم ابن الرقابي وكان زاهدا عابدا عارفا
 وليا شريفا رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين وتقبلوا المسلمين
 وجلسوا المسلمين في دلفاي اربعة ايام ثم تروى وسار نحو بالي فو
 صلوا الى موضع يسمى الويني وهو نهر كثير يدور على بلاد كثيرة
 ذكرناه في اول الكتاب ثم سار المسلمون وكان قد اجهدهم الجوع من قلة
 الزاد وكان قوت كل رجل منهم مل كفة الطعام وسار واستد ايام و
 صلوا الى طرف بالي موضع يسمى ميترا وخطوا وقسم الامام الجيش نصفين
 وامر ابي ابي علي على نصف الجيش وامره ان يسير من طريق جبال
 الى قاقمة وقال له اجتمع كن وانتم في موضع تسمى اذل جلات
 فسار ابي ابي علي من طريق عمري من بالي وسار الامام غير
 بعيد من الطريق الاخرى فاذا برجلين من النصاري من اهل
 بالي نازلين الى بلاد المسلمين ليشتاوا فاستخبرهم الامام من اهل
 بلد انتم فقالوا نحن من اهل بالي نريد الى جليل لنكونا مسلمين ونك
 خل في دينكم وكانت العادة من اول ان اهل بالي اذا نزلوا اللوات

دلفاي

الويني

يدخلون

يدخلون جليل ثم ركبوا الى السلطان فقال لهم الامام احمد اماستهم
 بنا فقالوا لا ولا احد اخبرنا بكم ولا سمع اهل البلد خبركم فاستخبر
 هم عن البلد ومن فيها من البطارقة فقالوا اما البلد يملكها ارماس
 ديلجان صهر الملك وهو عند الملك وخلف من تحته على البلد يطرب
 يسمى شترقي وهو في البلد ومعه الحرب فقال الامام في اي ارض هو
 فقالوا في زلة جالس وفي قاقمة تكل امانوت **قال الراوي** وكان
 تكل امانوت مسلما وكان صبيبا للجراد ابوي يوم كان وزير افلا مقل
 الجراد ابوي كان مع الامام احمد وكان شجاعا وبعد ان استعمده
 في الرعية وظلم الناس واذا هم فاشتكوه الى الامام فعزله وخرج
 من بلاد المسلمين الى بلده ووصل الى ملك الحبشة فولاه على هذه
 البلد قاقمة جراد وبعد قال لهم الامام اهل في اسفلها او اعلاها
 من هذه البلد قالوا اما الاول كان في اعلاها والآن نزل الى اسفلها
 فقال لهم الامام اتقلمروا ان تدلونا عليه فقالوا نعم سمعنا وطاعة
 فقال لهم اذا سربنا هذا الوقت متى فصل اليه فقالوا نصل في
 ثلث الاخير من الليل فلما سمع الامام مقالهم ارسل الى ابي ابي
 رسول وقال له فق مكانك فان معي شئ اخر لانه كان قد
 ارسله قبل ما يسمع بهولاد الكفرة ليختم فاستدعى الامام برجال من
 الشجعان منهم دن سيجد فارس سيم وزهر بوي علي وفر شمس طو
 وجراد حمدوش وابوبكر قطبي قهوت جراد وغيرهم ثلاثين فارسا
 وعقد راية وسلمها الى قطبي ابوبكر وصم له الفرسان واستدعى
 بالرجلين اللذين يدلون على الكفرة وكتفهم حتى لا يهربون وقال
 لهم الامام اوصلوا هذه الحرب الى بلد تكل امانوت فاذا وصلتموهم
 اكرمناكم وتفضل لكم المليم فقالوا مرحبا وقال للامير ابوبكر قطبي

بلد قاقمة

ومعنى القطيف عارة
 عند النخيل الذي لا
 لهم عليه

اذالم نجى يتخلى امانوت اسير ما نعدك من الرجال وما منكم الا
من يلقي كذا وكذا من الكفرة فقالوا باجمعهم مرجبا ان شاء الله تعالى
وبعد قراوا الفاتحة وودعهم الامام في ذلك الوقت وكان وقت
العصر وساروا من ساعتهم وارسل الامام الى اوريغى ابوي ان يسير
في طريقه الاولى وسار الامام في باقي الجيوش ووصل الى عفرى وقت
الاستحور واهل عفرى مسلمين يملكون الكفرة تجتبت بها الامام وكان
هناك جبل فطلعوا المسلمون ونزلوا الى ارض واسعة من ارض النصارى
وكانت ليلة شامية وهم سائرين حتى اصبح الصبح فركب المسلمون
خيولهم لينهبوا البقر وسبوا وعصوا واسروا من لقوا من الكفرة حتى
وصاوا الى بلد ذي جملات من ارض بابل وقت الظلم وضربوا خيامهم هناك
قال الراوى عفى الله عنه واما اوريغى ابوي واصحابه دخلوا ارض
قافه من فوق ونهبواها واخربوها واما قطيبي ابوبكر فسار
ليلته والليلين مكتوفين قبائلهم وقد وكل بهم رجالا لئلا يهربوا
وساروا طول ليالهم وقطعوا اذوية وجالا فلما كان وقت السحر قام
الليلين فليلي قليل لهم ما ولا ذكر فقالوا نرى مكانه ونرى نيرانه وح
وقف الامير ابوبكر واصحابه واستشاروا فيما بينهم وبعضهم يقول
فكسبهم الساعة ونهجم عليهم فقال الامير ابوبكر اما انا قد وعدت
الامام اني اسر البطريق فكل امانوت واذا اجمعا عليه في هذا الوقت
اخاف بفلت من ايدينا ولكن يصبر حتى نصبح ونحمل عليه فقالوا
مرجبا انت اميرنا نفعل ما نترجى لك ونزلوا من بغالهم وجلسوا فقال
الامير قطيبي ابوبكر اقرا سورة ليس حتى يضيئ الفجر والاعوا الله
ان يملكنا من نخل امانوت فقراوا ليس ودعوا الله تعالى فكل امانوت
لم يكن له علم بهم وهو يشرب الخمر بالليل فخرج نخل امانوت اخر الليل

عفري

ذيل

من بيته لانه كان سائرا بالخمر فتظننا من الطريق الذي فيه الامام
لانهم كانوا قد احرقوا البيوت التي في طريقهم فلما راي ذلك قال تخلى
امانوت لعساكره الذين معه ماتقون في هذا النار التي اراها فقالوا فاقول
الا نرا السارقين للحسل او حرق البيت بعض السراق فقال كل امانوت
اما انا اقول لا بد فيه نار الحرب لكن اليسوا خيولكم حتى نصبح فاذا كان
حربا نروح اليه ونقاتل ولم يكن له خبر بالامير ابوبكر قطيبي انه
قريب منه قال اليسوا خيولهم وجلس قدام بيته ورجعوا الى خمرهم
يشربون الى ان يكون الصبح واما الامير ابوبكر فقال للادلاء الان نطلق
واحد منكم ويروح معه ثلاثة رجال منا وتنظروا ماذا يفعل نكل اما
نوت ان كان راقد او جالسا وترجعون الينا بالخبر واما صاحبك
يكون عندنا مكتوبا فاذا اخنت انت قتلنا صاحبك ويعطينا الله
النصر وسار الليل مع ثلاثة رجال وهم مخنفين فوصلوا الى بيت
نكل امانوت فظروا الخيول مليسة في وسط حوش البيت فرجع ال
الدليل واصحابه الى الامير ابوبكر واعلموا بالخبر فقرا المسلمون الفاتحة
ودعوا بالنصر فلما انفجر الصبح ركب الامير ابوبكر فرسه وكان اسم فرسه
مبارك فافزع عليه عدته واخذ رجه وركبوا الفرسان الثلاثة من
المشهورين بالشجاعة خيولهم وقرتوا خيولهم والصقوا مناصبهم
كانهم بنبان مرصوص فلما قربوا قوموا الا سقة وارتخوا الاعنة و
صام الصائح للحرب فخرج نكل امانوت وركب فرسه وركبوا معه
عساكره وقاموا في حائط البيت وقرب المسلمون منهم ونظروهم
في حائط البيت وليس للحائط الاباب واحد وقد لزمه نكل امانوت
والحائط يسع الحرب فحمله امير ابوبكر على نكل امانوت وثبت له على
الباب فمالقي الامير طريقا لفرسه ان يدخل الحائط وكان في يده

تكل امانوت سيف وفي يد الامير ربح قنطاعنا وتصاريا فلم يقدر
احد منهم على صاحبه وعسكر النصرى في داخل الحائط وعسكر المسلمين
من وراء الامير ابوبكر في حمل رجل من المسلمين اسمه راسيد
فارس سيم ودار ورائه الحائط فلم يترطيقا فجال بفرسه وارفي
عنانه واوثبته الحائط فوثب به فرسه وسط الحائط وهو يصيح
انا ولدت سيم فلما راوه اصحابه دخلوا مكانه كأنهم اسودضارية
واختلط الجيش بالجيش واقتتلوا في وسط الحائط وتكل امانوت
والامير على دأبهم الاول ولا قد احد منهم على صاحبه والمسلمون
والكفار يقتتلون من وراءهم ثم انهزمت عسكر تكل امانوت
فلما رأى تكل امانوت اصحابه مني زمين قالوا رأس جواده وهو يصيح
على اصحابه الى أين تفرون فلما رأى الامير انه زال عن الباب دخل
الامير فانتفى تكل امانوت نحو الامير فتقاتلا وحمل رجل من المشركين
على الامير ليحیی تكل امانوت فحمل رجل من المسلمين يسمى زحربوي
على المشرك الذي حمل على الامير وقطع رجليه قبل ان يطعن الامير
وضربه ضربة اخرى على رأسه فسقط عن فرسه واسره زحربوي
وحمل الامير على تكل امانوت بقلب قوي وجنان جري مثل الاسد
على فرسته واستقلعه من سرج فرسه واسره وقاده ذليلا خفيرا
فلما راوا اصحابه قتل اسر سيدهم ولو الادبار وقتل منهم خلق
كثير واما الخيول فمالقوا طريقا من الحائط فغفوها كلها واسرت
امراة تكل امانوت في بيتها وارسلوا مبشرين الى الامام احمد فوصل
اليه وهو في ارجل الجلائ فبشره بالنصر وباتت تكل امانوت ورجله
ورجع الامير ابوبكر الى الامام احمد واقف تكل امانوت بين يدي
الامام وبعد ما رجع الامام ارسل به الى صاحب عدن هدية

خلق

واما زوجته

واما زوجته فتسرى بها الامام احمد وولدت له وشهدت فتوح الحبشة
وسماها هاجرة ثمر بات الامام والمسلمون ليلتهم فلما اصبغ الامام
امر كوشتم جراد ثور وضم له جيوشا وقال له سرانت ورائنا بالقنائم
والزبن وسار الامام بجيوشه امام الطريق فوصل وبيات هو فخر كبير
مثل وني فارس للجيش يغفون يمينا وشمالا فغفوا غنائم كثيرة وضر
بواخاسهم على طرف النهر وتراجع المسلمون وقت المغرب الى المحطة وبلق
ليلتهم على النهر والكوشتم بات من وراءهم بالزبن والغنيمات فلما اصبغ
وصل الكوشتم ثم عقد راية وسلمها للامير زحربوي محمد ابن
عمر الامام وضم له مائة فارس وراجل كثيرة وامره ان يسير الى
ارض مالكو من وسط بالي فسار الامير زحربوي الى ارض مالكو
ونهب اموالها وخربتها واحرقها وخلها هارمادا وكان فارس
من المسلمين يسمى علي عرته من زربه كان يري الكفرة من بعيد
فارخو الاعنة وارخا عنانه وكان تحت جواده سابق فخرج من تحت
مثل الزبح العاصف وسقط الرجل وضربه عود في صدره ومات
رحمه الله تعالى وقد وقع اجرة على الله **قال الراوي** فبات محمد
زحربوي في ارض مالكو واليوم الثاني رجع ومعه غنائم كثيرة من الرقيق
والكراع والمواشي والامام في آدل جلائ وكان في قريب منهم في
موضع يسمى زلته بطريق البالي الذي خلفه ارماج دجيجان
صهر الملك وهو مسيرة ثلاثة ايام في موضع الامام ولما سمع بالامام
وما فعله في تكل امانوت وخراب بلده وكان اسم البطريق شترو
فرتب خيوله وجيوشه وجمع اهل بالي باسرها وسار نحو الامام
وقد تهيؤ الحرب مع الامام فلما قرب من الامام ارسلوا طلبه

هز غ
وبيات وثبات

مالكو

بيات

مالكو

زلته

في سبيل فارس ليأخذ ولهم خبر المسلمين ففروا الى محطه المسلمين
فراو خيولهم ترعى وهم امنون فأرخت الكفرة اعنان خيولها ودخلوا
طرق المحطه الامام وقتلوا ناسا من المسلمين فصاح المسلمون فيما
بينهم وخلصت وشكوا سرورهم وركب الامام وركب معه فرثهم على
وكذلك انبثما نور وركب معه رجل ثالث وارخوا الاعنة وقوموا الاثمة
وتبعهم الامام احمد واصحابه فلم يلحقوهم وركب المسلمون بأجمعهم
وتبعوا الامام فوقف لهم حتى توافقت اليه المسلمون ودفعوا المسلمين
الذين قتلوهم الكفرة وواروهم ختم الله لهم بالشهادة وانتشروا رجعي
الى المحطه وباثوا فيها ودخلوا الى الامام اشتراق وعرب الذي كانوا
يسكنون في بالي فتقبلهم الامام وكساهم فلما اصبغ الامام رجع الى
عقرا وارسل الامام الأمير ابوبكر الى جمعة الوبي وكان بقر الكفرة
كثيرة عند الوبي فراح ونهبها بالاجمع وبات في الوبي والامام في
هيتون ثم سار الصبح وقدم اورعي احمد دين في اول المسلمين مع
الغنائم والزن والامام في الساقة وهم مستعدون للحرب فسار اورعي
احمد دين وتأخر الامام قليلا لامنه ثم سار ورأته واما البطريق
شكوره فانه وصل اليه اصحابه واخبروه بالخبر ففرق جيشه
ثلاث فرق وتبع المسلمين فلما قرب من المسلمين امر فرقة ان تحمل في
اول جيش المسلمين وفرقة في وسطهم وفرقة في الساقة فسبقته
الفرقة الاولى الى اورعي احمد دين فلما نظروهم حمل عليهم وهم كذلك
واقبلوا قتالا شديدا فلما كثرت الكفرة على المسلمين الى وسط
البقر وثبت اورعي احمد دين مع الراية وقاتل وحده ورموه الكفرة
خمسة مرار في بدنه واثنين في فرسه وكان يقتل والمرار في

ناسا

هيتون

لهم

ناشبة

ناشبة في بدنه فسلم وعوفي فلما راهم الامام وهم يقتتلون صاح
بحيثة الله معه في الساقة فأرخوا الاعنة وقوموا الاسنة منهم
الجراد احمد دين والامير علي الكورهم وبشارة وامثالهم من الفرسان الى
خوافر عي احمد دين **قال الراوي** فلما راوا الكفرة المسلمين
وهم مرخون الاعنة نحوهم انهزموا وتبعهم الامام وباقي الجيش
ووصل اليهم ولم يقتل من الكفرة احدا ولا من المسلمين في محطه
الكفرة ان الامام احمد تقدم حملوا الفرقتين في الساقة ورجع الامام
والجيش الى الساقة فلما راوهم راجعي انهزموا الكفرة ولم
يكن الكفرة الا فرسان واما الرجل لم يكن معهم وتبعهم اورعي
احمد دين والجراد احمد دين غير بعيد ورجعوا الى الامام وقد تعبت
خيولهم وكان بعض الكفرة على الجبل فلما راوا المسلمين راجعي الى
الامام نزلوا من الجبل وتبعوا المسلمين وركبوا خيولهم فلما قربوا
كانوا يرمون المسلمين بالمرار في حق وصلوا الى الامام فقال الامام
لاورعي احمد دين وللجراد احمد دين اينتم هذا الذي اراه ما بالكم
ما كنتم تتبعون الكفرة قالوا لبي فقال لا ان يتبعونكم الى هنا انزلوا
فاضربوخيما هنا ولا تسيروا ضربوا خيماهم فلما نظرت الكفرة
الى الخيام وهي مصروبة اختلفوا فيما بينهم فقالت الاخرين للاولين
لما تتبعتم المسلمين وقد ضربوا خيماهم الان وانتم ما فعلتم خيرا
والاحوال امكنهم واما الامير ابوبكر فانه نهب البقر من الوبي
ورجع ذلك اليوم وباثوا هناك وتشاوروا من جملة الكفرة وقال الامام
لاصحابه اهل بالي ما نأمنهم وهم شياطيني من يعرف حالهم منكم
من التقد مبني الاولين الذي يعرف مشورهم قالوا يعرف جراد كامل
فقال الامام انا اعرف خبر اهل بالي وحالهم وشورهم فقال الامام نكسكم

بما معك فقال اهل بالي ما يقاتلون في الصفوف الا بالحد يعة
ان سرت انت وعسكرك في اول الجيش حملوا في اخر الجيش والاد
اثبت اليهم ينهزمون غير بعيد وان آخر الجيش حملوا في اول الجيش
ولا انظروا كمن ينهزمون غير بعيد وهذا مكرهم وفعالهم وانتم تعرفون
ما تفعلون فقال الامام احمد بن حنبلهم بمكيدة فلما كان الصبح
قال الامام للامير ابوبكر وللأمير مجاهد وابي سمانور وجمال
الدين ابن الجراد ودايم وضم لهم ستين فارسا وقال لهم سيروا
في اول الجيش ولا تلتفتوا بوجوهكم الا لمن جاكم فقاتلوه وانتم
سائرين ولا تعينونا ولا نعينكم وقال لباقي الجيش تكونوا معي
في الساقة فلما اصبح سار الامير واصحابه في اول الجيش والغمام
والرقيق والمواشي والزرز ساروا من وراءهم والامام سار وراء
الغمام جيوشه وقلد خيول الحرب ووصلوا الى طرف الرقيق المواشي ولا
عند الامام خبر عن الكفرة ولا لهم علم اين بانوا الا وقد خرجوا للكفرة
مثل الجراد وقد اختلفوا اربعة فرق وتقدم بطريق الى الامير
ابوبكر مع جيوشهم واقتتلوا ساعة وصد قههم المسلمون صربا و
طعنوا وحمل الامير ابوبكر وحمل اصحابه بقلوب ثابتة فانهزم الكفرة
وقتل بطريقهم ستمون قتله احمد بن اخو الامير مجاهد وقتل بط
ريق اخر قتله الامير ابوبكر وقتل ناس من الكفرة وانهزم الآخرون
قال الراوي وأما ما كان من الامام وجيوشه فلم
يكن لهم علم بالامير ابوبكر وما جرى له فبينما هم يسيرون والاد
بالثلاثة الفرق من الكفرة قد خرجوا عليهم وصفوا جيوش الكفرة
وعبوا عساكرهم ورجالهم وكان بطريقهم سيم ابن وناج جان
اخو وتسن سيجان قد كان نزل الى عند السلطان محمد واسلموا حسن

بطريق
عقوب
ناس

اسلامه

اسلامه واكرمه السلطان محمد واعطاه بلد اكوز سمح وولاه اكوز سمح
وامره السلطان محمد على جيوش المسلمين الى ارض بالي صار حتى وصل
بالي وبهيمها واخرقها واجتمعت عليه جيوش النصارى وتقاتلوا وكانت
الدائرة للكفرة على المسلمين فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير وا
واسر وناج جان واوقفوه بين يدي الملك الحبشة تادوا ابو الملك
الآن وناج سيجان وهو مكتوف فشفع له اخوه وتسن سيجان فخلاه
الملك له وهو كثير الحرمة عند لان كان كالورى عند الملك ونصره كرها
وقلبه مطيعا بالامان وولاه الملك ارضا بالي وقام ببالي و
واستقوى ملكه واشترى الخيل وكثر جيشه واطاعة العسكر في يوم
من الايام قال لبطارقة بالي تجتمعوا اليوم كخبر جاء من عند الملك فاجتمع
البطارقة من جميع ارض بالي وكان عددهم ستون بطريقا وكل بطريق منهم
بملك كثير من الخيل واجتمعوا بين يديه خيولهم في قاعاتهم ادخلوا
البيت لنشرب الخمر فدخلوا البيت وجلسوا وانام ثم عتق من الخمر
المسكرة فشربوا فلما سكرة البطارقة ارشستار فهم صاحب له اسمه
دلبليسوس وكان دلبليسوس يومئذ نصرانيا وبعد اسلم واستشهد
في بالي مع اوري صبر الدين ابن عمر السلطان محمد **قال الراوي**
فقال سيم ابن وناج جان لصاحبه المذكور الان انشئ بفعلهم المدة
قد وقعوا في ايدينا قال دلبليسوس لشدهم كتنا فامدحهم في
الغنم فلما سكرت البطارقة امر وناج جان صبيانه وقال لهم ادخلوا
عليهم البيت واربطوهم وشدهم كتنا فادخلوهم على باب البيت
بالاجمع ذبح الغنم وخذوا خيولهم وعدتهم وارسلوا مبشرا الى
عند السلطان محمد والسلطان محمد يومئذ في ذكر من برسعة الدين
وهو يقول له اني عبتك فعلت بالكفرة وغدرت بهم واخذت

بطريق

الثار منهم وسار الرسول وهو يقول للسلطان اذكر كفى **قال الراوي**
 ارح قال وناج جان لاهل بالي اسلموا وكلوا ذبحة المسلمين والا فعلت
 بكم ما فعلت بمكة ما تم فاسلموا لاجمع كثيرهم وصغيرهم وابضا عليه
 السلطان محمد فارسل اليه رسولا آخر فعزم السلطان فقالوا امرنا
 واهل دولته ما يكون المسير في هذا الوقت ودخل الخريف فلما ابضا عليه
 السلطان ارسل ثالثا ولده سيم المذكور الى السلطان وشرع عليه وقال
 اذا لم تحي وتذكر كفى هلكك وشرع الله عليك وشرع محمد بن عبد
 الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل ولده سيم الى السلطان قام السلطان
 محمد وهو يتيلى ويقول ما يكون لي ان انا آخر ساعة واحدة وترك مشور
 الامراء وسار من يومه الى بالي **قال الراوي** واما ما كان من امر وناج
 جان فانه لما ارسل ولده وصل اليه جيش من النصاري مثل القمل من
 كثيرتهم من عند ملك الحبشة وبطريقهم جبر اندريش واقتلواهم
 ووناج جان يومين او ثلاثة فلما كثر عليه النصاري وعرف انه لم يقدر
 عليهم اخذ حرمه وجيوشه وسار الى نحو بلاد المسلمين حتى وصل
 الى الوبي وهو نازل فادركه الموت فمات في الوبي وقبره هناك معروف
 مشهور يتبرك به رحمه الله تعالى ودفنوه اصحابه وجلسوا يومين
 بعد دفنه فوصل السلطان محمد اليهم وبكى عليه وبعد ضم جيوله
 وعساكره فسار نحو بالي فسمع البطريق جبر اندريش ان السلطان
 وعساكره قاصدين نحو هرب الى الملك وجلس السلطان شهرين
 في ارض بالي ثم نزل بلدة وامر على البلاد اميرا من تحتة منهم ابو
 الجراد هذا اسمه جبراد علي واورع صبر الدين وجوتيه ادم
 وواش هتمان وغيرهم وجلس دلبيشوش معهم ولتقى واستهزى
 بعد ما رجع السلطان وبعد عزم ملك الحبشة بنفسه الى المسلمين
 فقال له

قبر وناج جان

فقال له البطريق وسن نتجد انت لا ترح وقد نزل ملك المسلمين
 الى بلاده وانا اروح اليهم ثم اذن له ان يسير اليهم فصار البطريق وسن
 نتجد في جيوش كثيرة وتقاتلوا هم والمسلمون قتالا شديدا وثبت
 المسلمون حتى قتلوهم عن اخرهم ختم الله لهم بالشهادة واسرو الشريف
 نور ابن احمد بعد ما شقوا بطنه الكفرة وخبطاله وسن نتجد بطنه
 وعوفي ثم **نرجع** الى حديث سيم ولد وناج جان المتوفى في واي كما
 ذكرنا فانه رجع مع السلطان الى بلاده فالتمه وانعمر عليه وجعله
 جرادا مثل اباة الى ان غزا مع السلطان محمد الى ارض الحبشة ثم
 اسرته الكفرة يوم دميندة ونصروه وبطرقوه موضع ابيه لاجل
 هذا جاء بحرب كثير ليحارب مع الامام فلما راهم الامام فقال لاصحابه
 لا تركبوا خيولكم حتى يقربوا اليكم وساروا راكبين بغالهم فلما قربوا
 ركبوا خيولهم مثل الاسود الضارية فلما قربوا الكفرة رموا المسلمين
 بالمناريق فلما حمل الامام وجيوشه اليهم واخذ بعضهم يسير الى
 الغيمة والمواش فوح صاح اصحاب الامام يقولون خذ عونا الكفرة وارادوا
 المواشي فوح فرق الامام الحرب فرقتين فرقة ضمها الجراد احموش وضم
 له الرماة من الصومال مزكان وجرجرة والحقوية وهم من الرماة المعروفين
 خوالف رامي ومن اهل الترس كذلك ومن الخيل خواربعين كانوا اعيان
 الفرسان مع الجراد احموش منهم الكوتشيم نور والجبراد نصر وداكسي فارس
 سيم وجبراد احمد وش ابن الامير محفوظ وفرسخم سبطون ونظرا لهم
 اربعين فارسا وسار الامام احمد في الفرقة الاخرى الى عند المواشي
 فثبت الجراد احموش في الساقة ومعه اصحابه وتقاتلوا قتالا شديدا
 وكان اول من حمل من المسلمين دل سيم فارس سيم على البطريق اسرات
 والتقاء اسرات وتطاعنا وتعارضا فطعن البطريق اسرات واقتلعه

قبيلة يقال لها مائلة باربعين بغلا كانوا غمروها من الكفرة في طرف بلادهم
 واعطاه الامام البغال لوفد المهرة وزاد لهم ثلاثين بغلا من اغنياء المسلمين
 ثم خرج الامام الى طريق الحبشة وخرج سريته التي سباهام بالي
 كان امرأة كل امانوت وكذلك الامير خرجت بوي سريته وكذلك
 مير ابوبكر صاحب هوية ثم ساروا ووصل الامام والعساكر المنصوص
 زون الى قرية يقال لها زيفد من بلاد المسلمين فتقبلوا اهلها الامام
 واصافوهم واكرمهم وهكذا اهلها عادتهم ثم سار من زيفد عبر
 مرحلة وخطو في شيوخ وهو نهر كبير ثم ساروا من شيوخ وخطوا
 من زغبودة ووصل اليهم الشريف محمد هنداوي ومعه سبعة مدافع
 وعشرين راجل من المهرة ومقدمهم فارس وسارت سبعة وقد
 قدموا الربعة مدافع وبقيت ثلاثة وتأخرت ثم ساروا وخطوا
 في ديز وهو نهر صغير في طرف بلاد المسلمين واجتمع القبائل والعساكر
 وخرجوا ما كان معهم من المواشي واظمروا العساكر والقبائل وقرأوا
 القرأت ودعوا الله تعالى وهذا عادة المجاهدين يفعل في ديز
 ثم ساروا وخطو في بقل زون وهو بين بلاد المسلمين والكفرة
 وخرج عقدا الامام الرايات وعقد راية سوداء واعطاه الامير
 المسمى بعد الفتح امير عي وعقد راية خضراء وسلمها للامير خربوي
 محمد بعد الفتح واما اولاد كان في بلده اسمه جيب جراد وعقد راية
 بيضاء وسلمها لاورعي ابون وعقد راية اخرى وسلمها للوزير تون
 ابن ابراهيم بعد الفتح وكان كوشتم جرادا في بلده وعقد راية اخرى
 وسلمها للجراد احموش وعقد راية اخرى وسلمها للجراد مثنان جيره
 وعقد راية اخرى وسلمها للوزير عدله بعد الفتح وكان هينجتن
 سيم قبله وكانت راية الامام صفراء وقسم الامام الحرب ثلاث

زيفد
 زغبودة

ديز

بقل زون

لجيب جراد

كوشتم جراد

هينجتن سيم

فرق اهل

فرقي اهل سيم وقبيلة مريحان واليبري في هير محلي واهل الجربير
 كل هؤلاء فرقوا واحدة وضمها للوزير عدله واهل خركايا واهل سوح اصحاب
 الكوشتم وضمهم لسيد في الكوشتم تون اهل هونيت جراد ابويك قطني
 واهل حكاية مع سيد في اوري شهاب الدين حكاية جيري والفرقة
 الاخرى التي فيها من اهل القوة والسيماحة تسمى تحرم من كثرة سيوفهم
 فيها الامام احمد ثم ساروا من بقل زون وخطوا بعد يومين في عواش ثم
 قال الامام للعساكر يا معاشر المسلمين ترون الآن قد وصلنا بلاد
 كلب الحبشة وناج سجد وهذا طريق دوار في الى جنبنا وهذا طريق
 اخرى توصلنا الى قرية كلب النصاري وناج سجد ضاوي طريق
 فاحذ هاتوا رأيكم فقال الامير خربوي محمد والجراد احموش ما يكون
 لنا ان نسير غير طريق كلب النصاري باذونجي نبدلها ونحزبها
 وبعد ذلك سائر البلدان في ايدينا وجلسوا ثم قام من بعد في الوزير
 عدله وقال للامام والمسلمين اما هذا ليس برأي منكم فقالوا له هات
 ما عندك من الرأي قال ان سرنا الى باذونجي وخطفنا ارض دواروا من
 ولا ننازلوا اهل دواروا الى بلاد المسلمين لنحربوها وما نركنا من الحرب
 الا قليلا لكن الآن نبدل يد واور فلما تكلم عدليه قام المسلمون
 والقبائل وقالوا للامام الرأي ما قاله الوزير عدليه في ارسل الامام
 الوزير عدليه بجيوشه من فرق عواش الى كفرة الدوبعة على ان
 يجيهم بالميرة فسار الوزير عدليه والامام حاط في عواش فوصل
 عدليه بلاد الدوبعة ونهب البقر ورجع الى الامام بلبق فقرقها
 للعساكر ثم سار الامام وجيوشه الى ناحية دواروا ووصل عز قوي عرقوي
 واما ما كان من امر اهل دواروا فانه كان فيها بطريق يسمى نرسجد
 ابن وشن سجد وكان وشن سجد في دواروا فطلع قبل الامام الى ارض

الخواثر

باذونجي

الدوبعة

عرقوي

الدمون وخلف ولده عرسجد في دوار فلما سمع ملك الحبشة بالمسلمين
أمر أن يعملوا في دميده خندقا من فوق دوار وهو بلدة عسرة
كان عزها السلطان محمد قبل وقتل فيها من المسلمين بغير حساب
وكانت الدائرة لكثرة لاجل ذلك أمر الملك بطريقه وسن سجد أن
يفعل الخندق فيها ففعل ما أمره الملك فلما فرغ من الخندق جمع نحو سجد
الجيش وجلس على الخندق وبعد ذلك مات عرسجد لارحمه الله فلما
مات تولى من بعده بطريق يسمى عبد الله وكان من أهل بالي وجمع
عبد الله الجموع من أهل دوار وأهل بالي ثم جلس على الخندق أياما
فأما الإمام لما سمع أن الكفرة مجتمعين فوق الخندق وكان في بلد الأمان
أسارى من الكفرة فقال لهم الإمام هل تعرفون طريقا غير طريق
الخندق قالوا نعم نعرف ونحن كذلك عليها وأنهم إذا عرفوا أنك أخذت
طريقا غير طريق الخندق لم يقفوا في أماكنهم ثم رتب الإمام عساكره
وسار وكان في مقدمة الجيش سلطان بن علي ومعه مائة وخمسون
فارسا المعروفين بالشجاعة والادلاء قبلهم يبدلونهم على الطريق
والإمام وسط الجيش هو أصحابه الذين لا يفارقونه وفي الساقة وفي
نور ثم ساروا في طريق ضيقة ثم خرجوا إلى مكان واسع ثم انهم
جعلوا الخندق ورأى منهم ووصلوا الحصن إلى دميده فحطوا هناك
ضمعت الكفرة أن المسلمين أخذوا على الخندق فحلقوا الخندق وساروا
إلى باب سري من أرض دوار واجتمعوا هناك وأما ما كان مدامير
المسلمين فانهم ساروا من دميده إلى طريق يقال لها صدقة
لأفها شجر ولا حجر وبانوا فيها وأغاروا الخيول في البلاد يمينها وشمالها
لأجل الميرة فتهموها وساروا بالميرة إلى المسلمين وبعد أن الإمام
أرسل جاسوسا في البلدان ليأخذ له خبر الكفرة فجاء الجواسيس

وقالوا للإمام

دلميد

باب سري

وقالوا للإمام أحمد أن الكفرة مجتمعين في باب سري يخولهم وعساكرهم فقلل لهم
الإمام ما يقولون إن كان فصل إليهم يقاتلون أم لا قتلوا أم لا القتال فلا يقاتلونكم
وإذا أقرتكم منهم هربوا إلى مكان آخر ولكن إذا أرسلت إليهم سرية يقاتلونهم وأما
إذا جئت إليهم بجيشك هربوا إلى جمع الإمام جرحه وعساكر جيشه وكل أمير
وقف برأية في ح فقال الإمام يا معاشر المسلمين إنكم في عواش وأشر ثم إن
نقصد أروند وأرو ققصدناها ولا يقينا أحد يقاتلنا بالحراب وضعف عن قتالنا
ومن أولاقتلناهم وأخرنا بلادهم وسيبنا نسائهم وأولادهم ولا بقي لهم قوة
ببركة الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم والان نقصد مملكة الحبشة ونأج سجد
فإنتم قاتلون فقلوا السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا إمام المسلمين ونحن
مابغيتنا إلا الجهاد وهو منات ونقصد مملكة الحبشة أين ما كان فنشكر لهم
الإمام وقلنا برك الله فيكم وبأقوا مكانهم فلما أصبح ساروا قاصدين إليه وقد
ارتبوا الجيوش والمدافع في أول الجيش وفي الوسط وفي الساقة وكان الإمام أحمد
في وسط الجيش والوزير عبد الله في أولهم والوزير نور في الساقة ثم دخلوا
وأطاعت فلما دخلوها سمعوا أن النصارى مجتمعين في انطاكية فسمعت
النصارى الذين بانطليكية أن الإمام قاصدا إليهم فاجتمعوا عند الكنيسة على
أن يصدوا عنهم المسلمين وعن تحريقها ومعهم عساكر لا تحسب واجتمع أهل
دوار وأبائهم وأرسلوا بالخبر إلى الملك وقالوا للمسلمين قاصدين كنيسة
يريدون تحريقها وكان من فوق البطارقة والجيوش الطريق عبد الله صاحب
بالي فلما مات ولد وسن سجد ولأه مملكة الحبشة إلى أن يجيء وسن سجد
من الدامون وانصل الخبر إليه أن المسلمين وصلوا أرض دوار من أرض
دميده وطلبوا إلى دلمات وهم يريدون أن يرقو كنيسة انطاكية فأرسل
بطريقا اسمه يديني جيت وديني في كلامهم كالوزير بكلام العرب
ومن فوق الطريق والجيش صهر مملكة الحبشة وترجع على أختها واسمها ولقي

وأطاعت

القتال واذا المسلمين وهم يدخلون عليهم من اليمين واليسار لان المشركين من فوق الجبل والمسلمون من تحتهم ولا يقدر ان يتركون ويقاثلون في مكان واسع فح استند على الامام بالمدافع ثم استند على جبهة فرسان من الشجعان وهم الامير خربوي واحمد جوتا والامير علي والجراد احمد ابن لاد عثمان والامير ابوبكر خطيبي وتكيد مقطوع اليد والرجل وكان يقول تكيد هذا السوط الذي في يدي اضرب به للامام وهو في بلاد المسلمين ان شاء الله تعالى هذا السوط الذي في يدي اضرب به فارسا من الكفرة وانزله عن فرسه واحدا فرسه فاستجاب الله منه قوله فكان في ذلك الوقت ضرب فارسا بسوطا وتركه عن فرسه وغنم فرسه ثم امر الامام هؤلاء المذكورين ان يسيروا معه الى اهل بلي وامران يحملوا مدحا واحدا ووصلوا جنب صفوف اهل بلي وهم يقاثلون رجالهم مع رجال المسلمين وهم المهرة من العرب وكان في المهرة رجل مغربي يقال له حاج محمد فانه رمى رجلا من المشركين فكسر رجله ومات فلله درهم جلين من المسلمين من العرب رما بالقبوس وهم من اهل الريف يسمى احدهم عبد السلام والاخر حبيب النبي فانهم لم يكونوا يخطئون احدا في رميهم وبعد ما وصل الامام الى صف اهل بلي وهو يقاثلون مع المهرة والرجال اصحاب الامام في ح استند على الامام بالمدافع وقال لمقدم المهرة سعيد بن صعبان اضرب عليهم واذا ضربت حملنا عليهم حملة رجل واحد في ح خطوا المدافع في الارض وخر من ساعة وضرب المدافع واصاب شجرة زيتون في وسط الجيش فقتلها نصفين في ح ما جوا بعضهم في بعض وقال الامام لاصحابه الفرسان الآن احموا عليهم فحملوا مع رجال المهرة واهل الترس من المسلمين على اهل بلي وهم الوق فانهم من اهل بلي ولم يرجعوا الى اصحابهم ولا الى بطريقهم بل قصدوا طريقا اخر من فوق جبل انطاكية وتبعهم المسلمون وقتل منهم اثني عشر فرسا وغنموا اربعة عشر فرسا ودخل عليهم الظلام ورجعوا المسلمون الى اماكنهم واما الوزير عدليه والوزير نوري والامراء الذين بقوا في اماكنهم فانهم لما نظروا الامام واصحابه قد حملوا على اهل بلي

فانهم

فانهم حملوا على اهل بلي من اماكنهم وكان اول من عمل منهم الامير حسيني وجوتا والله تعالى والجراد مئان والجراد شمعون وامثالهم فانهم حملوا على المشركين وكان بين المسلمين والمشركين نهر حائل وفيه طرق الخيل وعلى الطرق رجال من المشركين فحملوا عليهم حتى الجؤهم الى بطريقهم اسلاموا **قال الراوي** واما ما كان من امر الامير حسيني الجماري وهو من الذين حملوا فانه لما حمل على المشركين كثروا عليه وداروبه وكاذبينهم فرموا بالمراريق ورموا فرسه بثلاث مزاريق وقعت فيه فعقروه ورموه في فخذ الامير فخرج من الجانب الآخر وسقط الحربة ورجع الى اصحابه وسلم وعوفي وفرق الظلام بين القسبي ورجع مكانه ورجع الامام الى خيمته وقد استبشر بالنصر واما الكفرة ويطريقهم اسلاموا فانهم لما راوا ذلك لم يفر لهم قرار وخافوا ونقلوا حياهم بالليل وساروا غير بعيد الى مكان اخر وضرب خيمته وبات ليلته هناك هو وعسكره وبات المسلمون في اماكنهم وهم يذكرون الله تعالى ويقلون سونده والمشركون في طغيانهم ومجورهم وكامت وقعت انطاكية يوم الخميس من شهر رجب من سنة سبع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام **قال الراوي** فلما اصاد الصبح ولاح وصرى المسلمون صلاتهم ركعوا بهم وقاد وخيلهم وساروا الى كنيسة انطاكية وقام الامام والمسلمون بجنب الكنيسة وهي مشيدة الا ان كان فقل الامام اخر قواهم قواها وساروا الى تحت الكنيسة غير بعيد ولم يكن لهم علم بالبطريق اسلاموا ولا لهم خبر ولا اثر ولم يدركوا انه سار بالليل وقف المسلمون في ارض واسعة وقالوا فيما بينهم اي طريق سلك هذا الملعون اسلاموا في ح لفتو طريقين طريق جنبي وطريق بشركي وفي كل اثر حافر الخيل فقال لهم هؤلاء ساروا في طريقين ففى اي طريق نسبر فقال الوزير عدليه وعبد الناصر نسبر في الطريق اليمنى فان اسلاموا

انطاكية

ما سار الا فيها فقال لهم الامام سيروا انتم في الطريق بالمداخ في اول الجيش
وسار الامام في الساقة فلم يسيروا غير بعيد اذ صاح رجل من وراءهم وهو يقول
الكفرة قل اذكرونا فانتفى الامام راجعا الى جيشه ونظر طلحة الكفرة فنبع
الامام الطلائع حتى دخلوا في ثغر مستنك بعضها في بعض وفي وسط الشجر
البطريق اسلاموا وقالوا له ترتب انت وجيشك فهو لا مسلمون من وراءنا
فقام المشركون وشدو حبلهم فيها فكنك اذ هم عليهم الامام وجيشه وهم
في تحليل وتكبير وكان اول من حمل من المسلمين رجل يقال له تشار على بطريق من
الطارقة قطعته طعنة ارداه بها قتيلا وحمل من بعده الامير ابو بكر على فارس
من المشركين وطعنه طعنة فسقط سريعا وحمل ابي ابي على فارس من المشركين
طعنه طعنة فسقط وحمل كذلك ابي عمير بن السلطان حمل على فارس من
الكفرة وطعنه طعنة ارداه عن فرسه قتيلا وحملت العسكر من وراءهم فولوا
الاذبار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون ويغتمون وطلع المشركون كان على
طريقهم ذائبا ولم يبق في الجبل من شجر الا كسر وهما من كثرتهم وهم منهزون
والمسلمون يتبعونهم في اثرهم يقتلون ويأسرون ويغتمون حتى قتل منهم مقتلة
عظيمة ولم يقتل مثلهما الا في وقعة شبر الكوفة واما بطريقهم فسلم وراح الى
ارض همدان وتبعوه المسلمون من وقت الصبح الى الغروب فلم يجدوه **قال**
الراوي في نزول الامام في ارض ابي قرش وضرب خيمته وغفوا ذلك
اليوم خيمة ومن البغال شئ لا يعد وكان منهم من غم ثلاثين بغلا وغفوا من
الجبل نحو مائة من كثرة القتلى والاسارى كان الواحد من المسلمين يأسر عشرة
من المشركين من خيل لا يهزم الذي نزل بهم ويات ناس يتبعون المشركين
في كل فج وكان برد شديد في تلك الليلة فأت من المسلمين جماعة **قال الراوي**
وي واما الوزير عليه وعبد الناصر فانهم لما ساروا في اول الجيش
بالمداخ والريز وعلموا بعد ذلك ان الامام رجع الى ورائه وهم ليسيروا

قليلًا

قليلًا لانهم من زنون فقال الوزير عليه ترمي المداخ والريز ونكح الامام
فقال عبد الناصر اما انا فلا ارميها ولكن اذا اردت ثمران تسيروا فسيروا الى الامام واما
انا فلا اخالف كلام الامام ولا رمي المداخ لكن اسيروها فلما علموا ان عبد الناصر
ما هو مفارق للمداخ استصوبوا رايتهم وساروا وابتغوا في الطريق من وراء الامام
وكانت ليلة كثيرة البرد فأوقدوا نارا ليصطلون بها وكان المشركين الذين
همهم الامام كانوا دخلوا في الشجر واحتفوا وهم خلق كثير فلما نظروا النار
وقد اجعلهم البرد خرجوا ليصطلوا وحسبوا النار نار اصحابهم وجعل المسلمون
يمسكونهم ويقتلونهم ولم يلبس الا اول ما جرت للاخر حتى قتلوا منهم في تلك
الليلة نحو خمسمائة فلما اصبح سار الوزير عليه وعبد الناصر الى الامام
ووصلوا اليه وقت العصر ولتفق المسلمون وسلم بعضهم على بعض وحمل الله
وشكروه على النص والظفر على اعلايه **قال الراوي رحمه الله**
وبعد استندع الامام برجل من المسلمين يقال له فرشمدين صاحب امانة
بعد الفتح فحضر وصم له ثلاثين فارسا وقال له ابع النصارى فساروا ثم
ولم يلقوهم ولم يلق حربا ووصل الى موضع يسمى ببحله من تحت ابي قرش
وصم من البقر والريقق والبغال شئ كثير وجلس اربعة ايام يغتمون ورجع
الى الامام في اليوم الخامس ثم استندع الامام الوزير عليه وقال له سررت
وحبوسك الى ارض جينة من فوق شجرة وان لقيت بها حيا فقاتلهم
واغنم مواشيهم واسبي نسايتهم واقتل رجالهم وانا سائر وراءك لانك
كنت ورائنا ولم تحضر قتالا ولا غنمة فسار عليه وجيوشه ووصل
الى ارض جينة وغارت الفرسان في البلدان جينا وشمالا يغتمون ويقتلون
وحط الوزير عليه من تحت جينته واكثر الفرسان لما حط الوزير عليه
تراجعوا اليه مع الغنائم والريقق وتختلف ناس من المسلمين يغتمون ولم
يرجعوا ودخلوا الى ارض شجرة وهم عشرة فرسان مذكورين بالشجاعة

دلسجد وخلقوا واورى نور بن داور على واجد بن ابون والجرادى وويل
اليمبرى وجوتاسطوت من اهل سيم ويوسف وسيدى محمد بن على
الباقرى وكان والده عربى وكان خازن الامام احمد وهو صاحب دواور
وابون بن يمام احمد ودخلوا ارض شرخة ولم يعلموا ان بها حربا وكان
في شرخة البطريق يدلى قبي يثبت ودد المذكور قبل لانه وصل
مع ارمام دجليان الى انطاكية فلما ارسل الملك اليه ان ياتى عنده
وجلس ارمام اسلاما على انطاكية كما ذكرنا ورضوا جميع البطارقة
ولم يرض هذا البطريق يدلى قبي ان يكون اسلاما من فوقه وسار
من انطاكية ودخل ارض شرخة وقال لا سلاما وانت فعلك الملك
من فوق قاتل على نعمة الملك فلما وصل اليه المسلمون الى ارض شرخة
ولم يكن لهم علم به فعلم البطريق انهم دخلوا ارض شرخة ركب ونسبه
ورتب جيشه وكان خيله خمسين ورجله خمسمائة وقد استعدوا
للكرب ولزموا طريق شرخة على المسلمين فوصلوا العشرة الفسان المو
حدين يريدون الدخول الى ارض شرخة ونظروا المسلمين الى الكفرة
قد لزموا الباب ربوة عالية لم يكن للكيل فيها سبيل من ضيق
المكان وقد ترتبوا النصارى للكرب فقام المسلمون في الطريق وتناووا
فيما بينهم فممن من يقول نرجع الى ولائنا عنك الوزير عدله ونعلمه
خبرهم وحدثنا بجران ومنهم من يقول نحن ما بخيتنا الا لجهلا وهو حصل
فاضاهى الا احدى الحسينى فاستصوبوا هذه الراى وكبروا تكبير
وجملوا على المشركين وطلعوا اليهم فوق الجبل والربوة واقتتلوا قتلا
شديدا والنقت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد بصاحبه وجمل من
المسلمين رجل يقال له خللاي ولد الحبشي على طريق منهم واقتلعه
من سرجه واسره وقاده ذليلا حقيقرا وحمل كذلك من المسلمين اجد

ابون

٤٦
ابن ابون على فارس رئيس الكفرة وهو من حجاب الملك يقوم عند سريره
اقتلعه من سرجه واسره وكنا حمل من المسلمين رجل يسمى يوسف على
فارسهم وسيدى البطريق يدلى يثبت ودد كالاسد على فرسته يريد
ان يأسره فرائع عنده حيثما وشمالا وطلب الهرب فلما ايقن بالموت القى
نفسه من اعلى فرسه على الارض فولا هاربا ودخل وطاره كان هناك فسلم
واخذ يوسف فرسه فلما راي المشركون بان بطريقهم هرب واخذ جواده
انهمزمو وقتل منهم من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وغنموا
اننى عشر فرسا وانشئوا رجعي الى الوزير عدله ووصلوا اليه وهو في اطراف
ارض جينه ووقفوا لاسيرين بين يديه ففرح المسلمون بالنصر والظفر
وارسلوا مبشرا الى الامام واليوم الثاني سار الوزير عدله الى الامام واجتمعوا
معه في ارض جينه وسلم بعضهم على بعض ووقفوا لاسيرين بين يدي الامام
فاستخبرهم عن شانهم فقالوا نقدي انفسنا وقال حاجت الملك
انا اقلوا نفسي بمائتي اوقية من الذهب النيرى وقال الاخر انا اقلوا
نفسى بمائة اوقية ذهب فقال لهم الامام مالي بذهبيكم حاجة وامر
بقتلهم وجلس المسلمون في ارض جينه سنة ايام **قال الراوى**
وكان اول من مات في ارض الحبشة من المسلمين رجلين احدهما الشيخ زماكة
وهو من ارض شوى والاخر عثمان كان صالما رحمة الله عليهما ودفنوها
في جينه ثما امر الامام ان يسير الوزير عدله الى شرخة مع الوزير نور
فساروا ووصلوا شرخة وسبوا نساء البطارقة واولادهم وغنموا شيئا كثيرا
من القماش وغيره وغنموا من الذهب شئ يسير وكان هذا الذهب اول
مغنمهم في الحبشة في هذه الغزوة المذكورة فيها الفتوحات المشهورة
وكانت من جملة نساء البطارقة امرأة البطريق ارمام ارجاني واولاده
فلما سمع البطريق ان زوجته واولاده اسروا دخل واسلم وكان اول من

عند

الامام

في

عند

اسلم من كبار الحبشة في هذه المعركة اربعة فاح رده الامام زوجته واولاد
واجمع الوزراء عند ربه والوزير بنون مع الامام في الجند وخرج عند رة في ارض دوار
وكان في عنبرة كنيسة لوسن سجد مشيدة الاركان عظمة البناء وتجب
في بنائها واقام على بنائها احدى عشر سنة وفي كنيسة لم يري الرايون مثلها
في ارض دوار ومن كثرة ما اجتهد في نقشها وعملها **قال الراوي** فلما
فلما وصل الامام بجيوشه الى الكنيسة هربوا الخراسي وكان بها حراس من
الدوية الف راجل معهم الحرب المسمومة المسمى جيت فدخلوا المسلمون
وتعجبوا من بنائها ونقشها ولقوفها من البسط الرومية والاثاث والتملق
من الحرير وغيره فاخذ المسلمون ما فيها وحرقوها وحطوا المسلمين في عنبرة
وحلسو نحو ستة ايام واغاروا الخيول والجيوش في دوار ويعقون ويأسرون
وكان الامير خربوي محمد والجراد احموشا سمعوا بخزانة وسن سجد
في ارض حانز فساروا الى حانز الخزانة فلما وصلوا الى المكان الذي ذكر
لهم لم يلقوا فيها الا نصف الخزانة وغنمها وهربوا بنصفها النصارى
لما سمعوا بهم وكان الذي وجدوه قماش وحرير وغيره كثير وما وجدوا
ذهبا ورجعوا الى الامام وهو في عنبرة **قال الراوي** فلما
وصل الامام بجيوشه عند رة سمع ملك الحبشة ان المسلمين وصلوا
انطاكية وبهرمة بطريقه اسلاموا ويقتل جيوشه وتخرق كنيسة
لوسن سجد فحزن حزنا شديدا ثم جمع بطارقه وحجابه وخواصه وقال
لهم قد سمعتم ما فعل المسلمون من اخاب دوار ودمرية جيشنا
وقتلهم وانزلهم الى اهل التجرى مع جيوشهم حتى ياتو عنده واجمعت
البطارقة والعساكر بغير حساب ثم امر على الجيوش بطريقا اسمه
تكل يسوس صاحب عفتوت ولاة الملك عليها وعلى التجرى وعلى بنك
ادخن دوزن وكان يحبه الملك وامره ان يسير الى ارض دوار و

ويقصد

ويقصد المسلمين ويقاثلهم واما ما كان من امر البطريق اسلاموا
الذي هزمه الامام في انطاكية فانه اختفى في ارض زري وهو في مكان
ضييق وغري وارسل رسولا الى الملك وهو يتعدس اليه ويتكلم له ويقول
انا ما صاقت المسلمين ولكن عد روني وهجموا علي وانا على غير اهية
والا انا معي قوة ولا اخذ واعلي المسلمون غير خيانة وشق يسير من
الحيل فرد عليه الملك وهو يهدده بالحلام ويقول له ترى اعطيتك
عسكرا مثل الجراد ولا تفعل والان ترى الواصل اليك ازماج تكل يسوس
فاتبعه وحيثما يامر بامر اسبح امرة ولا تخلفه وكن عون له على المسلمين
قال الراوي واما البطريق تكل يسوس فانه سار الى دوار
ومعه بطارقة كثيرة من تحته واعيان البطارقة منهم فخرى يسوس
صهر الملك اسكندس متزوج بنته وكان جبارا عنيدا وبطريق عامر
من التجرى وشوم سيري وشوم سراوي وامنهم كانوا من بطارقة
التجرى ثلاثين بطريقا وكل بطريق تحت عساكر كثير ومنهم اهل عفتوت
وساروا حتى وصلوا عواش وتعدوا واجتمعوا مع بطريق اسلاموا
وهو في زري فلما وصلوا اليه وقرأ كتاب الملك عليهم وعلى البطريق اسلام
موه بان الملك فعله من فوقهم فقال اسلاموا كرها منه سمعوا وطاعة
لكتاب الملك واخذ تكل يسوس الخبر عن المسلمين فقالوا له جواسيسه
ان المسلمين في عنبرة عند كنيسة وسن سجد وكان يحسب ان المسلمين
يرجعون الى بلادهم فقال لجيوشه نحن نجلس في مكاننا هذا والاسارى
المسلمون الى ناحية بلادهم نخليهم حتى يصلوا ديميد ونصل
اليهم ونهجم عليهم وقتلهم فاستصوبوا رايه فقالوا الراي راك
ونحن نبعالك **قال الراوي** وكان رجلي احدهما يسمى
عمر والاخر سكر كافا مسلمي وارثك عن الاسلام وتنصرا

ودخلا الى الهند الملك فآكرمهم واعطاهم بلاد في شرخة يأكلون
خزاجها وتزوجا بنات البطارقة النصراني فلما وصل المسلمون شرخة
وسبوا نساءها فبعد ذلك لما وصل تحلى بيسوس سمعوا هذين الرجلين
شور الكفرة ووصلوا الى الامام فقالوا نحن قاتبين الى الله ما
فعلنا وناديين على ما كان منا واعلموا الامام بما قال تحلى بيسوس
فقال لهما الامام لا تخافا ورد عليهما نساءهما وقال لهما الامام
اعلموا انكم جئتم الينا الكفرة فقالا ما علمونا فقال الامام
اريد منكما خصلتين فقالا ما هي قال لهما انت يا سكر تجلس
عندي وصاحبك عمر يروح الى الكفرة ويدخل فيهم ويأخذ
لنا خبرهم ويعرف لنا الطريق الذي توصلنا اليهم واي طريق اوج
فاذا فعلتما هذا يغفر الله ذنبيكما فقالا مرحبا وجلس سكر عند
الوزير علي وعمر شبيعه وسار عمر ودخل عند المشركين وجلس يومئذ
ومن اليوم الاخر وصل عند الوزير علي وقت صلاة العصر وعلى دخل به عند الامام
فاستخبره الامام فقال دخلت الى عندهم وعرفت طريقهم فقال له الامام ابشش شوقهم
فينا فقال ما عندهم شور الاشورهم الاول فقال الامام كم عددهم فقال اما اهل بالي
واهل دوار واهل عنبا واهل وناج جذب كلهم رجعو الى بلادهم من يوم هزمتهم في
انطاكية ولا جالس الاكبارهم فقال فهو لا للجيوش خبر قايهم منهم وكم عددهم فقال
هو لا من اهل الجري واهل عنقوت واهل فطيار فقال له الامام كم عددهم فقال
فقال جسمانة من الخيل الرفعة مع اصحاب التجري كلهم ملبسين بالحديد والبولاد فقال له
الامام مكانهم وسينح أم صنيق يصلح للجال الخيل أم لا فقال نسبر من هاهنا الى قريب
منهم فارض واسعة وبعد تقبل الى عقبة قريب منهم ونطلع العقبة ونزل
منهم في وادي والنصارى في واد من فوق الوادي حاطين فوق قل هتاك والتل
مقطوع ومن تحت هفوة من الارض واذا وصلنا اليهم واعطانا الله النصر عليهم

لم يلقوا

يسمعون

لم يلقوا طريقا يهربون فيها وكل من هرب من التل وقع في الهفوة وبخطم
قال الراوي فجمع الامام فرسان المسلمين وقت صلاة العصر واخبرهم
بما قال جاسوسة من الخبر قال بعضهم تجلس في اماكننا حتى يصلون اليك
وبعضهم قال نسير اليهم فقال الامام للاولين الذين قالوا تجلس اما هذين الشور
فليس يرئ متكم ولكن نصير بعد ان نصلي الغرب فقالوا مرحبا ثم ساروا بعد المغرب
وخلف المحطة في مكانها في عندره وخلا فيها عبد الناصر في اربعين فارسا
والرزت معه والمذفع وقال سرانت ورائنا في الصبح **قال الراوي** فسار الامام
من وقت المغرب الى السحور وهم يسيرون مثل الماء الجاري والفقيه ابو بكر المكني
بارشونة في وسطهم وهو يقرأ القرآن ويرتلة ترتيلا والناس محتمون حوله
يسمعون منه حتى كان وقت السحور وصلوا الى العقبة واستقام
الليل وقال الات نحن قريب منهم نبيتوا هاهنا
الى ان يتبين الصبح فخط المسلمون ونزلوا من بغالهم
على الارض وزقدوا من التعب ثم استدعى
الامام بالليل وقت السحر فوقف بين يديه وقال
له الامام قم في هذه الساعة انت ونحن نضطر الطريق
ونأخذ الخبر فقال الليل اما أنا قد تعبت ولكن
هاهنا البطريق اركبه الذي اسلم فهو يعرف الطريق
فاستدعاه الامام فحضر فقال له الامام مثل ما قال للليل
فقال مرحبا فسار مع الامام بالليل الى ثلث الليل الاخير
ومع الامام الحيراد ستمعون ومثان فغلط الليل
الصريق وتكلموا فيما بينهم وتخيروا فلما ذا هم

يسمعون بنعيم يشبه نعيم الكلاب فقالوا هذا صوت كلب أم غيره
فقرّبوا نحو الصوت فقال اركبه قفوا انتم وانا اسير الى نحو الصوت
واخذ لكم الخبر وما يكون في المحطة كلاب ولكن لا بد ان يتكلم بالخبر
فسار اركبه نحو الصوت فاذا هو بقية من قري النصارى هناك
بنم كلابهم قال اركبه باعلا صوته يا اهل القرية فاجابوه وقالوا من المناد
في الليل الناجي فقال انا اركبه بطريق دواره اجبت من ارض
دواره فقالوا ما ورائك قال معي جيش وقد ارسل الى تكل ييسوس
ان اصل اليه فوصلت الان بجيشي واريد اعينه على حرب المسلمين
فقالوا له ارجع وراك الى العقبة وانزل في الوادي الذي تحت
العقبة واطلع النمل الذي من فوقه فانه هناك امض الساعة
تلقاه بها **قال الراوي** فاخذ الخبر ورجع الى الامام
واعلمه بما قالوا له اهل القرية ان الكفرة في اماكنهم الاول
الذي اخبركم به الدليل الاول واستبشروا واشتروا راجعي
الى المحطة واعلموا اصحابهم بالخبر وبانو هناك فلما كان
الصبح صلوا صلاتهم وساروا في اول الجيش الوزير عدلي
جيوشه والدليل الاول امامهم ونزلوا من العقبة في الوادي
ونظروا المسلمين خيام الكفرة ونظروا المشركون الى المسلمين وهم
يتحدرون من العقبة في حركتهم الخيول الكفرة باجمعهم
وساروا نحو المسلمين وكان الامام وراة الجيش فوق قوله في
الوادي حتى اتاهم الامام مع جيوشه وكان ناس من الفرسان قد
النهر من قبل ان يصل الامام اليهم وفيهم صبر الدين وعلي وكان
وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وادش بن ماس واما لهم
خو عشرين فارسا ومن الرجال فتح سبزو وحين جت

وعلى طاي

وعلى طاي اجن خولانين راجلا وتقاتلوا مع النصارى وتراموا
فيما بينهم والوزير عدلي واقف في الوادي الى ان يصل الامام
فلما وصل الامام ركب الامام فرسه والمسلمون خيولهم وعقبوا
عساكرهم وحمل المسلمون على النصارى وهم وقوف على
النمل وكان اول من حمل منهم صبر الدين صاحب وشلة بعد
الفتح وهي طرف جتر ودخل وسطهم وحمل من بعده على وراة
وحمل كذلك عبد الله بن ناصر الدين الحموي وادش بن ماس واعانه
على جوقا ابن حوتيا ادرج وحمل على تكل ييسوس وقماسك
البطريق وادش واعانه على جوتيا ابن جوتيا ادرج وحمل على
تكل ييسوس في حركته سيفه ادرج وصوب تكل ييسوس ضربته
ابان راسه عن جسده وسقطا قتيلين وعجل الله بروحه الى النار
ولبس الفرار وبعد حمل الامام والمسلمون باجمعهم على النصارى
وهم على النمل واقتلوا قتلا شديدا فانهزمت الكفرة وتبعهم
المسلمون يأسرون ويقتلون ويغتمون فقتل البطريق اسلاموا
قتله ابوبكر بن جواد اجماع احمد وكذلك اسر بطريق مرجاني
اسمه نصر استره فرشه على واسر بطريق شونلا بن ايضا فرشه
على واما شونلا بن قاسم وحسن اسلامه وجاهد وقاتل وقتل
شهيدا كما سياتي ذكره وكذلك اسلم صاحب مرجاني وحسن
اسلامه وجاهد مع المجاهدين وقتل فقري ييسوس صاحب
حينه قتله الجواد حمدوس بن الامير محفوظ رحمه الله تعالى وقتل
شوم بوز اسمه رميل قتله الامير ابوبكر قطيبي وقتل شوم شيري
اسمه سامعيل قتله رجل من المسلمين وقتل شوم طلمت وطلت
اسم بلد في ارض عجم وكان اسمه انبرههم قتله استمانوس

عجم

وقتل ستون هماً سبي قتله صالح صبي الأمير مجاهد وأسر البطريق
أسير أسره طاهر صبي الإمام وأسر البطريق كافلة صاحب
قده بن كل يسون صبي الإمام محسن وأسر البطريق صاحب
قوجام اسمه جرجيس أسره صبي فرشم على وقتل أرمج
استحق صاحب بجني مدين قتله على ما دج من قبيلة مندان
الصومال وكان جملة من قتل من البطارقة الكبار مائة وثلاثين
بطريقاً من أهل الكرى ومن أهل الأفخر وأما فرسانهم ورجالهم
فقتل منهم الوقت وغنم المسلمون خمس مائة فارس وما خرج منهم إلا
عشرين فارساً ومكك الله المسلمين خيامهم وأموالهم وبغاتهم
ورقابهم وحط الوزير عدلي والجيش الذي معه فوق التل موضع
مخطة الكفرة والإمام يتبع المنهزمين في نحو خمسين فارساً من التل
إلى أن وصل إلى عواشر ورجع إلى دليكة وبات ومن اليوم الثاني
سار إلى عبد الناصر الذي كان خلفه أول على ثقلهم في عنبرة
وتواجه الإمام مع عبد الناصر في أرض تسمى جوميت **قال**
الراوي وأما ما كان من أمر الوزير عدلي الذي بقي
في مخطة الكفرة فإنه سار بعد يومين إلى جوميت وسلم المسلمون
بعضهم على بعض وحمد الله تعالى على النصر والظفر وابتوا هناك وبعد
ما أجمع استدعى بالأسارى الإمام وبالحيل والآلة الحرب فأوقفوا
الحيل بين يديه وهي خمس مائة وكجا فيهم من الجوخ الأحمى
والقطفة من الحرير والتمساح المذهب كالأشعة نار ومن
الدروع الحديد الداودية والخود الساتر والسيوف المصرى
والدرق البيض الحبشة مثل القف الأبيض أوقفهم بين يديه

١٤١

الوقت
٥٠٠

جوميت

محمد والله

فحمد والله تعالى فالخرج الإمام الحسن منها ومن البغال وفرق الخيل والبغال
على المجاهدين **قال الراوي** وشهدت شنبه أكرى مع الإمام وباقي القز
وات فلم أر خيلاً ولا بغلاً أحسن من خيل زري وبغالها ولا كان أكثر منها
وأما الأسارى فبطريق أسرى فصرى واعتقه وكذلك بطريق اسمه شوتلاي
وأما البطريق كافلة فإنه فدا نفسه بثلاثين أوقية ذهب وأما جرجيس
كان أسيراً نحو شهرين وبعد فدا قيده بالليل وهرب إلى حجام وقتله رجل
من الكفرة وأما البطريق أخو الجرجيس ففدى عليه الإمام وأرسله بكتاب
إلى الملك وناجى سجد وهو يقول أذهب الساعة بهذه الكتاب واتيني بجوابه
فكتب لسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على النبي محمد وآله وسلم الذي لا نبى بعده من الإمام أحمد بن إبراهيم الفارسي
إلى الملك الحبشة أما بعد السلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الأعلى
فإذا وصل إليك كتابي هذا أرسلني بالأسيرين الذين أسروهم البطريق
فإن عثرت أحدهما ابوبكر بن سلم والآخر حبيبي فإذا أرسلت بهم إلى أرفى
تلك البطارقة المأسورين وهم أربعة جرجيس وكفله ونصر صاحب المرجاني
وشوتلاي هؤلاء أربعة وأصحابي اثنين فإن المسلم يعيى المسلم والكافر يعيى
الكافر وأنت لا تحسبنا مثل الأول تغزوا وترجع وأما الآن فما نحن راجع
حتى يفتح الله لنا البلاد إن شاء الله تعالى أو موت حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وطوى الكتاب وبعث به مع البطريق جرجيس المأسور
وأمره أن يسلم الكتاب للملك فسار بالكتاب ووصل إلى الملك وأعطاه
فم نظره وعلم ما فيه من أمر الأسارى ومن أمر الإسلام وأمر الحرية
وكان حبيته بين الثلاثة في ضمن الكتاب فلف وخفى وطوى وتجرى وقام
الغضب في وجهه ورمى على رأسه وطالب الرجلين المأسورين
تقتلهم رحمهم الله تعالى ولم ير جوابه **قال الراوي**

على كتاب الأمير إلى الملك

واما المسلمون فانه سارو من جوميت الى قنبور من فوق سوق دوارو
 واهل سوق دوار مسلمين وملكهم بطريق دوارو ويعطون الخراج فلما وصل
 الامام والمسلمون قنبور تقبلوهم اهل سوق دوارو والرموهم وبعد ان الامام
 كتب للكتاب الى بلد المسلمين الى السلطان عمر دين والى اخيه محمد بن
 ابراهيم وكان خلفه مع السلطان مبشرا بالنصر والظفر وجلس المسلمون
 في قنبور سبعة ايام وكان قبائل الصومال لما غنمو غنائم كثيرة وجعلوا
 من الخيل والبغال والبقر والحمر والرقائق والقماش تشاور فيما بينهم
 وقالوا قد غنمنا غنائم كثيرة والان نروح الى الامام ونستأمره ان
 يفسح لنا في الرجوع الى بلادنا فان فعل فلا بأس وان غلبنا نهرب
 من غير اذنه الى بلادنا وافهم ناس من المسلمين فقال الصومال
 اذا رجعنا نحن يتبعنا المسلمين اكثرهم وما يبقى مع الامام الا القليل
قال الراوي فجاو رجل الى الامام وكان فيمن حضرهم
 واعلم الامام بقول الصومال وما ارادوا فلما سمع الامام جعل
 عليهم عيوناً فنظرهم وقال لهم اذا فعلوا امرا نكوتو تعلموني فينما
 هم على ذلك اذ دخل بطريق كبير صاحب جاترا اسمه ازام حبيب
 وبعد عزله الملك عن جاترا وامره ان يصل اليه فلما وصل اليه كتب ملك
 الحبشة كتابا الى كل يسوس ولم يكن له علم بان كل يسوس قتله المسلمون
 وقال لحبيبي سر اليه كن معه لانك تعرف ارض جاترا وقاتل المسلمين معه
 صار حبيب من عنده ودخل الى الامام واسلم وحسن اسلامه وقاتل
 وجاهد المشركين ونصح المسلمين وارضى رب العالمين وفعل بالحبشة
 فقاتل ما فعله ابنا جنسه والمسلمون في ارض دوارو ويعلمون حينئذ
 ومثالا ويحربون ارضها وكان عندهم رجل اسروه في وقعة انطاكية فلما
 نظر ما فعله المسلمون من تخريب بلادهم دواروه فقال معي شوي

ادخلوني



ادخلوني عند الامام فقال له الذي كلمه ماشورك وكلامك قال ما
 انكلم الابني يدي الامام فرام المسلم واعلم الامام بما قال الاسير فاستد
 عى الامام بالاسير وقال له ماشورك وكلامك قال الاسير اعطني الامان
 اذا كلمتك ان لا تقتلني فاعطاه الامان فقال يا مولاي اخرجت البلاد
 واهلكت اهل البلاد بالقتل والسبي والان ان معي شوي فقال الامام تكلم
 الان بما فيه المصلحة قال ترسلني الى المحامي والى بطارقة دواروه واقول
 لهم ان يعطوك الجزية وتتقل عنهم ويكونوا على حالهم في بلادهم ودينهم
 فلما سمع الامام كلامه فقال ما كلامك الا غدر منك على ان تقط
 نفسك من الاسر واما اصحابك اذا كلمت لهم بلدك ما يطيعونك
 ان كنت تعرف يقبلوا كلامك واتخذ صداق ربح اليهم وان غدرت فانت
 كلب بن كلب لا تقصر ولا تنفع ولا تتردد ولا تقص وان صدقت فعرف
 مكانك فصار الاسير ووصل الى البطارقة وهم مجتمعون في ارض جان
 رخرة وفيها كنيسة وسن سجد واعيان البطارقة منهم بطريق عدليه
 صاحب بالي وفان عيل وجر جيس وهون فوقهم وبطريق اخوان عيل
 اسمه دل صبر فلما وصل الاسير اليهم تقبلوه وهنتوه وقالوا ايركنت
 وهذه المدة اأنت اسير عند المسلمين ام لا فقال لهم نعم قد اطلقني
 الامام على ان اجي اليكم وكان بين البطريق عمده وبيي البطريق جرح
 قرابة وهو ابن عمه فوح قال له حل هولاء البطارقة يقومون من عندك
 الى ناحية فان معي خبر نصيحة فلما خلا بينه وبين جرحس فقال انا
 جئتكم بالصيحة من امر المسلمين لانهم كانوا ولا يغرون بلادنا ويرجعون
 الى بلادهم وهذا الامام غزا بلادنا واخربها وقتل رجالها ولم يرجع ونوى
 بالجلوس في بلادنا وقد رايت الذي يفعل بالحرب وقد هزم الملك
 في وقعت شير كوري وهزم جيوش انطاكية وجيش الملك في نري

وقتل بطارقتهم عامتهم والان نحن مامتنا قوة نقاتلهم واذا جلس
في بلادنا اخرج بها واضطرها وسيدنا يوسف سجدة في ارض دامت
فقال البطريق للاسير محمد ومن لنا الان يصلح بيننا ويرفع عنا فقال محمد
مع شوق وراعي فقال له البطريق هات رأيك وشورك فقال انا اتركك للامام
بالصالح بيننا وبينه ونعطى الجزية للامام وضيافة للمسلمين والهدية و
نعطيه ثلاثة بغال ملام ومن السكر والقات والبن فانه ما يريد منا
شيئ كثير فخرج البطريق جرحيس البطارقة وقال لهم ما قاله محمد من
الهدية والضيافة فقالوا هل ينهي يسير واذا رضي الامام بذلك نحن
ما بواخذنا الملك بذلك وسيدنا يوسف سجدة هذا الان نحن اخرجنا
اصلام البلاد والان نعطيهم الهدية والضيافة قالوا السمع والطاعة فجمعوا
الهدية والضيافة والبغال ثم استدعوا البطريق الذي اسر المسلمون
اولا في غزوة بوس وقدى نفسه وجلس معهم فقال له سر انت الى الامام
مع هذا الرجل وانت تعرف حاله مع الهدية والضيافة وتقول له الان
ان بطريقنا اذا سمح بنا انا اعطيناكم هدية وضيافة ما يخلينا والملك
يقتلنا والان تقبلوا منا هذا اليسير ويتعد الامام عواش ويسير عند الملك
ليقابل الله فانه في جبري واذا ظفيرة وقتل البلاد ونحن نسلم له جميع
خيولنا وسلاحنا ومن اراد منا الاسلام فيسلم ومن اراد ان يكون مع الفداء
فليجلس على دينه ويعطى الجزية ويشترط له شروطا ان اراد منا ملك
الحشة معونة ان يكون له على الامام لا فصل اليه وشروطا اخر اذا رفع
الامام من بلادنا لا تغز في بلاد المسلمين ولا نصر احد بل يجلس في
بيوتنا فقال لهم البطريق الذي كان عندهم اسمهم زين هذا الامام ان
فعلتموه انا اسيركم الى الامام واخذ لكم الامان ولاهل البلاد فانه
لا تخالفكم اذا فعلتم هذا وان خالفتم ونقضتم العهد لا يسير مكركم

الآن اردنا نحن صلاح

خير جي

اعليكم

الاعليكم لانه يحب الصدق ان كنتم صادقين فحلفوا له البطارقة واتصموا
وقالوا له سير فصار البطريق زين ومعه الاسير الذي كان عند الامام ووصلوا
الى الامام وهو من فوق دوارفه ودخلوا اليه وقام البطريق بين يدي الامام
واحضر الهدية فاحتسبه الامام فقال له كيف حالك انت يا زين فقال يا مولانا
بيدك انا بخير وعافية وانا عبدك ان هولاء اهل دوارف تسفحوا بي
اليكم فقال له الامام ما السبب في شفاعتكم عندك فقالوا ان اوصل
هذه الهدية اليك وساق الحد يث للامام ثم اقمنا وما شرطوا على
انفسهم وها حلفوا له فقال له الامام وها هذه الهدية التي انتيت
بها من ورق القات والبن والسكر اما هذا فلا اخذه وقد اعطانا
الله واحل لنا اموالكم وتخريب بلادكم والان حذ هديتك وارجع
من حيث جئت فاخذ البطريق هديته وسار الى عند عدلي
وهو يتي وجلس عنده فاجبره بما قال له الامام وسار عدلي مع
جلسا الامام فقال الامام للوزير عدلي ومن حضر معه نزول الان
هو لا يلعبون علينا وامرسلوا لنا من هذه الهدية الى عندنا لكن
جلس في بلادهم وخر بها فقال الوزير عدلي والرسالة جالوسنا في
هذه البلاد بغير مصلحة ميل الرأي ان تقبل منهم هديتهم وتكسرهم
ويروحو الى اصحابهم ونحن نتجاوز عواش ونقصل ملك الحشة فان
اعطانا الله النصر هذه البلاد في ايدينا ومتى ما اردنا نكون لنا
فاستصوب الامام هذا الرأي وقال نعم ما استنم به وتقبل الهدية
واقبل الامام على البطريق زين وقال له اما الانا تقبل منكم هديتكم
واذا سرننا نحن الى الملك لا تغزوا الى بلادنا ولا تعينوا الملك وان تقفوا
جميع ما عهدتم فقال مرحبا قد حلفوا اصحابنا على هذا ونحن نحلف
لكم انا صادقين لكم فحلفوا بايمانهم زين والاسير محمد وفكسناهم

الامام وساروا الى اهلهم واخبروهم الخبر واما الامام والمسلمون
ترتبوا وساروا في طريق ايقيرس واما ملك الحبشة لما اتصل اليه
الخبر بهزيمة جيشه وقتل بطارقته في ارض زري وهو في موضع
يسمى جبرجي في ارض وجمي حزن حزنا شديدا وكان يظن
ان المسلمين ينزلون الى بلادهم وقال قد غفوا المسلمون غناهم كثيرة
والان ينزلون الى بلادهم وجلس في جبرجي وسار المسلمون من ايقيرس
الى ارض الماية **قال الراوي** لما دخلوا المسلمون ارض الماية
نادى الامام على اصحابه وقال ان الماية ما معهم الا بقار واراضهم
طريقها ضيق وشجر فاذا اخذتم بقرهم اذوا المسلمين فاطهر سراقهم
ومعهم سهام مسمومة وانتم لان اخذوا من بقرهم شيئا فقلوا امرحنا
ونظر الامام الى كثرة الغنائم وكل رجل معه يتبعني من البغال والرقيق
في جمع الامام كل الجيش وقال لهم ما هذه البرازين والبغال
والرقيق الذي تجمعونه ائتم تسيروا بها فقلوا كنا نظن ان نرجع
بها الى بلادنا والآن نسير بها الى حيث ما امرتنا فقال لهم الامام
ان قاصدين الجهاد ام تجمع البراذين والبغال والرقيق والذين فان
كان هذا معكم فكيف تقدر ان على القتال مع المشركين وانتم
مشغولون بهذا وقالوا كيف نعمل قال لهم انا اعرف كيف تعملون
ثم ساروا الى ان وصلوا طريقا ضيقا بين جبليين وقد كان
الامام سار في اول الجيش واستقام على الطريق الضيقة الى ان
وصل اليه الجيش فقال عند ذلك لهم ارموا ما في ايديكم لا يسير
به احد منكم الا بعلته وما كان من الرقيق يتركب بغلها فيأتي و
من خالف منكم ضربت عنقه فرموا ما كان في ايديهم الى الارض وهم
يبكون ويبصيحون والامام واقف على الطريق من وقت الصبح

المائة

الراوي

د

د

الى صلاة

الى صلاة العصر والناس يرمون الى ان جنب الجيش بالاجم وامتلأ الوادي
والطرق من الرقيق والبراذين الذي يجامون فيه مثل الحمار وبعد ذلك
ساروا ودخلوا المدبر من بلاد الماية من تحت جبل وقاله وكان
هناك كنيسة عظيمة البناء وكان في اول الجيش الوزير عدلي فلما
قرب من الكنيسة ارحوا اعنة الحيل في البلد وقتلوا وغفوا من
الحيل والقماش لان اهل حارس الكنيسة لما قرب المسلمون اخذوا
قماش الكنيسة ولباسها وارادوا ان يطلعوا بها جبل هناك فحرقهم
فرسان المسلمين وقتلوه واخذوا قماشهم وحريرهم وبعد
وصل الامام والجيش الذي في الساقة وحطوا تحت الكنيسة وحرقوها
بالليل وكان بين الكنيسة وبين ملك الحبشة مسيرة يومين
ولم يكن له علم بالمسلمين انهم وصلوا الى الكنيسة فنظر والنار
بالليل فعلم ان المسلمين قاصدون نحو فارس فاسل رسولا الى بطريقه
وسن سجد وهو في ارض الداموت وهو يقول الله اذكرني فان للمسلمين
قصد ونحوي وكذلك ارسل الى اوري عقان صاحب اقات الذي اسلم بعد ما
قتصر كرها لانه بعد ما اسره الملك نصره وتواجه مع الرسول للملك
في الطريق ومعه جيوشه كثيرة وهم سارين نحو الملك وناج سجد واما
وسن سجد فانه كان بعيدا من الملك في ارض الداموت **قال الراوي**
واما ما كان من امر المسلمين فانهم ساروا من زقالة ودخلوا ارض لادبلا
من ارض فطيار وحطوا على نهر دحمر يريدون بادجي وكانوا يحسبون
ان الملك يصد عنهم ويمنعهم عن دخول بادجي فربى الملك كما صدم
في غزوة شنبير الكوري في ح قال الامام بدخل بادجي فاذا وصل اليها
الملك قاتلناه فلما وصل المسلمون نهر دحمر نظر واذا اشعل في وسط

زقالا

بادي فاستدعى الامام بطريق حبيب الذي اسلم وقال له من اين
هذه النار قال حبيب هذه النار من قرية الملك بادى فقال له الامام
تغرق سبب تحريق هذه النار فقال ما عرف لكن نبات هاهنا حتى
نصم والخبر نجي عندنا فبينما هم كذلك متفكرين في امر النار اذ وصل
اليهم تجار من المسلمين يسكنون بادى وقد قطعوا ورقا كان للملك
ووصلوه الى الامام واعطوه وسألهم ما كان سبب تحريق البيوت
وخبر الملك اين هو فقالوا اما الملك فهو في ارض جبرجى واما تحريق
لنار فارسل الملك بطريقا من بطارقته وقال له سر الى بادى وحرق
بيوت وبيوت اخواني الان قبل ما يستفك المسلمون لا تحرقوها ولا
يقولون قد احرقنا بيت الملك فانا ابدا به تحريقه وقال اما الكنيسة
لا تحرقوها ولا تحرقوها في كتابنا فحرق البطريق الذي ارسله
كما رأيتم **قال الراوى** فلما كان من الغد ارسل الامام سريته
مقدمها فرشم على المسمى بانكر سم ومعه مئتان الصومالى فقال لهم قوا
الكنيسة فساروا ووصلوا الى بادى وحرقوا الكنيسة وكان في مزاريقها
ذهب ومن فوقها صليب من الذهب الاخر فاحدوا ذهبها وحرقوها
وعنوقها شا كان خلفوه النصارى في القرية ثلاثه حفر اما الذهب
ما وجد واغبر ما وجدوا في الكنيسة واما الامام وجيشه ساروا من
دحر ودخلوا الى اوتك وتية وهي قرية الملك وناج مجده واما فرشم
على مئتان فوصلوا الى الامام عند قرية المذكور وكان في اوندوتيه
بيت للملك الحبيشة وفيها النصارى صورة الاسد وصورة الادمي
والطيور وهو ملون بالحرة والصفرة والخضرة والبياض وسائر الصباغات
فدخل المسلمون البيت وتعجبوا مما فيه وحرقوه في ح نظر الملك

الى النار

او قدوتيه
اندوده

الى النار وهي تحريق بيته وكان بينه وبين البيت مرحلة فغضب وحرق
حرنا مثليدا مما حرقت في الاول لحررق بيوت في بادى الا انه كان بامر
وقال لبطارقته هؤلاء المسلمون دخلوا بلدى واحرقوا بيوتى وبعد هذا
موتى احسن مما اترى من هذه الفعلة من المسلمين في ح تكي وجمع الجمع
وجيش الجيوش ورتب العساكر والبسوا خيولهم وافرغوا عليهم عدتهم
وسار الى نحو المسلمين وكان بينهم نهر عواش وهو حائل بينهم فلما وصل
كلب الحبيشة الى عواش امتلأ من الماء الوادى فما قد احد يتعدى
لامن المسلمين ولا من المشركين في ح رتب الملك جيوشه وصاكره وقام
فوق عواش ولم يكن للمسلمين خبر بنهر عواش انه امتلأ الا انه قد
ارسلوا طلائع يأخذون لهم خبر الكفرة فساروا الطلائع فوصلوا عواش
وراءه وانه امتلأ ونظروا من بعيد الجيش الذي فيه الملك قل عبو
جيوشهم ورجع الطلائع الى الورى برعدلى واعلموه بالنصارى في اعدلى
الى الامام واعلمه بما قال الطلائع عن الكفرة في ح ارسل الامام ثلاثين
من فرسان المسلمين يتحفظون عن النصارى منهم عبد الناصر صاحب
الخنز وبشار وشمعون وعلى وراى وصبر الدين ونظر النهر فساروا
حتى وصلوا عواش فطر جيوش الكفرة واقفين على شط النهر وهم
من الجانب الاخر في ح تكلموا فيما بينهم بالمشاعة وانتموا المسلمون الى
الامام واعلموا بما راوا وما كان بينهم وبامتلأ نهر عواش وقال لهم
الامام من عقلتهم واميرهم فقالوا الملك بنفسه معهم فتساور المسلمون
بينهم فقال الامام اليوم نبات هاهنا ونزل العساكر للميرة ونسير
عدا ان مشا الله تعالى اليهم فان وجدنا سبيلا فلا تأس وان لم نجد
سبيلا نرميهم بالمدفع فقالوا السمع والطاعة في ح ارسل الجيش
وغار بعضهم للميرة واما ملك الحبيشة وجيشه جلسوا فوق عواش

أما إن دنت غروب الشمس وقالوا فيها بينهم نحن ما لنا طريق لنسير به إلى
المسلمين والمسلمون كذلك والآن لنسير إلى أرض ورب ونجلس فيها صاروا
إلى هناك **قال الراوي** لما سار المشركون من نهر عوانش داخل
الفرع والعقوف الذي كانوا في الساقة وكان معهم ثمانية ملافع رموها
في الطريق وأما ما كان من أمر المسلمين فأنهم لما نزل المطر خلفوه عن المسير
يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا نهر عوانش فلقوا ملأ فجلسوا
وأمرسل الإمام الجيراجوش لأجل الميرة فسار مع العساكر ووصلوا من فوق بركا
وة وكان هناك كنيسة للملك الأول اسمه نادوا به إذا ملأوا ولم يكن للمسلمين
علم بها ولا ساروا إلا لأجل البقي والزاد فلما وصلوا المسلمون إلى الكنيسة وجدوا
ها مملوءة من الذهب وصفائح الذهب في الكنيسة وصفائح الذهب والفضة
وقام من الحرير فغصوا غنائم كثيرة وانتشروا جميعا إلى الإمام وهو فوق
عوانش فاستخبرهم عن البلاد وهل لقيم الحرب فقالوا ما الكفرة فهم من الجا
بيب الآخر من فوق عوانش وأما البلاد كلها مملوءة من الذهب والفضة
وكل جبال وأودية وكنايسها مملوءة ذهب وفضة وحرير وقال الإمام
حينئذ سننظر إن كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستدعى برجل
يسمى مرجاي نصرتهم في زري واسلم وحسن إسلامه
فخبر مرجاي نصرتهم فاستخبره الإمام رحمه الله تعالى عن البلد وما فيها
فقال تنصروا قواها بك فيما قالوا الآن هذا البلد كلها مملوءة
من الذهب والفضة وكل مال النصاري في هذا البلاد لأنه لم يكن لهم
علم إن أحد من المسلمين يصل إلى هذا البلاد لأجل هذا امتامون
فيها بأموالهم **قال** الإمام من أخذ شيئا فهو له فاعار
المسلمون في البلدان يقتلون الرجال والرهبان **قال المؤلف رحمه**
الله تعالى وجميع المشركون لا يأخذون إلا بقول الرهبان

وبما أمرهم

تبرارة

وأما أمرهم به من الفساد وحرصهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنائم كثيرة
من الذهب والفضة والحرير والمسلمون متفرقون في البلدان يغصون فكل يرجع
مع الغنائم وهذا يحرم ليغتم فلم يزلوا كذلك على هذه الحالة وبعد ذلك مرض
الإمام أحمد واشتد به المرض في شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون
يكون لمرض الإمام ويتضرعون إلى الله تعالى فغتم المسلمون في مرض الإمام
غنائم كثيرة ونقص نهر عوانش وقل ما نته فتعد وأمرسان المسلمين فغص
عوانش والإمام في المحطة وأخذوا الملافع التي رموها المشركون وغنم المسلمون
في عشرين يوما من رمضان شيئا لا يفيض من الذهب والفضة والحرير واستغن
المسلمون صغيرهم وكبيرهم غنائم لا فقر بعد وحرقوا كنيسة كبيرة للبنين أبوا
المشركين لأن النصاري لا يقوم دينهم إلا ببنين من أرض مصر ويعطون صاحب
مصر الف ودية ذهب ويشترونه بها وهو نصراي ويسمونه أبونا وما
يفعل الملك إلا بكلامه ويعظمه النصاري والقسيسين والرهبان ولا يفعلون إلا بأمر
وإذا غضب عليهم يقول أخذت عليكم دينكم وطلقت نسائكم وحرقت عليكم البيوت
فإذا قال لهم ذلك لم يبالوا يتشفعون عنده ويرضوه بالمال ويصومون ذلك يوم حتى
يقول لهم ردت عليكم دينكم ونسائكم وبيوتكم فإذ قال لهم ذلك فرحوا وكان هذا
البنين مات فلما مات جعلوه في تابوت في وسط الكنيسة فلما وصلوا المسلمون الكنيسة
أخذوا ما فيها من الذهب والفضة والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذي فيه
البنين **قال الراوي** وأما ملك الحبشة فإنه لما تجاوز المسلمون
عوانش ووصلوا إلى جبرجي وحرقوا بيته ونظر النار قال له بطارقه هؤلاء
المسلمون قد تجاوزوا وعوانش وحرقوا بيتك الذي في جبرجي فخرج خاف وخرج
وسار من أرض ورب ووصل إلى أرض تزارح من طرف الداموت وجلس هناك
وبعد ذلك وصل إليه بطريقه وسن سجد من الداموت وحذته الملك جافله

وترب تزارح

للمسلمون من اضراب بلادهم وخراب كنائسهم وبلد خولهم ارض ورب **قال**
الراوي وهذه ورت بلاد ملجعة بلاد البر والشعير والغيب والفولة ولم يكن
 في الحبشة مثلها ولا نخل الملك وحيشه الا في فخرن وسن يخل على ارض ورت
 واعطاء غنطا وتلم للملك وقبل الارض بين يديه وقال لطارقة الملك ومجابه
 وخواصه كيف يفعل بكم المسلمون هذا الفعل وابائكم واجلادكم ما توافيكم ما فعل
 بهم احد من المسلمين من ما فعل بكم هذا الرجل يعني الامام وهذا امن
 ظلمكم وجوركم للرعية سلكا عليكم الله هو لاء المسلمين الذين اظلمهم
 الجراد وقد خربوا عليكم ارض دواروا وطجار وقريبة الملك بادجي و
 ارض برارة وحرقوا ابوكم البتركم ورائيس دينكم وكنيسة والآن دخلوا ورت
 وهي جنة حبشكم وراوما فيها من النعمة والفواكه فلا يتركوها **قال الراوي**
 فلما سمع البطارقة كلام وسن سجد رئيسهم خزنوا وبكوا فقالوا ما كنا نستظر الا
 انت والآن وصلت الينا ونحن نفوت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان
 معظما عندهم ويخافونه انشد من محاضتهم الملك وكان عادلا يحكمهم في كتابهم
 وكانوا يسمونه ابوا المساكين بكلامهم فقال لهم الان قد مضى ما مضى وكونوا
 رجلا بعد هذا وقابلوا على نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا
 الى الامام وهو يقول في كتابه من بعد ذكر من اوله عفرة وفجوة وما اراد
 قال فيه اما بعد انتم مسلمون ونحن النصارى وقد كنا نصير الى بلادكم
 وخرابها وخرقها والآن قال اذككم الله علينا والنصر لا بد وم كل يوم والآن
 بكفرك ما فعلت وارجع الى بلادك وانت تقول في نفسك وتحدثها اني
 هزمت الملك في وقعت شبري كربي وفي انطاكيه وفي زيري و قتلت
 جيوش الملك والآن لا تغتر بنفسك فيجوش الملك عادها على حالها ومعه
 الآن جيوش كثيرة ما قل رايتها قبل هذا ولا سمعت بها منهم جراجي و
 الحافات والامون واهل اناريه والزبت وجمعة وامثالهم من عبيد

على كتابه وسن سجد
 الى الامام احذر جهه

الملك اكثر من هذا او الان ارجع مع غنيمتك وذهبك وان آيت ذلك
 فالميعاد بيننا وبينك يوم السبت فانا اولا قتلت اخال الجراد ابون
 ابن جراد ابراهيم وهو اكبر منك سنا وهزمت جيشه وفعلت مزارا ولا
 تظن اننا مثل من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا وسن سجد وارسل بالكتاب
 ووصل رسوله الى الوزير عدلي وكان الامام يومئذ مريض وجاء عدلي
 الى الامام واخبره وقال الان كيف نفعل والا جاء الرسول اليك وراك
 على هذه الحالة اعلم اصحابه بك وقوى قلوبهم وقال بعض من حضر من
 المسلمين تجلس ابن عمك خربوي محمد مكانك فاذا جاء الرسول قلنا له
 هذا الامام وقال بعضهم ليس هذا الراي لان الشركي اكثرهم يعرفون
 الامام فاذا ارجع الرسول اليهم وقال لهم رايت الامام وواجهته وبهولون
 له ما صفته فاخبرهم بصفة ابن عمك عرفوا صفته من صفته الا الامام ويقو
 لون مات الامام واستخلفوا صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا التسور
 ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه ويجلس ويدخل
 الرسول عليه فقال الامام نعم ما اشرتكم اليه فلما كان من الغد اجتمع المسلمون
 وصنفو صفوهم واخرجوا زينتهم وخيولهم وانراسهم على هيئة الحرب ودخل
 الرسول واعطى الكتاب للامام فعرف ما فيها واخبر المسلمين بما في الكتاب
 فقام رجل يسمى بلكو عبيد وتكلم للرسول وقال له قل لسيديك من جهن
 ما ذكرت من امر العبيد اهل الد موت وجراجي فخن نعرف محقرتهم وما
 عملهم الا في الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب في بلادنا ولا يعرفون القتال
 ولا راوا ولا تخوفنا بالعبيد فخن نعرفهم فان كنت انت مثل ما ترعهم
 ترى عن بلادك وفي ارضك فقاتل على بلادك وارضك فقام من بعده
 الامير حسين وقال له قل لسيديك ما ذكرت انك تقابلنا يوم السبت
 فقد اعلونا مشا نحن ان قتلك يوم السبت ولا شك ان شاء الله تعالى

وقال الامام للرسول قل لسيلك نحن تابعوك اينا ما كنت وتبع سيدك
ايما كان واما ما ذكرت من امرنا بالرجوع فذاك شئ لا تراه واما القتال فانه
بغيتنا ومرادنا ولا لقينا من محاربنا فان كنت رجلا قاتل عن نعمة الملك واما
هذه البلاد الذي ملكناها فلا نتركها بل نملك الحبشة باسرها ان شاء الله
فقال كما اوعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال روي في الارض فرأيت مشارفها
ومعارفها فتسببتك ملك امتي ما روي في منها ونحن واقفين ببلدك الفل
ان شاء الله تعالى وانت ارجع الى سيدك قل له هذا القول فرجع الرسول
واخبر بما قالوا له في حزم ودخله الخوف وارسل الى الامام ثانيا
وهو يقول ما تكلمت بكلام الاول الا خيفة من الملك والبطارقة والان
انا ضعيف عن قتالك ولكن الملك والبطارقة يقولون لي قاتل المسلمين
لاجل ذلك تكلمت وقل اعلموني الرهبان انا اذا خيل تحت يديك فاذا دخلت
ارجعني فجاء الرسول واخبر الامام بما قال له وسمي سجد فضحك الامام وقال
له اذا صرت في ايدينا رحنك **قال الراوي** وبعد ذلك جاء
اهل بربرة من المسلمين الى الامام وقلوا له نحن نخاف اعطنا عسكرا يحفظونا
وخرسونا فاعطاهم الامام فارسى المسلمين ايسمانوز ومعه ثلاثه فرسان
يحفظون اهل بربرة فساروا معهم الى بلدهم بربرة وجلسوا معهم في البلد
فبينما هم كذلك يوم من الايام قال ارسل ملك الحبشة طلوع من الكفرة
ليأخذوا له خبر المسلمين فاذا هم بعساكر كثيرة مقدمهم اوري عثمان
المرقد وهم سبتي فارسا وحو الف رجل اقبلوا الى بربرة وقالوا لاهلها
هنا احد من المسلمين قالوا له اربع فرسان منهم ايسمانوز ليحفظوا المسلمين
عن جيوش المشركين فلما سمع اقبل نحو البلد وكان يومئذ في رمضان وهم
نائمون بالنهار وضربا نهم مستيقظين فلما سمعوا بالكفرة وراؤهم قبا
درو اليهم وايقظوهم وقالوا قد ادركونا الكفار فاستيقظ ايسمانوز

واصحابه

واصحابه بالجملة وسدوا خيولهم ولبسوا الامنهم وركبوا افلا راكبة كثيرة
الحرب قصدوا نحو الامام **قال المؤلف رحمه الله** سمعت
من الامام حديث ويقول انه قال ايسمانوز يومئذ سمعت في حضرة
الامام وهو يقرأ في كتاب المشرع في فصل الجهاد ان القار اذا التقا البر
جال مسلم لنفسه والمستقبل مدافع لنفسه قال فوقع ذلك القول يومئذ
في قلبي ورجعت وقلت لاصحابي بهذا القول وقلت لهم سمعت كذا وكذا
في الكتاب فقال واحد من اصحابي اسمه صالح مزحبا ورجع ايسمانوز
نحو الكفرة ورجع معه صالح واصحابه الاخرين وحمل عليهم ايسمانوز وحمل
معه صالح الى وسطهم والاخرين كذلك وفرق جمعهم وبرد ستمهم فحمل
على ايسمانوز بطريق **قال الراوي** استلماوا وتطاعنا بالروح وطعن البطريق ايسمانوز في
صدره وطعنه ايسمانوز فانتنا البطريق راجعا وطعنه ايسمانوز ثانيا و
ثالثا ورابعا وكالد حمل صالح وطعن ثلاث من الكفرة وحمل ايسمانوز يري
القلب الطال بطريق اوري عثمان المرتد حمل معه صالح الى اوري عثمان
فلما راهم قاصدين نحو انهرم وانهرم اصحابه وتبعهم ايسمانوز واصحابه
من الظهور الى المغرب وهم يقتلون وبأسرون واسروا بطريقين كبارين
وانشورا جيعي الى الامام وارسل مبشرا الى الامام والمسلمين يتبشرونهم
بما فعل وجاؤا بعد يومين المبشرين الى الامام واوقف البطريقين بين
يدي الامام وكان رسول وسمي سجد الذي ارسله حاضرا عند الامام
فامر الامام بقتلهم والرسول يراهم وشكر الامام له ذلك ودعاه المسلمون
جميعهم وكان فرسان الكفرة يخافون ايسمانوز وبها توند لشجاعة رحمه
الله تعالى **قال الراوي** فلما مضت ثلاثة وعشرين من رمضان
سنة سبع وثلاثين وتسعمائة تعافى الامام من مرضه ونوى
ان يسير الى ارض التاموت ليطلب مكان الملك فثار الامام والمسلمين

على عافية الامام من المرض

من أجل المسير فقالوا المسلمون الآن وصلنا الى هاهنا وانتم حجة عند الامام
وقالوا له ارض الداموت بعيدة ولا يعرف طريقها واحد منا وما معنا
دليل وكذلك ارض ورتب كلها طين ووحل وخروت الكفرة ولا يد حل فيها
الجنول والبعال الاسقطت فقال الامام خلو هذه الحجة عنكم انتم تريدون
بلادكم ثم استند على برجل كان اسلم وكان عند الامير حسيني فسأله عن
الطريق فقال انا اعرف كل الحبيشة وطريق ورتب وطريق الداموت
وطريق صخام والى اخصوم او صلحكم وادلكم اين ما قصدتم انا عارف
بها فدخلت الى الامام وكساه وساروا ودخلوا ارض ورتب وحطوا في
قرية تسمى زراره وهي مدينة كبيرة يسكنها تجار النصارى الذين ياتي
في مصر ونصارى الشام ومن يولد منهم بارض الحبيشة يسكنونها و
يألفون ارضها الطيب هوها واما ملك الحبيشة وبطريقه وسن يتجلى في
فكم للملك وقال الان ان المسلمي ورائنا فاذا اسرنا جميعا الى ارض الداموت
فلا دال الداموت ضيقة فيتبعون المسلمون ولا يتأخرون عنا لكن انت
تضى الى الداموت وانا ارجع الى ورا المسلمي واسير الى ناحية بلادهم
فاذا علموا اني اريد بلادهم فيتبعوني وانا اخليهم حتى يصلوا الى
دوارة فيتفرقون ويتزكون الى بلادهم وانا ارجع اليك بعد هذا فسمع
الملك كلامه وسار نحو الداموت ورجع وسن يجد يريد ارض دوارة
ووصل الى ارض ورجع وجلس من فوق الحامية من ورا المسلمي **قال**
الراوي واما المسلمون فانهم جلسوا في زراره نحو خمسة عشر
يوما ووصلوا جوا حسيين الامام رحمه الله تعالى واعلموا ان الملك
دخل ارض الداموت وان وسن يجد رجح الى ورا حكم من ارض ورجع وجلس
هناك يريد ان يجد حكم كانه ينزل الى بلادكم حيلة منه يريد تتبعه
فاذا تبعتموه ووصلتم دوارة يتفرق عساكركم وما فعل هذا الامكر

منه والآن

الراوي

منه والآن انتم تعرفون كيف تفعلون في ح قال الامام للمسلمي الان تقصد
كلب النصارى ملكهم وتتبعه الى ارض الداموت فاذا سمع وسن يتجد
انا قصدنا ارض الداموت يصل الى الداموت ليعيبن سيده والاجلس
في مكانه فلا اجلس فلا علينا منه واذا نزل الى بلادنا ينزل ان قدس
النزول ونحن نقصد الملك حيثما كان وسار المسلمون ودخلوا ورتب وهي مد
ينة عظيمة وفيها سوق عظيم لم يكن في الحبيشة مثله ولا يتبعون
فيه الا بالذهب ثم ساروا من قرية ورتب ودخلوا ارض قن ثم ساروا
من قن ودخلوا مصر مستك والمسك بكلامهم الباب الضيق مصر اسم
البلد من الداموت فوقف المسلمون فوق مصر مسك فقال الامام
للمسلمي وسعوا هذا الباب وهدموا حجارته وقطعوا اثجاره حتى
خلوه طريقا واسعا ونجاوزوا الباب وياتوا في سوق درورة **قال**
الراوي واما ملك الحبيشة فانصل الخبر اليه بان المسلمي اخذوا
ارض الداموت فلزم جبلا ما فها وله طريق واحد وعلى الطريق باب
مانع يسمى جرا قرق من ارض الداموت ورتب فوق الجبل عساكره و
جيوشه وامر على الباب اورعي عثمان ابن دار علي صاحب المطحان كان
يومئذ مرتدا وامر الملك ان يلزموا الباب مع جيشه واما الملك
فانه لزم في جنب الجبل موضع يسمى دخن دخن معناه مستكن الفيل
واما المسلمون فانهم ساروا من سوق ورتب وحطوا تحت باب جرا قرق
وتناظر المسلمون والمشركون في الباب في ح صف المشركون صفوفهم
فوق الباب واما المسلمون لما نظروا الى المشركي تشاوروا فيما بينهم
فقال الوزير علي وبنو عبدة واهل باعهم هؤلاء قد لنوا علينا الطريق
والباب ولا معنا طريق اخر غير هذا لكن نبيت ههنا ونرميهم
بالمدافع فاذا كان غدا نقاتلهم في ح قال الامير رجب بن محمد

ويرة
قن

جرا قرق

دخن دور

وعند الناصر والجراد اجموش قالوا اذا اشتاق هذا المكان اتانا من
ورائنا الطريق وسنجد ويلزم علينا باب مصر مشيك ونصير
بين الجليلي ولا يكون لنا خروج ولا طلوع ولكن الان نبدأهم بالقتال
ونطلع عليهم والله يعطينا النصر فقل الامام نعم ما اشرت به وترك
شور اللطيف ورتب عساكره وعباهم تعبئة الحرب وقربوا من الباب الذي
عليه اورعي عقان المرتد وتناطروا هم والمشركي فرح ترك الامام
الباب وسار هو وعساكره الى جهة سهيل الى دخن دور بريد الملك
وخلف في الباب الوزير عدلي ووصل الامام بجيشه الى دخن دور و
الملك لم يكن له علم انهم دخلوا لان هذا الموضع مكان ضيق ولا
احد يعرف طريقه فلجأ استأمن ملك الحبشة فيها ولا ظن ان
احدا يصل الى هذا دخن دور فلما وصل الامام اليها وجد لها ثلثة
ابواب وقد رصوا عليها بالسيوف والشوك حتى يصعدوا المسلمين
فامر الامام رجاله العسكر ومقدمهم شمسوه فصفوا فوق الشجر والشوك
درقهم ومشوا فوق الدرق ونجاوروا الباب وخرجوا الى موضع نفيس
فلما انفتح الباب آراحو ما كان عليه من الانتجار الى ناحية ودخل الامام
والعساكر جميعهم وقال الملك لاهل الجري اسبقوا المسلمين الى الابواب
قبل ان يتجاوزوها فسار اهل الجري الى ناحية الابواب فوجدوا
المسلمين قد سبقوهم فقاموا في مكان ضيق قريب من المسلمين
ونظرهم المسلمون فسار فرسان المسلمين نحوهم منهم الشيخ مكائيل ابن
الشيخ رجبته ومثان الصومال وسيد محمد وعبد الناصر واورعي
ابون وامير ابوبكر واورعي صفان علي وكبير محمد وامثالهم نحو اربعي
فارسا وتعدوا وادريا كان هناك فوصلوا الى النصارى وجعلوا المسلمون
على المشركي واقتتلوا قتالا عظيما ما يكون وحمل شوم صلاوة الجري

ع
لله الموضع

اسمه تالا

اسمه تالا وعلى الشيخ ميكائيل وطعنه في رجله كشر عظمه وخرج
الرحم يلمح من الجانب الآخر وجلس يومين واستشفى رحمه الله تعالى رحمه
الابرار وحمل بطريق من المشركي يسمى عمدا وميكائيل ابن روييل قتل ابوه
في وقعت شينر اكري على الامير ابوبكر قطيبي وتطاعنا بالرحم وطعن
الطريق فرس الامير ابوبكر واسمه رحمه في رقبته خرج السن من
الجانب الآخر ونزع الرحم وثنا بطعنة اخرى وطعنه في يده اليمنى
وبعد ذلك طعن الامير ابوبكر في صدره خرج السن يلمح من ظهره
وفاشته فوثقا فلما احس البطريق بالطعنة ثما سك هو والامير ابوبكر
وتعاركا في ح حمل ابن عمر البطريق ليحب ابن عمه وطعن الامير ابوبكر
في ظهره وحمل عند الناصر على الذي طعن الامير ابوبكر وطعنه
طعنة ارداء بها قتيلا وسقط من فرسه وعجل الله بوجهه الى النار
ولبس القرار وسقط احد من طعنة الامير ابوبكر قتيلا لارحمه الله
فلما راى اهل صحابه وقد قتلوا وتووا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون واسرو بطريقا من الجري احدهم شوم صلاوي تالاو
الذي قتل الشيخ ميكائيل اسره اورعي ابون والآخر شوم سحر في اسره
صبي للجراد صديق صاحب شحنة وقتل من البطارقة التي ثمانية
ولم يقتل من المسلمين غير واحد وفتح المسلمون من خيولهم نحو
عشرين فرسا وانهمز الباقون الى الملك وكان امير البطارقة البطريق
ابوعيل فانه انهزم مع باقي الجيش ودخل عند الملك واعلنه بان
المسلمين تجاوزوا الباب وقتل البطارقة فلما سمع الملك بذلك لم
تقر له قرار وقال قد قتل عمدا وميكائيل ابن روييل لانه كان جليلا
عند النصارى واقام ولده في مرتبة ابيه وكان شجاعا وكان عبيد
ابيه مائة وخمسين فارسا من النوبة وكانوا يقاتلون قدام سيدهم

بطريق

بطريق

وهو كذلك كان له مثل ايده ثم سار الملك من مكانه وترك بلاد الدلموت
وسار يريد بلاد وجم واما اوري عثم المريد فانه سار من باب جرق
لما سمع بالملك انه هرب ولحق بالملك واما الوزير علي الذي كان خلفه الامام
في الباب فانه بات ليلته في الطريق وتواجه مع الامام وهو من فوق دخر
نفسار وتبع الملك وكان ذلك الوقت وقت حريف وعادة الحشنة الا دخل
عليهم الحريف يجلسون اربعة اشهر في بيوتهم يحيط السماء كلبا ونهلا
والمسلمون ساروا في المطر والبرد فصارت الارض كلها طينا كثرة المطر
وتحبوا المسلمون وحطت الجبال حق المدافع حتى رموا المدافع كان عددها
سبعة وعده الذي ضموها من المشركين ستة فرموا بهم للحيج وخيامهم
الذي كانت معهم من عسير الطريق والوحل والملك هارب اولهم والمسلمون
يتبعونه حتى اوصلوه الى موضع كثير البرد وهي برده يسمى وجم **قال**
الراوي فلما وصلوا المشركون الى هذه البلدة مات منهم من البرد والمطر
ثلاثمائة نفس وسم الله المسلمين ووقف الامام وجيشه لما راى للمشركين
ميتين من البرد وحطوا واما ملك الحشنة فانه لم يحص ليلته وسار بالليل
وجد في السير حتى وصل الى ارض جرجي وكان بطريقه وسن سجد في وجم
فسار من وجم فقبل سيده وحده الملك بالذي فعلوه وان المسلمين
في ارض الدلموت وقال وسن سجد في حضرة الملك كيف فعل بكم هذا الفعل
منكم وهذا النزل بهزمتكم وقد دخلتم ارض الدلموت وهي ارض عسرة
وجبال مائعة وطريق ضيقة ولزمت الباب والطريق على المسلمين والنهر
منكم الخافون من الموت وقد مات اباؤكم واجدادكم على دينهم
ولارءوا مثل هذه النلة اما انا اموت واقاتل عن ديني فاذا هت افعلا
ما بكم فقلوه البطارقة الله يحفظك اذا مت انت مات ديننا فلا تقل
انا اموت وانت رئيسنا فقال لهم الآن اين تركتم المسلمين فقالوا اننا تركناكم

في موضع

في موضع تعرفه ولكن يتبعونا فقال في ح آين بطريق اسلام وجم اسلام
دخر آين كمر دخر صهر الملك اسكندر المترجم على ابنة عمر الملك وناجم
تجد آين فاء ذوا **قال الراوي** فلما حضر بطريق وجم قال له وسن سجد
الآن قد وصل بلادك الملك وانت تعرف آين تسلك فيه فتكون تعلمنا موضع
مانع مجلس فيه فاذا وصل اليها المسلمون تحاربهم ونقاتلهم معكم قال مرحبا
انتم الان في جرجي انزلوا الى سوق وبرة جباية من ارض وجم واجلسوا هناك فاذا
وصلوا المسلمون او صلحكم الى مكان لا يقتلهم عليه احد فقالوا مرحبا فصار من
جرجي ووصل سوق ورجي وخطوا هناك واما المسلمون فانهم جلسوا في موضع
البرد يومين وساروا ودخلوا ارض ورت من طرف وجم فربما من جرجي وكان
بينهم وبين النصري من حلتين يسير يسير بالبرز والخيام وحطوا بها ثم ارسلوا
الطلائع من الفرسان لياخذوا اليهم خبر الملك وهم عبد الناصر وضع له سائقي فارس
وقال له اخضد ارض جرجي وخذ لنا خبرهم وسار من ساعته ووصل
جرجي ونظروا الطلائع المشركين ونظروهم كذلك فحرب المشركون على نحوهم
وخاو بغالهم فقتلوا المسلمون وهربوا المشركون الى ملجهم واعلوه ان المسلمين
ورائهم لانهم ظنوا عبد الناصر هو الامام وجيشه فقال الملك لبطريق
اسلام دخر المسلمون واصلون اليها آين تأمرنا الآن في ح سار بهم البطريق
ارض وجم واصلهم الى مكان ضيق فخطوا هناك واما عبد الناصر فانه
رجع الى الامام واخبره بما فعله والملك هرب الى وجم فجلسوا المسلمون في
ترقم من ارض ورت فتشاوروا بينهم وقال الامام رجل من اسم اسمه حبيب
قال الان قصد الملك وجم وهو مليح لنا ولا يكون له بعد مخرج اذ هرب
الى جهة جرجي فمهم خصماءه وان هرب الى داوره تبغنا ماله طريق
وحن يصير في موضعنا يومين ونصل اليه واما المسلمون كان شوكرهم

ورجياي

تزرع

ما يتبعه الآن حتى ينتقل الى مكان اخر قال بعضهم ما نسير الى الملاح
ولا الى دواروه فلا وصلنا دوار وبتفرق علينا العساكر وينزلون بلادهم
لان اكثرهم يحب النزول الى بلادهم لكن نسير الى ارض شوى فان بها
خزائن الملك وامواله فلما رأى الامام ان اكثرهم بهذه الشوى قال لحبيب
اسكت انت وتبع شوى هؤلاء الملك في ايدينا ان شاء الله تعالى ورجع
المسلمون سائرين الى ارض شوى من طريق وبرزوا رسل الامام سرية
امر عليها عبد الناصر الى قبط من ارض شوى وعندها خرج عبي
نهر عواش وكان هناك كنيسة للمملوك المتقدمة وفيها اموال وخزائن
وامره الامام ان يحرق الكنيسة ويغنم الاموال ويقتل الرجال فسار
ثم ارسل سرية وامر عليها امير الحسين وامر ان يسير الى موضع يسمى
دار بني من ارض شوى وكان بها كنيسة للملك ونايم سجد عظمة
البناء وكان اعطاها لولده فقطور وسميها باسم ولده وكان فيها
اموال من ائمة الذهب والفضة والحريز واما عبد الناصر فانه وصل
عند الكنيسة الذي امره الامام اليها فلم يجد فيها شيئا وقد نقلوا
ما فيها اصحابها الى بلاد حافات فحرق الكنيسة واما الامير حسيني
فانه سار وحسب سرية عبد الناصر فتبعه عبد الناصر وكان
معه دليل وقال للدليل انا اعرف الطريق الذي تسبق به امير
حسين فلما سمع عند الناصر قال له سرنا فصار الدليل في طريق
اخر فسبقوا الامير حسيني الى الكنيسة بيوم واحد وحرقوها وغنم
ما فيها من الخزائن ووصل الامير حسيني الى الكنيسة وقد حرقوها
واختصموا فيما بينهم فقال الامير حسيني لم تفعلوا الى مكاني الذي
امرني الامام ان اسير اليه قال عبد الناصر بلد المشرقي كل واحد

بـ انه قبط

دار بني

ما يفعل

ما يفعل ما يتستر له وطيب خاطره واعطاه شيئا من المال واصحابه
ورجعوا جميعا الى الامام فاحد عبد الناصر واصحابه حصته من المال
واعطوا الباقي للامام من صحاق الفضة وتصابير ما يشبه الحيوانا من
الطيور والوحوش وكل حيوان ممثل من فضة ومن القماش شئ كثير
وستارتي منها ما عرف مثلها عرب ولا عجم بلغت قيمتهم مائة وقطة
ذهب والامام يومئذ في ارض انارت من فوق عيني عواش واهل
واهل شوى اذ عنوا بالجرية صالحو على بلادهم ثم ساروا الى براره
وكانوا في مسيرهم يغنمون الاموال والذهب والفضة والحريز ساروا
عشرة ايام في الطريق وهم على هذه الحالة فلما قربوا من براره يقبلوا
اهل براره المسلمين واهل هذه القرية حياطيني لملك الحبشة يعملون
القمايف الخيل وهم يسبسون الى اين ما سار الملك فلما هرب الملك
الى وجرعوا الى براره والرموا المسدي بالصيافة **قال الراوي**
رايت ليلة عظيمة الزخم ليلة ميتا من قريتها اظلمت السماء و
حوطت الظلام وغابت النجوم وجاء نارهم ومطر كافواه القرب فلقد
رايت الزخم تنقل الحيمة من الارض وتطير بها فوق الحيمة التي تليها
واقطعت جميع الخيم ولقد رايت الامام هو وسريته هاجروا جليق
من اصحابه ما سكني خيام الامام وهم يسبحون بالتهليل والتكبير
كانهم ابقوا اهلا عنهم من ذلك المكان فرجع الله عنهم الظلام والمطر
والريح واجتمع المسلمون الى الامام وهم يقولون كيف كانت تلك
الليلة فقال ناس منهم هذا طوفان نوح **قال الراوي**
مجلس المسلمون نحو ستة ايام في براره ثم ان اهل البلد تكلموا عند
الامام وقالوا له ها هنا كنيسة مجنباك وهي عظمة البشائر فقال
الامام في ارض هي فقالوا في ارض جراره وهناك نهر كبير يسمى ارومة

انارت

نهر
ارومة
جراره

وعلى ساطعها كنيسة اسمها دبرليانوس يعظمها النصارى ويقصدونها
سائر دين النصارى ويندرون لها بالسور وانيّة الذهب والفضة والشمع
مثل الجذونج وهي أول كنيسة بالحبيشة ولم يكن مثاليها الا كنيسة اخنوم
وكنيسة لال مالا فقال لهم كم يكون بيننا وبينها قالوا مسيرة ستة ايام
قح استدعى الامام الامير ابوبكر قطيني وضم له ثلاثمائة فارس
منهم الامير مجاهد وابسمانوس ودل سيجد وامثالهم ساروا مع الدليل
في ايام المطر ودخل عند الامام قبل ما يرجع الامير ابوبكر وحيشته اهل براره
يقولوا لهم التفرقات نحن نعرف اموال الملك الذي كان في بادجي نحن نذكر لكم
عليها فارسيل الامام الوزير عدلي مع جيشه الى بادجي واخرج المال كما ذكرنا
وجلس ستة ايام يجمع في البلدان من فطجار وميسين ورجع الى
الامام وهو في براره وجانب الاموال وصفايح الذهب والفضة والحري من كل
لون فاعطا الامام للمهرة الذين يقاتلون معه فانهم كانوا ملازمين الامام
لا يقدرون على الاغارة في البلدان مثل سائر العسكر اعطاهم لاجل ذلك
واخبر على خبر الملك وقال الملك في ارض وجم بينه وبيننا مسيرة يومين
لكن حال نهر عواش بيننا وهو ملات في هذا الوقت **قال الراوي**
وي واما ملك الحبيشة لما سمع بالامام انه في براره قال هؤلاء
المسلمون قد دخلوا براره واخربوا البلدان والان انهم يبرزون الى
بلادهم لكن اسيرهم الان واتعدى نهر عواش والزم مكانا وقاتلهم
وقال لا فرجج الذي كانوا معه وهم اربعين رجلا افعلوا عمل بلادكم
ما نتعدى به نهر عواش فحاولوا له سنايق وامر اهل بلده ان يفعلوا
عادة بلادهم شيئا يعبرون فيه النهر يسمى بلعنهم لم يفعلوا
له خمسمائة ثم قام بطريقه وسن سجد وقبل الارض بين يديه
وقال فعلنا ما امرتنا به وانما عبدك انا اسير اليهم والزم باب

اماجه فاذا جاوا فانا اقاتلهم فاذا قتلوني تفعل ما بديلك واما انت
فمهلك لا يسير في هذا الوقت ولا هي عادة الملوك وانا الكفيك ذلك وشكره
في هذا الوقت الملك قوله وشكرت البطارقة وقالوا له انت ابونا وتعرف
جميع امورنا وتدبرها تدبير من طب لمن حب ثم ضم له الملك الجيش
الكبير من اهل دوار واو اهل جوجام واهل فطجار واهل افات مع راييسهم
اورجي عثمان المريد وغيرهم ثم ودعاه الملك وسار والى السنايق وغير
عواش ودخل فطجار وجلس في باب يسمى قرقر **قال الراوي**
فلما وصل عدلي من بادجي الى براره اعلم الامام بالملك وما فعل مع
وسن سجد وانه تعدى عواش وجلس في قرقر وقال اردت المسير اليه
لكن خفت منك ان اسير اليه بغير اذنك **ق**ح سناور الامام المسلماني
ما فعل فقال المسلمون جميعهم نحن الان في الخريف وايام المطر فاذا اسرنا في
هذا الوقت نتعب لما تعبنا اولاً فكنه جلس هنا حتى يخرج اوقات المطر
وتعبد يسير اليه وتقاتله فلما سمع الامام كلامهم قال لهم مرحبا ما قلتم
الاخيرا ارجعوا مكانكم وتفرقوا من عند الامام وجلس وحده وطلب
الجراد اخوش وكان رجل معه نية صالحة وصاحب شوق فقال له الامام
اما سمعت ما قالوا المسلمون فقال كنت حاضرا معهم وسمعت ما قالوا انهم
اجتمعوا بالجلوس الى ان يذهب وقت المطر قال له الامام لكن انت هات
ما عندك من الراي قال لهم يريدون خروج ايام المطر ولا اخرج قلاواك
سرنا الان نقاتل فاذا اسرنا ودخلت ارض فطجار ان لقوا حريا
قاتلوا ونزلوا الى بلادهم الى بر سعد الدين وان ما لقوا حريا يتشفعونك
بالنزول فانا لك لهم نزلوا وان لم تاذن لهم نزل كل واحد على راسه
تبقى واحدا قال له الامام اذا قلت هذا ايش تفعل الان قال الجراد

أحوش أنا أعرف ما تفعل تجلس حتى يصل اليك الأمير أبو بكر قطيبي
فإن معه رجال الحرب وإذا وصل تخلفه مع جيشه في المحطة وتخلي عنده
نساء ووزننا ونسبنا إليه في هذا الوقت إن أعطانا الله النصر وقتلنا
ملكنا الحبشة واسلم أهلها ويكون يفر عواش ملان من الماء ولا يكون
للمسلمين سبيل أن ينزلوا ولكن يستحلون بالنهب وإذا خرج علينا أيام
المطر ولم نقاتل ما يكون لنا طاقة منهم ويروح كل العساكر لا نهم بربول
النزول لا أمير ولا صغير إلا يريد النزول إلى بلده فسمع الإمام قوله
قال نعم ما استشرت إليه الآن أكنم سررك لا تبدي لأحد وأصبر حتى يأتي
الأمير أبو بكر قطيبي فجلسوا ينتظرونه **قال الراوي** وأما
مير أبو بكر فإنه سار إلى الكنيسة التي ذكرناها وصلها وحصنها بها
وهرب أهلها من الرهبان إلى جبل مانع وبعضهم جمعوا إلى كنيسةهم وقالوا
إذا أخرجوا كنيسةنا وهي تحتنا فخرقونا معها فدخلوها وجلسوا منتظرين
تخرجها وأما بعضهم أرسلوا إلى الأمير أبو بكر قالوا لا تحرق الكنيسة لا
تفعل كخرقها ونحن نعطيكم ما أردت من الذهب والفضة والحريز
وأما أهل البلاد وما حولها فأنهم يعطون الجزية فجمع الأمير أبو بكر
أصحابه وسأورهم في هذا الأمر فناس منهم يقولون تأخذ المال وتترك
الكنيسة وبعضهم يقول ما نريد بالمال تحرق الكنيسة لأنها عظيمة
عندهم فأخذ الأمير أبو بكر كلام أهل المال وقال للرسول نصالحكم
بالمال أرجع إلى أصحابك وقل لهم ما قلنا لك ويأتوا عندنا فإذا وصلوا
اليانك كرههم الذي نريد ويعطونا وتترك الكنيسة ما خرقها فصار
الرسول وأخبر أصحابه بما قال الأمير أبو بكر ففرحوا واستبشروا وجاء
عند الأمير أبو بكر وأعطوه بشارة حتى قال لهم نصالحكم فقبضني

عليها

75
عليها صفايح الذهب عليها مائة وخمسون أوقية ومن الفضة كذلك وفيه
صفايح ملخص كل قبض عليه كذلك وقالوا له هذا بشارة لك حين انتهت
عليك بالصلح وأما الذي تأمرنا به من الذهب والفضة الذي فصلح به كلنا فيهما
هم يتراجعون بالكلية فقام رجل من المسلمين يسمى أوريث أبو بكر من الجايزة وهم
قبيلة من الأول يلو وكان جد هم نزل إلى بر سعد الدين من بلادهم تجرى في زمان
سعد الدين وشرجه بنته كان اسمه بلو عبد الله وولدت له أولاداً وكلمها
ولدت لهم ذكر سموتة أوريث وللبنت بعثته وراح هو مستخفياً إلى الكنيسة
وأخذ قبضاً من النار فأشعل في الكنيسة فيمضي الرهبان والأمير يتراجعون بالكلية
فالتفتوا إلى الكنيسة فإذا أشعل وقد بلغ النار إلى عنك السماء فلما رأى الرهبان
والأمير النار انفسخ صلحهم وقامت الرهبان يتهافتون في النار تصافت الفرائس
في القتيلة الأقباليات منهم فطلب الأمير أبو بكر قطيبي الذي حرق الكنيسة فقتل
له لم أخرجتها ونحن في الصلح فقال خرقها ففعل بي ما بدلك وأردت وألحقها
وما أمرنا الإمام إلا بخرقها وما أرسلناك إلا بالصالح بالمال وخلاؤه وغفوا ما لقوا
ورجعوا إلى الإمام وكان مسيرهم ورجوعهم انتأضروا يوماً وطوا عند الإمام يوماً
عرقه في برارة وأعلم الأمير أبو بكر للإمام بالذي حرق الكنيسة فقال لا بأس
بخرقها لأنني ما أمرتكم إلا بخرقها وتكون أعظم من كل شيء عندهم قال لهم
الإمام أرجعوا مكانكم فإذا أجمعنا فأتني فإن لي اليك حاجة فرجعوا مكانهم و
طلب الإمام بعده أمير حسيني لأنه لم يكن مع الإمام في برارة وكان أرسله
لأطراف البلاد لينتهب وجلس بين يديه وكان من أهل الشؤن والآي فآخرو
الإمام بما قال له الجراد أحوش أولاً فساق له الحديث كله قال الأمير حسيني نعم
الشؤن هذا فإذا أسرت إلى البطريق ومن بعد غداً تقتله إن شاء الله تعالى
وتقتل الحبشة وإن تأخرت عن المسير يومئذ أو ثلاث حتى الكلام الجراد أحوش
ومراد العسكر النزول إلى بلادهم فحين سمع الإمام كلام الأمير حسيني أجمع أمره

على المسير وقال اذا اصبح الصبح احضر عندى بعساكرى وارسل الى الامراء
وقال اذا كان غدا شدوا خيولكم واتوني بالامم خيولكم وجباكم فاني سمعت
لخبر فلما اصبح ضرب الامام النخلة والطبول فجاء الامراء والاساقفة فلما جاؤا
قال لهم الامام اني اريد المسير الى وسن سجد فاشركم قالوا اما كان شورا
بالمسير حتى نخرج الحريق وفي كلام الحبشة كرمته وتقاتله والامان ما هذا المشور
فقال لهم الامام اتركوا كلامكم انتم ما تعرفون انا اعرف ولا نلحق وسن سجد الا
بالكرمة وايام المطر فقلوا كيف نفعل باموالنا واتقانا نسير بها معنا او نتركها فقال
الامام لا يكون ذلك لنا وقال للاسير ابوبكر هذا القبيص الذي اتيت به فهو كرك واجلس
انت في المحطة عند اموالنا وستارينا وصم له رجال من الحرب نخار بجائة فرس وقال
له لا تبرح من هاهنا فلو اتاك الملك قاتله والله يعطيك النصر عليه فقال السهم
والطاعة وجلس في برارة وقرأ الامام الفاتحة وسار وركب معه الامراء والدليل امامهم
والسماة تمطر فوقهم وكانت الارض وحلة فكان هذا يسقط من فرسه وهذا من بغلته
ونزلوا من البغال ضاروا ويمشون وتارة يركبون وساروا ثلاثة ايام على هذه الحالة
وباتوا قريبا من الكفرة فسمع البطريق الخبر واعلموه اهل البلد بالامام وجيوشه
وتراه واصل اليك قريب منك فقال البطريق هذا كذب والمسلمون قد سمعت
بهم ما يسبرون في عيدهم الحرفة ولا يسبرون في ايام المطر والطيب **قال الرازي**
وفي فقال البطريق وسن سجد لا ورعى عثمان المرتد قال له اخبرني بالمسلمين
هل يسبرون في اعيادهم ويعزون في ايام المطر لان الله واب تتعب فقال له اما
الاول يوم كنت في بلادنا ما كانوا يغزون في مثل هذه الامطار ولا في اعيادهم
حتى يخرجهم والان ما اعرف ما يفعلون فامر البطريق بفارسين من اهل دياره
وراساتهم الواحد ميكائيل والثاني روبيل فحضر واوقل لهم شدوا خيولكم
واتوني بخبر المسلمين فان اهل البلد يقولون لي ان الامام وجيوشه قريب منا
فركبوا وساروا الى نحو المسلمين وكان قال الامام يومئذ لا يصح له لا يخطو

فوق التل

فوق التل

فوق التل فان الكفرة ما عندهم خبرنا نحن نكيدهم ان شاء الله تعالى
فخطوا تحت التل فبينما هم حاطين كذلك اذ بواحد من المسلمين ومعه اربعة
من اصحابه يريدون ليخطبوا وركب واحد منهم اسد له دليلا فوق التل مع اصحابه
الاربعة فلما ابغارسين الذين ارسلهم وسن سجد فاستنقام واحد منهم وقرب
الثاني من الرجل الذي فوق التل فقال له يا رجل اعندك خبر من المسلمين يزعم
انه كافر فقال له دليلا اني المسلمي تريد فقال اهل الحرب قال له دليلا فهم هو لا
قريبا فحني قال قريبا التقت الطريق الى دليلا وعرف انه مسلم ولو نظر الطريق
الى تحت التل الذي هو فيه لنظر المسلمين في محطتهم واراد ان يتلوي عنانه
فتبت الله المسلم دليلا ووثب على الطريق وتعلق بطرف برنسه وجره
من فوق فرسه وضربه ضربة بالسيف وشجده في وجهه ثم اقتلعه من سرجه
وجلبه الى الارض وركب فرسه واقل به يقوده ذليلا حقيقا الى الامام واما
صاحبه ففرب وجاد دليلا ومعه الاسير وفرح المسلمون والامام فقال الامام ما
وراك فقص عليه القصة فشكر له الامام فعاله وشكر له المسلمون واعطاه الامام
فرس البطريق وكسوته واستخبره الامام البطريق المأسوس عن البطريق وسن سجد
فقال هاهو قريب منكم انا وصاحبي اتينا نأخذ خبركم فوقع في شبيكة
هذا الغلام وهرب صاحبي فاح امر الامام بقتله وقاتلوا هناك واما الفارس
الذي هرب وصل الى وسن سجد واعلمه ان المسلمين قريبا منك وان صاحبه
قتل فحافوا خوفا شديدا وقاتلوا في اماكنهم فلما اصبح ساروا المسلمون الى نحو
المشركين واما وسن سجد لما اصبح جمع جيوشه وتشاور معهم وقال ان المسلمين
باتوا حولكم والان مصبحونكم ترتبوا للقتال وقالوا جميعهم لاننا امرنا بالقتال في
مثل هذا الوقت فقال ما تفعلون اذ المرتقاتلوا انت رأس ديننا فاذا اهلكت
هلك ديننا ودين النصرانية قال لهم وما تفعل قالوا نسير الى الجبل بوسات
ونقاتل من جاءنا هناك وانت تسير امامنا ونحن نقاتل وراءك فاذا قتلنا

ب

بوسات

عن آخرنا فلا يبالون النصارى وإذا قتلت أنت بطل ديننا وخرب بلادنا
وتشفعوا حتى قال مرحبا وقام وسار الى ناحية الجبل وقال لا ورعي عثمان المرندي
كن أنت في الساقة وصم له نصف الجيش وسار هو ونصف الجيش **قال الراوي**
وي فاما المسلمون لما ساروا الى ناحية بعد الصبح الى ناحية المشركين وصل
الى محطتهم الامام مع جيشه وقت الصبح واما البطريق وسن سيد سارا اول
الجيش قبل ما يصل الامام الى المحطة واما اورعي عقان لما هم ان يقلع الخيام
ويرك المسير وصل عليه المسلمون وقام المسلمون ورأى المشركي فلما رآهم
انهزموا من غير قتال وخلوا المحطة خيامها قال المسلمون هذه حيلة من البطريق
وسن سيد اخلا لنا المحطة وقد كمن لنا حتى نلحق المحطة ونشتغل بها ونجزم
عليها وقال بعضهم ان هذا ليس بحيلة منه ولكن هرب قبلنا وبقي آخر الجيش
فقال الجراد سمعون للمسلمين اذا اوجدتم وسن سيد اقتلونى لانه هرب الى ناحية
عواش فخذ قوله الامام وترك قول الآخرين فركبوا خيولهم وتبعوه واقترب
لجيش اربع فرق فرقة لحقت باورعي عقان للزناد واقتتلوا قتالا شديدا ثم
انهزم وفرقة تبعت وسن سيد وكان الامام مع فرقة اخرى فساروا في طريق
آخر واما وسن سيد فانه لما قرب المسلمون منه نزل عن بخلته وقال
انصبولى منبرا فنصبوا له منبر الحديد وجلس فوقه وحرصا اصحابه و
ضرب طبوله وحمل المسلمون الذين لحقوه وهم قليل حملة رجل واحد وقتلوا
ساعة وقتل من المسلمين من فرسانهم عبد الله الجراوي رحمه الله تعالى
وكان بطالا شجاعا قتله ابن قوجام بجانك فلما رآو المسلمون انه قتل
انهزموا غير بعيد فلقوه فرسان من المسلمين وقالوا لهم اين تقرون
ارجعوا اقاتلوا عدوكم ونحن معكم قتلتوا ساعة وانهزموا مرتين
او ثلاثة فبهاهم كذلك انهزمون ويرجعون اذ وصل اليهم فرسان المسلمين
المعروفين بالشجاعة وهم الجراد سمعون وعالي الوراد الشهيد بالعباس

76
واورعي عمر دين ابن السلطان محمد والجراذ عابدين ونظر اليهم وقالوا لانهزمين
من يهلكوا قالوا هذا البطريق قد صف صفوفه وقد حملنا عليه اولاً فقتلوا منا
عبد الله الجراوي وهو بونا ورجعنا وهو بونا كذلك اربعاً وخمس مرات **قال**
الراوي رحمه الله تعالى قال الجراد سمعون واورعي عمر دين واصحابه للمسلمين
لان نحن وصلنا اليكم ولا تحسبونا نحن مثل من وصل اليكم قبلنا ونحن نلحق اولكم
وانتم اتبعونا وحمل الجراد سمعون وخرق صفوفهم ومعه اصحابه وهو اولهم
ولان البطريق وسن سيد في وسط المشركي حمل الجراد سمعون عليهم وخرق صف
صفوفهم والتقي هو واخوه البطريق وسن سيد واسمه جرمو افقوم جرمو سانه
حق الجراد سمعون واراد ان يطعنه فصرخ سمعون بالسيف فقطع
رأسه ويديه وسقط من فرسه وكذلك حمل اورعي عمر دين ابن السلطان محمد
على بطريق كان يجنب وسن سيد قطعه طعنة حديد له بها صريعاً
ومات لوقت لا رحمه الله وكذلك على الوراد حمل على بطريق وضربه ضربة
ابان رأسه عن جسده وحمل الله بروحه الى النار وبئس القبر في جهنم
اصحاب **وهو** وسن سيد غير بعيد وتبعهم وسن سيد وهو يصيح عليهم ويقول
لهم اين تنهزمون فينما هو يصيح على اصحابه اذ حمل عليه الجراذ عابدين
ابن راجح كان والده هزكاً جراد في زمان السلطان محمد بن سعد الدين
فلما قرب منه الولى رأس جواده كحل الجراذ عابدين وهو يشتمه والنقوا هناك
وكان في يد البطريق وسن سيد رمح وفي يد الجراذ عابدين سيف فسيفه
البطريق وطعن الجراذ عابدين طعنة نافذة في يده اليسرى وكانت عليه عدة
مانعة فخرج السنان من العدة ومن يده حتى خرج من الجانب الاخر واراد
البطريق ان ينزع راسه فانكسر في يد المسلم فاراد ان يسبل سيفه من عنقه
فضربه الجراذ عابدين في رأسه واشتغل البطريق باخراج السيف فضربه
الجراذ عابدين ثانياً من فوق رقبته بقليل فسقط عن فرسه وقال لا تقتلني

أنا ومن سجد **قال الرازي** لما راى المشركون انه سقط كان الجراد عابداً الى
 اخبره انه ومن سجد نادى عليه لاصحابه حتى يعلم للمشركون ان راسهم قد سقط
 فكان المسلمون يصيحون قدامات وسجد سجد فيقول البطريق وهو في الارض جروح الخ بلاء
 الخ بلاء معناه انا حي والحرب قائم فلما سمع المشركون ان راسهم قتل انهم هزيمة عظيمة
 وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون واما الامام فانه سار في ناحية اخرى كما ذكرنا في
 طريق **وقال** **الشيخ** الامام في الطريق اذ وصل اليه الوزير وقد اسر البطريق اذ لم يأت
 اسمه جان فهد فلما توجه الامام مع عدلى في الطريق اوقف الاسير بين يديه
 فقال الامام للوزير عدلى احوص الاسير عنك وخذ الراية واجمع المسلمين اليك و
 كن تتبع المشركين وتزل الامام من بغلته ليترك فرسه فمسكه الوزير عدلى وقال
 لا تيسر وخذ رايتك وقف عندها وغيرك يسير لتتبع الكفرة لشفقته على
 الامام فابا الامام كلامه وركب فرسه ومعه الامير حسيني والجراد اخو ش وعلوش
 ابن سارة فساروا وخلفوا العسكاريين وسبقوا النصارى على الطريق ولحقوا راعياً
 فقالوا للراعي هل عندك خبر عن البطريق **وسجد** قال انه سار اول الجيش والصحف
 وهم يحسبون انه سار اولهم وهومين ورائهم كان وقد اسره الجراد عابداً كما ذكرناه
 وبعد سار الامام الى طريق واضح فلم يرا في الطريق اثر الخيل فقال هذه طريقهم لا
 فيها اثر الخيل ولا يد ان الكفرة من وراءنا فاختفوا في الد شوت وهم اربعة مع الا
 مام اصحاب الخيل الا بعشرة من الكفرة راكبين بغالهم وهم يسرون فخرج عليهم
 الامام واصحابه وقال هؤلاء اولهم وحمل عليهم وهربوا وخلوا بغالهم ورجع الامام
 الى مكانهم واخفقوا فيبينهم كذلك اذا قبل جماعة من المشركين فلما قربوا اليهم راوهم
 انهم حملوا اقبال الكفرة ونساقهم وصناديق البطريق مملوكة من الحرير وغيره
 من الد بش فلما راوا وجبوا في الطريق حتى لا يشتغلوا به انهم يطلبون رجال
 الحرب وفرسانهم فبعد ما سارت اهل الاقبال اذ هم يجيئون قد اقبل وهذا
 كله من المنهزمين الذين كانوا مع البطريق **وسجد** فلما راوهم عرفوهم انهم منهنم

قال ومن سجد
 الخ بلاء الخ بلاء

رقالة

قالوا المسلمون

قال المسلمون للامام هذا جيش المشركين الان نخل عليهم من اولهم انهم منهنم
 قال الامام لا يكون هذا ونحن اربعة وهم جيش كثير فاذا حملنا عليهم نظرونا ونحن اربعة
 فرسان ومعهم اهل الترس ولكن نصبر حتى يمضوا الى امامهم وكل من وراءهم حتى يظنوا
 عن تابعهم الذي هم معهم فالوا نعم الشوق وكان الكفرة اربعين فارساً حول ملبسة الحديد
 يد وهم حبات القوم الذي هربوا اول الجيش وبعد قالوا ليس بعد هذه الكفرة نبي
 فحملوا المسلمون وهم اربعة فرسان على اربعين فارساً من الكفرة واقتلوا قتلاً شديداً
قال المؤلف رحمه الله تعالى سمعت الامام احمد رحمه الله يقول
 وهو يحدث ويقول لقد ضرب بناهم حتى كلفت سوادنا من كثرة ما قتلناهم
 وكان المسلمون الاربعة اذ اصرب واحد منهم الكفرة يضربوا جميعهم ما ضرب به صاحبهم
 وحمل الامام على معدتهم وضربه في راسه وضربه الجراد اخو ش والامير حسيني وعلوش
 ضربة رجل واحد فسقطا عن فرسه وكل من ضرب واحد منهم يضربوا جميعهم وكان
 حمل الجراد اخو ش على بطريق فضربه فلم تقع عنه شيئا من كثرة ما عليه من العدة
 والحديد فحينئذ حمل عليه علوش وطعن البطريق في عينه طعنة ماكنة وناسه
 بالرمح وسقطا قتيلاً وحمل بطريق اسبه على هواريات قوجام نجاش كان عظيمها
 عند الملك وعند من سجد كانه يرمي من حديد فاستقبله الامير حسيني وماسكها
 هو والبطريق واقتلعه الامير حسيني من سرجه وجلبده الارض وهرب فرس
 البطريق واخذ الامير حسيني راحته واراد فرسه فسار وراء الكفرة القفرين واخذته
 ورجع نحو البطريق فدخل في وسط الشجر وانهم المشركون الباقون في الامام الى
 الامير حسيني فقال له دخل البطريق في الشجر لما تبعت فرسه ونظروه في وسط
 الشجر فوجدوه قائماً فضربه الامير حسيني ضربة ما اصابته لانه في وسط
 الشجر وضربه الامام فالتقى ضربته بالشجر فقال الامير حسيني انا انزل اليه برجلي
 واخذ الشجر فقال الامام اصبر لا تفعل فبينما هم كذلك اذ اقبل رجلين احدهما
 ابو بكر فقال له الامام انزل الى هذا واظعنه بالرمح فترق واقبل على البطريق

وطعته في صدره طعنتي فلم تغن عنه شيئا وكان في يد البطريق سوطا واقتل
على المسلم بصريه بالسوط حتى تفهق المسلم الى ورائه فقال الامام بالاخر اسمه صبر
الدين انزل الى هذا واقتله لان هذا الرجل كان من اهل السيوف وكان ضرابا قاطعا
معروفا فزل من بغلته وضرب بيد البطريق فطرحها وسقط البطريق مجذلا واخرجه
من الثور وقتله واخذ سلبه وبعد اقبل جيش المسلمين الى الامام وقال لهم هذا
رزين الكفرة وخبولهم وبغالهم واموالهم قريب منكم فسيروا الا ان قالوا مرحبا
فسار الامام واصحابه وهم سبعمائة فارسا واجادوا في السير حتى لحقوهم فحمل الامام
وفرشهم على الجراد شمعون والجراد اخوش وفرشهم دين وامثالهم ومكنوا السيوف
من المشركين وقتلوه ولم يفلت منهم الا عشرة خيول وكان هذا الخيول ولا تقال
الذي لقيم الامام في الطريق قبل ما يحيى حمايتهم الذي كانوا اربعين فارسا من
الكفرة لاجل ذلك تبعوهم وغنمو ما كان معهم ورجعوا الى جيوشهم الذي مع
الوزير عدلي وهم مشغولون بامر الامام في ابي مكان يكون هو فوصلهم الامام
بعد العشاء الاخيرة فحمد الله واعلمهم الامام بما كان فقال الامام لعامد لم تقتل
وسن سجد قبل ان انظره فقال ما تريد بنظر الكلب لاني قلت له وهو اسير اريد
ان اوصلك الى سيدي فرقد تحت شجرة هناك وغلب لا يقولهم وقال اقتلني في
مكان هذا وتسامت فامرت بقتله **قال الراوي لفتوح الحبشة** ثم استلحقني
الامام بالاسارى فارفقهم بين يديه منهم البطريق جان فهد الذي اسره الوزير
على والبطريق قاسم حاجب جان مؤنة فانه كان مرتكبا وولاه الملك جان مؤنة
وهو بين التجرى والعجوت فانه قاتل يومئذ قتالا شديدا وكان لما انهزم المشركون
يرجع ويحامي عنهم وانعب المسلمين نعبا شديدا واسره رجل من الصومل من قبيلة
شان وبطريق هنة صاحب لاليل وكانوا نحو ثلاثين بطريقا فامر الملك قتل بطريق
اسمه جبرانند راس في وقعة وسن سجد وكان يقول ما بقي ارض من الحبشة الا
توكتيت عليها من زمان الملك ادما سوز زمان اسكندر زمان نادوا الى زمان

الملك وناج

جان مؤنة

قتلهم

م

78
الملك وناج سجد وانا اتولى على البلاد وقتل يومئذ وعمره تسعين سنة لارحمه الله
فلما قتل وسن سجد افتتحت البلاد وولت جيوش الكفرة واسلم اكثرهم لما سياتي ذكره
ان شاء الله تعالى ثم جلسوا في ارض عواش قطب ثلاثة ايام ثم طلعوا الى جان زلق
ومطوا هناك وارسل المبشر الى برارة عند الامير ابوبكر قطيبي ليخبره بقتل وسن
سجد وبهزيمة جيشه فخلعوا على المبشر **قال الراوي رحمه الله تعالى** فلما
وصل الامام جان زلق هربوا اهلها الى بلد شجرة فارسل الامام نصر صاحب
مرجاني الذي اسري يوم وقعة زري قال له انت تعرف بلادك شجرة قال نعم
اعرفها واولادي واموالي هناك وانا اروح واصلم البلاد وكلهم يسلمون اذا وصلتم
وضمهم فرشهم دين مع الحرب وساروا الى ارض شجرة وما حوالها فوصلوا فلقوا اهل
البلاد وخرجوا اليها من القرى فاسلموا وكذلك ارسل الوزير عدلي الى زقالة والى لاي
بلا فسار جيشه فسبقه الامير مجاهد وكان لما سمع بموت وسن سجد راح الى زقالة
ونهب نهباً كثيراً ورجع الى محطته برارة وكان مع الامير ابوبكر قطيبي في برارة
فلما وصل عدلي وجان اهلها مسلمين قد اسلموا يومئذ فاجتمع اليهم الوزير مجاهد فسار
الوزير عدلي الى عواش قطب واسلموا اهلها واما الامام فسار من جان زلق الى ارض
ابيطيطا وكان هناك كنيسة كبيرة للملك اسكندر مملوءة ذهباً فخط المسلمون واما
اهل جان زلق فافهم ما اسلموا وكانوا متحقين في الدسوت والجمال فارسل اليهم بعد
ما سار منها خالد الورداني ومعه جماعة من الفرسان ان يقاتلهم وكان خالد الورداني
يعرف ارضهم فقال لهم انا خالد الورداني تعرفوني انا اعرف بلادكم ومساكنكم
والان اسلموا قبل ما يجري القتال بيننا وبينكم فلما وصل اليهم رسوله اجتمع اهل
جان زلق وقالوا فيما بينهم ان خالفنا خالد الورداني ارسل الى سيده الامام فيرسل
الامام علينا جيشا من هنا ومن هنا وقد اسلم اكثر الحبشة والمسلمون متفرقون
فيها فاذا سمعوا بنا انا خالفنا لم يفلت منا احد وسيدنا وسيدنا وسيدنا

ابيطيطا

قوت

نسلم فأرسلوا إلى خالك وهم يقولون اعطنا الأمان نحن نسلم ونسير إلى الإمام ويعطينا
 الأمان ونحن نصل إليه بأجمعنا وأهل قوت معنا فأعطاهم خالك الورداني الأمان وساروا
 إلى الإمام والأمام في أبطيطا مكان الكنيسة فقال خالك للإمام لم نطعمكم إلى أبطيطا و
 خلتكم أرض جان زلق وقد قالوا اللهم اخل لنا الأمان منك وأنا أعطيتكم الأمان
 متى فقال الإمام كانت ينبغي أن أسير إلى برارة محطتنا وترسل الخيول في البلدان
 قال خالك الورداني فإذا سرتهم إلى برارة ما يسلموا أهل جان زلق وأهل قوت والآن ترجع
 إلى جان زلق وتجلس والمشركون كلهم يصلون إلى عندكم وبطارقهم يسلمون فأخذ الإمام
 قوله وطلب الأمير زخرتوني محمد رحمه الله والجراد أهوش رحمه الله وأخبرهما بما
 قال له خالك فقالوا شوق سليم وأرسل الإمام إلى الأمير ابوبكر وهو يقول له نحن
 راجعون إلى جان زلق وأنت كن في برارة إلى يادجي لا تخرج منها إلى فطجار حتى يصلك
 رسولنا ثم أخذوا في الكنيسة من الذهب في أبطيطا وحرقوها وسار الإمام إلى جان
 زلق وأرسل خالك الورداني والجراد عثمان ابن جوهر وقال لهم سيروا إلى قوت
 وادعوهم إلى الإسلام فساروا ووصلوا البلد ودخلوا إليهم أهل جان زلق وأهل
 قوت بالأجمع ورجعوا إلى الإمام وهو في بطريق جان زلق وهم مسلمون معه إلى حضرة
 الإمام وكان اسم من أسلم من البطارقة جنزة وكذا أسلم بطريق دكو وبطريق ديني
 وهم ثلاثة فأسلموا وحسن إسلامهم وشهدوا المشاهدة التي كانت بعد وأما البطريق
 وأما البطريق بقي أحدهما آيبس الخطي وكان نسب الملك من جهة أمه فإنه كان
 شيطانا لعينا يبعثه الإسلام والمسلمين ولم يكن منه أشد كفرا فإنه قال في
 نفسه إن لم يكن بطريق أهرب فيه أنا أدخل مع هؤلاء الثلاثة فلما وقفوا
 بين يدي الإمام مع أهل قوت وهم مائة فارس وأربعة آلاف راجل ودعاهم
 الإمام إلى الإسلام فأسلموا الأهدا البطريق آيبس الخطي فإنه قال يومئذ أنا
 لا أسلم ولا جئت لهذا ولا أفارق أنا ديني الذي ماتوا عليه أبائي وأجدادي

عند من أسلم
 ١ فارس
 ٤ راجل

قال له

قال له الإمام أنت أحسن من هؤلاء الذين أسلموا وأشد منهم ديناً فقال أما
 هؤلاء فهم بدوان ولا يعرفون دينهم ولاديتكم فأنهم إذا أسلموا فلا عار عليهم
 وأما أنا إذا أسلمت يعايروني عند الملك والرهبان ويقولون آيبس الخطي أسلم
 فهذا عار كبير علي ولا أفارق دين مريم فقال له الإمام لا تفعل أنت كبير النصاري
 وببيتنا مصاهرة **قال الراوي** لأن جارية الإمام هاجر قريبة له وهي
 ابنة عمه فقال له الإمام تكون عوناً للإسلام فامتنع من ذلك وقال للإمام
 أنا صهرك وأكون عوناً لك وأنا على ديني وإذا جرى بينكم خلاف من المسلمين
 أو من النصاري أنا أقاتل معك فقال له الإمام أسلمت أنا ما أريد معاونة
 المشرك أنت لا تتفعا ولا تضربنا سلم فرسك وسلاحك وأعطى الجزية وقر على
 دينك فقال له أصحابه البطارقة الذين أسلموا أنت ما أعطاك الأمان إلا لئلا
 مام وحده وأما باقي الجيش فلا أمان لك عندهم نحن نحتال لك ونقتلك والآن
 أسلم أنت أحسن منا فحينئذ خاف وأسلم وجلس مع الإمام نحو ثلاثة أشهر
 فلما غزا الإمام بيت أ فخر هرب وتضرر ونحى بالملك وأما البطريق الآخر فهرب
 بعد أيام وأمر الإمام على أهل جان زلق والجراد عثمان بن جوهر وأمر على أهل
 قوت خالك الورداني فصار معهم إلى بلادهم وأسلموا نساءهم وأولادهم وحسن
 إسلامهم وأخرج خالك الورداني من قوت كنوز المشركين وأموالهم من الذهب
 وغيره والخيل والبغال والسيوف والآلات وأرسل بالأموال والخيل إلى الإمام
 وكان الإمام يريد أن يجلس في فطجار حتى يقبل ما أعواش ويعبر إلى دواروه
 ليسلموا أهلها فقال الناس للإمام ما ينقص ما أعواش إلا بعد مدة شهرين
 من الآن فقال الإمام لما سمع الكلام لا ي شيئي تجلس شهرين بلا فائدة لكن
 نسير إلى أرض سقره وإلى إفان وإلى دبر برهان ونفقها فقتل الأمير على
 صاحب عكوت سرائن إلى دبر برهان في طريق سرقات وطريق درج فظم
 له مائة فارس منهم بشاره وسلطان ابن علي وعلي ورازي والجراد عابد قاتلون سجد

سقر

وهم نصارى واسلموا وهو في بلادهم احد هما يسمي شكره والاخر يعقيم واما
شكره فانه قتل رجلا من اصحاب الامام هجم عليه بالليل وقتله فمسكوه وقيد
الامام بالحد يد حتى ياخذ وفيه حد الله تعالى فكسر قيده وذهب الى بلده و
وصل الى مدك الحبشة وتنهض فاعطاه الملك قربة من افات واجلسه مع اورعي
عثمان بطريق افات واما يعقيم فانه لزمه دين في بلاد المسلمين فطالبوا اهل
الدين بحقوقهم فلم يكن معه شئ يوق دينه وخرج من غير علم الامام الى الملك
واقتله فاعطاه ملك الحبشة ارضا افات وطلب اورعي عثمان هذين الرجلين وخلصهم
واحدة فقال هل عندكم شئ ان هذا الامام قد قرب اليها اما غدا او بعد
عند يدخل بلادنا ونخرج بها الآن نهرب الى الملك بجيوشنا او نقاتل في بلادنا
ونموت دونها فها توارىكم قالوا نحن صبيائك لا نعرف شئ ان امرتنا نهرب
هربنا وان امرتنا نقاتل فاتلنا وان امرتنا نسلم اسلمنا فقال املا اقلتم نسلم
هذا خير لنا صما ذكرتم من الهرب والقتال ونحن ندخل الى الامام وننوب على
ما فعلنا في كفرنا وقد كتبت كتابا وذكرت له ما قلتم الان وارسل الي
بالكتاب والمسبحة بالامان وميثاقا لي ولكم والان ايش تفعل في هذا الجيش
الكثير كيف يتبعونا وكلهم نصارى فقالوا له اذا اخذت لنا الامان نحن نيكفك الان
اطلب صبيك عنانية وكان عنانية تحت اورعي عثمان قائده عسكره انه
كان نصرا نبيا قال اورعي عثمان اذا قلنا لعنانية يتبعنا في هذا الامر الذي
نريده قالوا نعم يتبعك وان دخلت النار بدخل معك قال لهم اطلبوه انتم
وانوفى به فطلبوه وانوبه الى اورعي عثمان قال له انت ولدني وقائدي اما
تري ما نزل بنا وكيف نفعل قال عنانية انا قاتلك ابن ما تسير اسير معك
يحي يدريك ان قلت اقاتل مرجا وان قلت نهرب الى الملك مرجا انا
صبيك صما امرتني به افعل فقال له اورعي عثمان احلف على يدي فخلف
له انه ما خالف امره فحيثك اخبره انه يسلم قال عنانية انا كنت اريد ان ائلم

من قتل

من قبل هذا انا في ارض مرجا في يوم وليلة كنت ارسل الى الامام مع
المسافرين وما كنت جالسا الى الان الا لاجل ذلك فلما سمع كلامه يسرا اورعي
عثمان سرورا عظيما قال لعنانية الان كيف تقول للجيش وباقي كلام كلامهم
قال له عنانية انا اكفيك هذا الامر كلتم حواصك ومن يليك وباقي الجيش
ان اطاعونا فلا بأس وان عصونا قاتلناهم لا نهم ما يفكرون قاتلنا ان كلمت
لخواصنا وحنا دينا واخبر عنانية لخواص اورعي عثمان وهم خنسون فارسا وفي راجل ف
اصحاب الترس وقالوا له اذا دخل سيدنا النار نكحل معه وامرنا الامر ببع فاخبر
عنانية لسيده اورعي عثمان خبر الخواص انهم طاعون ففرح بذلك وبارك لبيته
وقال لاصحابه نحن في جبل ما يصلح للقتال الان نسير الى ارض واسعة يصلح للجبال
الجبل ونكلم باقي الجيش ان اطاعونا فامر لبيته الله تعالى وان عصونا قاتلناهم
قالوا نعم الشئ ما اشترت به فامر بالرجل من الجبل فنزلوا من الجبل وتبعه اصحابه
وخواصه وتبعه بطارقة افات عنانية بطارقة مع جيوشهم وكذلك عسكرا
فات وخلف عسكروناج حرا وهم الف راجل اهل الدرق البيض كانوا قف
ابيض من شدة بياضها ولم يكن مثلهم في عسكركر عنبا وكان قد سمعوا
ان اورعي عثمان يريد ان يسلم فخلعوا في الجبل قال اورعي عثمان لما نزل
من الجبل الى ارض واسعة وصف عساكره مالي اراي عسكروناج حرا او تجري لهم
قالوا انهم ما نزلوا من الجبل فلما نظروا الى الجبل اذ هم مستعدون للقتال من فوق
الجبل فحيثك ارسل اليهم اورعي عثمان وهو يقول لهم ما تجري لكم وما الذي
جاءكم مني قالوا قد عرفنا شورك وحد نعمة للملك واما نحن فخواص الملك
وعنانية هجوت يدي يديه ولا يجيئني عندك لكن الان اذا اردت قتالنا فاطلع
اليها وارسلوا رسوله وفعلوا ترسهم على رؤسهم وساروا الى بيت الحمر واما اورعي
عثمان فانه سار الى اجنب طوبية من افات وجمع مشايخ المسلمين من اهل افات
وساروا معه الى طوبية وجلس منتظرا للامام احمد **قال الراوي رحمه الله**

خديجك

واما الامام كان في مكانه في بونه وسار يريد طوبية للميعاد بين اورعي عثمان
ووصل طوبية وراى خيام اورعي عثمان فخطا قريبا منه فقام يومئذ اورعي
عثمان من مكانه وترتب خيوله وجيشه واقبل نحو الامام وقد معه المشايخ والعلماء
ليستفكوه ووصل الى الامام ومعه الرجلان المذكوران من صبيان الامام الذين
تتصروا واقافت رأس خال اورعي عثمان وجرا دأدم ولاخل على الامام وقبل
يده فتقبله الامام تقبلا حسنا وقال له لا تخف وقال للعساكر اسلموا فاسلموا
جميعهم من الظهر الى المغرب وهم نحو عشرين الفاً مع نسائهم واولادهم محمد بن
الله الامام واثني على اورعي عثمان وشكره وجلسوا في طوبية ثم كتب الامام
الى الوزير عدلي وهو في ارض رقالة بينه وبين الامام مسيرة اثني عشر
يوما محمدا واخبره بخبر اورعي عثمان انه اسلم وجميع اهل بلده اسلموا وانت
تكون تجمع الامراء المتفرقين وعساكرهم اليك وقد امرتك عليهم وارسل
الى الامير ابو بكر الى برار في الى جميع المسلمين ان يصلوا اليك ولا تفرقهم واجلس
في ارض قطيار قال الله الله في عيالك واولادنا فجلسوا معك **قال الراوي**
ما امر الامام الوزير عدلي على جميع الامراء لان اكثر المسلمين يريدون النزول
الى بلادهم وكان سبب ذلك انه امر عليهم عدلي وكان يملوكا لا يبي الامام
احمد ورثي الامام وراخوانه وكان الامام ما يفعل شيئا الا بشورة ووصل اليه
الكتاب في ارض رقالة فقام منها وسار الى ميسين الى قريب قطيار وارسل
لجميع الامراء المتفرقين ان يصلوا اليه فوصلوا باجمعهم وكذلك وصل اليه الامير ابو بكر
مع عيال الامام وسريره من برار واجتمعوا كلهم عنده وقرأ عليهم كتاب الامام
بانه امير من فوقهم قالوا السمع والطاعة واما فرشهم على فانه جالس في
دبر برهان وارسل الى الامام وهو يقول له انا منتظر كتابك ورسولك كيفما
امرتني به فعلت اما اصل اليك او تصل الي فوصل الرسول عبيد الامام واعلمه
بما قال فارسل له الامام جواب رسالته يقول له اني دخلت ارض رقالة اقات

على اسلام اورعي عثمان

٢٠٠٠

على تولية الوزير عدلي على جميع
قبة الامراء

لا تفرق الامراء

واسلم صهره

واسلم صهره اورعي عثمان واسلم معه اهل اقات وانا جالس في اقات وكان فرشهم
على منبر ورجع على اخب اورعي عثمان في بلاد المسلمين لاجل ذلك قال له الامام اسلم
صهره اورعي وانت لا تجلس في دبر برهان بغير فائدة سيرا الى ارض رقالة والى
رقالة والى حجر وادخل هذه البلاد وقتلهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية فلما
قرأ الكتاب سار الى حيث ما امره الامام **قال الراوي** واما الامام فانه جلس
في مكانه اقات نحو عشرة ايام وبشاور اصحابه وقال لهم تطلع الى دبر برهان وتأخذ
اصحابنا مع فرشهم على ورجع الى قطيار والى ابن ماسمعنا به الحرب سرتنا وقتلنا
فحيث قالوا رجلا نال الامام احدهما اورعي عثمان الذي اسلم والاخر ارماع حيث
الذي اسلم قبل قال لا تطلع الى دبر برهان فقال كيف تشيرون على انتم قالوا اذا رجعت
الى ورائكم فاهو ملين وقد اسلمت هذه البلاد لا يكون نسيروا الى البلدان الذي اما
منا الى جدم ومأخو اليها من البلدان فحيث استندى الامام برجل اسمه جراد
ابن ايوب وضمه له جيوش اورعي عثمان ومعه يعقوب وخوثة نور وشخص
وساروا الى جدم فاسلموا اهلها بالاجماع **قال الراوي** واما ملك الحبشة
وبناخ بقاء فانه كان في ارض وج الى ما خرج ايام المطر جلس هناك وكان وصله
لغير يقتل وسن بقاء اللعون وبهزيمة جيشه فانه حزن حزنا شديدا و
جمع بطارقته وحجابه وخواصده وقال لهم الان ايش نفعل وما نسير ونعلى به
واي ارض تسعنا وتكلموا فيما بينهم وقال لهم الملك اني اريد ان نسير الى بيت
الحريست ابائنا واجد ادنا واصل مملكتنا وجلس هناك وحسك الابواب ونقاتل
المسلمين وخطي لهم هذه البلاد الذي فتحوها ونهون في بيت الحريست فلم يزل
يسير في ايام المطر حتى وصل بعد شهر الى بيت الحريست وان بيت الحريست ارض
واسعة كثيرة الارزاق والجبال دائرة بها وهي بين الجبال ولها طرف وابواب
في الجبال وهي دار ملكهم ولم يكن لهم طريق الا وعليها ابواب وحراس من ارض

اسمه
جدم
ابن
ايوب
و
ضمه
له
جيوش
اورعي
عثمان
ومعه
يعقوب
وخوثة
نور
وشخص
وساروا
الى
جدم
فاسلموا
اهلها
بالاجماع
قال
الراوي
واما
ملك
الحبشة
وبناخ
بقائه
فانه
كان
في
ارض
وج
الى
ما
خرج
ايام
المطر
جلس
هناك
وكان
وصله
لغير
يقتل
وسن
بقائه
اللعون
وبهزيمة
جيشه
فانه
حزن
حزنا
شديدا
وجمع
بطارقته
وحجابه
وخواصده
وقال
لهم
الان
ايش
نفعل
وما
نسير
ونعلى
به
واي
ارض
تسعنا
وتكلموا
فيما
بينهم
وقال
لهم
الملك
اني
اريد
ان
نسير
الى
بيت
الحريست
ابائنا
واجد
ادنا
واصل
مملكتنا
وجلس
هناك
وحسك
الابواب
ونقاتل
المسلمين
وخطي
لهم
هذه
البلاد
التي
فتحوها
ونهون
في
بيت
الحريست
فلم
يزل
يسير
في
ايام
المطر
حتى
وصل
بعد
شهر
الى
بيت
الحريست
وان
بيت
الحريست
ارض
واسعة
كثيرة
الارزاق
والجبال
دائرة
بها
وهي
بين
الجبال
ولها
طرف
وابواب
في
الجبال
وهي
دار
ملكهم
ولم
يكن
لهم
طريق
الا
وعليها
ابواب
وحراس
من
ارض

واصل وقد كان الطريق دجلياً ان ارسل الي ان اصل اليه فلما سمعت بكم انكم
وصلتم الى ارض كساي تركته ووصلت عندكم فقال له الامام كرميكن بيننا وبين
الملك قال مسيرة ستة ايام والى دجليان اربعة ايام وبينكم وبين راس بنيان
هذا الجبل الحائل بينكم وهو مسيرة يوم فلما سمع الامام هذا الخبر ارسل رسولا
الى الامير علي وهو يقول له اترك البلاد التي انت فيها وصل الي سريجان لي
بك حاجة فصار الرسول وقيل في الطريق قبل ان يصل ولم يعلم الامام بقتل علي
وكذلك كتب الى الوزير علي يوم امرة على الامر وقال له ارسل الي اسمانور
مع الحرب فارسله في سني فارسا ورجال كثير فوصل الى الامام وهو كساي ومعه
كتاب من الوزير علي وهو يقول فعلنا كما امرت بانه ونحن جالسون في الابل
من ارض فطجان فلما وصل اسمانور تقبله الامام رحمه الله تعالى وسأله عن
فرشهم فحين اي الامير علي في اي ارض هو فاني ارسلت اليه رسولا ليأيني الى
ها هنا ولم يأتني منه جواب ولم يكن للامام علم بما جرى للرسول فارسل الامام
اليه رسولا ثانياً وقالت وهو يقتلون في الطريق فقال الامام لا اسمانور
كيف تفعل ولا تدري في اي مكان هو ولكن ترسل رسولا الى الوزير علي فعنده
حيوت مثل التراب يجي اليها بعض العسكر ويجلس معه بعض العسكر فيسأله
كتب الامام للوزير علي كتاباً وهو يقول **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا **محمد** وآله وسلم من امام المسلمين
احمد بن ابراهيم المجاهد الى الوزير علي اما بعد فاني اجد الله الذي لا اله الا هو
واصل على نبيه **محمد** صلى الله عليه وسلم فاعلم يا علي اننا وصلنا ارض جدم
وجلسنا في كساي وان الملك وناج سجد دخل بيت آخر وقد فرق جيوشه في
سائر الطرقات ان يحسكوا علينا الابواب وقد ارسلت الى الامير علي كتاباً امرته
بالجبي الى فلم يجي عنه خبر ولا جواب ولا علمت ايقن دخل ولا علمت جيوش
الا القليل وانت قد كترت رسل الي بعض الجيش مع الامير ابو بكر والامير مجاهد

في مائتي

في مائتي فارس ومن الرجال عسكر البحر ثم سار الرسول بحد في السير بالليل
والنهار ووصلوا الى الوزير علي بعد عشرة ايام وهو في رقالة واعطوه العتبات
فخرج المسلمون وقرأ عليهم الكتاب وعد مائتي فارس وحمالة راجل اهل الترس
المسمى بالبحر ومن غيرهم خلق كثير وقال خذوا اهنبتكم وسيروا الى الامام كما امركم
وامر عليهم امير ابوبكر قطيبي والامير مجاهد ونظروهم وجلس الامام في كساي ثم
وعشرة ايام ينتظروهم ويجمع العسكر المتفرقة التي قريب منه فكان اول من وصل
اليه بعسكره ومعه كبير محمد مؤذن الامام ومعه خمسة عشر فارس والى
راجل واما فرشهم علي فانه ذلك الوقت لم يصل لانه كان في ارض تجلت ووقد
وبلاد مجوزة نحو شهرين ورجع الى دبر برهان وجلس فيها وارسل الى افان ناساً
ياخذون له اخبار الامام فوصلوا الى افان وخلقوا طويبة وكان فيها خليفة الجراد
الحموش ودخلوا عنده واخبروه بخبر فرشهم علي فقال في ارض هو وقد ارسل الامام
اليه ثلاث مرات والكفرة يقتلونهم في الطريق ولم يعلم لهم الامام فقالوا كان فرشهم
علي في بلاد بعيدة والان وصل دبر برهان ينتظر جواباً فقال لهم الآن سيروا
اليه وقولوا له ان الامام قلنا ارسل اليك ثلاث مرات وقتلوه في الطريق والامام
جالس حتى تصل اليه فالآن لا تفعل ولا ترق حتى تنقضي ساعة وصول
رسولك اليك فان الامام في ارض كساي فصار الرسول الى فرشهم علي واخبره
بالخبر فخاف فرشهم علي الامام لما اخبره وقال ما فعلنا مليم وتركنا الامام في
حرب ليسير وسار من وقته من دبر برهان الى الامام واما الامام طن بفرشهم علي
ظناً وتغير الامام عليه ووصل اليه بعد ستة ايام وهو في كساي فقال له الامام
اخذت جيوشى وفعلت ما فعلت واي بلد فعلت فقلت فقال اخطئت
يا سيدى ولم ير جواباً غير هذا وتكلم الجراد بشارة والجراد حموش والجراد عابد
وقالوا ما فعلنا مليم تركناك بعير جيش وسرنا حيث وجوهنا والان ملنا على
قال لهم الامام للعسكر ارجعوا مكانكم والتقوا المسلمون بعضهم ببعض وحملوا الله

تعالى وبعد ذلك وصل الأمير ابوبكر بعد يومين فلما قرب من محطة الامام
 وركبوا خيولهم وصعدوا عساكرهم البحرية قدام خيولهم ودخلوا على الامام بهيئة الحرب
 فشكر لهم فعالهم وبعد امرهم الامام بالنزول من الخيول ونزلوا وحدهم وقال
 لهم الامام في اي بلد تركتم الوزير عدلي قالوا تركناه في ارض رقالة قال لهم كم لكم
 اليوم منه قالوا اثني عشر يوما الى ان وصلنا عندك وكل يوم نركب ابعالنا في الصباح
 وما نزل الا قريبا من وقت المغرب حتى ناتيكم في سريخ ودعاهم الامام واكرمهم
 واضافهم وحدثهم بخبر الملك وبعد جمع الامام جلساءه وقال لهم اجتمع
 جيوشنا وفرساننا الان اجمعوا اسودكم على بيت احر فاني قطع على هذا
 الراي ونقصد الملك الحسنة فقام حينئذ كبير محمد مؤذن الامام وقال للمسلمين
 انتم اجمعتم امركم على المسير الى بيت احر وهذه البلاد شجرة التي خلفنا ها ورائنا
 قد اسلموا اهلها ولا يكون لنا ان نسير باجمعنا ونخلفها احدى وقت وصلنا اليها
 انا وشمسوه ولا يبق في البلاد واحد والا يكون احدنا يرجع اليها فاذا كانت
 فارغة نرتد اهلها فقال له الامام قلت مليم ارجع انت وعسكرك الذي هم قريب
 العهد بالاسلام ولا معك من العسكر الاصلية الذين طلوعوا في بلاد المسلمين وكن
 انت على حذر منهم قال له يسر على بركة الله والله يعطيك النصر فرجع كبير
 محمد الى ارض شجرة ودخل بلد ورب وجلس يوما واحدا وقال اهل البلدان ان
 الكنيسة التي حرقها شمسو فاقرب منها كنز ذهب للملك الاسكندر نذر
 به للكنيسة وهو لاء الذي عندك يعرفون طريقه واساروا الى جماعة من عسكره
 وهم يخرجونه فلما سمع كلامه ربطهم وشدهم فخرجوا الى اثني عشر صحيفة
 من الذهب فقال الذي اخبره هل بقي من الكنز شيء فقال نعم صحيفة كبيرة
 ورنها سبع مائة اوقية ولها علاقتي ورنها مائة اوقية فحينئذ شد عليهم
 وقال لهم جيبوا الصحيفة التي بقيت قالوا له مرحبا واستشاروا فيما بينهم وقالوا
 اذا اعطينا هذه الصحيفة وهي نذر للكنيسة نذر بها الملك اسكندر اذا نزلوا

للمسلمون

المسلمون بالادهم او يهلكون هنا يقول لنا الملك لم اخرجتم الكنز وبواخذنا
 بل ذلك الملك ولكن تحتال في قتل هذا الرجل ونرسل الى اصحابنا ان يعينونا عليه
 وقال بعضهم انا اعرف نصارى مخفيين في الشجر فارسلوا اليهم وقالوا لهم نصلون
 اليها وقت اول النهار واذا وصلتم اليها نرجع نحن وانتم عليه فانه مامعه الامام
 اصحابنا ولا معه عسكر غيرنا فحينئذ ارسلوا اليهم بالسر واخبروهم بالخبر وقاموا
 من ليلتهم ووصلوا البلد وكبير محمد لم يكن له علم فنظروهم بخدرون من الجبل
 فقال لعسكره من هؤلاء فقالوا هم المشركون جاوا يقاتلونك فحينئذ شد فرسه
 ولبس لامته وركب وقال لعسكره ترتبوا للقتال فقالوا مرحبا وقاموا من قدامه
 فلما قرب المشركون منهم نراهم ابا الملقايح ساعة كانهم يقاتلون وتركوا كبير
 محمد واحدة واجتمعوا مع اصحابهم فدخل عليهم ودخل بينهم ولم يكن للجبل مجال
 من ضيق الطريق والمشركون كلهم راجلون وقاتلهم قتلا شديدا حتى
 اخنوه بالحجارة فحينئذ سقط من فرسه قتيلا رحمه الله تعالى **قال الراوي**
 واما الامام فانه سار من كساي ودخل ارض حنبوزة بيومين وحط هناك ووصل
 اليه خالط الورداني ومعه عسكر العجوة من اهل قوت وسار من حنبوزة وتخل ميات
 بعد يومين ووصل الى الباب الذي فيه دجيان ونظر دجيان الى المسلمين فليس
 خيوله وعبا جيوشه فوق الجبل وصوب طبوله وارسل اهل القيس والسيهام
 المسمومة وقال انزلوا الى المسلمين وقاتلوهم فنزلوا من فوق الجبل كما امرهم واما
 الامام لما نظرهم سار اليهم حتى قرب من الجبل وجلس تحت شجرة هناك وهو
 يتجسس على الجبل ولاله طريق الا طريق واحد ضيق لا يطلع فيه الا راجل وفوق
 الجبل حواشي وزرع وانهار تجري الى كل مكان من حروثهم فحينئذ طلع جماعة من
 المسلمين الرجال من غير علم الامام الى الجبل وفيهم رماة من العرب منهم عبد السلام
 الربيعي واخوه حسب النبي ووصلوا الى رماة المشركين الذين ينزلون الى تحت
 الجبل واقتلوا هناك وتراموا بالسيهام فرموا المشركون على المسلمين رمية واحدة

حرون



ذكر مسير الامام الى
 مكة الحسنة في بيت
 احر الى واصل وهو
 جبل شائق

وكانت سهامهم تسقط مثل المطر واقتتلوا قتالا شديدا فلهذا ندمت العرب
 فانهم قاتلوا قتال الموت ورمى حسب النبي رجلا من المشركين فقتله ورمى
 اخوه رجلا اخر فقتله وتقاربا واختلفا المسلمون والمشركون وحمل الرجل
 المسمى عبد السلام الرقي على رجل من المشركين وضرب رجلاه فابانها واعانه
 اصحابه الحاج علي فقتله وقيل رجل من المسلمين اسمه ايوب راعي حبل الامام
 ورموه بصخرة من الجبل الذي كانوا يدلون الحجارة من المشركين فوقع فوق
 دماغه حتى طار نخاع راسه فقال الآن صدقت راياتي واستشهد رحمه
 الله تعالى لان هذا الرجل راي رؤيا في مسيرة مع الجدة التي وصلت الى الامام
 مع الامير ابوبكر قال رايت كان طائرا اخضر اوقع فوق رأسي فخرج روعي
 فسقطت ميتا فقص رايه على اصحابه فقالوا له خيرا رايت فقال هو اني
 اخبرتها استشهد وغرقت هذه فصدمت رايه كما قال وبعد لما رايت
 الامام الى الجبل فاذا المسلمون يقاتلون مع المشركين في صف الجبل فاغتاض الامام
 وقال من امرهم بالقتال وارسل اليهم فارسا يردهم فحمل ايوب الشهيد ورجعوا
 ورادهم وضرب الامام حيمته وضربوا المسلمون خيامهم وجمع الامام المسلمي
 وطلب اوريا عثمان وطلب الادل الذين يدعون على الطريق وهم عنانية
 وحبيب وابيس لحطى الذي ارتد فحضر واو قال ابس لحطى الآن ترون الى
 علو هذا الجبل والى طريقه العسرة ليس للجبل سبيل واذا قلتم ان نطلع بغير
 خيولنا ما يكون لكم فان قاتلتم هذا الطريق ونصركم الله عليه فلا يكون لكم
 سبيل على الملك ولا على بيت اخر وعاد من تحت هذا الجبل خنادق واودية
 وابواب عسرة دون بيت اخر يقاتلوكم عليها واما الراي الذي عندى انكم
 تتركوا هذا الطريق وقاتله وتقصص الملك الى باب واصل ويكون قتالكم

هناك فاذا

هناك فاذا نصركم الله عليه فلا احد يصدك عن بيت اخر وهذا الطريق ما يفتح
 ولا يقوم من مكانه الا بعد ما ينهزم الملك والثواب مثل ما قلت لكم فقام عنانية
 وقال صدق ابس لحطى فيما قال ونصح في هذا الراي وانا اعرف هذا البلاد كلها
 اما هذا الجبل الذي نحن فيه لم يكن للجبل سبيل واما الطريق الذي عليه الملك
 طريق واصل فانها يمكن للجبل حتى تصلوا الى الملك فاجبر الامام لامرأته
 وجلسائه وهم الجراد اخوش والامير زحريوي والامير ابوبكر قطيني وقل لهم الراي
 الذي قال له ابس لحطى وعنانية قالوا هو الصواب ولا نقاتل اربعة ابواب لجعل
 قتالنا على باب واحد واجمعوا امرهم على هذا الراي وبنوا الميكنهم تحت الجبل
قال الراي رحمه الله تعالى فلما مضى ريع من الليل هجم المشركون
 الذين كانوا يرمون المسلمين في صفوف الجبل في اطراف الحطة ورموا سهامهم و
 كانوا في موضع مئتان الصومال وركب مئتان وهزمهم بالليل حتى اطلعهم الى الجبل
 ورجع مكانه ولم تصب سهامهم احدا من المسلمين واصبحت سهامهم موكورة
 في الارض وفي الخيام واما جليان لما رجعوا اصحابه بالليل اهل السهام فاذنكت
 كتابا الى الملك في ساعته وقال انه وصل الى الامام بجيشه ونزمت عليه الباب
 وقاتلتم وقبضت من رجال الامام خمسمائة وخمسين واخذت ثلاثين فرسا
 وقتلت رجالها ورجع المسلمون الى ورائهم وحطوا في مكان واسع فلما كان الليل
 ارسلت اليهم الرماة من اهل النجدي فجمعوا عليهم وقتلوا منهم وقتلوا اكثرهم
 ولا عاد تقوم لهم قائمة وهم يريدون ان يهربون الى فطحي والرسل بالكتاب مع
 رجلين فصارا بالليل ووصلا عند الملك واعطاه الكتاب فلما فهم ما فيه اشتد
 فرجه وكفر ونحر وعمل التاج على راسه وجلس على كرسيه وجمع قومه وا
 اعلمهم بالخبر فحينئذ دقوا طبولهم وقالوا لقد نصركم الصليب ومريم على

١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣

عدد وكرم وياتوا يومئذ في فرج وسرور وقال الملك قد كفنا صهري على
 ما كنت ارجيه وكل هذا كذب واما الامام لما بات مع جيوشه سار في اليوم
 الثاني وقسم الجيش نصفين وامر على النصف الوزير بنون وصم له من الرجال
 الفرسان منهم الامير خريوي محمد بن عمر الامام احمد وقد شجع على واورى
 شهاب الدين جلال بن جري بن عم السلطان عمدين واورى عمدين ابن السلطان
 محمد والجراد اخو شوا واتباعهم ما بقي فارس وقال لهم امسكوا الساقة ولا انزل
 بكم دجلان فقاتلوه وانا سائر اول الجيش وتفضل الملك وقالوا المسح والطامة
 وسار الامام في اول الجيش في طريق ضيقة وعناية يسير اما مهم يدل الطريق
 واما اوري عثمان فانه مع الامام لا يكاد يفارقه وساروا وهم مجدون واما
 البطريق دجلان لما سار المسلمون في طريق قحمة قاصدين للملك فانه سار في
 الجبال الى الملك وهو في هبوط وصعود وفي طريق عشرة واما اهل الساقة جيش
 الامام فاتهم لزموا الساقة وقد نهضوا للحرب والقتال واما الامام فيهما هو في
 الطريق يسير مع دليله عنانية في اولهم فاذا اباحي دجلان اسمه حنطاس يريد
 الى اخيه دجلان ومعه خيل وعسكر ولم يكن له علم بالمسلمين انهم ساروا
 من الجبل والنفا هو والدليل عنانية وكان مع الدليل عنانية خيول وعسكر
 مخبئين احاطوا به واخذوه قبضا بالكف هو وخيوله واما بطريقهم حنطاس
 احدث في الشجر ونزل عن فرسه واخذوه المسلمون ورجع عنانية بالخيول
 والبغال الى الامام فاعطاه الامام جميعه لا وري عثمان لان الدليل عنانية
 كان صبيته لاجل ذلك اعطا اوري عثمان وفرج اوري عثمان وبعد خط الامام
 في مكانه يسمى ليشله زاف من ارض حمه وياتوا هناك وجاء اهل الساقة بعد
 القرب الى المحطة ثم استند في الدليل عنانية فحضر فقال ما هذا الطريق الذي
 سرننا اليوم فيها ضيقة قال عنانية طريقنا غدا اضيق من طريقنا الماضي
 فقال الامام وما نفعل الآن قال نقسم الجيش ثلاثة فرق ويكون معك فرقة

في اول

لشلا زاف

حقه

خيمة الملك

في اول الجيش وفرقة تسير في الوسط فلما سمع الامام كلامه قال للجراد
 اخوش تكون انت في وسط الجيش وصم له رجال منهم لشاره وعلى الوزير ادي
 والجراد عابد ونظراؤهم خمسين فارسا ثم امر بالرجيل وسار الامام في اول الجيش
 ودليلهم عنانية قد صم له واحد في السير في طريق عشرة وهم سائر من
 الصبح الى الظهر يسيرون واحدا بعد واحد من عسر الطريق والاشجار اذا لاحت
 لهم جبال واصل فقال الامام للدليل ما هذا الجبال التي نراها في ارض هي قال
 عنانية هي ارض واصل ويرعون ان الملك فوق هذا الجبل قال الامام وهل يكون
 الملك الآن جالس فقال مالي به علم لا سمع معك لكن انا اركب واسير واخذ
 لكم الخيل فركب فرسه ومعه أربعة فرسان وساروا غير بعيد ولقوا راحيا من رعات
 المشركين فقال الرعاة للدليل من انتم قالوا من عسكر الصحاب دجلان ارسلنا
 الى الملك ومعنا كتابه وانتم هل لكم علم عن الملك في ارض هذا بلد هو قال الرعاة نعم
 الملك فوق هذا الجبل من ارض حقة فحيثك ولم يخبروهم انهم من المسلمين وقالوا
 لهم تكونوا تدلوننا على طريق الى الملك وجاء ووجههم الى الامام قال عنانية للامام
 هؤلاء رعاة المشركين مسكنهم واعلمونا مكان الملك انه فوق الجبل قال الامام لان
 اقتلوهم حتى لا يخبر المشركين قال عنانية هؤلاء ما لهم علم بنا وكذلك اهل البلد
 ما لهم علم فاذا قتلناهم يعلمون اهل البلد ان نحن مسلمون فيوصلون اخبارنا
 الى الملك ولكن تخلي سبيلهم قال الامام فافهم لم يعلموا بنا قال الامام صدق
 اطلقوهم ثم سار المسلمون في طريقهم ثم قال الامام لجيشه اذا القيم احد من
 النصاري فلا تكلموه الا بكلامهم ولا تقولوا لاحد انكم من المسلمين فاذا القيم احد
 فقولوا له نحن جيوش دجلان سائر من الى الملك وساروا سير المجدين فلم
 يسروا غير بعيد اذا هم يرون شيئا ابيض من بعيد فوق الجبل وهي كانت خيمة
 الملك وهي مضروبة فوق الجبل لاحت لهم من بعيد يراها الرايون من مسيرة
 يومين من كبرها ويكون طولها ستون ذراعا وعرضها الى الفوق خمسين ذراعا وعادة

الملوك من الحبشة يفعلون ذلك فلما عرفوا المسلمون ان الذي رأوا حامية الملك
ولم يمكنهم ان يسيروا سيرهم الاول بد ساروا قليلا حتى يلقوهم من وراءهم وقد
ليسوا وترتبوا في النصاري والامام يقول لهم الله الله لا تتكلموا الا بكلام العجو
فبينما هم يسيرون في الطريق والنصاري يحسبهم وكل المشركين في علمهم ولا يحسبون
المسلمين الا النصاري **قال الراوي** فبينما هم في الطريق اذ بامرأة من النصاري
جاءت تصيح الى الامام كحسب الله البطريق دجلمان انت الى قريب من الامام
واراد الامام ان يكلمها بكلام العجوة فتكلم بكلام المسلمين انه يقول ردا ومانعها
فعرفته بلغة فتقهقرت الى ورائها وجلست وتقول ان هؤلاء مسلمون اهل
فلم يلتفتوا اليها وسار المسلمون في طريقهم والنصاري في سفلهم منهم من يكرث
ومهم من يغسل ثوبه ومهم من يحمل دقيقه الى الجبل الى عند الملك ومهم من
يطلع الى الجبل ليخبركم عند الملك ولا عندكم عند خبر المسلمين حتى وصلوا الى مدينة
واصل وحلقوها عن جبينهم وساروا ووصلوا الجبل الذي فوقه ملك الحبشة وقاموا
حت الجبل والنصاري ما عندكم خبر وهم في فرج وسرون من الكلام الذي ارسل اليهم
دجلمان لما قال انتصرت عليهم ونزلوا الى فطمار ثم قام الدليل عنانية الى الامام
وقال هذا هو المكان قد وصلنا قال له الامام هان رايتك وما عندك قال الراي
ان تقعد هاهنا حتى تكامل جيوستكم وبيان ليلنا فاذا اصبح ترتب ملاقمنا
التي معنا ويدركونا اهل السلافة ونقدم الرجال قبل الجبل ونطلع الجبل والله
يعطينا النصر قال له الامام ان هؤلاء النصاري هل عرفونا انتا مسلمين ام يحسبوننا
عن دجلمان فقال له الدليل اما المشركون فلا علم لهم انكم مسلمين ولا يحسبوننا
الا دجلمان قال الامام اذا كان ما لهم علم بنا ما فوقنا الان نطلع الجبل قال الدليل
اين الجيوش التي ورائنا من الفرس والرجال اما تنتظرهم قال الامام نحن ثلاثين
فارسا ومن الرجال نحو خمسين ونقدم الرجال امام الحنول ونطلع ونقول على الله
ويديركونا اهل الساقة ورائنا ونحن طالعين واما اذا ابتنا علموا بنا المشركي فيترقبون

ويكرمون

ويكرمون علينا الطريق واذا قام رجل واحد ورعى حصرة علينا هي اسد من ملا
فمن الذي تذكرها لكن نطلع الان فلما الدليل ان الامام مجدا في الطلوع فقال
اما انا فلا لي رأي بعد هذا والامر امرك فقام الامير ابو بكر وقاتلوا عند وقالوا يا
مولانا لقد صدق الدليل فيما قال فلم يرد جوابا وقال الامام لا سيما نوس اما كنت
تقول لي نطلع الى طريق دجلمان وانا اقول لك اني اعرف بابا اسهل من الباب الذي
فيه دجلمان فهو هذا الباب قال له اسمها نور صدقت كان ذلك والان هموت ونطلع
وكبر الامام فرسه وقال لاصحابه خذوا اهبكم بارك الله فيكم فقد رعدوا اصحابه
من اسمها نور والامير مجاهد والامير ابو بكر فطيني وحمد جونا وادموش واورعي
ابوبكر وعلي جونا وقاتلوا عند وهي طائي اجن واورعي عثمان ابن دار علي وبعقيم وا
زجاج حبيب وفرخهم سلطان وحارس الامام بالليل يسمى عيسى وكان رجلا صوفيا
وركب الامام فرسه اسمه سكت واستدعى مقدم الرجال شمسوه وقال اقتربوا
فوقتي واطلعوا في جنب الجبل وسيروا وسط الشجر ونحن نسير في الطريق واذا
مسكوا علينا النصاري الطريق وقفنا وانتم تكونوا من فوقهم وقاتلوه واما الفرقة
الآخري فقد همهم فبح صبر قال لهم يسيروا انتم قد ام حيولنا فحينئذ انصروا سيوفهم
وعملوا التراسيم فوق رؤوسهم وساروا فبعد ما ساروا يسيرا التقت الامام الى
اسمانوس فارس المسلمين وقال له تقدم وسرع الوتر يرحلهم وادموش وحمد
جوني وعلي طائي اجن وقاتلوا عند ويخوفهم اصحابه الفرس الباقين من وراءهم وطلعوا
الجبل والمشركون لم يكن لهم علم ولا خبر بالمسلمين ووصل الامام واصحابه نصف
الطريق واذا برجل من المسلمين كان متولعا بالقات وتمر قح كثيرا فانه كان
حت الجبل وكان هناك كنيسة كبيرة فمر فها فنظر المشركون من فوق الجبل الى الخندق فاجروا
بعضهم بعضا والتقت المسلمون الى النار فلما رآها الامام قال من فعل هذا لا بارك
الله فيه وقال لاصحابه اضربوا حولكم بالسوط واطلعوا وقد عرف المشركون بالمرتب
واما المشركون منهم من لشد حيوله ومهم يا حنك ترسه فبينما هم كذلك واذا

وتفرق

بفرسان المسلمين الذين فقد مواجع اسمه نور دخلوا وسطهم وكبروا الله
وارخوا الاعنة وكان اول من حمل منهم آدموس وطعن من المشركين رجلا اسقطه
قتيلا واما اسمه نور فكان في وسطهم وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانهم
المشركون الى خيمة الملك ولحقوا عند ما وبعضهم هو بول على وجوههم وبعد خرج الملك
من خيمته وركب فرسه مع حبابه وهم كوازي عانة فارسا وفي وسطهم الملك حافني
به واما الجيش الاخر من اهل التروس جمع كثير واما المسلمون لما انضم المشركون الى
خيمة قاموا في مكانهم حتى وصل اليهم الامام فنظر الى جيوش الكفرة اجتمعوا عند
خيمة الملك اذ وصل اليه خمسة عشر فارسا من المسلمين كانوا اسود صارية منهم
عبد الصر وصهر الدين فارس المسلمين وانجمعهم والجراد متان والجراد اخذ ونظر
ثمهم فيمنها هم المسلمون وافقون في اماكنهم والمشركون كذلك اذ بفارس قد خرج
في وسط جيش المشركين وارضى عنانه نحو المسلمين فبرقه صبر الدين وقوم سنانة
ليطغنه فقال الفارس لا اله الا الله محمد رسول الله فكف عنه وتعجب من قوله
وسمعه الامام قوله فقال له من تكون قال انا جوش اسمي آمنت بالله وبالنبى
وانبى بشاره عندكم وانا والده قال الامام الله اكبر انك كوه انه مسلم ثم قال
اورعي ابويك يا امام وما وقوفنا الان والله معنا قال الامام احموا وانا اوكم
قال الراوي رحمه الله تعالى فلما هموا بالحملة قد موهم النفوس
الى رضى الملك القلنوس كما قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وحملوا حملة رجل واحد وزاحم بعضهم بعضا واستبقوا الى المشركين ود
خلوا وسطهم وبلدوا شملهم وقاتلوا فلم يكن غير ساعة واحدة حتى القى
الله الرعب في قلوب جيوش الكفرة فوكلوا الادبار وبنى المسلمون يقتلون ويأسر
حتى اجروهم الى الجبل الذي كان هناك وهو جبل شامخ واسمه حقة فلما وصلوا المشركين
الى الجبل اقبل المسلمون راغبين اليهم بالقتل فحمل رجل من المسلمين يسمى ابويك فقبض
ابن بركتله نفعا الله به امين على رجل من الكفرة من خواص الملك فاستقلعه

من سرجه وهو يقول له انت ملك الحبشة واسرار قال لا ما انا بملك
الحبشة لا تقتلني وهذا ملك الحبشة واسرار كوه باصبعه قال له تريد ان
تكتب على فيمنها هما قتلان اذ ابرجال قلا نظر والى سيد هم قد اسره الرجل
الملك فحملوا عليه فيمن من مسك فرسه ومنهم صريرة اذ وصل الامام بعد
ما اسروا المشركون ذلك الفقير فظهر في ايديهم فحمل الامام واستقله
منهم ونظر ملك الحبشة الى الامام والسيوف بيده اليسرى لانه كان يمينه
اسفلا فعرفه بعلامه فرسه والسيوف بيده اليسرى فقال الاصحابه
جاءكم الشيطان بنفسه فصاحوا عسكرة على الامام يقولون بئس بنا سرينا
ومقاتلهم بلغتهم انه الساحر الذي يعرف الاشجار ويقطع منها الشجر بها وهم كذا
ودخل الامام وسطهم وقرق جمعهم واصدقهم بالضرب فاقبلوا الى الجبل
ولم يلقوا فيه طريقا وتزلوا من حيولهم ولزموا الجاهل بايديهم وقاموا ينتظرون
طريقا في الجبل ليطلعوا فيها فصاح عليهم الامام وهو يقول لهم انكوا حبلنا واجلوا
بنفسكم فقد ادر كنكم فلما سمعوا المشركون صياحه وكلامه فزعوا ولا اخلهم
الحق فنكروا حيولهم وطلعوا الجبل وحتوا بركبهم هذا مسك الشجرة ليطلع
فيكسرية غصن الشجرة فيسقط الى تحت فيقتله المسلمون ومنهم من صعد
الجبل بعد جهد جهيد وارسل الامام الى مكان الخيول التي تركوها اصحابها وكانت
خوسبعي فرسا بلباسهما من الخوخ القرمزي واما باقى المسلمين كان منهم
في ناحية وجهه يقتلون ويأسرون كذلك وكان في جيش الامام معه اسمانوس
وادموس والامير مجاهد والجراد احمد ونس بن الامير محفوظ وفرشهم سطوت
ويقيم وعبد الله بن محمد المهرقي **قال الراوي** لفتوح الحبشة
واما ملك الحبشة فانه نزل من فرسه وسار على وجهه ومعه خمسة جنات
تقاد امامه بالخيولها وعدتها الحرس الطريق والامام ذهب في طريق آخر

سحر واستر

مع أصحابه وتولوا من حيولهم وساروا على أرجابهم وأما الأخرى من المسلمين
 وهم حيراز عثمان بن جوهري وأورعي عثمان فأنهم سبقوا الملك على الطريق فلما
 رآهم الملك اختفى في شجر هناك وهم ما لهم علم به فبينما هم كذلك إذ وصلهم
 الإمام مع أصحابه وهم ينتظرون الملك بحسبهم من تحت وهم سبقهم إلى
 فوق إذ بقارس يركض إليهم فحمل عليه أورعي عثمان فأخذه قبضا بالحرف
 وكان بطريقا كبيرا له مرتبة عند الملك فلما رآه الإمام أمر بقتله وعجل
 الله بروحه إلى النار وبشس القرار فبينما هم واقفون إذ غربت الشمس وثار
 السحاب ونزل المطر وكان بردا شديدا فرجع المسلمون إلى ورائهم ليجمعوا
 مع أصحابهم فلما رجعوا خرج ملك الحبشة من مكانه وقصد طريقا القبا
 وسار ليكنة كلها والمسلمون وصلوا إلى أصحابهم وقد أشعلوا نيرانهم وهم
 داخلون في خيام المستركنين وهم في فرح وسرور وقد امتلأوا من الغنائم من
 الذهب والفضة والجنول والبغال والحريز ولبس الملك ثيبي لا يبعد ومن الفرش
 الدنيانج حق للملك وحق خواصه ومن النساء الفائقات من بنات البطارقة
 وأولاد البطارقة وغيرهم الوف وقبة الملك مصروبة مكانها وفيها سرير وسلا
 حة فلما وصل إليها الإمام حمد الله تعالى على النصر وقال لأصحابه ما فعلتم
 بما كان في خيمة الملك فقالوا أما السلام أخذت المسلمين كله وأما سرير الملك
 وفراشه فهي في مكانها قال الإمام أما الخيمة فلا جة لي فيها أقطعوها وخذ
 وها وأما السرير والفرش انتوني به فراح المسلمون إلى خيمة الملك وقطعوها
 بالسكاكين إربا إربا وبات المسلمون بالفرح والسرور فلما مضى قليل من
 الليل أنت فرقة التي كانت في الوسط مع الحيراز أحموشا فأنهم طلوعوا
 الجبل وكان قريش الحيراز أحموش بقال له ذوالجناح سحابة الإمام فرقت بو
 من رجله فسقطوا وكسروا مات في وقته وبكى الحيراز أحموشا على فرسه

فأعطاه

فأعطاه الإمام فرسا مليحا من خيائب الملك وأما فرقة الساقة فأنهم ما
 ما حضروا القتال وباتوا في الطريق وبعد اليوم الثاني وصلوا وسلم المسلمون
 بعضهم بعضا وفرحوا كثيرا لما أعطاهم الله النصر العظيم وأعطاهم الإمام كل واحد
 منهم فرسا وقال أما أنتم ما حضرتم معاني القتال ولا لقيم شيئا **قال الرازي**
وفي وكانت وقعة وأصل يوم الجمعة ستة عشر من ربيع الأول سنة ثمان
 وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
ذكر مسيرهم إلى بيت أحموش هي بلدة ذات زرع وحرث وأنهار ومطر وبلاد
 بر وشعب وحيها أهل كتابهم وقسيسهم ورهبانهم وهي دار ملكهم لكن لا
 يسكنها الملك كل وقت وكل ملك يتولى الجشة لا يصير مدحا حتى يتولى في بيت
 أحموش وأهلها الذين هم أصحاب الكنائس يسمونهم دفترا معناه بكلامهم الفقهاء
 الفصحاء أصل النصارى ولهم لهم حظ وحشمة عند الملك ويكون بعضهم رؤساء
 للملك وأصهاره ثم سار الأملم ثالث يوم بعد ها إلى بيت أحموش وبات في مكان
 يقال له ليل بدا وهناك برد شديد الماء وفيه هلك ناس من المسلمين من البرد وكان
 إذا أراد أحد أن يشرب الماء يطعن الماء بحديدة فيكسره ثم يشرب ثم ساروا
 من ليل بدا ولاخت لهم كنيسة الملك التي في بيت أحموش فلما رآها الدليل قام
 وقال للإمام هذه كنيسة بيت أحموش ترونها وقد وصلتم فقال الإمام للدليل
 أنقوم حتى يدركونا الجيوش والعساكر من هنا أم لا قال الدليل بلى ندخلها
 مع العساكر كله كهية الحرب فقام الأملم حتى استوفت جيوش المسلمين ثم قال
 للدليل كم عدد الكنائس التي هناك فعدت كنائس منها كنيسة يقال لها كان
 ثلاثي ومنها كنيسة دير فقد قاد ومنها كنيسة جيت سيمان وكل كنيسة وكل
 كنيسة أمر عليها الإمام أمير المؤمنين الأكنيسة ثلاثي فسار الأملم
 بنفسه إليها وأمر على كنيسة اتريس مريم الوزير نور بن إبراهيم رحمه الله

على وقعة وأصل سنة ثمان

ليل بدا

ومنها كنيسة الوزير نور بن إبراهيم رحمه الله

جيت سيجان

طوله

ق على صفة الكنيسة

وامر الى كنيسة دبر تقداد سيد محمد مع جيشه وامر بشاؤه بن جوشا الى
 كنيسة جيت سيجان واما الامام وصل الى مكان الثلاثي وقام الامام والجوش
 على حائطها ودخل الامام يتعجب عليها ودخل معه خواصه فلما راوها كانت
 تحطف الابصار وهي مزينة بصمغ الذهب والفضة وفيها فصوص من
 اللؤلؤ ولها مصراع من خشب طوله عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع
 وقد فرشو فوقه بصفايح الذهب ومن فوق الذهب جعلوا فصوصا من كل لون
 وطول الكنيسة مائة ذراع وعرضها مثل ذلك وعلوها الى الفوق مائة وخمسون
 ذراعا واسقفها واخشابها ملبسة بصفايح الذهب وتصابر من الذهب
 فتعجبوا في شغلها وصالح المسلمون الذين لم يدخلوها للامام يقولون افتم
 لنا الباب حتى ندخلها ونفترج عليها ففتح لهم الباب واذ لهم المسلمون
 فقال لهم الامام كل من اخذ شيئا فهو له الا الصمغ فان شغلوا فيها بالف
 قدوم وهم يقلعون الذهب والفضة الذي في الكنيسة من العصر الى وقت
 العشاء وكل قد اخذ حاجته من الذهب واستغنوا غناء لا فتر معه واخرق
 هاواخرق مع الكنيسة اكثر من ثلثها من الذهب وبات الامام يحجب الكنيسة
قال الراوي ثم طلب الامام من كان معه من العرب فقال لهم هل
 يكون في الروم او في الهند او في غير مثل هذه الكنيسة وتصابير وذهبه
 قالوا ما راينا ولا سمعنا بمثل في الروم والهند ولا يكون في الدنيا وكان يحجب
 الكنيسة ثلاثة بيوت للملك يسكنها وكانت عجائب لمن نظرها فدخل الامام
 في بيت منها وجلس فيها وبيت اعطاه للامير اجوش والامير ابوبكر قطيبي
 ودخلا الامير بن في البيت بجوشهم ونسجهم والبيت الثالث جعله الامام
 مسجدا واما الوزير نور فانه وصل الى الكنيسة اتريس مريم ودخل فيها
 وتعجبوا شغلها واما الذهب ما وجدوا فيها شيئا واخذوا ما كان فيها من
 الذهب اصحابها المشركون ووجدوا عندها اربعة من الرهبان قال وزير

نور للرهبان

نور للرهبان اين خزانة الملكة الكنيسة قالوا ما ند لكم عليها الى ان ضوت
 لدين مريم فقتلوه المسلمون وقام رجل من المسلمين يسمى فر شجر على وراء
 البيت المقفل بالحديد في ناحية الكنيسة فكسره ودخل رأسه لينظر ما فيه
 فرأى الصناديق بعضها فوق بعض من عرصة البيت الى ان وصل قريبا من سقف
 البيت فرجع عند الوزير نور واعلمه بالبيت واعلمه فجاء الوزير نور معه الى
 البيت وقام على بابه وعقد رجالا من العساكر نحو مائة رجل وقال لهم ادخلوا
 هاواخرجوا المال وكان كل واحد منهم من الد يباح يحمل جملة ويخرجونها
 مرارا كثيرا والبيت على حاله وتعجبوا من الجمل فجلسوا فقال لهم الوزير ما بالكم
 جلستم افرغ ما في البيت قالوا ما اخرجنا منه شيئا فهو على حاله لكن تعبنا
 فقال لهم انتم ما اخرجتم الا الد يباح من التماسيح والحامل والقطيفات والحريز
 اما فيه ذهب فقالوا الذهب في ناحية من البيت ونحن اخذنا خراج ناحية
 الصناديق الذي فيه الد يباح فقال لغيرهم اخرجوا انتم الد هب واخلوا الد يباح
 فدخلوا واخرجوا له من الذهب والفضة ومن اوان الذهب من الجوامير والفتا
 جين كله ذهب حمل عشرة رجال اقويا فخطوا له فطلب الوزير اصحابه
 وهم القى راجل قال لهم هذا حصتي وحصصة الامام وانتم ادخلوا البيت
 واخرجوا الا نفسم ما فيه وكل من اخذ شيئا فهو له فدخلوا وحمل كل رجل منهم
 من الذهب الاخر والفضة والحريز منهم من اخرج ثلاثة جمالات ومنهم من اخرج
 باريح فلم يزلوا من الظهور الى المغرب ومن المغرب الى الصبح يخرجون المال ثم
 قال الوزير نور الان قد شبعتم ولا معكم جمال تحملوا فيها وقد حملتم
 على رقابكم وعلى ابعالكم والبيت مملوء من المال ما نفد ولا تخلي هذا
 الحريز الكثير للمشركين بل خرقة قال اخرجوا البيت فخرقوها مع ديباجها

٤

وحرقوا الكنيسة وصارت رمادا ثم انشؤا راجعين الى الامام ووصلوا وهو
جالس في بيت من الملك واعطاه الامام حصته من الذهب والى بياض وكان
ذهباً لا يحصى وفيه عجل من الذهب له اربع قوائم اسمه عندكم قايوت وكان
وزنه الف وثمان مائة وكتاب من الذهب فيه صورة آدمي وصورة الطيور و
السباع وصحائف الذهب قلدس ما ياكل فيه اربعة رجال فاعطاه الامام من
ذلك للسيد الشريف جمال الدين والمجاهد الشريف محمد مرزوق فقعدا
الله بهما اربعة صحاف وللسيد محمد هندی واحد والباقي ادخله بيت المال
المسلمي واما سيد محمد وبنار سارا الى الكنيسة بيت سمان لبيتها ام الملك وناج
سيدا ودخلوا فيها وراو فيها عجائب ولم يجدوا فيها شيئا من المال ولقوا فيها اربعة
من الرهبان فسألوه عن المال وعن الذهب قالوا كانت ام الملك مدفونة في تابوت
فلما علموا بحقيقة اخرجوا ام الملك واخرجوا المال معها وذهبوا به الى الغنائم
وحرقوا الكنيسة فبكوا الرهبان ودخلوا الكنيسة واحرقوا فيها قائلهم الله
واجتمع بشارة مع سيد محمد وسارا الى الكنيسة دبر فقد قاد وكانت عظيمة
بناها الملك ادناسون راقوب فوصلوها ودخلوها فوجدوا فيها اموالا
عظيما وكان الملك ادناسون مدفونا في صندوق وسط الكنيسة فاخرجوا اموالا
لها واخرجوا عجالا من الذهب طوله قامة آدمي واخرجوا كنزها كله من الذهب
السبتره اجمال لا يعرف وزنها وحرقوها وانشؤا راجعين الى الامام وهو
في مكانه فاعطاه لكل منهم سهمه من الذهب والحريروا دخل الباقي بيت المال
المسلمي واما عبد الناصر فوصل الى كنيسة يقال لها جرجس وكان بناها
الملك اسكندر وكان قد اخبر الامام الاسيران وهما خزان الملك قالوا ان
معدنا انهزم ملكهم لا تقتلونا نحن قد كنتم على خزان الملك من الذهب

والفضة

والفضة ومن الحريروا رجل خمس مائة رجل قال في اي ارض قالوا في ارض ولجة
وهو في كنيسة هناك فوق جبل لاجل هذا الخبر ارسل الامام عبد الناصر
مع الاسيرين ليدلوه عليها فوصل الكنيسة ما وجد وفيها شيئا فخرقوها
وساروا الى الخزانة في ارضها وكفنه والدليل امامهم وكل من لقيهم من النصارى
يقولون لهم كن نصارى جيش الملك نقصد الى جرجام لان الملك سارا نحية
قوتها يوم انهزم حتى وصلوا اليها وقام الدليل وقال لعبد الناصر قد
وصلنا مكان الخزانة ترى هذا الجبل وكنيسة التي فوقه فيها خزانة الملك
واباؤه واجلاده **قال الراوي** كان الحراسون الذين يحرسون طريق
الجبل خمسون رجلا من عبيد الملك ولهم مقدم اتفق ذلك اليوم موت ام مقدم
الحراسين في قرية من تحت الجبل فسار المقدم مع اصحابه الخمسين لدفن امه
والمسلمين خلفوه على الجبل ولم يكن في الكنيسة غير اربعة رهبان وثلاث طواش
فلما وصلوا تحت الجبل اخذ عبد الناصر التروس والسيوف واخذ اصحابه
اتراسهم وسيوفهم وطلعوا الجبل ووصلوا الى الكنيسة ووقفوا فوق بابها
والطواش والرهبان وافقيين قالوا لهم اخرجوا المال وقتل المسلمون الرهبانيين
واما الطواشية اخرجوا المال من الدبياج الثقيل بالذهب خمس مائة
حمل وكنتم اخرجوا من الذهب بالابهرة وفيها عجائب من التيجان الكبير
حق الملك وتيجان الملوك المتقدمة ومنها الذنوط الذي يلبسون المملوك
وفي وجوه الذنوط لوح من الذهب مكلل بالفصوص ومناطق الذهب وا
ساوره الذهب وخناجر الذهب رصاصه وعلافة كله ذهب ودبابيس
الذهب ومجال من الذهب لها رجل مكلل بالفصوص ورقبة الحجلة ذراعي
ومن الحجة الذهب الخيول وصحائف وقناجيني كلها من ذهب وجمع كله

عبد الناصر لانه كان خازن الامام وكتبه في الدفتر وفرقه على اصحابه
ليملوه وكان عددهم ثلاثة آلاف وكل جماعة مقدم عليهم هذا رجلا منهم
فطلب المقادسة وفرق المال عليهم فممن من حمل الف اوقية ومنهم من حمل
الف وخسمائة ومنهم من حمل الف ومنهم من حمل خمسمائة ورجعوا الى الامام
ووصلوا وهو في بيته الاول فخرجوا على شئ لم يروه مثله وقسم الامام
الديباية ثلاثة اسهم ستم اخذ الامام وادخله بيت المال وسمي اعطاء
لعبد الناصر واصحابه واما الذي هب فما كان من الزينة والعجائب فأخذ
الامام للمصالح والباقي من الذهب الكبير الذي يسمى تشنبره وهو شئ لا يوزن
فرقه عليهم وجلسوا في بيت اعترشهم مع الامام بكنيسة للنصارى الذي كانوا
مستأمنين بملكة من فوق النيل وهو الذي يسمى ابابون واسم البلد والد
لانها بين ابابون وبيت اهر وفيها كنائس للملوك المتقدمة من اباء
الملك فلما سمع الامام ارسل اليها اوريح ابون فحضر وعقد له راية بيضاء
وضم اليه رجالا منهم زحر بنو محمد والامير ابوبكر والوزير مجاهد وابسا
نور واجد جوبيت والشبح داود واورع احمد دين وكان دليلا لهم ارماج
حبيب وكانوا بين فارس وراجل الف وخمسمائة وارسل الذي اخبر خبر
الكنيسة فساروا كلهم حتى دخلوا ارض والد فوجد فيها اربع كنائس
كنيسة مصفيتين بصفائح الذهب والآخرين بخير ذهب لكن تقسمها
عجائب وجهدوا في عملها فدخلوا كنائس الذهب وجعلوا يقلعون الذهب
بالقداديم واخذوا كل ما فيها من الذهب ودخلوا كنائس النسي هي من خشب
ولفوا داخلها جملة من اعمال الذهب وكل عجل باربع قوائم واخذ كل رجل
من الراساء عجلا وكل عجل وزنه الف اوقية وعجل الف وخمسمائة وعجل الف

على هذا النوع

والد

على هذا النوع والوزن واخذوا ما فيها وما وجدوا غير الذهب والخبر فحرقوا
الكنيسة واما الاما فانه لما جهز اوريح ابون بعد مسيرة بستة ايام جاء رجل
من النصارى من عند الوزير نور وقال له انا اعرف مكان الملك وهو مخفي في
الاسوت ومعه عشرة فرسان انا اذكركم عليه ما تعطون ان ذلكم قال له الوزير
نعطيك ما شئت من المال ونعطيك عليك الحرية قال مرجا فاعلم الوزير لخير
احوش ما قاله النصارى ودخلوا عند الامام واعلموه ما قاله النصارى قال
الوزير نور انا اسير اليه والجراد احوش قال الامام يسير الجراد احوش ففسار
احوش وصم له الامام اوريح عثمان مع جيوشه وفرشهم على وعلى الوريح
وفرشهم عثمان وفرشهم سطوت وشمسوة مقدم بكر وعباس بن أخي الامام
وسار الدليل امامهم حتى وصلوا الى الموضع الملك فلم يجدوا وقالوا للدليل
ابن الملك قال كان هاهنا وهذه موضع بيرانه فحينئذ ارسل احوش خيوله
في البلدان فاسروا خلاحي وسألهم عن الملك قالوا كان هاهنا وبعد راي
نيرانكم بالليل سار من هنا ونجاور فهر بشلوا ودخل ارض بقي مدس فصار
الجراد احوش وراه مسيرة يومين ووصلوا الى فهر بشلوا فلم يجد فقاموا كالمفهم
وقالوا لانك بعد هذا ونحن نرجع الى الامام فرجعوا وساروا يومين وحطوا
في موضع وجمع احوش الحساكر وقال لهم هذه العنبا قريب منا يسير اليها
ونحاصرها حتى نفكها فقال الشريف نور والجماعة قالوا ان العنبا مكان عسر
وجبال عوالي واودية وحصون مافعة وما يطلعون الا بالسلالم فقال وما امرنا
الامام بالمسير اليها ولكن نرجع الى الامام قال الجراد احوش الشريف نور انت
الامير ام انا قال له انت الامير ان كنت اميركم فاطيعوني ولا لكم في هذا كلام
ثم ساروا في طريق عسرة في جبال واودية الى ان وصلوا الى العنبا المذكور فراق



جملا شامخا منجورا لم يطلع الاعلى السلاليم وفوقه بيوت اكثر من الف بيت
 الذي يسكنونه ابنا الملوك وفوقه انهار وخرائن واولاد الملوك **قال الراوي**
 لان كل من ملك الحبشة اذا ولد له ولد ذكور يطلعهم الى هذا الجبل العنبا لئلا
 يكون بينهم خلاف في الدولة واذا مات الملك انزلوا واحدا من اولاد الملوك الذين
 في العنبا ويؤتوه الملك هذا لعادتهم وعادات ابائهم واجدادهم وكان في العنبا
 الفيني وثلاثمائة من اولاد الملوك وبناتهم ويعطيهم الملك ارزاقهم وكسائهم
 فلما وصل احموش الى العنبا وحاصرهم على ابوابها وقائلهم بالليل على الابواب
 والمسلمون يدورون على الابواب بالليل والحد واسلالم يطلعون عليها الى
 الجبل والمشركون على الابواب بوقدون النيران وسددوا الحراس الى مكان
 الطرق ويدورون بالشموع دورا يجتمعون المسلمين والمسلمون يدورون
 للطلوع تارة يجعلون السلاليم في حنيب الجبل وينهضون للطلوع فيعلم الكفرة
 منهم فيرموهم بالحجارة الى التخت ويرجعون المسلمون الى ورائهم فيجأهم كذلك
 في ليلة من الليالي قد ترتب بعضهم واستعدوا ليطلعوا الجبل وكانوا
 سبعة رجال من المسلمين وهم عبد الله بن ناصر الدين الجموي ونصير بن دليان
 والشريف نور وادش قاتل فكل تيسوس وسعيد صبي الجيراد احموش والنس
 من صبيان الامام وعبد الله الصوماي فساروا بالليل الى الباب وقالوا الحمد لله
 اليوم من الطلوع وطلعوا وهم مخففين قالوا فيما بينهم لا يتكلم منكم احد فاستقاموا
 تحت اصل الجبل فنظروا الحراس وهم جالسين عند الباب وكان للجبل ثلاثة ابواب
 وطلعوا فيها وفي كل باب حراس فلما نظروا الحراس في توقيت نارههم تكلموا بالسر
 بينهم وقالوا هذا الحارس جالس وجلس حتى يرقا والآن نارههم مستقرة يوقدها
 ونصير حتى تنطفئ نارههم فاذا انصرفت علمنا انهم راقون فصبروا حتى

رقد الحارس

رقد الحارس وسكت نارههم فحينئذ تقدم نصير بن دليان واصحابه من
 ورائه وطلعوا وهم يحبون على ايديهم وارجلهم على اربع وقربوا من الباب
 واما نصير الدين كان قدامهم قائدا طلع واخرج خبيرة واراد ان يفتح الحارس
 وكان الشريف نور قد تعب وسعد مرتين او ثلاثا فانتبه الحارس وهم
 يقولون سارق سارق ورموهم بالحجارة والصخور ونزل المسلمون يتساقطون
 بعضهم فوق بعض واما الشريف نور فانه لما اصحابه يتساقطون فما قدر
 ينزل معهم بل جلس تحت صخرة هناك الى وقت السحور ونزل وحده واجتمع
 مع اصحابه وسلم بعضهم بعضا وسارا ورعى عثمان الى باب منها وكان اوريا عثمان
 مع جيشه في باب عين وكان الجيراد احموش على الباب الآخر وكان اوريا عثمان
 يقائلهم كل ليلة فقاتلوا ليلة واحدة اشد القتال وانهم المشركون وطلع
 رجال من المسلمين الى الجبل منهم فينج صبر وبال سور ابراهيم والجيراد جدل انتبس
 وبربري وعلى وراة الشميد وعلى طاني ارجن وكانوا من الشجعان المعروفين وطا
 وطلعوا الجبل ووصلوا الى الباب الاول وكسروه ودخلوا الى الباب الثاني وهو
 باب مرتفع مقفل بالحديد فضربوا الباب ليكسروه وكان برج من فوق
 الباب فقام المشركون في البرج ورموهم بالحجارة الكبار قد جعلوهم بالجلود
 كل حجر قدس برمة الكبير ونزل المسلمون الى التخت بعد جهد جهيد وارسل
 الجيراد احموش الى الامام وهو يقول له اني حاصرت العنبا وانت تدركني
 ووصل الى الامام رسوكة وهو في مكانه الاول وراى كتاب احموش فقال من
 امركم بالدخول الى العنبا فقال له الرسول سرنا الى الملك ولم تجده في مكانه
 وتبعناه يومين فلم نل حفه ورجعنا الى ورائنا مسيرة يومين ويعد قال
 الجيراد احموش للحيوش انا اذ خل العنبا وكره المسلمون الدخول فقال لهم
 لست اميركم قالوا بلى قال فاطيعوني ودخل بهم الى العنبا وبات ليلة

يا رسول الله
 وهو يقول اني حاصرت العنبا وانت تدركني
 يدركني ووصل الى الامام رسوكة

وأرسلني اليك فقال له الامام أفيها سبيل لمجال الخيل أم لا قال لا فيها
 سبيل للخيل ولا للرجل ما يطلعون إلا بالسلايم فقال له الامام تقدم أنت
 وأنا وراءك وقال له قل للجناد احموش بترك المكان الذي هم فيه وجلسون
 في ارض واسعة حتى آتيهم فصار الرسول بجك في السير حتى وصل الى الجراد احموش
 واعلمهم بما قاله الامام واما الامام جلس يومئذ لينتظروا ورعى ابوي و
 اليوم الثالث وصل اليه اورعي ابوي ومعه الذهب الذي تقدم ذكره
 فأخذ الامام حصنه واعطى كل واحد منهم سهمه وسار الامام يوم الرابع
 من اليوم الذي سار الرسول الى الجراد احموش من بيت آخر يريد الى الغيا
 وسار ثلاثة ايام وبقي بينه وبين العينا مسيرة يوم واحد فحاصره هناك
قال الراوي واما اهل عينا واولاد الملوك فانهم لما حاصروهم المسلمون
 وضيّقوا عليهم أرسلوا رسولا الى الملك وهم يقولون ان المسلمين أحاطوا بنا
 في بيتنا وحاصرونا أرسل الينا جيوشك قبل ان نسلم لهم البلاد فان أبطأت
 علينا بجيوشك سلمنا لهم البلد كارهين وسار الرسول ووصل الى الملك
 فلما سمع الملك أرسل ثلاثة بطارقة بجيوشهم منهم البطريق سرطلي بيت
 ودّ بن عمده و البطريق بو عيل والثالث ازماج اسحاق وسار البطارقة
 ووصلوا الليلة التي كسروا الابواب في قتال اورعي عثمان وصبيحهم و
 وخرجوا اليهم من طريق العقوت والمسلمون لم يكن لهم علم وهم مشتغلين في
 قتال الحصون ولا يدرى المسلمون الا والمشركون قد صبحوهم البطارقة والجيوش
 على الباب الذي اورعي عثمان ثم انداورعي عثمان ما كان عنده خيله ولا
 خيول اصحابه كلهم تركوا خيولهم عند الجراد احموش فلما رأى اورعي عثمان
 قد أدركه الحرب قام وحرض اصحابه وتكرّم وأخذ ترسه وسيفه وأحان
 اصحابه كذلك ولما كان مكانهم لا يصلح للخيل الا للراجلة ونزل المشركون

على خيولهم

على خيولهم وأخذ كل واحد منهم حربته وترسه وقاتلوا قتالا شديدا
 وكان مع المشركين رمات كثيرة من اهل الجري يسمى سيميت وغيره من اهل
 عجامي وحمل المسلمون وقاتلهم على وراى فارس المسلمين وفتح ستر من عسكر
 بحر فانهم حملوا جملة وجل واحد ومنهم الامير جافات كان رجلا مقاتلا
 وبربري وعلى طائي راجز فله در رجل من عسكر بحر عينا يسمى سبتاني
 فانه حمل مع هؤلاء وقيل في حملته اربعة رجال من المشركين وقاتلوا قتال
 الموت قدام اورعي عثمان وانهمز الكفرة الى مكان بعيد وتبع المسلمون ورائهم
 ثم تراجع جيوش المشركين وأقبلوا الى المسلمين ولتقوم مكانهم وقاتلوا
 وانهمز المشركون مرة اخرى مثل الاول ورجعوا اليهم وثبت المسلمون
 واقتتلوا مرة ثالثة وانهمز الكفرة مثل الاول وقاتلوا مرة الرابعة اشد
 القتال التقى الرجال بالرجال ودخل على وراى وسطهم فرماه رجل من الجري
 بحربة في صدره قال لقيت الجنة ورب الكعبة قال لا صحابه لا تخافوا احموا
 عليهم فلا بأس بن وحمل امير جافات على الذي طعن على وراى وطعنه
 بحربة سقط قتيلاً وتكاثرت عليه رجال المشركين على المسلمين ورموهم
 بالسهم المسمومة رمية واحدة فلما كثرت السهام عليهم انهمز المسلمون الا
 رجل منهم يسمى فنج ستر وهو يهيج مثل البعير فله دره يومئذ لما انهمز
 اصحابه ثبت واحدة وأخذ سيفه يديه وقاتل قتال الموت وكثرت سيوف
 المشركين فوق ترسه وقطعوا ترسه حتى لم يبق الا مقبض ترسه فحينئذ
 ضرب به وجه رجل من المشركين وثبت فتخبر المشركون ووثب فنج ستر وضربه
 بالسيف وقسمه نصفين وتبع فنج ستر اصحابه المنهزمين واجتمع معهم
 وانهمزوا سوا واستشهد اورعي عثمان رحمه الله تعالى وقتل على وراى
 في مكانه وانهمز الباقون ونزلوا من فوق الجبل ودخلوا في اودية واشجار

قال الراوي واما الجراد احموش واصحابه فانه لما راوا اصحاب اوري عثمان
منهزمين انهزموا من غير قتال وترلو يتساقطون الى تحت الجبل فلله لئلا شهسو
يومئذ مقدم بحر وشوتلافي ووسن جان فانه لما انهزم المساكون مسكوا
الساقة وقاتلوا من ورائهم وكل من سقط من المنهزمين اقاموه وما زالوا كذلك
حتى تنفس اصحابهم وبعد لزموا طريق بيت الحم واسرو الجراد احموش وقتل
متان صهر الامام الصومالي وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وصالح
وعمر وسعيد وعلى رفقي من الصومال واخذ المشركون من خيول المسلمين
خمسة عشر فرسا وكان هزيمتهم يوم الربوع اربعة عشر خلت من ربيع
الآخر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام واما الجراد احموش فاقفوه بين يدي مبدك الكيشة وهو
ماسور واما المقتولني قطعوا راوسهم واقفوه الى الملك مع خيولهم وفرح
الملك والنصارى فرحا شديدا واما الاسير جراد احموش حبسه الملك اياما
وقتل بعد ذلك رحمه الله تعالى واما اصحاب الجراد احموش المنهزمين وصلوا
عند الامام يوم مسيرة الى العنبا واخبروه بما كان وحزن على صهره متان
واسترجع وبكى ثم حجج المنهزمين واجلسهم وقال كل من شهد فليحضر قلما
حضر وقال لهم الامام قد عرفنا ما قاتل القتال الا اوري عثمان واصحابه
وقاتلوا وقتل اميرهم وعلى وراي وغيره وانتم اصحاب الجراد احموش ما السب
في هزيمتكم من غير قتال وتركتم اميركم ومعكم الخيل والعدة فسكتوا و
نكسوا راوسهم ولم يردوا جوابا فامر الامام بربط اكابريهم فربطوهم
وهم فرسهم على صاحب عجنون بعد الفتح والجراد احموش نحو مائة فارس
واراد قتلهم وتسفحوا لهم الفقهاء والامراء فخلوا كتافهم وقال ما اخليناكم

هكذا لكن

هكذا لكن اسيرتكم الى العنبا وتقاتلون هناك فقال الراساء للامام تريد
تخلصنا جميع في هذا المكان الضيق فاذا اردت ان تفعلك الجميع فيها فسيرها
ولا انت تعرف واذا اعطاك الله النصر وقتحتها لم تجد فيها الا اولاد الملوك
لا فيها خيل ولا عسكر الحمد لله اما المال معناتني كثير مثل التراب وتعب
الناس من جملة والحبيشة عادها ما انتفتحت بلاد دوار واولي وشخرة
وهديّة ووجع وجع والدموت وكل هذه البلاد ما انتفتحت وهي على
حالها الا في كنفها وكل هذه البلاد فيها الجيوش والخيول وبطارقها
وفرسانها والآن نرجع الى ورائنا ونجمع مع الوزير عدلي وجيوشنا الذي
خلفناها في ارض فطجار فتفكر الامام في كلامهم وقال كلامكم هو الصواب
وترك دخول العنبا قال الامام لعنانية صاحب مركبا بعد الفتح انعرف طريق
هذه البلاد المذكورة وانت قلت لنا انك ترك العنبا فتركناها واذا اسرنا الى
البلاد الذي ذكرتها انت دلنا اليها والى كنيسة ذنبر ترينيت قال السمع و
الطاعة انا اعرف مكانها ومسالكها وبات الامام في محطته واليوم الثاني
اراد الامام ان يسير فبات ذلك اليوم اوري شهاب الدين بن عمر السلطان
عمر دين وخالد الورداني رحمهما الله تعالى رحمة الابرا واسكنهما في دار القرار
وجلس ذلك اليوم يستبينما واليوم الثالث سار يريد ارض عجنون اربعة
ايام وحطوا على بحر حيق وهو ماء عذب وفي وسطه جزيرة ووسط الجزيرة
كنيسة وبساتين وفيها من الفواكه من الرمان الحالى والخواج والسفرجل المليم
والعنب وفيها قصب السكر والموز والرنجيل والرياحين وجميع الفواكه
وعند الكنيسة رهبان من اهل البلد وارسل الامام اليها الاسير خربوي
محمد بن عمر الامام والوزير مجاهد وعبد الناصر مع جيوشهم والجراد احموش

لعله يرتفعان

وأورعي أحمد دين وأمثالهم وضم لهم ثلاثمائة فارس وقال لرحبوني محمد
 سرافيت بجيوشك إلى كنيسة دبر زهير ودليلك عنانية اطلع جبلها وإذا
 لقيتم بها لا تقاقلوهم حتى ترسل إلي وأنا أصل اليك وانظر مكانا يصلح للجبل
 والرجال قال سمعنا وطاعة فصار من ساعته ووصل إلى دبر زهير وقت
 صلاة المغرب ورأى جيوش عجموت وجيش بديل نصر قد تحصنوا فوق
 الجبل عند الكنيسة وعلى الكنيسة خندق دائر فلما رأى الأمير رحبوني
 الجيش بات هناك إلى وقت طلوع الشمس وأرسل ثلاثة فرسان إلى
 الإمام يعلمه الخبر فسار الفرسان إلى الإمام وأعلموه بالحرب ولما طلعت
 الشمس قال العساكر والرأساء كيف جالوسنا قال لهم وما فعل قالوا
 نطلع الجبل قال ما أمرني الإمام بالقتال ولكن ترقبوا مكانكم وصنفوا
 وانتظروا جواب الإمام فأخذوا بقوله والبسوا خيولهم وصنفوا صفوفهم
 وجلسوا فقام الليل بعد ذلك وطلع إلى الجبل وتكلم مع النصاري قال لهم
 لا تقنوا جالوسنا عن قتالكم فرحنا ولا خوفنا لكن قال لنا الإمام إذا لقيتم بها
 حربا ولو قليلا فلا تقاقلوهم حتى تعلموني وأنا أصل اليكم ونحن منتظرون
 الإمام والآن انتم اخرجوا أنفسكم ومع الإمام مدافع إذا رماكم بها هدم
 جبلكم وكنا نسكم قد دخل الخوف في قلوب المشركين ورجع عنانية إلى المسلمين
 وجلس معهم وأما الإمام لما وصل إليه رسول رحبوني محمد قام من ساعته
 وسار فلما قرب من الجبل ورأى المشركون عيار المسلمين قد ملأ الجو
 فحينئذ انهم من المشركون وتبعهم المسلمون وقتلوه واسروه ومن بقي منهم
 كظموا في الجبل وطلع المسلمون إلى الكنيسة ودخلوها فرأوا فيها عجايب
 والكنيسة تتلألأ بالذهب وفيها عجلة من الذهب ما قدر عجلة
 منها يحمل أربعة رجال قال رحبوني للمسلمين أما البيت فبارك الله لكم

حزنا

قاص

وكل من

وكل من أخذ شيئا فحمله إلا الأعجال الذهب فلا تقربوها وأمر
 رجالا بإخراج الأعجال وحطوها قدامه ودخل بعد ذلك الجيوش الكنيسة
 وتراحم بعضهم على بعض منهم من يقطع الصفائح بسيفه ومنهم من
 يقطع بالسكين وكل واحد يقطع الصفائح الذهب على الكنيسة سقفها
 وصحنها كله ملبسة بصفائح الذهب وكان الذي بناها وعملها الملك
 سيف أرعد المتقدم وكان لها من التارخ يوم حرقوها سبع مائة وعشرين
 سنة وكان مكتوبا تاريخها من يوم بناها ذلك الملك وكان مكتوبا على
 الكنيسة عدد الفوزن الذي عليها من الذهب تسعمائة ألف وتسعة آلاف
 وتسعمائة وتسعون من غير ما في وسطها من الأعجال والأواني والصفائح
 والأباريق فأخذوها المسلمون بالاجمع وحرقوا الكنيسة ورجعوا إلى
 الإمام والإمام كان حط فرب الجبل وأعطوه الأعجال وأما ذهب الكنيسة
 فأخذته العسكر ورجع الإمام إلى بحر حيق وهبط عليه وأرسل إلى أهل الجزيرة
 رسولاً يقول لهم ادخلوا في الطعمة وأرسلوا إلى الأسير الذي عندكم
 اسمه أورعي حرب أرعد بن أورعي صبر الدين المجاهد **قال الراوي**
 وكان هذا الأسير غريم مع السلطان محمد رحمه الله تعالى يوم انقهر المسلمون
 في دليكة أسره المشركون فلما علموا أنه من أهل السلطان أرسل به
 إلى بحر حيق وسط الجزيرة مع الرهبان وأمرهم أن ينصروه ويعلموه الانجيل
 فتعلم حتى حفظ كتابهم وكان عنده في الجزيرة ستة عشر سنة وقلبه
 مطمئن بالإيمان فلما وصل الإمام إلى هذا المكان أرسل إليهم من أجله
 فسار الرسول ودخل البحر وهو يسبح إلى أن قرب منهم فرموا بالمقلاع فقال
 لهم أنا رسول اليكم لا ترموني فقالوا إن كنت رسولاً لا تقرب إلينا فهذا
 الساحر أرسلك إلينا يعنون الإمام كلنا من بعيد فقال لهم ما قاله الإمام

تاريخ الكنيسة
٧٢٠

وقد عدد دوزن الذهب
٩٠٦٦٩

فقالوا قل لسيدك ما نعطى الجزية ولا الطاعة ولا تفك الاسير فيعمل الذي
يقدر عليه ففطن عرفنا انه يطع الجبال بلجبل والرجال اما هذا بحر فان قدس
فان قدس فليدخل علينا فرجع الرسول الى الامام واخبره بمقتلهم فجمع الامام
الاشتراف والعرب والمغاربة والمهجرة وقال لهم نحن نعرف البر والجبال اما البحر
فهو شغلكم تعرفون اموره والآن هاتوا رايتكم وما تفعلون قالوا نريد خشبا
وانظر كيف نفعل فامر الامام العساكر بحمل الخشب جميعهم فجمعوا اليه الخشب
الكثير وحطوه على ساحل البحر فقالوا جيبوا لنا الجبال فاحضروا لهم في ساعة
اكثر من عشرة آلاف جبل قال لهم اعملوا الآن ما قلتم وقد احضرنا لكم
الخشب والجبال فاجتمعت العرب وقالوا امهلنا ثلاثة ايام او اربعة حتى
نعملها بالماء قال لهم مرحبا فاشتغلوا ثلاثة ايام ارماس كبار واثنين
صغار ففرغوا من شغلها واتقنوها واحكموها فقال الامام جربوا رمايتهم
في البحر حتى انظر اليه فادخلوا رماص صغيرا الى وسط البحر فراها الامام تسير
سيرا يسيرا فقال الامام اذاركبتكم في هذا الرمس ما تصلون اليهم الا وقد
اهدكوكم برمي الاحجار والنشاشيب ولا ينفع هذا الا اذا كان معكم شغل
اخر فاعملوا لنا فسكنوا فحسبوا قال رجل اسمه جوشه ابوا بشارة انا معي
راي قال الامام هات رايتك قال اذبحوا البقر واسلخوا جرابا وانفخوا
قربها واكثر القرب واعملوا ما امرتكم به وانا اريكم كيف تفعلون فعملوا ما قاله
الرجل من القرب وامرهم ان يعلقوا تحت كل رمس قرب منفوخ مربوط
من تحته وكل رمس جعلوا تحته تسع ثلاثة في اوله وثلاثة مفرونة من
وسطه وثلاثة من آخره فقال الامام جربوا واحدا منها في البحر فادخلوا
رمسا وركبوا عليه فاذا هي تسير مثل السهم ففرح الامام لما راى ذلك وقال
لهم هذا الذي كنت اريده وراى هذا الرجل عند اهل البحر الذي في الجبشة

يفعلون

يفعلون في نحي بكلامهم الذين يجبرون فيه ثم قال لمقدم المهرة احمد بن
سليمان المهري من بيت زياد توتب انت واصحابك وحرض الامام اصحابه
وقال من ركب البحر الان مع العرب وحدثهم آخرا من ركب البحر في سبيل الله
فايعوا يد الامام بالمبايعة فجزاهم الله خيرا فتوتب المسلمون جميعهم كل منهم
يصلح سلاحه هذا يصلح سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يصلح رمحه فقال احمد
ابن سليمان المهري للامام الآن وقت العصر فاذا ركبنا يدخل علينا الظلام
ولا يكون القتال بالليل ونحن في وسط البحر وايضا يوم الربوع واهل البحر يقولون
ربوع لا يدور وهو خمس عندهم وغدا الخميس نصمم بالقتال بما يرضى
الله ورسوله فلما سمع كلامه قال يكون ذلك ان شاء الله تعالى فرجع الامام
الى خيمته وباتوا تلك الليلة يدعون الله تعالى واما النصارى اهل الجزيرة
فانهم لما راوا الى سير الرمس الذي جربوها وهي تسير مثل الطير داخلهم
الفرح وتساوروا فيما بينهم قالوا هؤلاء المسلمون قد عملوا الذي ما رأيناه
قبل هذا من شغل العرب ومعهم المدافع الا خالفنا امرهم دخلوا علينا عنوة
ويقتلوننا وعرقون الكنيسة ولا لنا بهم طاقة والصالح اوفق لنا فقال ابوهم
البتريك نرسل اليهم هذا الاسير الذي عندنا ياخذ لنا الامان والكنيسة
ويأخذون المال كله وطلبوا الاسير وكلوه فقال مرحبا فاركبوه السنبوق
بالليل ومعه رجلين منهم قالوا لهم نزلوه على الساحل وارجعوا انتم ولا
يعلمونكم المسلمون ففعلوا ذلك ونزلوه بالليل الى الساحل ورجع الرجلين
بسنبوقهم الى الجزيرة فلما اصبح الصباح خرج الامام ليصلي الصبح والجماعة
وصلوا صلواتهم ورجع الامام الى خيمته وطلب ابسمانوس الغدا معه فبينما
استمانوس في الطريق واذا بالاسير الذي ارسلوه النصارى فقال له اسمك مني

من انت قال انا حرب ارعد بن اوري صبر الدين قال له اين كنت قال كنت
 اسيرا في الجزيرة وارسلوني اهل الجزيرة الى الامام فدخل اسمه نور الى الا
 مام واخبره بالخبر وقال اين هو وانا ارسلت لهم الاول لاجله قال واقف بالباب
 فقال الامام ادخله فدخل عند الامام وراة الامام قد تغير حاله من الأسر
 فبكى الامام شفقة عليه وبكى الاسير قال الامام كم لك في هذه الجزيرة
 قال ستة عشر سنة وبعد لما راوا ما عملته العرب من شغلهم خافوا
 وارسلوني على ان اشفع لهم عندك على ان تعطيمهم الامان انك لا تقتلهم
 ولا تحرق كنيتهم وتأخذ كل الاموال فكلهم اصحابه الذين كانوا معه وهم
 الامير ابوبكر قطيبي والوزير مجاهد واسمان نور قال لهم قد سمعتم ما قالوا
 من الصلح ما انتم قائلون الان قتلوا وقالوا هو لا يلبسون علينا ولا يخرجون
 لنا المال كله قال الامام اتركوا كلامكم هذا الاسير الذي اطلقوه خير لنا
 من جبل الذهب قال الامام للاسير ارجع اليهم وقل لهم يكون ذلك فركب
 الاسير على راس وسار فلما قرب صاح عليهم قال قد اخذت لكم الامان
 على انفسكم وعلى الكنيسة ان لا يمسوها بسوء اذ اوفيتكم ما قلتم على ان اياكم
 البترك يعقد لكم الامان ورجع الاسير عند الامام فجااء الامام الى الساحل
 واستقاصوا هناك وترتب الرجال من العرب والمهجرة والمخاربة والاشراف
 والشريف نور بن احمد والشريف محمد بن هنادول وكذلك رجال عسكر بحر
 وجلسوا وهم كذلك اذ خرج ابوهم البترك من الكنيسة وركب سنبوقه ووصل
 الى الامام وقام بين يديه واراد ان يقبل الارض فمعه الامام فقل باخنيين
 لا تسجد للناس فرفع راسه ثم قاله الامام تكلم حاجتك التي جئت
 بها فقال جميع الرهبان يريدون ان تعطيمهم الامان على انفسهم ان لا

تقتلهم

تقتلهم وعلى كنيتهم ان لا تحرقوها قال الامام بشرط انكم لا تحقوا مالا الكنيسة
 ولا من اموال غيرها فقال السمع والطاعة اذا اعطيتهمونا الامان انا اروح
 الى الجزيرة وآتيكم بالمال قال له يا كلب النصارى نحن ما نأمنك بل تدخل
 اصحابنا معك الى الجزيرة ويأخذوا المال كل ما لقوا فيها قال البترك اذا
 كان لا بد من دخول اصحابك معنا فافهم ان لا يغير واعلى كنيتنا ولا
 ينقصوا عهدك قال الامام اذا انا اعطيتك الامان لا يقدر احد ان ينقض
 عهدي ففرح البترك وقال الامام لبحريي محمد رحمه الله تعالى الان سرانتي
 وضمت له رجالا من العرب والمهجرة والمخاربة والاشراف وجماعة من عسكر بحر
 قال ادخل الجزيرة برجالك مع البترك ولا تحرق الكنيسة ولا تقتل الرهبان
 فاخرج المال الذي في الكنيسة والحرير ولا تترك دينارا ولا درهما قال مرجا
 وركب الارماس ودخلوا الجزيرة ودخل الامير زحربوي الكنيسة واخرجوا
 المال والذي في الحفرة والبيوت وكان من صلبان الذهب والفضة مائة حمل
 رجل وقاديل الذهب وسلاسلها من الذهب لم يكن لها عدد ومما
 حفيهم من الذهب وورقه من الذهب وجلده من الذهب واصنام من الذهب
 بغير عدد واخذ كل رجل من المسلمين صنما وزنه ثلاثمائة وقية وصحائف
 من الذهب كل صحيفة تسبع ثلاثة رجال واخرجوا من القماش والحرير شيئا
 كثيرا وبات زحربوي في الجزيرة وهو يجمع المال وبعد ما اصبغ ارسل الى
 الامام ثلاثة ارماس مشحونة كلها بالذهب والفضة والحرير وليس فيها غير
 رجلين وثلاثة رجال قدامها وباقيها مشحونة بالمال وكل راس كان يسع
 مائة وخمسين رجلا وخطوا ما فيهم بين يدي الامام فتعجب عليه ونسي المال
 المال الذي راه قبل هذا ورجعت الارماس الى الجزيرة وشحنها مرة ثانيا فحيا

من الاموال ورجعت ثلاث مرات ورجعوا رابعة الى الجزيرة وراكب الرجال عليها
وجاء زحرفوي من اليوم الثاني وتواجه مع الامام وقت المغرب ورجع مكانه فلما
اطمطم طلبه الامام وقسم المال بينهم اعطاه العرب وسما اعطاه زحرفوي محمد
ولعسكر محمد والسهمين الباقيتين فرقها على جيوش المسلمين واليوم الرابع
منه سار الامام والجيوش يريد الى الوزير عدلي الذي خلفه في فطجار صاروا
حتى وصلوا ارض واصل فخطوا فيها فلما اصبح جمع الامام المسلمين وقال لهم
اخرجوا خمسكم وابكم الغلول فقالوا جميعهم تأتي بأموالنا اليك وانت تخرج
خمسها وترد لنا الباقي قال لهم الله شاهد عليكم وكل منكم يخرج الخمس من جيشه
فحينئذ تفرق كل امير منهم واخرج الخمس من جيشه فانقوبه الى الامام ووزنه
بأرطال فكان شئ لا يحسب وكل عليه الكبير ابوي كان كاتباً حاسباً
رحمة الله عليه وجلسوا في واصل ستة ايام يخرجون الخمس ثم ساروا
ودخلوا ارض حمه وحطوا في ايشلوزاف ثم ساروا مع عسكر بكر يريد
بيت الحمه لانه بقي فيها كنيسة في هذه ارض رجوع الى بيت الحمه واسماء
الكنيسة احداهما مكان مريم والاخر دبترى مريم وخلف في المحطة الوزير
فوز فوصل الامام الى بيت الحمه وحرقتها ورجع الى المحطة وهرب وقت
العصر ايسس لخطي الذي كان اسلم غيرها وكذلك البطريق اسلاو وخرجوا
الى بيت الحمه يريدون عند الملك وقام الامام وجيشه من ارض حمه
الى بلد جنهور من ارض جدم وحط هناك وان اهل البلد كانوا معاهدين
وتقبلوا المسلمين ووصل ناس الى هذا المكان من بتر سعد وهي الهرب وهم
جالسين منهم ورجعوا ابوي صاحب ربيع مع الهدية وجاء الرسول الذي
ارسله الامام الى السلطان عمر دين بالبشارة بقتل وسن سجد وجلسوا

امير صم

عند اهل

عند اهل القرية حتى وصل اليهم الامام وسألهم الامام عن اخبار بتر سعد
التين وعن الوزير عدلي في ارض سمعتم به قالوا اما الوزير عدلي سمعنا
في طريقنا انه جالس في فطجار واما اخبار بتر سعد الدين فالتاس خبير وعافية
فارسل الامام الجراد عثمان صاحب جان رلق وضم له رجالا منهم دل سجد واورعي
عمر الى الوزير عدلي مع خمسين فارسا وقال له سر اليه حيث ما كان وبشره بالنصر
والظفر الذي اعطانا الله تعالى من الفتوحات وقولوا له قد رجفنا اليك
ويكون تأتي الينا مع اولادنا ونسائنا الى دبترهان وهناك نلتقي ضاروا
من يومهم الى ارض فطجار يريدون الوزير عدلي واما الامام جالس في جنهور
عشرة ايام وانه جالس لمريض الشريف احمد القديمي رحمة الله عليه وبعد
ماتت فواروه وصلى عليه الامام والفقيه ابوبكر وعامة المسلمين ثم ساروا
من جنهور الى كساي ومن ارض جدم وجاء اهل افات الى هناك مع مقلدهم
ارماج فقتلهم عن البلد وعن المشركين فقالوا له لقينا بعد ما سرت
عنا تعباً شديداً والآن الحمد لله وصلت في نصر وعز الى بلادنا فلا بأس علينا
فيها مضى من اذ الكفار لان كساية قريب بلادهم فحينئذ ارسل اوري ابوي
وضم له رجالا وقال له وليتك على ارض افات فسر مع اهل افات واجلس
هناك وارسل اسمانوس وضم له ثلاثين فارسا وقال له خذ لنا خبر عدلي
هل جاء الى المكان الذي قلنا له نتواجه معه فيه فساروا يريدون دبترهان
قال الراوي واما عدلي فانه لما سار الامام الى بيت الحمه وجمع الامر
الفرقة كما ذكرنا او لا وجلس في فطجار في قرية جنهور وارسل الوزير
عدلي اوري نور وضم له سبعين فارسا منهم الوزير سمعون والجراح احمد بن
لاد عثمان والجراح ذينا سي والجراح صديق ونظرائهم وقال لهم سيروا الى

الى دياره فساروا حتى وصلوا نهر عواش فوجدوه مملوءاً من الماء وفي
جانبه حرب من الكفرة الماي وبطارقة المشركين منهم ازماج فان عجل صاحب
وج وارقه صاحب لجاية وقد صفوا صفوفهم فوق النهر ولم يجد المسلمون اليهم
سبيل من الماء وجلسوا ثلاثة ايام والمشركون يرمونهم بالليل بالسهم وبعد
ارسلوا رسولا الى عدلي يقولون نحن وصلنا عواش فوجدناه مملوءاً من الماء
وعلى جانبه بطريقين نجوئهم والماء منعنا فوصل الرسول الى عدلي وهو في
مكانه وقال له ما قالوه قال الوزير عدلي ان منعهم الماء انا كيف افعل وان منعهم
الحرب ارسل اليهم بالمدد قال ما منعهم الا الماء قال هم يعرفون ما يفعلون ارجو
ان يرجعوا يرجعون وان ارادوا القتال فيقاتلوا المشركين فرجع الرسول واخبر
هم بما قال لهم الوزير عدلي فلما سمعوا ما قال لهم الرسول انتقلوا الى مكان
آخر وحطوا والمشركون قاموا من مكانهم الاول وجلسوا في محاذات المسلمين
من جانب النهر وهم مصفي خيولهم ورجالهم وكذلك المسلمون ترتبوا
وتساوروا فيما بينهم فقالوا كيف نفعل في هذا الماء فقام من بينهم الجراد
سمعوا وهو فارس مشهور واسد هضوب قال نخل في الماء وخيولنا تنسبح
فيه والماء ليس مثل الاول قد نقص قليلاً على ما كان قبل تخرج اليهم وقاتلهم
والله ينصرنا عليهم وحمل خيله على الماء وحمل المسلمون من ورائه والمشركون
يرمونهم بالنشاشيب وهم في وسط الماء وبعد خرجوا الى الجانب الآخر ودخل
الجراد ستمعون وطاصفهم وهو جندل ابطالهم وعلوهم ورموه بخمسة
وثلاثين ستمما في رقبة فرسه وسلم وحملوا معه اصحابه فانهم من المشركين
وقتل ثلاثمائة وخمسون رجلاً وسلب من خيلهم ستة وقاتل من المسلمين
ثلاثة نفر هم دلوش وفرشم ابوتك ورجل آخر وحطوا هناك وقد خلوا

سروج

٥٠

٥١

سروج خيولهم فيمنعهم كذلك اذ حارب من اهل الماية دخلوا محطتهم
وركب المسلمون وتقاتلوا قتالاً شديداً فانهم من المشركون وقتل منهم مائة
وخمسون او اكثر وباتوا هناك وساروا اليوم الثاني معهم الدليل ووصلوا
الى جينة فخطوا على الماء وفكوا اسروجهم وسقوا خيولهم الماء واذا حارب المشركين
قل هجموا عليهم وكان الجراد لم يفتح سرجه فلما رآهم ركب فرسه وقاتلهم
وحده حتى ترتبوا اصحابه وركبو خيولهم ولم ينزل يقاتلهم وحده وانهم من
المشركون وقتل منهم خمسون وثياف واخذوا اربعة من خيولهم وباتوا هناك
وبعد ساروا حتى وصلوا بلدة يقال لها ختارة وجلسوا الى ان ياتيهم جاسوسهم
ازماج جاسوسهم بعد ثلاثة ايام وقال ان امامكم اربعة بطارقة
احد اسم ازماج عدلوه صاحب بالي والثاني شافوه بن وسن سيد والثالث جوه
والرابع ازماج اسم بن قحطيطي ومن ورائكم ازماج وثياف اذ ان صهر الملك
المتزوج على بنت اخيه بن البطريق يهتس وبطريق تسعة فلما سمعوا هذا
الخبر ساروا من مكانهم الى ارض ايفرس وهي بلدة واسعة تصلح لجال الخيل
فخطوا هناك **قال الترابي** واما البطريق المشرك اسمى عدلوه صاحب
بالي فانه لما سمع بالمسلمين انهم وصلوا الى نهر عواش وهزموا النصاري
فارسل طلائع المسلمين مع البطريق اسم فساروا الى ايفرس ولم يعلم ان
المسلمين فيها فراههم المسلمون من بعيد فلم يجهلوه حتى ركبوا خيولهم واسر
عوا الى نحو المشركين فلما رأت الكفرة انهم قد اقبلوا نحوهم متسابقين انهم من
المشركون من بعيد ورجع المسلمون الى مكانهم وباتوا واما المشركون وصلوا
الى بطريقهم عدلوه وهو في زري واعلموه انهم انهزموا فلما سمع عدلوه
خاف ودخل ارض واطمان وضربوا هناك خيامهم واما المسلمون فبينما في مكانهم
في ارض ايفرس اذ وصل اليهم فرشم علي ومعه ستة خيول ومائتي راجل

١٥٠

ختارة

والطمان

الى ديارهم فساروا حتى وصلوا نهر عواش فوجدوه مملوءاً من الماء وفي
جانبه حرب من الكفرة الماي وبطارقة المشركين منهم ازماج فان عجل صاحب
وَجَّ وارقه صاحب لجابه وقد صفوا صفوفهم فوق النهر ولم يجد المسلمون اليهم
سبيل من الماء وجلسوا ثلاثة ايام والمشركون يرمونهم بالليل بالسهام وبعد
ارسال رسول الى عدلي يقولون نحن وصلنا عواش فوجدناه مملوءاً من الماء
وعلى جانبه بطريقين يحوشهم والماء منعنا فوصل الرسول الى عدلي وهو في
مكانه وقال له ما قالوه قال الوزير عدلي ان منعهم الماء انا كيف افعل وان منعهم
الحرب ارسل اليهم بالمدد قال ما منعهم الا الماء قال هم يعرفون ما يفعلون ارجع
ان يرجعوا يرجعوا وان ارادوا القتال فيقاتلوا المشركين فرجع الرسول واخبر
هم بما قال لهم الوزير عدلي فلما سمعوا ما قال لهم الرسول انتقلوا الى مكان
آخر وحطوا والمشركون قاموا من مكانهم الاول وجلسوا في محاذات المسلمين
من جانب النهر وهم مصفيين خيولهم ورجالهم وكذلك المسلمون ترتبوا
وتساوروا فيما بينهم فقالوا كيف نفعل في هذا الماء فقام من بينهم الجراد
سمعوا وهو فارس مشهور واسد هصور قال نخل في الماء وخيولنا تسبح
فيه والماء ليس مثل الاول قد نقص قليلاً على ما كان قبل تخرج اليهم وقاتلهم
والله ينصرنا عليهم وحمل خيله على الماء وحمل المسلمون من وراءه والمشركون
يرمونهم بالنشاشيب وهم في وسط الماء وبعد خرجوا الى الجانب الآخر ودخل
الجراد ستمعون وطاصفهم وهو جندل ابطالهم وعلوهم ورموه بخمسة
وثلاثين ستمما في رقة فرسه وسلم وحملوا معه اصحابه فانهم المشركون
وقتل ثلاثمائة وخمسون رجلاً وسلب من خيلهم ستة وقاتل من المسلمين
ثلاثة نفر هم دلوش وفرشهم ابوتك ورجل آخر وحطوا هناك وقد خلوا

سروج

٥٠
٥١

سروج خيولهم فيهما هم كذلك اذ حارب من اهل المايه دخلوا محطتهم
وركب المسلمون وتقاتلوا قتالاً شديداً فانهم المشركون وقتل منهم مائة
وخمسون او اكثر وباتوا هناك وساروا اليوم الثاني معهم الدليل ووصلوا
الى جينة فخطوا على الماء وفكروا اسروهم وسفوا خيولهم الماء واذا حارب المشركين
قد هجوم عليهم وكان الجراد لم يفتح سرجه فلما راى ركب فرسه وقاتلهم
وحده حتى ترتبوا الحابه وركبوا خيولهم ولم يزل يقاتلهم وحده وانهم
المشركون وقتل منهم خمسون وثياف واخذوا اربعة من خيولهم وباتوا هناك
وبعد ساروا حتى وصلوا بلدة يقال لها ختاره وجلسوا الى ان ياتيهم جا
سوسهم فجاء جاسوسهم بعد ثلاثة ايام وقال ان امامكم اربعة بطارقة
احد هم ازماج عدلوه صاحب بالي والثاني شافوه بن وسن سيد والثالث حو
والرابع ازماج اع بن قحطيطي ومن ورائكم ازماج وثياف اذاب صهر الملك
المشرك على بنت اخيه بن البطريق بهنيس وبطريق تسفه فلما سمعوا هذا
الكبر ساروا من مكانهم الى ارض ابغرس وهي بلدة واسعة تصلح لجال الخيل
فخطوا هناك **قال الراوي** واما البطريق المشرك المسمى عدلوه صاحب
بالى فانه لما سمع بالمسلمين انهم وصلوا الى نهر عواش وهزموا النصارى
فارسل طلائع المسلمين مع البطريق اع فساروا الى ابغرس ولم يعلم ان
المسلمين فيها فراهم المسلمون من بعيد فلم يهلواهم حتى ركبوا خيولهم واسر
عوا الى نحو المشركين فلما رأت الكفرة انهم قد اقبلوا نحوهم متسابقين انهم
المشركون من بعيد ورجع المسلمون الى مكانهم وباتوا واما المشركون وصلوا
الى بطريقهم عدلوه وهو في زري واعلموه انهم انهزموا فلما سمع عدلوه
خاف ودخل ارض واظمان وهربوا هناك خيامهم واما المسلمون فبينما في مكانهم
في ارض ابغرس اذ وصل اليهم فرشهم على ومعه ستة خيول ومائتي راجل

ختاره

واقطان

فأسلم وحسن إسلامه وكان هذا الرجل مسلماً وطلح من جلبت بلب المد
المسلمين حين استولى عليها الصوفال بعد موت السلطان محمد رحمه الله
تعالى الى ارض الحبشة ومعه جوتيا وعسكر من اهل نجب فسمع بهم الملك
بان المسلمين جالسين في بالي فطلبهم اليه فنصرهم كرها بعد ما جلس سنتين
واعطاه الملك بعد ذلك ارضاً يأكل فيها في بلد ايفرس فلما سمع بالمسلمين اسلم
ووصل اليهم وفرحوا جميع المسلمين باسلامه واخبرهم بمكان الكفرة فلما سمعوا
كلامه ساروا بالليل الى البطريق عدلوه فلم ير الا ايسير ون ليلتهم كله حتى
استرقت الشمس وارسلوا طلائع ينظرون لهم خبر المشركين فاسروا اخلاطين
من النصاري وسألوه عن البطارقة فقالوا لما سمعوا بكم ساروا بالليل وهم
امامكم مخبيات جدوا في السير في اثرهم فلما كان الظاهر راوا خيامهم حاطين
في عنكارة وكذا المشركون راوا غبارهم من وراءهم فارسلوا طلائع سنتين فارسا
ليأتوهم فخير المسلمين فقرروا من المسلمين ففرقوهم ورجعوا ورائهم فقتلهم
المسلمون فوصل طلائع الكفرة الى اصحابهم واعلموهم فحافوا وهربوا وتركوا
خيامهم وتبعهم المسلمون حتى فرق بينهم الظلام قبل ما يتلاقوا وقتل من المسلمين
رجل يسمى خالب قتله البطريق ابيب واسروا بطريقاً كبيراً من اهل بلق واسر
الكفرة رجلين من المسلمين فارسا وابهما ليرسلوا لهم ويقوا لهم بطريقهم واما
خيامهم اخذوها جميعاً المسلمون وانتهى عشر فارسا ومن البغال ثني كثير وبنوا
المسلمون في خيام المشركين يومين وساروا الى ارض امور ككند وبنوا هناك
واليوم الثالث ساروا ودخلوا شرخه ودخل اليهم رجل كان مرتدلاً وبعد
اسلم اسمه فرشهم على ثمر دخلوا اقراة فدخل في ساقاتهم البطريق ابيب
مع جيشه فرجع اهل المقامة اليه وهرب وطعنوه وسلم وعنفوه فرسين

امور جليل

وساروا

اجام رجي

وساروا قاصدين الى الوزير عدلي حتى وصلوا اليه وهو في اجام رجي
فقال لهم الوزير عدلي من امركم ان تسيروا الى عنكارة وانت في قلة تريد
تهدك المسلمين فربطه فستفعل له المسلمون فحفي عنه **قال الراوي**
ثم ارسل الوزير عدلي دل سجد فارس سيم مع رجال منهم زحريوي عثمان
والشريف احمد مع خمسين فارساً فقال سيرا الى ارض جيز رجي للميرة وانغاروا
في البلدان ودخلوا اجبرجي فلقوا بها تجار الملك من النصاري ففهموا عليهم
واخذوا اطفالهم واولادهم ورجعوا الى الوزير عدلي فاسترقوا جميعهم
ثم ارسل سرية الى الماية نحو مائة فارس وامر عليهم زحريوي عثمان فسار
ودخل ارض اربعين واخربوها وغنموا من الكراع وغيره ورجعوا الى الوزير
عدلي ودخلوا ارضهم وبنوا واهم في الطريق فلما اصبها اذ وصل عند بطريق
ويج اسمه ويبدان ومعه اهل السهام من الماية وقد ارسله الملك ليقابل
مع الوزير عدلي فبينما هم في الطريق فاخبروه ان هاهنا سرية من المسلمين في
ارضهم قال لجيوشه لما سمع فقص السرية وقاتلهم وبعد نروح الى الوزير عدلي
قالوا امر حيا وقصدوا اليهم وهم في ارضهم فلما ترائت الفئتان وهم سائرين في الطريق
ففهم المشركون في ساقاة المسلمين فترتبوا اهل الساقاة وركبوا خيولهم وكان اهل
الساقاة فيهم رجل يسمى زحريوي عثمان والشريف احمد واليهجن عبد الله وعلى
فرشهم والشيوخ جليل من نسل اوتوب ففعل الله به امين وكانوا عشرة
فارسا والمشركون نحو مائتين فارس فحمل المسلمون على المشركين واقتتلوا
قتالا شديدا حتى كالت سواعدهم وحمل زحريوي عثمان على البطريق وطفه
بالرمح في صدره حزم السنان يلع من وراءه وافكسر رجمه في البطريق فكان
يضر به بقنات الرمح حتى فنى قتات رجمه وبعد تماسكوا على خيولهم وتعا
رگا واخذ زحريوي عثمان البطريق بيده واقتلعه من سرجه وجلبه به الارض

ارض ارض ارض ارض

نسل اوتوب

فمات في ساعته وعجل الله بروحه الى النار وبس القزار فحينئذ انقض المشر
كون وقتل منهم رجل كثير وعقر فرس زحريوي عثمان اصابه سهم فمات الفرس
وانشوا راجعي وخطوا من ارض ارم ولم يقتل احدا من المسلمين وبعد اليوم الثاني
سار الامير دين بالغني الى الوزير عدلي ومعه عشرين فارسا واما اميرهم
زحريوي فسار في طريق اخر فوصل الى جينة وعثم ووصل الى نهر عواش حتى
يعبروا الغمام واذا برجل من اهل الماية اختفي في شجرة هناك فأوترقوسه
وحط اسمه ورعى به زحريوي عثمان فوقع فيه فمات شهيدا رحمه الله تعالى
وواراه اوريي لسروني وبعد تركوا الغنيمة وهربوا لما راوا ان اميرهم قتل
زحريوي عثمان ووصلوا الى الوزير عدلي واما الغنيمة التي مع الامير دين
وصلت معه الى الوزير عدلي وهو في حجة ثم سار الوزير عدلي وجيوشه
يريدون ارض دواروه برزهم ونسائهم واولادهم وخيامهم ووصلوا قريبا
من نهر عواش واستشاروا فيما بينهم فقال بعضهم طريقنا هذه قليل الماء تخاف
ان يهلك الناس من العطش **قال الراوي** رحمه الله تعالى كان اجتمع
معهم غنائم واتخذوا من السراري شئ كثير ومن الغلمان والوصائف لأجل
ذلك خافوا العطش فقال الوزير عدلي نرجع الى فطيار طريق كثير الماء
فساروا ووصلوا ارض فطيار ومات من المكان الذي كانوا فيه المسلمون
فقروهم محمد الجراد كامل بن حومل وعلوش فارس ميم المحسوب بجانة فارس
وجوشة داخل وكانوا من الشجعان رحمهم الله تعالى وبعد ذلك جاء الخبر الى
الوزير عدلي وهو ان الامام التقى مع الملك وانهم المسلمون وقتلوه عن
اخرهم ولهذا كله كذب وبهتان لم يكن منه شئ فلما سمع الوزير عدلي
والمسلمون حزنوا حزنا شديدا وفرح من كان معهم من دخل في دين الاسلام

الغمام

من مخافة القتل وكان هذا الزور الكذب منهم من يقول اذا سألهم الو
زير عدلي يقولون انما سمعنا من النصاري اما جيش الامام قتلوه المشركون
واما الامام سلم وهرب في عسكر يسير واذا خرجوا من عنده يقولون
مات الامام وما سلم احد فان هؤلاء كانوا ما اسلموا الا من مخافة القتل
واما الذي اسلموا رغبة منهم في الاسلام فانهم حزنوا حزنا شديدا من هذا
الخبر وكان اكثر العسكر الذي في الحطة عند الوزير عدلي ممن دخل في دين ال
سلام واما المسلمون الذين خرجوا من بلادهم للغزو فما كانوا معه الا قليل ثم
جمع الوزير عدلي الامراء منهم الامير حسيني والجراد فجات والامير دين
والجراد احمد بن لاد عثمان والامير سمعون بعد الفتح وجمع جميع الجيوش وقب
كل الصومالي وغيرهم ثم قال لهم اذا كان الامام مات فهو رجل منا ونحن ما
خرجنا في بلادنا الا للجهاد وكل من كان معنا جاسوسا للمشركين او منافقا
فينكلم ويسير الى الملك فانا جالسين في بلدة على نية الجهاد وانا ما ابرحها
هنا حتى يجيء الامام وان جرى عليه شئ فهو واحد منا ونحن تكفي للرب
وبعد تفرقوا الى اماكنهم ثم قال للامير حسيني لان ما كنا علم بخبر الامام
وهو في اي مكان وانت تكون لتسير الى ارض وير وارب وتأخذ لنا خبر الا
مام فقال مرجا فصار ومعه خمسون فارسا ووصلوا الى وير وارب فمسكوا
فلاحين من اهل البلد واسروا عجا من النصاري فرجعوا بهم الى الوزير عدلي
ليخبرهم فوصلوا عند الوزير عدلي فأوقفوا لاسيرين فتخبرهما الوزير
عدلي عن الامام في اي بلد هو وعن ملك الحبشة قالوا اما الامام سار الى
طريق واصل ولقي بالطريق دجلان وسار الى ناحية الملك هو وعسكره
ولم يعلم الملك وحيشه الا وهجموا عليه فهزموهم وقتل من المشركين شئ كثير
قال الراوي ففرح الوزير عدلي والمسلمون بهزيمة الملك وقال لهم

الى دبر برهان ووصلوا الى ارض ورج فلقيهم باسمانور والجراد عنانية
 وكان ارسل معهم خلعة للوزير عدلي واعطا الوزير عدلي لابسما نور
 فيصا من هيا وفرشا لاجل البشارة والجراد عنانية كسوة ثم ارسل
 عدلي رسولا مع الكتاب الى الامام مع عشرين فارسا وهو يقول له ان
 جيوش المسلمين في خيبر وسوق وبعك ما وصل اليها خبركم وسار
 الرسول ثم سار الوزير عدلي وراهم حتى وصل دبر برهان وجلس بها
 ينتظر الامام **قال الراوي** واما الامام فانه وصل اليه الر
 سول الوزير عدلي وهو في ارض منزع واخبره بخبر المسلمين ففرح الا
 مام بسلا ميتينهم وبعثهم الى دبر برهان ثم امر الامام بالرجل ضار
 ودخل تجلّت وبات في بلد قد وسمي **وهي بلدة كثيرة الخيرات**
 وسار من قد ورجي ووصل ارض طازمه وهي بلدة كثيرة البرد وبردها
 يملك الناس فسار منها حتى وصل قريب فرسخ من دبر برهان وارسل
 رسولا الى الوزير عدلي بالليل يقول انا قد وصلنا قريبا منكم فارسل الو
 زير عدلي وهو يقول للامام قدك تأمرنا ان نلقاك بمهينة الحرب ونصف
 العسكر والقبائل والخيول والرجال صفوفنا وانتم كذلك لاننا في ارض المشركين
 وعندنا جواسيسهم فوصل رسول الوزير عدلي الى الامام فاستحسن قوله
 واعجبه رايه فامر ان يفعل ذلك وسار الامام قريبا اليهم وجلس وقال
 لا صباه الا ان يجي الوزير عدلي الينا ويقابلنا فلا يبقى في المحطة رجل واحد
 الا ويتربت واصحاب الخيول يلبسون خيولهم بعد ثيابها واطهر واربتهم
 واخرج الامام الخزان الذي عندها من المشركين من اقباع الذين هم الزنوط
 وتيجان الذهب واخرج القمصان التي مرصعة بالذهب كل قبض مائة

ب قدر رجي
 طازمة

اوقية



قف
 ٩٤
 امير

اوقية والبسها غلمانة حتى كانوا شعلة نار وصفت عسكر بحس
 قدام الخيل واميرهم شمسوه وجاء الوزير عدلي بجيوشه في خمسين راية
 وكل راية بمئة منها من الجرادات والامراء الذين كانوا معه وصف
 عدلي صفوفه ثلاثة صفوف وكل صف لم يترطفه من كثرتهم **قال الرا**
وي كان عدد خيول الوزير عدلي يومئذ ثلاثة الاف فرس لابس
 وثلاثة الاف بغير لابس وعدد اصحاب النرس البيض عشرون الف
 واهل القس وغيرهم مثلهم وكان عدد خيل الامام خمسة الاف فرس
 لابسة بتجافيف التماسيح والقطائف المثقلة بالذهب ولا يبان
 منهم الا احلاق عيونهم من الدرع والحدو مثل المرأة ودخل اصحاب
 عدلي في الصف الاول الصومال مع مقدمتهم وفرسانهم ولتقوام الامام
 وسلموا عليه وداروا ناحية الى جنب المحطة ودخل الصف الثاني من
 اهل الفجار والمائة واهل شوى ومن دخل في دين الاسلام وتواجهوا
 مع الامام وسلموا عليه وداروا الى ناحية جنب الصف الاول وجاء الصف
 الثالث وفيه الوزير عدلي والامراء منهم الامير حسيني بعد الفتح والامير
 شمعون بعد الفتح واورعي نور والامير دين وكانوا حسيني امير من
 اصحاب الرايات في عدد عدلي ووزر د نضيد فجعلهم صفابعد صف
 لكثرة خيولهم ولودخلوا مرة واحدة لضاق عليهم المكان فتواجهوا مع
 الامام وسلموا عليه وجلسوا وتحذوا ففرح الامام وبكى بكاء السروي
 وكان يوم فارقه الامام الى الوقت الذي واجههم فيه ذلك اليوم مدة
 سبعة اشهر وكان يوم سار عنهم في ذي الحجة من الاشهر الحرم وتلقاهم
 في شهر جمادى الاخر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على

٩٤٨

صاحبها افضل الصلاة والسلام واخرج الامام الاموال ما كان من
الذهب والفضة والحريير وفرقه على جيوش المسلمين الذين كانوا مع الوزير على
واعطى الامام لكل واحد من الرامياء الخمسين اصحاب على صحفة من الذهب
واعطى الباقين سهمه من الذهب والفضة والحريير وكان عندهم كثير من
الذهب وكان ذلك الوقف يتبايعون بالذهب واذا اشتري واحد حا
جته ياخذ بكفه ذهباً ويخرج الى السوق ويشتري به وتركوا المواريث
وبلغ من البغلة اربعين اوقية من الذهب من كثرته **قال الراوي**
فاذا جاء صاحبك الذي تحبه وطلب منك المال الذي انهم من الراساء
واصحاب الغنمة اذا اعطيتهم فضة ما يريدوها ولو مائة اوقية او مائتين
وبعض الناس اعطى لاصحابه خمسين اوقية فابى ان يقبلها فغضب على من
اعطاه ذلك وكان هذا في غنائم بيت احر وما وجد الذهب والفضة اكثر
مما وجدوا في بيت احر في جميع الحبشة قال فبينما الامام جالس في
دبر برهان اذ وصل الرسول اوري ابي عن الامام وهو يقول له ان
صبيتك سموة الذي وليته في طرف ابوتها فانه ارتد وتنصر فاني سالت
اليه لاقاقله فلزم مكانا في جبل ومعه جيش ابوتها من النصارى ولالى
سبيل اليه فيكون انت ترسل الى جيوشنا من طريق دبر برهان حتى ينزل
لنا من فوقهم فوصل الرسول واعلمه بما اخبره فلما سمع الامام ارسل مقلدا
مسير كركر شمسوه مع جيشه وسار الى سموة المرتد من طريق دبر برهان
ونزلوا عليه من فوقه فانهم حين رآهم وخلقوا خيماهم مكانها وكنا خيولهم
ونزلوا من الجبل ها ربي الى مكان آخر وجمع شمسوه خيولهم وبغالهم و
اثقالهم وجلس هناك وارسل الى الامام رسولا وهو يقول له اما سموة
قد هرب واما خيولهم وبغالهم واثقالهم لجمع اخذناها ووصل الرسول

المال الذي غنمت وانت من كثرته

ابوتها

واعلم الامام

واعلم الامام بما كان وقال للرسول في اي طريق هرب سموة قال في طريق خصم
يريد ارض شوى قال الامام للوزير على انت اجلس في المحطة وانا اسير الى خصم
خصم وسار الامام يريد ارض خصم ولم يكن له علم مع المرتد وكذا لك المرتد لم
يكن له علم بالامام وهو تجل في السير والتقى الامام مع المرتد وقت العصر في
الطريق وارسل اليه الامام الخيول من كل جانب ودخلوا عليه ولم يكن
له خبر وقتلوا جميع جيوشه وسلم سموة وحده وسبوا امراته وخيله
وكان خيله خمس فاخذوها وتراجعت فرسان المسلمين الى الامام وقت
المغرب ومعهم الاسارى والعنائم والبغال والنساء واما الاسارى فامر الامام بضرب
اعناقهم وبات الامام مع جيشه من فوق خصم وجاء اهل قوق من العجم
من دخل في الاسلام قالوا نحن على دين الائمة الاسلام وكنا نحفظ البلاد واذا جاء
احد من النصارى قتلناه الى ان وصلت اليها ففرح الامام وخلع على جبارهم وكانت
ارض قوق ولاية خالب الورداني ولاة الامام عليها لانهم اسلموا على يديه
فلما هلك بالطاعون خالب الورداني ولا عليهم بشاره وهي بلدة مليحة يسمونها
اهل الحبشة قوجام الصغير لكثرة نعمتها وسار بشاره مع عسكر العجم الى
بلادهم وجلس هناك واما الامام رجع الى دبر برهان الى محطة المسلمين
وجلس اياما وارسل الى شمسوه مبشرا بالنصر على سموة قتلنا عسكرة وانت
في بلاد الشجرة قلعب تقدم عندي ولا ينفع جلوسك بغير قتال فلما اخبر
الرسول بما قال له الامام خاف شمسوه ووصل الى الامام فقائبة ثم ارسل
الامام اسمانوس وامير شمعون الى ارض شجرة مع خمسة الاق من الرجال
كلهم راجلين الامير شمعون واسمانوس لان هذه البلاد لا تصلح للخيول
الا الراجل ثم قال قد وليتكم على ارض شجرة فاذا المرتد اتى به راس الذي

قتلوا

قتل كبير محمد فلا اعد كرم من الابطالين قالوا الامام ادعوا الله لنا ان يملكنا فيه
 فدعى الله الامام لهم وودعهم وساروا ودخلوا ارض شجر ثم قال الامام لشمس
 انت تركت القتال مع قاتل كبير محمد وقد اخذت بلادك واعطيتك لشمعون
 ولا يسمعون والآن سرائت في طريق آخر مع جيشك غير طريقتهم ولزم بابا
 من ابواب البلد فاذا جاءك البطريق قاتل كبير محمد كان اسمه جرجيس فقا
 تله والله يصرك عليه **قال الراوي** وكان البطريق تكل جرجيس
 من شجرات المشركين وكان خيالا ينزل ويقا تل عشرة مزارعة صار
 الى شجرة ولزم بابا من ابواب البلد واما الجراد سمعون والسمعون فانهم
 وصلوا الى مكانه من فوق الجبل وقتلوه فانهم البطريق وسار الى الباب
 الذي فيه شمسوه من غير علمه فاستقبله شمسوه اليه واخذوه وقتلوه
 وقطعوا راسه فارسل شمسوه برأسه الى الامام فلما وصل راس البطريق اليه
 ستر سرورا عظيمها وسجد شكر الله تعالى واعطى الذي جاء برأس المشرك
 سوار الت هب ليديك وكساه واما اوري ابوب قد كتبت كتابا الى الامام
 وفيه يقول ما محتاجيوش الا اهل اقات الذين هم قريب عهد بالاسلام
 والآن تصد رلنا من عندك العساكر فوصل اليه الرسول مع الكتاب فحينئذ
 استدعى بالوزير عباس وامره بالمسير الى اوري ابوي مع خمسين فارسا
 معهم صبر الدين فارس المسلمين وعلى جوتيه بن ادرج وفرس محمد و
 نظروهم قال الامام لعباس جاهد وامر اوري ابوي فانه طلب الرب منا
 لعبينه فسار عباس ونزل ارض اقات والتقى مع اوري ابوي في بلد من ارض
 اقات تسمى طوبية وجلسوا هناك **قال الراوي رحمه الله تعالى**
 فبعد ما سار عباس بيومين اتوا اهل المائة مع زري فقيه ونون

طوبية

الاسم

الاسم فقالوا المائة يلا عام خربت بلادنا ومن فوقنا اهل التوح واهل
 الجتر ينزلون الينا وينهبونا بالليل والنهار فقال لهم الامام ما تريدون
 الآن قالوا تريد تعطينا جيوشك مع امير من امرائك يتقدموا معنا وانت
 ورائنا الى فطجان مجلس هناك فارسل لهم عند ذلك الجراد عثمان صاحب جان
 رلق ومعه من الفرسان مائة رجل منهم اوري قاطعم وجاستاعلي وقال لاهل
 الامام انزل الى جان رلق واحفظ البلاد ولا ياتي من قبلكم ما يؤذي المسلمين
 واحفظوا اهل زري وسار الجراد عثمان ووصل اليها وجلس فوق سوق اماجه
قال الراوي واما مذك الكيسة وناج سجد فانه لما رجع الامام الى
 دبر برهان وسار الملك الى ارض حفي في بلد تسمى تحردت وهو عذب
 وامر بطريقه راس بنيات وكان جليلا عند الملك واشجعهم كان عظيماء عند
 النصارى مع عساكر كثيرة وقال له ان المسلمين طلعوا الى دبر برهان وجلسوا
 واما اوري ابون تخلف في اقات وانت يسر اليه وخذه مع عسكره قبضا بالكف
 قال ولم يكن له علم بما ارسل الامام لاوري ابوي حربا كثيرا مع وزير عباس
 للمجدة وسار البطريق مع بطريق فقر سوس وجيوشهم حتى وصلوا الى
 ارض كساي وكان المسلمون حاطين هناك فجاء البطريق يريد ان يأخذهم
 قبضا بالكف كما قال له الملك فلما رأى المسلمون صفو صفوهم والمشركين
 قد ترتبوا اقبلهم ورحف البطريق بجيشه نحو المسلمين وحمل صبر الدين
 اولهم وحملت المسلمون وراءه واختلط الجيش بالجيش واقتتلوا هناك
 وحمل عباس على البطريق راس بنيات وصربية بالسيف فوق مخفره
 فقطع ثلث الخوذة والآن فرسه فحينئذ انهزم البطريق فلما راوه
 اصحابه انهزموا جميعهم وتبعهم المسلمون من الظهر الى وقت المغرب

تكرات عذاب

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا خيولهم وبغالهم ورجعوا الى مكانهم
 وارسلوا مبشرا الى الامام بالنصر على الطريق وحيشه فسار الرسول ووصل
 الى الامام وهو في دبر برهان فصر سورا عظيما ثم شاور الامام مع الامراء
 فقال لهم ما تقولون في ارض دواره نرسل لها جيوشا ونجلس نحن في دبر برهان
 قال فرستم دين ما يكون هذا الكلام وعاد البلاد ما اسلمت من نهر عوانش
 الى نهر قزوين كذلك ارض باني والجنز ووجه لكن تسير بنفسك ونجلس في
 جبرجي او في زقاله وتكون هذه البلاد قريبة منك ترسل الجيوش الى كل
 مكان وناحية قال الامام نعم الرأي رأيك لكن كيف نفعل بهذه البلاد التي
 اسلمت اقات وجدتم وشجرة اذا اسرنا عنها وتركناها بالاعسكر تترتد
 اهلها قال للامام اذا قلت ذلك البلاد التي اسلمت ما فيها الاثني عشر
 عرجونية واذا اسرت الى دواره وجلست بها يوما واحدا يدخل اليك
 الف فارس من باني وهدية واما هذه البلاد ما فيه مصلحة تجاوسنا بها قال
 الامام صحيح نرسل الى اوري وعباس يصلوا اليها وبعد نزل لهم
 خوار بجامة فارس ويجلسوا في هذه البلاد التي اسلمت فاذا جاء عليهم
 جيوش الملك او نفسه يقاتلوه فحينئذ كتب في تلك الساعة اليهم كتابا
 يقول ان تدركونا سر رجا وسار الرسول حتى وصل عندهم واعطاهم كتاب
 الذي معه فلما نظروا ما فيه ساروا من اقات يومئذ ذلك ووصلوا الى
 الامام في مكانه قال الامام لا اوري اوري نحن سائرون الى دواره
 وانت وعباس نزيد لكم الحرب ونجلسوا في اقات فقال اوري اوري اما
 انا فلا اجلس فيها قال له الامام لم ذلك وما جري عليك قال انا ما اقدر
 اجلس في اقات لانك اذا اسرت الى دواره يدخل الخزي ويقتل نهر
 عوانش ويكون المائتينى وبينكم ويحيي علي الملك بجيوشه فلا اقدر

بقته

بقته قال الامام لا يكون لك قد امرتك فسر مع جيشك وقد اكلت
 خراجها وانت تتركهم الآن وتسير عنهم اما اذا قالوا لك سر بنا معك الى
 عندنا فيكون ذلك واذا قالوا نجلس في بلادنا اجلس معهم ثم قال للامير
 ابوبكر وعباس وضم معهم نحو ثلثمائة فارس يسيروا مع اوري اوري
 افعلوا ما قلت لكم ان ارادوا المقام اهل اقات يبلدهم فاجلسوا انتم
 والا تاتوا بهم جميعهم اليها وامرهم اوري اوري فلما غلب الامام الا
 ان تسيروا الى اقات فسار اوري اوري مع الجيوش يريد اقات حتى وصلوا
 وحطوا في طوبية وجاء اهل اقات الذين اسلموا وكثرت اهل طوبية ممن
 اسلموا واهل جند بلاء وجارها اجتمعوا الى اوري اوري قالوا له ما الخبر
 قال الامام يريد الى دواره وانتم الآن تجتمعوا حتى تسير بكم الى دواره
 قالوا نحن ما نخاف بلادنا ونسير معك وانت معك الجيش الكثير فلا يقدر
 عليك الملك فقال لهم ما يكون لي جلوس في هنا ولا اجلس الا اسير الى
 الامام قالوا اذا كان ذلك فانا نصالح على بلادنا فسار اوري اوري الى الامام
 وسار معه اهل اقات الذين اسلموا مع فرسانهم وهم نحو خمسين فارسا مع
 النبي راجل مع نسائهم واولادهم ودخلوا الى الامام وهو في الطريق يريد الى
 ارض دواره وقد حط في نهر مجوا واجتمعوا هناك ثم ساروا الى جبرجي
 وكان الامام الرسول فرستم دين قبل ما يجتمع مع اوري اوري في دبر برهان
 الى ارض الماية ان يقاتل اهلها ومعه بشاره والجراد سمعون فارس المسلمين
 والجراد عقان بن جوهر في نحو مائتي فارس فساروا ودخلوا ارض الماية
 ودليلهم نور الاشرم ولقوهم قد تحصنوا في الجبال والادوية ذات اشجار
 وكان ضيق وحط المسلمون على نهر عرم وسط بلاد الماية وخرج عسكر

جند بلاء

عزم

بشارة من مكانهم حتى دخلوا وسط الاشجار ولقوا بها حرب المايه اهل
النشاب المسمومة فلم يجهلوه الا ان قاتلوه هناك وصاح الصائح فاعلم بشاره
ان عسكره يقاتلون فركب فرسه وسار نحوهم فارسل اليه فرثم دين ان لا
تذهب الى وسط الاشجار ولا يصعد لقتال الخيل الا بالرجال فغلبه بشاره
وكان شاجح اذا رأى الحرب لم يمانك وترك كلام فرثم دين ودخل وسط
الاشجار مع جيشه وقتلهم واهل المايه كانوا خمسة الآف وبشاره كان عسكره
ثلاثمائة من العجو وعشرين فارسا وقتلوا قتالا شديدا واما فرثم دين
اغتاظا على بشاره لما لم يسمح كلامه وترتب في مكانه وجلس هناك واما
بشاره قاتل عامه يومه الى العصر وبعد وقع عليه رمية من المايه بنشاب
مسمومة وقع في وجهه قتل شهيدا رحمه الله عليه وانضم اصحابه
والمايه يرموهم في ورائهم وسمع الخبر فرثم دين وقام الجراد سمعون
والجراد عثمان قالوا اذا كان قتل بشاره فما جلوسنا هاهنا وانت اجلس
وحن نقاتل ولا تترك الحطة قال فرثم دين مرجبا وجلس مترتبا
للقاتل وساروا اصحابه الجراد سمعون معه فلقوا بشاره وحملوه اصحابه
والمايه في ورائهم يرموهم فمحموا عليهم ودخلوا وسطهم وهم يقتلونهم فلما
دس الفارسي الجراد سمعون والجراد عثمان فانهم ردوا جيش الكفرة على
اعقابهم منهم من يمين وتبعوهم الى وسط الاشجار والاحجار وكان نور الاشم
يرمي المشركين وكان راميا وكما اخذ يقول هذا قاتل بشاره حتى قتل منهم
كثيرا الى ان فرغ سهامه من عنانته فلما كان وقت المغرب انضم المشركون
وقتل من كباراتهم اربعين وواروا بشاره ورجع المسلمون الى فرثم دين
وكان في لامة الجراد سمعون من النشاب شيب وجاءوا فيها خمسين شهيدا
وسلمه الله تعالى وكذلك من المسلمي الفارسي من فيه ثلاثين شهيدا

ذكر مؤثر بشاره رحمه الله

ومن فيه

ومن فيه خمسة عشر شهيدا **قال الراوي** فلما اصبح ترتب
المسلمون وركب فرثم دين وحرض اصحابه وقدم الرجال قبل الخيل وسار الى
المكان الذي قتل فيه بشاره فلم يجد وامن المايه احدا لما راوا من كثرة القتل
منهم اخذ كل واحد منهم نسائه واولاده وهربوا بالليل الى القاري متفرقين
فلما علم المسلمون بهزيمتهم متفرقين ارسلا واثيولهم في ارض المايه لينهبوا
اموالهم ويأسروهم اياما على هذه الحالة حتى اعطوا الطاعة واسلموا
الاكبرهم اسمه ارجيا فانه غلب وقال انا ما اسلم الا بيد الامام فانه
لما دخل الامام ارض ورجع اسلم ارجي على يد الامام واما الاخرين اسلموا
على يد فرثم دين واهل زقالة اسلموا مع سيدهم تسعة وكانوا قد علموا قد
قا قبل ذلك وتجهتوا للحرب وبعد ما علموا ما ينفعهم الخندق اسلموا جميعهم
وبعد ارسلا فرثم دين رسولا الى الامام ومعه كتابه وهو يقول اما بعد
ان اهل ارض المايه اسلموا وكنا اهل زقالة وبلاذحتوة وارحتلو وشي
كانوا قد اسلموا جميعهم قبل ذلك فوصل الرسول الى الامام وهو في سوق
وبرجتيه واعطا الكتاب فلما فهم ما فيه سر تسروا على فتح البلاد ولكن
خزن على بشاره وكان يحبه وكذلك ارسل عبد الناصر الى ارض الجزر وكان
امير هذا البلد قبل ذلك رجل اخر قال له اقصد ارض جزر وقاتل اهلها
اما ان يسلموا واما يعطوا الجزية وكذلك ارسل بعده الوزير مجاهد قال
له انت اقصد الى ارض ورجع الى جرجي وقاتل اهلها حتى يفتح الله البلاد
وانا من ورائك اسير ضار ويزير مجاهد ودخل ارض ورجع وجرجي ولم
يقاتلوه واعطوه الطاعة اخر عليهم الجزية واما بطريقهم اسلام
دجربن كمر دجرب وطريق وايندلاب صهر الملك فانها ابان يسلموا ودخلا

ولم يخلوا

من فوق چراغی ثم سار الامام من وراء مجاهد الى ورج وحظ في مكان يقال
 له دوح واما البطريقان لما حظ الامام اقترقا واما وبنيتا فانه اخذ
 نسائه واولاده وماله مع مائة وخمسين فارسا وقصد ارض الداموت
 يريد الملك وسار طريق عجوت واما اسلام دجربن كمر دجرب خاف
 من اضرار بلادته واهراق كنائسه فارسا ولده في ثلاثين فارسا مع
 بطريق عشبوه الى الامام فسار ودخل اليه وهو في دوح فسألهم الامام
 شأنهم فكلهم عشبوه وكان فصحا ليبيا فقال للامام هذا ولد البطريق
 اسلام دجرب وانا صهره جئناك على ان لا تحرق كنائسنا ولا تحرق بلادنا
 ونعطيك الجزية ونقر على ديننا قال له الامام ما بال بطريقكم الكبير
 ماجا معكم فقال عشبوه اما هو فلا يجي عندكم فهو عار عليه عند الملك
 واما ولده فقد قال ابوه خذوه عندكم ان اردتم ان يسلم فهو يسلم وبصير
 معكم واما ابوه فيعطىكم الجزية فتساو الامام اصحابه قالوا جميعهم وما نريد
 بالبطريق ان اعطانا الجزية ويكون على دينه واما ولده فهو احسن لنا يسلم
 ويكون معنا فاستصوب الامام رأيهم وقال له قولوه تشهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله فاما البطريق عشبوه فقالها وحده اسلامه
 وقال ولد البطريق اما انا فلا اسلم حتى تحلف لي انك تتخذني ولدا
 فضحك الامام من قوله وقال له اسلم انا افعل ذلك لك ما اردت كله
 قل لا اله الا الله **محمد** رسول الله فقالها واسلموا اصحابه الثلاثين من
 الفرسان وكساهم الامام وقال لهم لا تخافوا فجلسوا معه واما تسعة مقدم
 المائة ارسل الى الامام يقول له لا تحرب بلدي وانا اسلمت على يد فرسخم
 دين وانا اريد اجي اليك لترسل جيشي الى وانا اجمع خيلي ورجلي واصل
 اليك فارسا مع الامام يعقيم فارسا ووصل اليه وتقبله واكرمه واصافه

وجع تسعة خيله ثلاثين فارسا والقي راجل من الرماة الذين لا يجادوا
 يخطون اذا رموا ووصل عند الامام وقام بين يديه واعطاه هدية كبيرة
 فتقبله الامام منه واعطاه ليعقيم وقال له كن تحتك وهو اميرك فقال
 مرحبا وقال الامام ليعقيم خذ هذه الجيوش وسر الى عبد الناصر وهو
 في ارض الجز وكن له مددا فصار يعقيم ولحق بعبد الناصر وسار الامام
 من دوح وحظ من تحت جبل جرجي وجاء وزير مجاهد الى الامام مع اهل
 ورج الذين اسلموا ومن اسلم من البطارقة وانهم تحصنوا في جبال مع عبد
 اسلام دجرب ووصل فرسخهم دين بعد وصول وزير مجاهد مع من اسلم
 على يديه وهم اهل ستة بلاد كبار بفرسانها وبطارقتها ورجلها ومع
 الوف وصفوا صفوهم فلما رأى الامم كثرتهم صلى الله عليه وسلم ودعى لهم
 دين واما عبد الناصر صاحب اهل البلد واقرب عليهم الجزية واما يعقيم
 غلبوا ونزكوا بلادهم وحصنوا في الجبال واما عبد الناصر لما حصنوا سار
 الى ارض كنيات طرق الجز واجتمع اهلها مع الجافات وقتلهم عبد
 الناصر فنهزمهم وقتل منهم كثيرا حتى اقر عليهم الجزية ورجع الى بلاد
 حيطوه من اطراف هديته وهم تحصنوا اهلها كذلك في الاودية ومكان
 الاشجار ودخل عليهم عبد الناصر وقتلهم هناك وقتل من المسلمين
 رجلين احدهما حاج ابراهيم التبراوني والآخر بيت خن وانهم اكثر
 الجيش وثبت مع عبد الناصر عشرة فرسان للمعروفين منهم صبر الدين
 وانز محمد مع اصحابه العشرة حتى رجعوا المنهزمون اليهم وبعد ان فرمت
 المشركون وقتلوا اكثرهم وجلس في بلادهم عبد الناصر **قال الرازي**
وي واما الامام كان في ارض ورج حتى صام شهر رمضان وافطر في
 جرجي وصلى صلاة العيد وبات يومين ثم عقد الراية للميرجيني

شكوك

حظوه

بيت خن

جرجي

مع اثني عشر اميرا منهم الوزير عدلي والامير ابوبكر قطيني والحرادقمان
ابن جوهر واسمانون كلهم اهل الرابات هو محمد بن ستمائة فارس ومعهم
راجل كثير وامرهم ان يسيروا الى ارض دواره وكان فوقهم الامير حسيني
فساروا الى دواره وهم في عدد عديد قنر زرد نصيد ودخلوا ارض الدارية
واجتمع اليهم حيوش الماية مع مقدمهم نور الاشرم وساروا معهم ودخلوا
ارض نرري ثم ساروا ودخلوا ارض وطمان وسمعوا خبر البطريق شافوه
ابن وسن سجد وقان عيل وانحى فجمعهم في ارض دواره فساروا من
واطمان بالليل وجدوا في السير فلما اصبغ دخلوا طرف الدواره
والتصل الخبر الى بطارقة دواره فان الامير حسيني والوزير عدلي مع
حيوشهم انهم دخلوا طرف دواره وهم قاصدين نحوهم فحافوا وساروا و
صلوا الى باب سري ثم ارسلوا الطلائع الى المسلمين واما المسلمون فانه
وصلوا الى محطة المشركين الذين انتقلوا منها وخبروا اهل البلد
عن البطارقة قالوا لهم لما سمعوا بكم طلعوا اولاً الى باب سري واما الان
فلا تعرف اين يكونوا واما المشركون لما ارسلوا الطلائع مع البطريق
اخرج في ثلاثة عشر فارسا فوصلوا قريب المكان الذي فيه المسلمون فلقوا
بعض من يقطعوا الخشيش لحيلولة المسلمين فدخلوا وسطهم وقتل
مهم ثلاثة رجال وكان بقربهم فرسان المسلمين نحو خمسة رجال وهم
تكنية مقطوع اليد والرجل وطلبيلة بن وجرمه وعمر قماش وجوبته
فلما راوا المشركين دخلوا على اصحابهم ارحوا الاعنة وقوموا الاسنة
فلما راوهم عدو الله البطريق اجمع انهم راجعوا وراثة وقتل من اصحابه
ملائة فرسان واما اجمع تبعه تكنية فلما قرب كان في يد البطريق حجر
بيني وسيف بيده اليمنى وما خرج الا بعد جهاد حميد ووصل الى

البطارقة

البطارقة واعلمى بمخير المسلمين انهم من فوق سوق دواره **قال الراوي**

لفتوح الحبشة واما المسلمون فخالفوا فيما بينهم قل الامير حسيني الان
تسير اليهم ونقاتلهم فقال الوزير عدلي انا قل قال لي الاصل ان البطريق شافوه
يريد ان يسلم وقال لي اذا خلى ارض حياتر فلا تتبعوه وانتظروني حتى اصل ويسلم
على يدي واذا نزل طريق عواش يريد اقات فاتبعوه وقاتلوه والان تنتظر
الى اين يكون سبيله قال الامير حسيني فلا يكون هذا الكلام لك الان تسير
اليه وتقاتله قال له عدلي انا ما امرني به الامام ولا اسير معك وضمي حياطة
قال لا ابرح من هذا المكان فلما ضرب خيمته ضرب المسلمون خيامهم وخبر
الامير حسيني وقال لو علمت انك تفعل هكذا ما سرت معك ثم قال لا سيما
نور سرانت الى ارض زميت وسمعت بأولاد البطارقة ونساءهم بها وغم
ما فيها واتني سريعا يومين وضم له مائة فارس وكثيرا من الرجال اصحاب
الانراس وساروا بسمانور الى زميت وسبأ نساءهم وأولادهم واموالهم واخر
بلادهم ورجع الى الامير حسيني ثم ساروا جميعهم وحطوا على جرادجي فوق سوق
دواره وجاء اهل البلد وخبرهم عن المشركين قالوا اما شافوا ابن وسن سجد انه
سار من باب سري ودخل ارض جان زجره وكان هناك كنيسة كبيرة لوسن سجد
وكان يدعى لها خمسة مائة بقرة في يوم واحد وجلس ولده هناك فلما سمع الا
مير حسيني قال الامير ابوبكر قطيني قال من في طريق الاسفل وادخل ارض جان
زجره فان بطريق شافوه هناك ونحن نسير في الطريق الاعلى ونجتمع نحن
وانت عند كنيسة وسن سجد فانه لما سمع بالمسلمين فسار الامير ابوبكر قطيني
قال الراوي واما البطريق شافوه فانه لما سمع بالمسلمين قاصدين نحو
جمع الرهبان واخوانه وعشيرته ونسائه وأولاده وسار طريق زغبة

جرادجي

جان زجره

على قبر كان الكنيسة

يريد ارض افات انه يهرب اليها حتى وصل زغبة وجنب بها وتجاوز نهر عوانش
حتى وصل ارض افات يريد الى الملك وناج سجد وسار بعد ذلك شبرا ووصل
اليه وهو في عكوت واعلمه بما فعل المسلمون وما جرى عليه فخرن الملك
واما الامير ابوبكر فانه دخل ارض جان زجره وخر بها واحرق الكنائس
وسار الوزير عدلي والامير حسيني في طريقهم الذي قالوا تسير فيه واجتمعوا
مع الامير ابوبكر في جان زجره وتجرهم عن امر البطريق شافوا قالوا انه
سار في طريق زغبة عند الملك فحينئذ طلب الامير حسيني الامير ابوبكر فظن
وضم له رجالا منهم اسمانور والجرا دعثمان بن جوهر واورعي قاطع عمر والجرا
عناينة ونظراء هم مائة فارس مع الف راجل وقال سرفي الطريق السفلى و
تقلتم خلف زغبة واسبق صافولا على الطريق فان لحقته فانك تلحق
الغنائم فسار الامير ابوبكر بالليل والنهار وهو محجة في السير حتى دخل زغبة
وتخير اهلها عن البطريق شافوبين وسر سجد قالوا له قد سبقك ثلاثة ايام
قد قطع بلادا كثيرة ولا تكف فاما سمع تأسف الامير على ما فاتته وشاوى
اصحابه قالوا ندخل ارض جرا واري ونقاتلهم حتى نسلوا اهلها او يعطوا الجزية
فاجبه شاورهم وسار اليها وحط فوق نهر بوز وكان اول من دخل اليه البطريق
جرا واري واسلم وبعد اسلم البطريق روييل والبطريق وسر حش وتيدروس
اسلموا جميعهم وحسن اسلامهم واما الخمسة البطارقة منهم بطريق بلوحش
وسر طيه وقرطافله الذي اسلم بعد ذلك وسيم وحشة فانهم كصنوا وكذلك
اسلم الجرا دهنو وبعد سار الامير ابوبكر الى الخمسة التي كصنوا من البطارقة
المذكورين وقابلهم فوق الجبل ونصر الله المسلمين واسرو الخمسة البطارقة
نجولهم ونسائهم واولادهم ورجع الامير ابوبكر مع النصر الى ارض آدعيني وارسل

مبشرا

جرا واري

بوز

آدعيني

مبشرا الى الامير حسيني والى الوزير عدلي يبشرونهم باسلام اهل جرا واري
الى حواليتها لا تحصى عددهم الا الله فلما وصل الرسول اليهم وهم في جداره سورا
سروا عظيمما **قال انراوي** واما الوزير عدلي والامير حسيني فانهما
سارا من جان زجره ودخلا باب سيري وحطوا في ارض جداره واما المسركون
بطريق احم وبطريق قانجيل فانهم لما سار عنهم شافوه كان قال لهم
اما تسيرون معي الى الملك قالوا مالتا وجه تقابل به الملك ولا فعلنا امرا
يريد به ونحن ندخل ارض جاتر فحسب نلقي من المسلمين سرية قليلة او جيشا
متفرقا حتى تقابل به الملك فيرضى عنا فنتركهم ودخلوا ارض جاتر وكان
المسلمون حاطين في ارض جداره كما ذكرنا ودخلوا اهل ادمرو الى الامير
حسيني واسلموا جميعهم وكذلك اهل اولدة ووتبي واجيت وارقوى كل
هذا من ارض دوايرة لانت في دوايرة حسيني بطريقا كل بطريق يملك بلادا
كثيرة اسلموا جميعهم **واما** الامام فانه سار من جراي يومين وهما فوق
بحر زواي وهو ما عذب تسير في سنايقهم مسيرة ثلاثة ايام وكان فيه
ثلاث جزائر وكل جزيرة متفرقة عن صاحبتها وعلى كل جزيرة ثلاثة كنائس
واراد الامام ان يعمل فيها سنايق ليطلع فيها فشكوا المسلمون قلة الزاد
وقالوا انترك البحر واطلع الى ارض هدية واهل هذا البلدان الذين اسلموا بكفوا
اهل الجزيرة وخلاها الامام وسار الى ارض هدية في صاحب هدية وهو مسلم
يعطون الجزيرة للملك ويعطى صاحب هدية لملك الحبشة في كل سنة يتناه
ينصرها له وكان عادة بلد هم يفعلون ذلك ودخل صاحب هدية مع جيوشه
الى الامام وقالوا انا مسلمون وانتم مسلمون وانا مطيع لما امرني به وتقبله
الامام واصاف المسلمين وخلع عليه الامام بخلة فاخرة وكسا جميع

جداره

باب سيري

آدمرو

اولدة

عن بطريقا

بحر زواي

كباراتهم وهم خلق كثير فسأل الامام بصيغتهم الذي يعطون في كل سنة
بنتا من بناتهم يصطفونها له كسنتها وجمالها مع انهم مسلمين قالوا قد حصر
على اباةنا المتقد منى وكان اقوامي منهم وحكم علينا ان لا نلبس عدة الحرب
ولا نمسك السيف ولا نركب خيولنا بالسروج الاعلى متن ظهورها وحكم
علينا نعطيه البنت ونعطيه مخافة ان لا يقتلنا ولا نكرب مساجدنا واذا
ارسل اليها الذي يتقبل البنت والمال اخبرنا له البنت على سرير وتغسلها
وتكفنها بثوب وتصلى عليها ونحسب انها ميتة ونعطيهها له ونحن وجدنا
اباةنا واجدادنا يفعلون ذلك والآن الله تعالى اتانا بالمسلمين اليها وقد
هزتم الذي يحكم علينا وقتلهم جيوشه تجاهد معكم في سبيل الله واذا سرق
بعد هذا ما يجزنا قد قتلتم واضعفت جنده قال لهم الامام لا تخافوا و
هدوا معنا قالوا مرحبا وجلس الامام في ارضهم خمسة ايام ثم سار وسار
معه صاحب هدية ودخل ارض ايفرس وحط الامام فيها ثم ارسل احمد
جوتيا الى ارض شرخة مع اخي لصاحب الهدية وقال له اجلس في شرخة حتى
يأتي اليك الجراد صديق لانه اميرها فسار احمد جوتيا مع حسبي فارسا و
دخلها فاستقبله اهلها واسلموا جميعهم المشركون الذين كانوا بها وكذلك
ارسل جوتيا الله عجن مع عشرين فارسا الى الامير حسبي وعلي الى ارض
جلارة للبشارة بوصول صاحب هدية واصحابه عند الامام فسار الله
عجن بن احمد ودخل ارض قنبورة فبينما هم يسبرون الى الامير حسبي
وعلى اذ وصل البطريق عدلوه عند البطريقين اللذين هما في جاتراهم
وفانجيل وقال لهم عدلوه ما خبر المسلمين اين وصلوا وانتم كيف تجلسون
ها هنا بلا فائدة قالوا اما خبر المسلمين فانهم في ارض جلارة حاطي الامير

حسبي

حسبي وعلي واما الامير ابو بكر قطيبي سار الى حرا وراى وما الامام
فانه عادة ما جاء لكن انهم يذكرون انه في ارض هندية قال البطريق عدلوه
اذا كان كلامكم صحيحا الآن نقوم من ها هنا بالليل وندخل باب سرى
ونفهم وقت الغداة على الامير حسبي اما اذا جاء الامام واجتمعوا فلا نجد
سبيلا فلهذا هي القصة الآن وهم متفرقين فقاتلهم احسن لنا من جلوسنا الى ان
يجتمعوا فقاموا من ليلتهم وهم ثلاثمائة فارس وستة الاف راجل واما
الله عجن بن احمد فانه سار من قنبورة وباب في طريق في طريق باب
سرى وراى اصحاب الله عجن الجيش الكثير مقبلين وكذلك راى اوههم
المشركون وبطريق المح في الميمنة وفانجيل في الميسرة والبطريق عدلوه
في القلب واما اصحاب الله عجن الذي راوا خيل الكفرة اتوا الى الله عجن لانه
كان يسير وراىهم قالوا له الحرب قد امنا ولا لنا طاقة بهذا الجيش ونحن
عشرين فارسا ونرجع عند الامام ونخبره قال لهم الله عجن انا ما خرجت الا
للكهاد والسهارة من بلاد المسلمين واعطاني الامام رايتة وانهم برائتي
بلا قتال ان شئتم فخرجوا فاهربوا وان شئتم الجنة والخور العيني فاتبعوني
وانا اولكم اكون ادخل وسطهم ثم لبس لامته وتدرع وتقلد بسيفه واكب
فرسه وكان اسم فرسه لزار واقبل نحوهم وحرض اصحابه وهم زخريوي على
وابوبكر بن ابرسا وخالد بن اعدرج من اصحاب الجراد احمدون وسبعة اهل
كوشم وبقية اصحابه يسبرون مع افرعي نور اما اصحاب الله عجن خمسة
فرسان معه لا غير فساروا ولم يلتقوا بمينا وشمالا الا سار بن علي وجو
هم فلما راى المشركين قال الله عجن لرحموني على اتانين اخمة ثلاث
مرات قالها هذا مرادى الذي اريد و ضرب فرسه بسوطه فوثب

به عشرين ذراعا ودخل وسطهم وفرق جمعهم وبدد شملهم ودخل الى
 المكان الذي فيه عدلوه فبرز له البطريق عدلوه في القلب بعد ما قتل
 منهم الله عشرين ستة من المشركين فقتل عنا بالرمح فسبقه الله عشرين بالطعنة
 وطعن البطريق في صدره وكان على البطريق عدة ما نعه فاشتبك الشنك
 في ذرعه واراد ان يخرج فانه كسر رجمه فحينئذ انتفض سيفه من غمضه
 ورجع وتركه ودخل وسط القلب الله عشرين وهو يقتل ابطالهم يريد
 عدلوه فاستقبله من ورأته رجال من اهل السرق ورمو فرسه بالمزاريق
 فوق في بطن فرسه فخرج من الجانب الآخر فسقط الفرس وسقط الله عشرين
 واراد ان يقوم وسيفه بيده حمل عليه البطريق عدلوه فطعنه
 فقتل شهيدا رحمه الله تعالى واما اصحابه الاربعة فانهم حملوا معه
 واما عذرخ فانه تماسك مع البطريق فانجبل وتضاربا ونظاعا حتى اعجب
 الجيش من فعالهما ثم اجتمع المشركون عليه فقتلوه رحمه الله تعالى وولده
 وكذلك ابوبكر بن ارسا واما رخر بوي علي فانهم عقروا فرسه واخذوه
 بالجرادة نفسه وتركوه بظنون انه ميتا وسلم بعد ذلك وعاش وشهد
 فتح حبي وكذلك سحره المسكون بالجرادة وتركوه كانه قتيل اولم
 وشهد فتح الحميري واما اورع بن نوح واصحابه فانه لما دخل الله عشرين في
 صف المشركين انهزم واصحابه من غير قتال وتبعهم المشركون وقتلوا منهم
 اربعة فرسان واما الراجل فقتل منهم اكثر من ستين واحدا ومن خيل المسلمين
 واسلأبهم الذي لقوه ورجعوا الى جاتر فسمع الامير حسيني والوزير عدلي
 خبرهم فارسلوا الفرسان الكثير الى مقتلهم ودقنوا الله عشرين ورجعوا
 الى الامير حسيني **قال الراوي** واما الامام فانه لما حط

في ايفرس

في ايفرس سمع بالخبر ان المشركين مجتمعين في جاتر فصار من ايفرس وخلف
 في المحطة الوزير بن نوح وسار بجيشه وحط وقت العصر في ارض سدقة واسر
 فلاحين من اهل البلد وقال لهم هل عندكم خبر المشركين فالواقع البطارقة
 الذين كانوا في جاتر خرجوا الى باب سري يريدون عند واحد من امراة
 اما الامير ابوبكر واما الامير حسيني فلقوا عساكر التي ارسلته صهيبة
 الله عشرين واصحابه في باب سري واقتتلوا بينهم وقتلوا الله عشرين واصحابه
 ورجعوا الى مكانهم جاتر فحزن الامام على الله عشرين حزنا شديدا وسار
 اليوم الثاني من صدق الى ارض دانق وبات هناك وقد سمعوا المشركون
 ان الامام بات في دانق واعلموا اهل البلد وقلوا اللهم الامام بنفسه
 قاصد نحوكم لا تحسبوا الامراء الذي نغفونهم الا الامام مع جيشه
 فدخلهم الفزع والجزع وقاموا من جاتر الى ارض آخر واما الامام فان
 قام من دانق وسار وقرب من جاتر فلما اراد ان يدخلها في طريقا و
 جبلا لم تقدر الخيل ان تسير فيه فحطوا وفتكوا اسر وجهم لخيولهم فبينما
 هم في هذه الحالة جاءهم خبر المشركين انهم في بلاد جاتر فلما جلس الامام
 فوق الجاتر اسلموا اهل البلد واهل دانق وهم خلق كثير واسلم عثمان
 ابن تخلي لانه كان ابوه مسلما وارند في ايام السلطان محمد وكذلك اسلم
 اخوه خالد بن تخلي ومعهم خلق كثير ما لهم عدد من الفرسان والرجال
 ثم سار الامام وجيشه الى عنبرة عند كنيسة وسن شهيد الذي حرقوها
 اول كما ذكرنا ووتى في ارض جاتر الجراد شهاب ووتى الامير عمر بعد
 الفتح ارض اشتر جانب جاتر وارسل الامام الجراد جوشة ابو بشارة وقال
 له انزل الجراد حطه دارة فقد وليتك عليها فصار وارسل الجراد صدق

سدقة

دانق

م

٩٤

الى نخرقة وولاه بها فصار وقرق الامام الامر اعدى البلدان في يوم واحد
ارسل خمسين اميرا على كل بلاد وجلس الامام في عنجرة فصار الجراد صدق
الى نخرقة فتقبلوه اهلها ودخلوا في طاعته واعطاه صاحب الهدية للامام سنة
اسمها جنز وكانت معه ثلاثة اشهر ومات بعد ذلك **قال الراوي**
واما عبد الناصر جلس في الجنز واعطوا اهلها الطاعة وقال صاحب الهدية
للإمام اذا امرت عبد الناصر يكون في الجنز بلدي والجنز متقاربة وانت
يامولاي ارسل اليه بجني عندك وتحالف بيني وبينه فاذا اتى الفنا فلا
يقدر علينا احد ثم ارسل الامام رسولا الى صاحب الجنز عند الناصر
ان يصل اليه فوصل اليه وهو في ارض الجنز فحني وصل اليه رسول الامام
تحتقر للمسير وجمع هذا يا الامام من البغلا الملاح ومن تحف الجنز و
من الابقار شئ كثير مثل الجاموس جنسهم ووصل عند الامام وهو في
عنجرة بعد اثني عشر يوما وتقابلا واعطاه الهدية وسأله الامام خبر
البلاد وما جرى له في الجنز وفي بلد بظر امورة فاعلمه كله وتجب عليه
الامام وقال لم تدخلت هذه البلاد وطلعت جبل كنبات قال لما دخلت
ارض الجنز سمعت نحران الملك وناج سيد لما دخل هو هذا البلاد خلفه
هنا جزائنه لما سار الى بيت امر فسرت اليهم وقاتلتهم فوق الجبل واخذت
الخزانة وهي هذه جئت بها الى عندك واحضرها واعطها جميعه للامام
وكانت اموال وعجايب من تماثيل الذهب واوانيسها ومن الدبابح و
البسط الروميات شئ كثير وجلس عبد الناصر مع الامام ثلاثة ايام
وتحالف بينه وبين صاحب الهدية وزوجه الامام باخت صاحب الهدية
من عبد الناصر وبعد ذلك قال له الامام سر انت الى ارض جينه فلا تشعل

اسمها جنز

جاموس

بظر امورة
كنبات جبل

الآهي



الآهي لان معك جيوش كثيرة وانا اصل اليك بعد يومين فصار عبد الناصر
الى جينه ومعه صهرة وجلس هناك **قال الراوي** واما الامام
قام من عنجرة ووصل الى المحطة وهي في سوق ارض جينه اذا بالرسول من
البطريقين في بالي وصلوا عند الامام وقالوا ارسلونا بطريقان الى جينه
سيموه بن وناج جان المجاهد وبطريق صبرة بالي فيقولان نحن ما نكون من
اهل بالي ونحن معك وارسل الينا جيشك نحن اول من يقاتل ونفعل باهل
بالى كما اتى بهم في زمان السلطان محمد واعظم منه فسر الامام وسأله وبعث
وتفحصهم جميع الاخبار ثم ارسل اليهم رسولا في سر منه وهو يقول لا
تخافوا ولا تخزفوا واما بطريق سيموه فاجلس في البلاد حتى يصلوا اليك
اهل بالي واما صاحبك وصلد يترك بطريق صبرة فليصل الى فصار الرسول
بعد ما كساه واخبرهم جميع ما قال لهم الامام وبعد قد كتب الامام
الى الامير حسيني صاحب دواره والى عدلى وهو يقول لهما ان بطريقين سيموه وصبر
اهل بالي اسلموا ارسلوا الي رسولا وهما يقولان ونحن معك لامع اهلينا
وارسل الينا جيوشك نحن نقاتل معهم ونكفيك امر بلادنا والان حين
وصول كتابي ان تصل الى ان فرغت ما كنت تفعله ودواره والا فجيء الى
الوزير عدلى واعطاه الكتاب لاورعى ابوبك فقال سر اليهم فصار ووصل الى الامير
مير حسيني والوزير عدلى واعطاهما الكتاب فلما فتحها ما فيه قال امير حسيني
لاورعى ابوبك اما امر دواره فقد فرغنا عليه اسلموا جميعهم ولكن امير
ابوبكر في ارض جيراوري وهو قد جمع الجمع من اهل دواره الذين اسلموا
ودخلوا في دين الاسلام وهم عدة الوف من البطارقة والفرسان والرجال
لا يمكن المسير الى حتى يجيئ مع هؤلاء الي فقال اورعى ابوبكر للوزير عدلى

اليك دواره

انت تسير معي ويقي امير الحسين في هنا حتى يصل اليه الامير ابوبكر
فسار الوزير علي بن جيو مشه مع الرسول الى الامام **قال الراوي**
واما الامام جالس مكانه في جنيته ووصل الوزير علي الى المحطة مع نصف
جيشه ونصف الجيش مع الامير ابوبكر وتوجه مع الامام واصحابه اذ دخل
عبد الناصر وصهره والامام يتحدث مع الوزير علي فقال الامير بن
عبد الناصر وصهره للامام اننا سمعنا ان بلاد هدية وبلاد جنز اخبرو
هم المستركون والآن كيف تفعل وانت تعرف بما تفعله وجاءنا الخبر باخبار
البلدان فقال لهما الامام سيرا انتم الى بلادكمما وانت يا عبد الناصر
اجلس في بلادك جنز مع جيشك وصهرك يجلس في بلدة هدية فقرأ لهم
الفاخرة وودعهم وساروا ودخلوا شرجة وبعد جاء البطريق صبره الى
الامام في جنيته واخبره بخبر علمه بطريق بالي وقال جئت اليك انا وهو لا يعلم
بي واسلم صبره على يد الامام وشهد بشهادة الحق وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارسل
الامام الوزير علي معه الى بالي وقال قد وليتك ارض بالي فسار في
قومه المذكورين منهم اسماني والوزير عيسى بن اخي الامام والجراد
احمد خويته واوريحي قاطعي والجراد احمد وش بن محفوظ وفرشهم سطوت
وفرشهم علي المرحوم واوريحي احمد دين بن هركيا محمد وحامد بن صوحة فسار
واووصلوا الى بلد يقال لها زنباتي وبعد ان الامام سمع ان صاحب بالي
في قوة وعساكر كثير فارسل الامام الى الوزير علي وهو يقول له ان صاحب
بالي في قوة وقد امددتك بعبد الناصر صاحب الجنز وصهره صاحب
الهدية والجراد صديق صاحب شرجة وكتب اليهم ان يسيروا مع الوزير علي

ويكونوا

زنباتي

ويكونوا اله مدد اعلى المشركين فوصلهم الرسول الى جميعهم واجتمعوا في
زنباتي ودليلهم البطريق صبره الذي اسلم وهو فارس مشهور وسار في
طريق هدية وتعدى نهر ويني وجاءهم الى ذلك المكان بطريق سيموا بن وناج
جان المجاهد وهو الذي ارسل اولاً الى الامام وهو يقول انا اول من يدخل عند
اصحابك ويقاتل معهم ففعل كما قلناه واسلم وسأله الوزير علي وقال له في أي
مكان يكون بطريق بالي قال انه في بلدة زنة فساروا والكثائب تتلو بعضها
بعضاً ودليلهم البطريق سيمو وصبره ووصلوا الى قربها وخطوا هناك فبعد
جاء البطريق سيمو ودخل الى الوزير علي وقال له الان انا ارسله واقول له
ان المسلمين ما لك طاقة بقتلتهم وسمعت بأخبارهم في قتالهم وقد ملكوا بلدنا
كثيرة واستأمنوا الهلها عن طاعة واسلم بعض اهل الجشة وقد هزموا الملك وحيوه
والآن اذا اردت الاسلام فاسلم وان ابيت وازدت ان تقر على دينك فاعطى
الجزية والعدة والخيول وان غلبت من هذه الخصلتين فتها للقتال فقال
له الوزير علي افعل فارس سيمو رجلاً من علمانه الى البطريق وذكر له الكلام
فقال البطريق للرسول تذكر وانت في كلامك غير ما يصح عندي وقولك ما لي
بقتال المسلمين قدرة كمن يكونون عدوهم الان وقال له الرسول اما عدو المسلمين
الاصليّة المعتقل عليهم خمسمائة فارس واما من دخل في دينهم واسلموا على
ايديهم من اهل العجم واهل دواره واهل وجم منهم خلق كثير قال البطريق للرسول
قل لسيدك سيمو اما ما ذكرت من كثرة المسلمين فهم عندي قليل اما الجزية
فلا اعطى والاسلام فلا يكون ذلك ولكن اموت واقتل في بلادى وسار الرسول
اليه واعلمه بما قلناه البطريق فأدخله عند الوزير علي واخبره بما قاله اليهم
في مكانهم فلما اصبح وصلوا صلاً تهم وتربوا للقتال ورفعوا آياتهم وساروا

زنة

وأما بطريق بالي فانه قام وجمع جموعه وأمر منادى ينادى له وهو يقول اخرجوا
 نساءكم واولادكم عن البلد وسير وامعهم سوا الى قتال المسلمين فحينئذ اجتمعوا
 البطارقة اليه وهو يقولون ومات امرنا ان تفعل بنا ولا نساكنا فخرج بهم الى
 القتال ولكن نطع بهم الى الجبال وتقاتل بين يديك فقال لهم لا يكون لكم بل يخرجوا
 بهم معكم وانا اخرج نسايتي واولادي ويجعل نساؤكم واولادكم كل واحد منكم وراة
 ظهره ويقاقل قدامهم وان اراد ان يهرب فرأى نساؤه خلفه ولا يقدر يهرب
 وأما اذا تركتم نساءكم واولادكم في مكان ونهزمتم فلا ينفعكم الا نهزام ولا يكون
 لكم ملجأ وانتم تريدون غير ذلك ما يكون لكم ولكن موتوا على بلادكم وعلى نساءكم واولادكم
 لا لكم وانهم لما سمعوا كلامه وما حرضهم به فخرجوا بنسائهم واولادهم وتجهزوا
 للحرب الى نحو المسلمين وكذلك المسلمون سار وخوهم فلما تراءى الفستان في أطراف زلة
 استقاموا كل منهم في مكانه وعبوا الحساكر ميمنة وميسرة وقلبا وفي القلب الوزير على
 مع اصحابه كانوا اسود عادية منهم اورعي احمد دين واهم جوتييه وعلى فرشم
 وفرشم سطلوت بن داود واهم وعلى المسيرة عبد الناصر صاحب الجيز واصحابه
 وعلى الميمنة الجراد عباس بن اخي الامام بحر جاش والجراد عثمان وكان في القل
 مة اسمانوس وصبر الدين المشهور من الابطال والامير ابوبكر بن جناح احمد
 قاتل البطريق اسلاموا في وقعتي زري وامثالهم وحرص المسلمون بعضهم
 بعضا وكل رجل يذكرك لصاحبه فضل الجهاد وأما أعداء الله للمجاهدين في
 الجنة من الخيرات فحينئذ كرهوا المسلمون الحياة الدنيا واشتاقوا الى لقاء ربهم
 سبحانه وتعالى وابقى المسلمون جميعهم باحدى الحسينيين **قال المؤلف**
 وأما البطريق عدوه صاحب بالي فانه لما اقبل اليهم المسلمون صف اهل التروس
 قبل الخيول وركب فرسه وقام في وسط القلب كانه برج من حديد

واستدعى

واستدعى بنسائه واولاده فجعلهم وراء ظهره وقال لهم اخرجوا انتم
 زينتم والبسوها وقال هذا يوم مشهور ليسمع بذكره الى يوم النشور
 ففعلوا بنسائهم كما امرهم البطريق فلما راوا البطارقة ما فعل سيدهم فعلوا
 باجمعهم كفعله وجعلوا اولادهم ونسائهم وراء ظهورهم ثم اخذ المسلمون
 اليهم يستكبتون ووقار حين ما وعدهم الله في كتابه المينى قال وهو
 اصدق القائلين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
 الآية فحمل رجل من المسلمين اولادهم وراة رجل من المسلمين من وراءه
 بقلوب اسلامية ووجهة محمدية وحملوا المشركون كذلك والتحم القتال وعظم
 النزال والتقت الابطال بالابطال وحمل البطريق عدوه الى وسط المسلمين
 واقتلوا كاعظم ما يكون واختلط الجيوش واعلن المسلمون اصواتهم بالنهليل
 والتكبير والصلوة على البشير النذير وحمل فرشم عتي على بطريق بالي حتى
 اقتلعه من سرجه وضرب به الارض وسقطوا سواة واخرج فرشم
 على خنجر كان معه وقطع رأسه وعجل الله بروحه الى النار وبشر القراء
 فلما راوا المشركون بطريقهم طرح وتوا الالبار وتبعهم المسلمون يقتلون
 ويأسرون **قال الراوي رحمه الله تعالى** لله در نساء
 المسلمين في وقعة بالي فانه لما حمل المسلمون على المشركين حملهم من وراءهم
 ازواجهم على بغالهم وبعد ما نهزم المشركون وكانت كل امراة تقول قد
 اسرت اربعة من نساء المشركين ومنهن من تقول خمسة وستة وبعة كذلك
 وقتلوا من المشركين يومئذ عدة ألوف ومن البطارقة كثيرة لا تحصى ومنهم
 البطريق اسحاق قتله اسمانوس وابيب صاحب جاتر وكان شيطانا
 شجاعا قتله البطريق سيموه بن وناج جان المجاهد وبطريق ليم صاحب

عدة ألوف
 يومئذ

شرقة قتله الجراد احمد وس بن محفوظ وعوي قتله رجل من دخل في
دين الاسلام وقتل زنگر بن البطريق على لوه صاحب بالي قتله قماش
ابوي صبي السلطان وقتل البطريق عمن قتله صبرة الذي اسلم مع
سيموه ولكن جملة من قتل من عظماء البطارقة مائة بطريق واما الاسارى
كثيرهم ازاج رقة كان من خواص الملك وحكامه ^{وتقدي} وبعث المرتد وجرجيس و
خرحون اسره فر شحمر ازل وخارج اسره منصور وكان جملة من اسره من البطا
رقة نحو مائتي بطريق وقتل من الرجال ومن اهل الجيول ممن لم يعرف اسماءهم
ثلاثة الاف وامتلأت الارض بالقتلى وجرى الدم في الارض مثل الماء الجاري
وملك الله المسلمين خيولهم ونساءهم واولادهم وخبائهم وما ملكو جميعا
سبحان الله العظيم الفتاح الرازي الحكيم ولم يقتل من المسلمين غير رجلين
ختم الله لهما بالشهادة احدهما بالي نور والآخر اوميا وحط الوزير عدلي في
بيت البطريق عدلوه في زكة وجمع الاسارى واولاد البطارقة ونساءهم
وساكنهم هل بقي من بطارقة بالي احد قالوا نعم بقي بطريق قائمه ايديس
وتبدل بطريق دواره وامثالهم خمسة بطارقة وقال الآن اين يكونوا فقال سيموه
ما يقصدون الا ارض قائمه عند بطريق ايديس فلما سمع عدلي جمع الحجابة
الخيول اربعين فارسا من المسلمين وقال للبطريق سيموه اسرنا سرنات مع هؤلاء الجيش
واتبع المنهزمين الى حيث كانوا فانت تعرف بلادهم وهي بلدك فقال مرجاوسار
سيموه مع هؤلاء وقصدوا ارض قائمه فوصلوها ولقوا البطارقة هناك فجمعهم
في الاشجار فاحضال فيهم حتى اسرهم وقتل واحدا منهم اسمه بطريق ذل سبتر
وكان من بطارقة دواره اخو فانييل اللعبي الذي لم يسلم الى الآن ولم يدخل في
يد المسلمين مع كثرته لمباشرة الحروب اما اخوه قتله سيموه وباقي البطارقة

بطريق

اسارى بطريق
مقتول عسكري

قائمة

اخذ خيولهم

اخذ خيولهم وهم نحو خمسين فارسا ورجع الى الوزير عدلي بالنصر في ارض زكة
فسلم له الخيول والاسارى واما بطريق حجه قائمه تعدى الوبي وقصد طريق
دائرة وكان في دائرة الجراد جوشة ابوتينارة ولاه الامام فيها وانه كان لما
سار الوزير عدلي الى ارض بالي قال الامام للجراد جوشة سرنات في الطريق
الاسفل بيالي والزعم باب دائرة قائم من يخرج من بالي فلا يغفل منك فيها
هو في دائرة اذ اب بطريق قد اقبل نازلا في طريق بالي قد تجاوز الوبي فراه
الحراسي الذين كان امرهم يقومون في مكان عال لينظرون الى الطريق من
بعيد فاجبروا الجراد جوشة قالوله رأينا الحرب ينزل من فوق الجبال
على جانب الوبي قال لهم كثير ام قليل قالوا ما عرفنا الآن حتى اذا قربوا
الينا ونحقق قدرهم ونأتيك بخبره قال لهم اذهبوا الساعة الى مكانكم و
تحققوا بما هو يكون فراجوا ورجعوا في حينهم قالوا قربت البنا تكتن انت تكتن
مع جيشك مكانا وقد رأيناهم نازلين قريبا منا فرتب جوشة حربه الى مكان
الصيق وجلس هناك والمشركون لم يعلموا ان الجراد جوشة لزم المكان الذي
هو الباب وليس لهم طريق غير هذا الباب فوصلوا الى الباب وراوة والباب
مع الحرب فلم يتمكنهم الحروب من صيق الطريق فحينئذ خرج عليهم جوشة
بعساكره فصاحوا الامان الامان فلم يسمع كلامهم بل قال لهم القوا سلاحكم
فروا وسلاحهم في الارض وبعد اسرهم وكانوا خمسة بطارقة في سبي فارسا وهم
ابن البطريق عدلوه الذي قتل فاحد وخبولهم الجميع وسلاحهم وعلتهم ثم امر
بضرب اعناقهم فقتلهم جميعهم الا بطريق اسمه فارس قائم لما اراد اسره
تقدم اليه رجل من المسلمين وكان مع المشرك خنجر اراد المسلم ان يسكبه
واخرج خنجره بيده ووضع في حجر المسلم فسقط ميتا رحمه الله تعالى وهو المشرك

دائرة

والمسلمون مشتملون كلهم في قتل الأسارى فلما فرغ المسلمون من قتل الأسارى
 رأوا ذلك الرجل قتيلا وكان علامة وكان اسم ذلك الرجل الذي قتله **الحقي**
 سلطان وكان من أصحاب المزامير في ترسعد الدين وكان تحته الامام وكان
 شجاعا فارسا وقد خلا من مارة وصار واحد الغرمان فدفعوه بعد ما صلوا عليه
 وقطع الجراح جوشه رأس البطريق حجه وارسل به الى الامام وهو في حينه وكان الامام
 معتظا على هذا البطريق حجه **لأنه** ارسل الى الامام رسولا وهو يقول له اني اريد ان
 اسلم وارسل الامام اليه فلما جاءه الرسول قتله ولحق بأرضه بالي وكان لأجل ذلك
 قطع رأسه وحده حتى يفرح الامام به فلما وصل الرسول برأس البطريق الى
 الامام كبر الله وحده ولم يكن له علم عن خبر الوزير عدي بما فعل في وقعة
 بالي وبالنصر على المشركين فلما رآه الرأس قال للرسول من اين لقيتم صاحب هذا
 الرأس قال الرسول أما جاءكم الرسول من عند الوزير عدي ولا مبشر بما فعل
 قال الامام وما فعل فأعلم الامام بقتل البطريق عدوه وبهزيم جيشه وهجتي
 البطريق الذي قطع رأسه الى الجراح جوشه فلما سمع **الرسول** ركبتي شكر الله
 تعالى واعطى للمبشر واصحابه خلعة تامة ومقدمهم سوارين من ذهب في يديه
 وخرج الامام وجلس في الفلاة فرحوا وأمر بضرب النقارات والطبول وتغيير الكبشة
 واجتمع الجيوش الى الامام وقالوا ما الخبر ونصب لهم رأس البطريق امامهم واعلمهم
 بالنصر فسروا سرورا عظيما واما الوزير عدي لما تمكن في ارضه بالي كتب كتابا الى
 الامام يبشره بقتل البطريق في بالي وارسل بالكتاب مع رجل اسمه ابرههر
 ووصل في ارضه حينه بعد وصول الرسول جراح جوشه بيومين ودخل البشير
 عند الامام واعطاه الكتاب وقبل يده وقال له الامام ما ابطال في الطريق وقد
 سمعنا الخبر فذلك بيومين قال امتلا نهر الوبي علينا فقرأ الامام الكتاب وفهم

مضمونه وقد كان ذكر في الكتاب كيف تفعل في الأسارى ونساء البطارقة
 واولادهم وحيولهم **قال الراوي** فكتب الامام كتابا وهو يقول
 بعد البسملة واما البطارقة ونساءهم واولادهم والحيول الذي غنم فخرج
 خمسة وفرق الباقي على المجاهدين واما امرأة البطريق عدوه فخذها سريّة
 بك واما البطارقة الماسورين فمن اسلم منهم فليكن معك ومن غلب فاقطعه
 واما المرتك فامتنقه في باب البلد زلة واما خارج واراج ذفرة مقطوع اليد
 وخرجين وابن دحرجوت فارسلهم الى وارسل الى اربعة حيول واما عبد الناصر
 ومالك الهديّة والجراح صديق صاحب بشرخة فأعطى سهمهم من الخيل الذي
 غنموها ومن نساء البطارقة وسيّرهم الى بلادهم وارسل ليسيّموه سيفافيه
 من الذهب الا هم عشرون وفيه على مقبضه لما فعل مع المسلمين ولم يغدر
 وسار الرسول ووصل الى الوزير عدي وهو في بالي وسلم الكتاب فلما فهم ما فيه انتدعي
 بتغليّة وشنقه كما امره الامام في باب زلة واخرج الخمس وفرق الخيول ونساء
 البطارقة على عسكر المسلمين واخذ امرأة البطريق لنفسه ونسراها وارسل
 بالأسارى الذي ذكر الامام مع الخيل الذي امره الامام ان يصدى اليه
 مع علامه وسار الغلام ووصل الى الامام وهو في جراح في ارض
 دواره وكان جلوسه حتى يخرج الحريف وايام المطر واوقف الأسارى مع
 الخيول والبغال ومن الذهب وخرائن البطريق وسن سجد كانت في بالي ففهمها
 وصدرها الى الامام بما كان وحده ومن الحرير الديباج والاموال واما الاسارى
 سارى فأمر بضرب اعناقهم واما خارج المرتك فتشققوا له المسلمون
 وقالوا كان تربا في يدك وهو صغير والآن تاب على ما كان في كفره فعفي عنه
 وضمه من جملة العسكر **قال الراوي** واما اهل بالي فانهم اسلموا

بتقديمه

فقعة بال ٩٤٨

بالاجماع على يد الوزير عدلي رحمه الله تعالى كبيرهم وصغيرهم واماعبد الناصر
صروا صاحب هدية والجراد صديق صاحب شرخة سار كل واحد منهم
الى بلاده القى ولازم الامام عليها **قال الراوي** لفتوح الحبشة
كانت وقعة بالى يوم الجمعة من شهر ردى الحجة يوم الحج الاكبر آخر شهر
سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام **قال الراوي** رحمه الله تعالى لما استقر الامام فى
ارض دواره ارسل الوزير مجاهد الى ارض ورج فصار معه عسكره
وكذلك ارسل فرسخم دين الى بلاد المائة التى فتحها ان بقي اهلها فيها
فصار معه عسكره ودخل بلاد المائة وتقبلوه اهلها وجلس هناك
واما الوزير مجاهد دخل ارض ورج تقبله نصف اهلها والنصف الآخر
مع بطارقة ورج وبطريقهم اسلام دحر صهر الملك اسكندي المذكور
فانهم تحصنوا فى جبل وهم ثلاثين من البطارقة فجاء اليهم الوزير مجاهد فلما
راى البطريق المسلمون قاصدون نحوه صاح على اصحابه وقال الان خلني
خيولنا ونزل ونقاتل المسلمين على ارجلنا هذا مكان لا يصلح للميل قال
اقبل المسلمون الينا واخذ السيف والترس وكذلك فعلوا جميع البطارقة
وعساكرهم وتركوا خيولهم على الجبل فحينئذ حمل الوزير مجاهد بالرجال امام
الجبل وازحف الى الجبل وتقاتل رجال المسلمين مع رجال المشركين وكانوا
كلهم راجلين وجاءت فرسان المسلمين من وراء الرجال فلم يلقو طريقا
بطلعون بها الجبل ومنعهم المشركون الطلوع على الجبل فحينئذ قام واحد
من فرسان المسلمين اسمه اوزعى ابوي المقاوذه ومعه اربعة فرسان
ودار وناحية الجبل ووجهه وطريقا الى الجبل وطلعوا الجبل مع اصحابه الاربعة

الفرسان

الفرسان املا كورين ولم يعلموا انهم المشركون الا وهم يصيحون عليهم من فوقهم
فلما سمعوا الصياح انهزموا وتبعهم المسلمون اصحاب الوزير مجاهد الذين كانوا
حت الجبل واسروا البطريق اسلام دحر وقتلوه وقتلوا من البطارقة
وخيوش المشركين الذين كانوا مع البطريق ولم يفلت منهم احد واماجيوش
اسلام دحر فاسلم منهم واحد وامام من البطارقة وكانوا اثلاثين بطريقا واخذ
الخيول كلهم وامام اصحاب التروس قتل من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين
احد وفتح الله البلاد ورج سهلها وجبالها واطاعوا جميع اهلها وارسل الو
زير مجاهد الى الامام مبشرا بالنصر والظفر والفتح وبقتل البطارقة ووصل
رسوله والامام فى جرجي وحمد الله تعالى **قال الراوي** واماعبد الناصر
فانه لما سار وصل الى ارض هدية جادة الخبر ان الملك وناج سجد ارسل بطريقا
اسمه تكللى مع جيوش وقد دخل الى بلاد جنز قال عبد الناصر كمله من يوم
وصل الى الان قالوا له شهر وسار عبد الناصر من هدية الى بلاد الجنز بالليل
والنهار فصار خمسة ايام واليوم السادس هجم على البطريق وقت الفجر وركب
البطريق فرسه وهرب وحده وامام باقى عسكره وخيوله فآخذها عند
الناصر قبضا بالكل فغرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعهم وحسن اسلامهم
وسمهم وامعه عامة قتال الحبشة وجلس فى الجنز واطاعوا اهلها
وارسل مبشرا بالنصر والظفر وفتح البلاد الى الامام وهو فى دواره
واعلمه بما كان وما جرى فى قتالهم فحمد الله تعالى واشفى عليه **قال الراوي**
وي رحمه الله تعالى ثم ارسل الامام الى يعقوب وكان مع الوزير مجاهد
وقال له سرانت وعسكرك الى بلاد ورت فقاتل اهلها حتى يفتح الله
على يدك فوصل الكتاب اليه وهو فى ارض ورج فلما هم ما فيه تجهر من ساعته

انك

في ثلاثين فارسا وسار قاصدا الى ارض ورب ودخلها واجتمعوا اهل ورب
 جميعهم وكان بينهم اهل السودان وعندهم العرب والسوق والمساكين و
 اعطوه هدية وتقبلوه وكان بقرتهم بطريق يسمى الخليل وكان شيطانا مريلا
 ودخل اليه بعض الكفرة وقالوا قد وكنناك علينا وتقاتل معا على بلادنا
 فسمع كلامهم وفرح لانه ما ولاه الملك قبل ذلك وكان يسكن عند بلاد
 ورب لكن جعاه بعض اهل ورب من المشركين فوقعهم وتقاتل يعقيم ويحرق
 وعزوه بكلامهم واقبل نحو المسلمين للقتال واما يعقيم لم يكن له خبر
 عنه فينماهم في خيامهم اذ حبل المشركين قد خرجت من بعيد فوقع
 في الحطة صياح يقولون قد ادر كنا الرب فاسرعوا الى خيلهم وركبوها
 وافرخوا عليهم عدتهم وجاءوا الى خيمة اميرهم يعقيم فركب يعقيم وصفوا كلام
 الخيمة وجاء المشركون فحمل المسلمون حملة رجل على المشركين واقتناوا هناك
 فلم يكن غير هينهم حتى ولو المشركون اذ بارهم وتبعوهم يقتلون منهم الى
 ان خلعوهم بالقتل وقتل من المشركين ثوب من الف رجل وازيد ولم البطريق
 وحده وعزوه اهل ورب وارسل الى الامام يعقيم مبشرا بالنصر والظفر
 والفتح وقال في كتابه ان اهل ورب جميعهم قالوا افر علينا الجزية والان كيف
 نفعل نحن منتظرون جوابك فلما وصل الرسول الى الامام وفهم ما فيه قال لل
 رسول ارجع الى يعقيم وقل له يعطيها الجزية لك فارجع الرسول الى يعقيم وهو
 في ورب واعلمه بما قاله الامام من امر الجزية وامرهم ان يؤدوا الجزية في السنة
 خمسة عشر الف من الحطة والف اوقية ذهب والف كنز وح من العسل
 ومن السم كذا في كل سنة فاطاعوه بذلك وجلس يعقيم في بلادهم **قال**
الراوي فلما اتصل الخبر الى ملك الحبشة بفتح ارض ورب وهو في عفو

في كل سنة
 ١٥٠٠
 ذهب
 ١٠٠٠
 عسل
 ١٠٠٠
 سمك

فخرج على

فخرج على فتحها ثم قال لبطريقه اسمه راس ببيان وقال له سر الى ورب وامنع
 المسلمين منها فاذا اخذت منا ارض ورب راح عزنا وتاجنا فانها جنة بلادنا
 فسار البطريق بحيشه ووصل الى اطرافها فجاأ اهل البلد الى يعقيم واخبروه بحج
 جوش المشركين مع بطريقهم قال يعقيم الان ما تقولون انتم قالوا انت احب الينا
 من المشركين وما استرحنا الا معك واما اهلنا فانهم قوم ظلمة يأخذون اموالنا
 غصبا بغير ما نعطيهم ونحن نقاتل معك ونحن اشدد علاوة لهم منكم ولا تهمونا
 فينماهم كذلك اذ وصل رسول البطريق الى اهل البلد وهو يقول لهم انا قد
 اقبلت لاجلكم واجي المسلمين من بلادكم وارسلني الملك لاقايل دونكم فستمو
 ولعنوه وجاء رسوله واعلمه بما قالوا له اهل البلد فتخير من كلام اهل البلد
 وصلحهم مع المسلمين فينماهم كذلك قام يعقيم من مكانه قاصدا نحو فجاأ
 الخبر اليه فقام وسار الى مكان آخر وترك خيامه على حالها ووصل يعقيم
 مكانه واخذ خيامه وتبع وآذنه ولهم بالحقة وسار يومين ثم رجع الى البلاد
 وجلس هناك واما البطريق فحسب اهل ورب يعينوه على قتال ال
 المسلمين معه وما كان له **قال الراوي** وبعد ما فتح البلاد
 كلها والارض دواره وبالي وهدية والجزية ووجم وورب وفطيار وافات
 وما حوايلها من البلدان ولم يبق الا قدر ربع الحبشة او ثلثها فجمع
 الامام الامراء والراماء وجميع المسلمين وقال الحمد لله قد فتح الله ارض
 الحبشة اكثرها والان نرسل الى بر سعد الدين بطلعون نساءنا واولادنا
 وننخذ الحبشة بيوتنا ولم يمكن الان النزول الى بلادنا فترك هذه الارض
 فانتقم قائلون وعلى ما تشيرون قالوا الامر امرك جميع ما تا من ابيه
 تتبع امرك فحينئذ ارسل رسولا ومعه الى بر سعد الدين يعني الهري

١٢٠

وساروا وتواجهوا مع المسلمين وشكروا له فخاله **قال الراوي وأما**
الامام أحمد بن إبراهيم فانه ابطاع عليه خبر الوزير مجاهد وعبد الله
صخر فحينئذ ارسل الامير شمعون وابسمانور وقال لهم سيئرا الى الامير مجاهد
والي محمد الناصر الى حيث ما كانوا فاتوني بهم الى فصاروا مع عسكرهم الى
جنز ولحقوهم هناك وهم قاصدين نحو الامام فرجعوا سوا ووصلوا الى الامام
وهو في تبرجانية ضالهم ارباب كنتم قد ابطأتم فاعلموه بما كان وما فعل
عبد الناصر فشكر الامام والمسلمون له ثم سار الامام ودخل ارض جنز
وجاء الامير ايوب بن قحطاني من فطجار ويعقوب جابر ورب الى الامام واجتمع
جيوش المسلمين في جنز ثم ارسل الوزير عدلي الى الداموت وقال له افزع
بلاد الداموت وقاتل أهلها فصار في عسكرة المعروفة في معجيد محمد وكان
لله الامام فيها وصار مع عبد الناصر بعسكره وساروا الى ان وصلوا ارض
الداموت وعندها بطريق من بطارقة الملك اسمه دخر جوت مع جيوشه
فما سمع بالمسلمين قاصدين نحو ارض الداموت هرب خوفا منهم الى بلاد
جافات من بلاد الداموت وجافات قوم بدو لا يعرفون كتابا ولا لهم دين
قالوا للبطريق لا تدخل بلدنا وغلبهم ودخل بلادهم قهرا واجتمعوا له
ليقتلوه ولزموا له ارض رجيح وطبي اذا مشى بها الخنول ساخت قوائمها
الاربع فجاء البطريق لقتالهم بجيشه وهناك كان اشجار فاخفقوا فيها
حتى دخل البطريق الرجيح فلم يشعر الا وقد خرجوا عليه ولهم جافات
كلهم راجلين لا يعرفون الركوب وكان مع البطريق مائتي فارس تقاتلوا في
الطين فلا تحرك الخنول وقد ساخت قوائمها بالطين فلم يشعروا بالخنول
الا وهم يعقرونها الجافات مع اصحابه يحربهم وانهم البطريق ولم يسلم

وتبرجانية

جافات

من خيوله

من خيوله غير يسير وقتل من عساكره كثير وقتل ثلاثة من اولاد البطارقة
البطريق وقتل من البطارقة الداموت خمسة عشر وهم من تحت البطريق آخر
جوت **قال الراوي** ولما الوزير عدلي حاليه في الداموت فرق الامر
باسرون ويغفون وكان في الداموت بطريق اخر اسمه بلس قد اخذ البطريق اسلا
موة واسلا مؤقلا في قعدة زرق فانه لما دخل المسلمون ارض الداموت خرج
هاربا الى من البلد في ثلاثين فارسا وتعدى نهر عرزي واستجار عند
عبد من عبيد الداموت في بلد تسمى اناريه على ان ينجيه من المسلمين اماريه
وتقبله العبد ورجبه واخلأ لهم مكانا يجلسون فيه وتزل البطريق
واصحابه من خيولهم وجلسوا اذ هجم عليهم العبد وشد البطريق كفا
واخذ خيولهم وارسل العبد الى الوزير عدلي انا قد اسرت البطريق وربطت
جميع عسكره وانتظر اسل الي اصحابك حتى اصل عندك فارسل له عدلي سا
عه ووصل اليه رسول العبد فقام العبد من ساعته وحمل الخيول والهدايا والار
ساري وخيولهم وكثيرا من الذهب لان بلادهم كانت معدن الذهب وسار الى
الوزير عدلي ووصلوا واقف البطريق واصحابه مشدودين وخيولهم واعطى
الخربة وكانت الف اوقية ذهب بغير الهك بافتقار عدلي وكساه واقبله
الخربة ورجع الى بلادهم وسمع خبر الجافات وما فعلوه في البطريق دخر جوت
فارسل اليهم عدلي من اصحابهم الذين اسلموا من اهل جافات فساروا
ووصلوا الى اصحابهم المشركين يدعونهم ان يسير معهم الى الوزير عدلي فاطاعوا
ووصلوا الى عدلي بالخنول التي اخذوها من بطريق دخر جوت وعدلهم وبقا
رائهم ووصلوا بها اليه ففرح عدلي اسد الفرح وكسا كبارهم وجعلوا في بلادهم
وارسل مبشرا الى الامام فرتحمدين ليخبره ان الجافات قد هزموا البطريق

١٥

حريه

حريه
١٠٠

دخرجون صاحب الدامون حتى هرب منا فدخل ارض جافان فمهلوا به
 كما شاء فسار رسول فرسخين ووصل عند الامام وهو في ارض وارب واعطاه
 الكتاب واخبره بالخبر وفرح الامام فرحاً شديداً وارسل الى الوزير علي بن الوزير
 مجاهد ان يصل اليه لان الامام يريد الوصول اليه فوصل الوزير مجاهد الى الوزير
 علي وهو في بلد تسمى تغرخان في ارض الدامون فسار علي من ساعده ووصل
 الى الامام وهو جالس جنب دبر برهان اوقف البطريق بلبو سيقه والجول بين
 يدي الامام فامر بضرب عنق البطريق **قال الراوي** ثم اجتمعت
 جيوش المسلمين وامراتها في دبر برهان عند الامام وقال الامام قد فتح
 الله الحبشة الحمد لله ما بقي الا التبري وتجي ميدر والجوجام ما بقي الا هذه
 البلاد اما نسير اليها او نجلس في هذه البلاد التي فتحناها سنة حتى نقرر
 رها ما تقولون وما تشيرون علي به بارك الله فيكم فقال بعضهم نجلس الان
 في هذه البلاد سنة كاملة او اكثر حتى نقرر رها وبعد نسير الى حيث ما امرتنا
 وقال الآخرون منهم زحربوي محمد والوزير علي والوزير مجاهد وعبد الناصر
 الان معنا قوة وعساكر ونسير الى ارض التبري ونقصد الملك حيث ما كان
 فاستصوب الامام رأيهم وقال نعم الرأي رأيكم فارسل رجلا يسمى فسحقي من
 اهل افان الذي اسلم وقال له سر انت الى افان وتلقني في اماجة وكذلك
 ارسل الوزير عباس بن ابوي وهو عجر خياش في يومئذ وقال له اقدم الى جدم
 جي واجلس هناك وكذا ارسل الامير حسيني مع جيوشه وضم له جيش فطار وقال
 سر انت الى ارض منري فسار مع يعقتم الى بيت المحر ووصلوا منري ولم يلتقوا
 حربا وسار الامام في ورائهم ووصل منري وتواجه مع الامير حسيني واما
 الوزير عباس فانه لما دخل جدم جي فتحه فقتلوا المستركون في الجبال بنسائهم

قروها
 تغرخان
 سيقه

عجر خياش
 منري

واموالهم

واموالهم واولادهم وحيولهم وعدتهم وقاتلوه بالليل والنهار وانقبوه بالقتال
 وكانوا حائلا بينه وبين الامام وقطعوا الطريق فيما بين عباس والامام ولم يصل
 عند الامام خبرهم لانهم كانوا بينهم وسار الامام نحو حريق طرف عجموت من
 فوق بلد واصل ثم ارسل عباس ورقة يدك كرمها خبر المشركين حائلي بيني
 وبينك وقد آذونا وارذنا فقاتلهم ولم يكن لنا طريق يمكن للقتال والاصل
 اليكم كتابنا فسيروا اليهم من طريقكم وانا اجي في طريق ووصل الكتاب الى الامام
 وهو في ارض حريق فلما وصله سأل الامام عن المشركين في اي جبل كمنوا
 قال الرسول وهم في الجبل الذي تحصل فيه البطريق دجيان وهو في ارض جدم
 يوم قاتلهم الحطلي في اصل وقال الامام من بطريقهم الكبير قال هم بطارقة نحو خمسة
 مع جيوشهم وبطريقين في جبل آخر ومعهم ابن البطريق دجيان اسمه كل
 اما عوت قال الامام للرئيس نصير اليوم هاهنا وقد نجحتم الحرب الى عجموت
 وبعد الغد نسير ان شاء الله تعالى ثم ارسل فرسخين على صاحب عجموت
 ومعه عبد الناصر قال لهم سيريوا الى عجموت وارض بدل تصرفان سمعت
 بها فرسانا ورجالا وبطارقة فسيروا اليهم وقاتلوه والله ينصركم ثم تشاور
 الامام مع الامراء وقال ما تقولون في هذا البطريق وقد كمن في الجبل قال الوزير
 علي انا اسير لقتاله وقال الامام اما انت فاجلس في المحطة وقال الامير حسيني
 انا اسير وقاتلهم وليس لهم قوة وقد رث حتى تسير بنفسك قال الامام
 انا اعرف هذا الجبل واذا سرتم جميعكم ما تقدر ان الان اسير اليهم غدا
 وانت اجلس يا علي وسار الامام يوم اربع عشر من شهر رمضان العظيم
 سنة تسع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
 الصلاة والسلام وهو جاك في السير ونزل من تحت واصل فخطا ثم ارسل

واصل

بلد بقصر

طعنوا الامام
 ٩٤٩

آدموش مع خمسة عشر فارسا الى الوزير عباس وقال له ترى كُن واصلي
 في الطريق الذي امامهم وانت تقدم في الطريق الذي وراءهم فسار آدموش
 ثم ارسل الامير حسيني وقال له اطلع الى بيت الحجر واجلس على الطريق الى
 العليا وكن في رؤسهم حتى اذا اجتمعوا من تحت واعطانا الله النصر وانهم
 لم ينجوا وطريقا بهربون فيها فسار الامير حسيني وسار الامام في الطريق
 وحاصروا وقت المغرب في مكان يقال له بشلاراف من ارض بجمه فلما اصبح قال
 الامام للعسكر افطروا اليوم ففطروا وساروا نحو الجبل الى المشركين فوصلوا
 وقت الضحى فلما راى المشركون جيش الامام نزل الطريق من فوق الجبل
 وصف عسكره على باب الجبل وكان للجبل بابان فحينئذ فرق الامام
 عسكره فرقتي وضم الفرقة للامير حسيني وقال له امسك الباب الذي
 جنب اليسار وقاتلهم وسار الامام الى الباب الذي جنب اليمين وقدم الرجال
 قدام الخيل وتقاتلوا هناك وهزم الله المشركين في البابين جميعا في ساعة واحدة
 وطلعت رجال المسلمين الجبل وطلعت الخيل وطلع المشركون الى قلة الجبل
 وارادوا ان ينزلوا من الجانب الآخر فلقوا الامير حسيني قدامهم على الطريق
 الآخر وسبقهم فلما راوا الامير حسيني هناك رجعوا منهزمين الى الباب الذي
 فيه الامام فاخذهم الامام وعسكره وكان عددهم اربعة آلاف رجل مقادير
 تل وبطريقهم ابن دجلان فعرض عليهم الاسلام فاسلموا واسلم بطريقهم
 معهم وجلسوا مع الامام وهرب ابن دجلان بعد ما جلس اربعة اشهر
 في قلة من ارض زوبيل **قال الراوي عفا الله عنه** حُرثت هذه الوقعة
 وكن كتاب مع القافلة التي جاءت من بر سعد الدين نريد محطة وتقبلنا
 صاحب الدومون سيد محمد لانه كان ذلك الوقت في اوقات في ارض ورسنا

قلة من ارض زوبيل

وسرنا

من اوقات



من اوقات بقية الحرب حتى اذا اجتمعنا الى قرب الجبل بفرسخ ولم يكن لنا خبر بالامام
 فضرنا خيامنا نصف النهار من رمضان فنظرنا نارا فوق الجبل كأنه حريق البيوت
 فقلنا هذا لابد نار المشركين ولا بد لنا من القتال فلما كان قريب العصر اتانا
 ناس وقالوا لنا لا تخافوا فهذه نار الامام انتصر على المشركين وطلع الجبل
 فحينئذ قلنا لهم وان كان الامام هنا لا خبرنا سيد محمد في اوقات فارسلنا رجلا
 من اهل القافلة الى الجبل وقلنا لهم خذوا خبر هذا النار من آخرها فسار غير
 بعيد وكان جنب الجبل اشجار وشعوب من الودية واختفاه به بعض
 المشركين حتى اذركهم المغرب من المنهزمين فخرجوا في وسط الاشجار عليهم
 ورجعوا هاربين اليها فقلنا ان النار هي نار المشركين فبتنا تحت السلام وكل
 واحد منا معتقل بسيفه وسلاحه فلما اصبح الصبح واضاء كوكب ولاخمرنا
 الى الامام واذا هم مسرورين فرجى بالنصر وقبلنا بيده وتقبلنا بكرمنا وسألنا
 اخبار البلاد ورجع الامام بالغنائم الى ارض حبيق ورجع الامر آت الدين فرفعهم على
 الجبل وسار حتى وصل المحطة وتواجه مع الوزير عدلى وخرج المسلمون بنصر
 الامام ثم سار الامام وحط على العنبا المذكورة اولامع اورعي عثمان حاصرها
 الجراد احموش وقتل اورعي عثمان بها وهي هذه العنبا وفوقها اولاد الملوك ويعمل
 فيها ما يحتاجون من الذهب والحرير وغيره وكلما ولد لهم ولد ينقلونه الى فوق
 هذا الجبل ولا ينزلوه الا اذا جاءت الملك فاذامات الملك انزلوا واحدا منهم
 ويؤكوه وجبلهم هذا ما يطلعون فيه الا بالسلايم فحاصرها الامام الجبال
 والحصون شهرين وهم في القتال وقد امر ملك الحبشة جميع الجيوش جيوش النجدي
 وفرسانهم وشجعانهم وطارقهم ان يقاتلوا الامام وقاتلوه من دون الحصن
 فقاتلهم الامام شهرين ثم فتحوا الحصن والصخور والحجارة من فوق المسلمين مثل

مثل البرد تقع عليهم وهم راخلي حتى أخذوا الحصن وطلعوا المشركون منهزمين
الى الحصن الثاني وكان المسلمون ما فتحوا الا الحصن الاول وكان من بطارقة النجاشي ارمج
عامر ونسفيستوس هو ارمج حرك عينا وكلهم انهمزوا واما ارمج عامر ضرب
عود في عينه وهو هارب فقلع عينه لعنه الله واما نسفيستوس وقد ضرب عود
في بطنه وهو هارب فمات لارحمه الله وبات الامام فوق الحصن وكان مع النصارى
واهل النجاشي مدافع وبنادق يضرب لهم رجلي من العرب على المسلمين احم
يسمى حسن البصري والآخر عبد الصقر النكري وكان يقرأ القرآن وارتك وتضرع
لعنه الله وهو كان مع الحبشة ومن اليوم الثاني انهزمت النصارى من الحصن
وتبعهم الامام من الفجر الى المغرب وكان الامام ارسى الى زليخ عند وزجرا ابوتني
ليشتري له مدافع لأجل هذا الحصن فاشترى له مدافع واحد كبير من نحاس
واثنى صغار من حديد ووصل بها بالجمل الى مدينة جند بنة وتلقاه ابن اخي الامام
عباس الذي تركه الامام في ارض جدم جي وحملها عباس على رقاب الرجال لان
الجمال لا تسير هذا الطريق ووصل بها عباس مع عساكر جدم الى الامام وهو
محاصر الحصن وكان للمدافع مهربي حاصريين معه فانهم كانوا هنودا فاعطاهم
هم الامام مائة اوقية ذهب وقال لهم اضربوا على هولا المجتمعي على طريقنا
حتى نتجاوز عنها رجالنا ونطلع عليهم بالسلايم وقد هبنا سلايما وجمع
الامام العساكر والرجال المعروفة في قتال الجبال واعطاهم أساورة الذهب
وامر علي بن ابي حمزة زحروي محمد وقال لهم انزلوا الى الحصن وقتلوه وكان
للحصن بابان ونصف العساكر مع زحروي محمد والباقي امر عليهم الكراد سمعوا
وجلس الامام من فوق في مكان واسع الذي يصلح للجبال حتى لا يجيئ
من عند الملك الحبشة النجادة لاهل الحصون لان هذه الحيلة قد امر بها

عثمان ولم

قيل ولم يفعل في هذا المكان الوسيط حتى ظهر اذا جاء العدو اليه وهو يتقاتل
اهل الحصن اذا قبل جيوش النصارى في هذا المكان جئوا لهم ورجلهم قتلوه
واما الامام فانه كان فطنا عارفا بامر الحرب لأجل ذلك جلس في هذا المكان
قال الراوي واما زحروي محمد واصحابه نزلوا الى الحصن وقاتلوه وكانت
النصارى يرمون المدافع الى المسلمين يرمى لهم الحسد البصري واسروه في حرب
جوجام وعفى عنه الامام كما سبق في ذكره آخر الجزء ولم يزلوا في القتال من
الصبح الى وقت الظهر والصفور والحجارة تنزل عليهم من الحصن الى تحت على
المسلمين ولم يصب احدا منهم وبعد نزل الامام وقال هذا ما ينبغي ان يقال
في هذا الجبل وامر بالرجل من الحصن فدخلوا وصلو محطتهم وساروا ودخلوا
عنقوت وعقد الامام راية للامير شمعون واسمها له وضم له مئتي فارسا
من الجنود اللابس وقال سر الى ارض جلم جي فقد وليتكم عليها وسار الامام
من بعد ودخل قدة بلد من طرق النجاشي وهرب هناك ولد البطريرك جلي
الذي اسره الامام في الجبل **قال الراوي** ثم تجهز الامام على ان يتقدم الى
النكري وترك الحظوة والريزن في ارض قدة وخلف فيها الوزير علي مع جيوشه
وسار الامام يريد النكري وبعد سمع ان المشركين مجتمعين عند الكنيسة
اسمها لا ليتلا فسار اليهم الامام في جبال وطريق ضيقة والمطر من فوقهم
وسار بالليل وانه نجت في السير ومات ناس منهم من شدة البرد حتى وصلوا
الى الكنيسة ورهبانها هناك اجتمعوا يريدون الموت دونها فنظر الامام الى
الكنيسة لم يرمي مثلها وهي منقورة من جبل ودعاهم نكرة من جبل
لا فيها خشب سوى اصنامهم وتلويونهم ولها صهيح منقور من
جبل وجمع الامام الرهبان وامرنا بالخطب ان يجمعوا وأوقد النار فلما

وهو يتقاتل

في سنة ١١٠٠ هـ

جهت ليدخل واحد منكم وواحد منا لينظر ما يفعلون ليختبرهم فقال
 كبيرهم مرحبا انا ادخل فقامت امرأة كانت مترهبة وقالت هذا الذي كان
 يعلمني الاجيل والآن يموت وانا اراه ودخلت النار فرمت نفسها فيها
 فقال الامام اخرجوها فاخرجوها وقد احترق بعض وجهها **قال الراوي**
 ثم حرق الامام انكا نوا بيتهم وكسر اصنامهم الاحجار واخذ ما في بيوتهم من
 صحا في الذهب وفرش الحرير وسار رجال المسلمين مع مقدمهم بتمسوة
 الى مسيرة يومين لياخذوا الاخبار ووصلوا الى نجران والمشركون تعدوا وبقي
 على شاطئ النهر مناعهم واقبالهم ورزقهم وبنيت اخذت الملك الحبشة معهم
 فاخذوا الانتقال وبنيت اخذت الملك ورجعوا الى الامام وتسرى الامام بالبنيت
 وولدت له ورجع الامام يريد الى محطته وقدم اول الجيش بتمسوة وسار قبل
 الامام بيومين وحط فيبما هم حاطين اذ بهم اعلية المشركون وهم على ارجلهم
 ومعهم اصحاب القوس واهل الحرب وجاءوا بجبال ليربطوا بهم المسلمين فربطهم
 الله بجبالهم وقتلهم بتمسوة وقتل منهم ثلاثة آلاف رجل وانهمز الباقي
 واسر المشركون بجبالهم ووصل اليه الامام من اليوم الرابع وضرب اعناقهم
 وسار حتى وصل الى المحطة وهي في ارض قلدة **قال الراوي** وكان
 الوزير عدلي سمع بحرب المشركين انهم اجتمعوا كثيرا وساروا الى الجراد سمعوا
 الذي تركه الامام في ارض جدهم وسار عدلي عونا له وترك المحطة وخلاها
 وقال بعض العسكر لا تخلي المحطة بل احرب وكان خلف فيها حرا قليلا وقال
 يرجع الى المحطة الامير ابو بكر واسمانوس مع جيوشهم وسار الوزير عدلي الى سمعون
 حتى وصل اليه ولم يأت الحرب اليه وكان مما اخبروه غير صحيح ورجع الوزير عدلي
 الى المحطة ووجد الامام في محطته هناك على جبال محقوه **قال الراوي**

حرار

ك
...
سم

محقوه

اتصل الخبر

اتصل الخبر الى ملك الحبشة ونام سجد ان المسلمين قاصدين ارض النجري فحينئذ
 استدعى بالطريق دجلان محضر وصم له جيوش النجري وقال له امسك طريق
 محقوه لا يتجاوز عليك المسلمون الى النجري واحد وما بقي من الحبشة الا هي
 وبقي مدني فلا ادخلوها المسلمون ما يكون لنا ملجأ فلما اكله وسار الطريق ومسك
 الجبال والطرق الذي توصل الى بلاد النجري وسار الامام من قلدة وحط في
 مكان الجبال في ارض محقوه وهو عادة الامام كل يوم يروح الى الجبل وينظر مكان للحرب
 فخرج الامام كعادته الاول مع ستة فرسان احد هم ابن عمه رحر بوي محمد واحد
 واختفوا لهم المشركون في الاشجار الذي تحت الجبل فجاء الامام اليهم وهم في الاشجار
 فجاء الفرسان عليهم فانهم موابطعون الجبل واما رحر بوي محمد فضربه سهم
 مسموم من على يد كاليمني فاستشهد فاستشهد رحمه الله تعالى فحزن
 عليه الامام حزنا شديدا وكثر كلام الناس على قبره وقالوا الا كان هذا اقبل
 دخولنا النجري قال الامير حسيني كئ ما خرجنا من بلادنا الا نقتل او نقتل وكثر
 اخبرنا بلادهم وقتلناهم وهذا واحد منا انا له اجدله الذي كتب عليه وزرقه
 الله ما كان نجده ويطلبه من الله تعالى ومات شهيدا رحمة الله عليه ومن اليوم
 الثاني خرج الامام بعسكره بهمة مجدية اخذ بشار ابن عمه فسار الى
 الجبل وصف المشركون فدخلت عليهم رجال المسلمين والتقوا الحجاراتهم
 بانتراسهم ففهم الله المشركين وطلع المسلمون عليهم وحطوا عند الكنيسة
 مارية وولدت هناك زوجة الامام بعجينة بنت المحفوظ بتمسوة احمد
 النجاش وكان اول ولي ولت بالنجري ومات بارض السراوى كما سياتي ذكره
 وسار الامام وحط في قرقارة من ارض النجري وهي بلاد واسعة كثيرة البر
 والغسل وكان اصاب المسلمين جوع في حصار الجبل ففرج الله عليهم في قرقارة

كل يوم

في الجبل لينظر طريقها ويقابل الذي يكون عند الجبل اذا قتل اليهم الذي هم في الاشجار
 في الجبل لينظر طريقها ويقابل الذي يكون عند الجبل اذا قتل اليهم الذي هم في الاشجار

فرقاه

وجلس الامام فيها وارسل الوزير عدلى للميرة الى بلاد النخعة واما جلي
وما حوالها فصار عدلى ودخل امارجلي واحرب جميعها ونهب ابقارها وبلغ هناك
بعض المسلمين من الذهب وكان اول ذهب لقي في النخري واستشهد هناك
رجل من المسلمين اسمه ابوي داوي ولزموا عليه الكفرة طريقا بين جبلي
وقتلوه رحمه الله تعالى ورجع الوزير عدلى والامام في قرقارة ونزل الامام
المحطة مع الوزير عدلى وسار الى ارض اندرتة واخربها وقتل رجالها وطلب
اموالها ورجع الى المحطة وسار بعد ذلك الى التنبيين ودخل ولقي شوم
التنبيين مع الحرب فحاربوا المسلمون فرسانهم ورجالهم فوق الجبل وهز
موهم وقتلوا منهم ثلاثة الاف واكثر واخذوا من خيولهم مائة وكانوا جميعهم
رجالا غير هذه الخيول وسمع الامام ان البطريق شوم عجا ميه اسمه راقان
قد جمع خيوله ورجاله ومسك طريقا لبلادة ان لا يصل اليه المسلمون
وسار الامام من التنبيين محمدا كالماء الجاري ووصل في اليوم الثاني عند
قبر احمد النجاش رضي الله عنه الذي كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال المسلمون تزور اليوم احمد النجاش وغدا نسير للقتال قال الامام
اليوم نحن في امير مهيم ونزوة غدا ان شاء الله تعالى وسار الى شوم عجا ميه
فلما كان قد مسك جبلا على طريق بلادة وتقدمت رجل المسلمين الى الجبل
وكانت الصخور والنشاب في اتراس المسلمين مثل قطر المطر وهم داخلون
عليهم فحينئذ انهزم المشركون وتبعوهم خيل المسلمين حتى الجؤوهم الى
الجبل هناك وكنت هفوة من الارض فاما شوم عجا ميه فانه لما اذركوه
خيل المسلمين التي نفسه في الهفوة فانكسر يده وسلم واخذوا من
خيولهم ثمانية والباقي كطمت ورجع الامام سائرا يريد ما بينة

اخصوم

اندرتة قتل
التنبيين

ع
٣٠٠٠
اجاميه

على حمار احمد النجاش

اخصوم وهي مدينة متقدمة ولم يعرف من بناها ويقال بناها
ذوالقرنين والله اعلم بحقيقته وفيها اعمدة من حجر وطوال اعمدة
ثمانين ذراعا وعرض الاعمدة عشرة ذراع وهو قائم فخط الامام في ارض اعمدة
وجلس ودخل بعض اهل البلد عند الامام ممن قبيلة بلو الذين يسكنون
النخري وهم مسلمون قالوا عند هذا الجبل الذي بقربكم اسمه اوتير مجتمعي
فيه النخري بنسائهم واولادهم واموالهم ولا تفلوهم الا بالحملة فبات الامام
في المحطة الى وقت السحور ثم فرق الجيش فرقتين وسار عبد الناصر بالفرقة
الواحدة وامره ان يطلع في جانب الايمن من الجبل وسار الامام وجيوشه
بالفرقة الاخرى في جانب الايسر من الجبل فلم تطع الشمس الا والامام قد وصل
عند الجبل وطلعوا جميع الفرقتين في طريقهم فتحصن المشركون في حصونهم
من القوق ودخلوا عليهم الحصون فانهم ماوا ومسكوا وامر بضرب رقا
بهم ولم يكن لهم سبيل ليهربوا فيه ولم يفلت منهم احد فقتلوههم
في الحصون والاشجار والادوية وامتلأت الارض من جيفتهم ولم يقدر احد
يسير في ذلك المكان من جيفة القتلا وكان بعض الناس عند المشركين
وكان عندهم فوق الجبل فحصر عددهم مع بطاريقهم واذا هم عشرة الاف
وخسمائة وخمسون ولا سلم منهم احد ونهب المسلمون ابقارهم ومواشيهم
فكان لا يعد ولا تحصى ورجع الامام واصحابه الى سنييت وارسل الاموال
الى المحطة وكان في المحطة الوزير عدلى وبينما الامام في اثناء سنييت جالس
اذ سمع باخبار البطريق ايجي وارماج فانبعل مجتمعي في التنبيين مع
صاحب التنبيين وسار اليهم الامام وقت العصر حتى سار الليل كله
فلما طلعت الشمس اطلقوا اعنة خيولهم وتسايقوا نحوهم حتى وصلوا

عليه اعمدة
عند اعمدة

١٠٥٥

سنييت

وقد من يحيى يد

نسري

صنم تابوت

أبا قرمة

عن الخرج

مرقة

مد بنده وحسرو فلم يلقوا احدا من المشركين وجلسوا في البلد **قال**
الراوي اتصل الخبر الى ملك الحبشة وهو في ارض وقد من يحيى
 مد من أن المسلمين وصلوا بلاد النجاشي وأخبروها فلما سمع الملك خزن حزننا
 شديد وجمع عساكره وبطارقته وجيوشه وسار الى مدينة اخصوم وكان
 لا يحصوهم عدد واخرج الصنم الكبير من الكنيسة اخصوم وهو حجر ابيض
 مرصع بالذهب ومن كبره ما خرج الصنم من الكنيسة بل تقبض الكنيسة على
 قدرة واخرجوه وحملوه اربعمائة رجل وذهبوا به الى حصن في بلد النسري
 اسمه تابوت وخلقوه هناك وكان الامام في مكانه في ارض التنبيي جاءه رجل من
 قبيلة بلو اسمه عبد الوهاب اتى من مدينة اخصوم فقال له تراءى الملك
 وصل اخصوم فحينئذ امر الامام بالرجل من وقته فرحلوا ومن الثاني وصلوا
 بلاد ابا قرمة وهي فرسخ من اخصوم وحطوا وقال بعض اهل البلد للامام ها
 هنا مشركي ايا قرمة قد تحصنوا في ثلاثة حصون وانهم لا يقدرون قتالكم
 فلما سمع الامام هذا الاخبار حط هناك وسار اليهم واما اهل حصني فنزلوا
 على حكمه وحط عليهم الجزية واما الحصن الثالث فحلبوا فقاتلهم ففهم الله
 وقتلهم عن آخرهم ثم سار الى اخصوم بهيمة الحرب فوصلها ولم يلق حربا ثم
 ارسل الامام ان ياتوه اهل البلد بالعساكر فثاروا ومسكوا اهل البلد واتوه
 الى الامام وسألهم عن الملك فقال كان هنا والآن ابن سار قالوا اهل البلد قد
 سار قبلكم بسنة ايام يريد بلاد مرقة الى عند السلطان ملكي فخطا الامام
 في اخصوم فلما كان وقت العصر اذ جاءه رجل من مرقة ومعه كتاب من
 سلطان ملكي الى الامام وهو يقول له اذركني قيل ان يقتلوني المشركين فسار
 الامام في يوم بعده وقالوا رهبان مدينة اخصوم اجلس لنا اليوم حتى

نعطيك

مرقة

نسري

صنم

قلت

نعطيك الجزية من الذهب فغلب الامام وسار سيرا عنيقا يريد مرقة
 لعون المسلمين وسار ولم يترود المسلمين زاد فخا وقت المغرب في كنيسة
 ابا سميل التي في ارض النسري وهي كنيسة عظيمة البناء مزخرفة بكل لون
 وزخباتها مجتمعة فقتلوه اجمعين في داخلها حتى جرى الدم من بابها
 وكان عددهم خمسمائة راهب واليوم الثاني سار الامم في طريق وان يريد
 مرقة في قياتي وقفات وهو سائر بالليل والنهار وما معهم من الزاد وكان ياكل
 بعضهم في الطريق تمر الهندى وهو الحمر وكان كثير في طريقهم من شدة الجوع
 وحطوا على نهر هناك فينماهم حاطين اذ بعسكر المشركين من اهل طلمت
 جاؤا الى نجدة الملك وهم يحسبون ان المسلمين هم المشركون فاقبلوا اليهم
 والامام جالس اذ ابرجل من المسلمين قال للامام قد دخل طرف الحطة
 المشركون الراجلون فلما قربوا الحطة عرفوا انهم مسلمين لانهم رأوا
 زينتهم غير زي النصارى فالتفتوا بمينا وشمالا فقال لهم الامام امسكواهم
 فالاد والهرب فانتشر المشركون يطعنون بغال المسلمين فحاربهم فقتلوه
 عن آخرهم ثم سار الامام وتعبت بغالهم وخيلهم من قوة المسير وكان
 بين الظهر والعصر في يوم حار والمسلمون يريدون يطلعون جبلا هناك
 ولم يكن لهم معرفة بالطريق وساروا في اشجار مشتبكة وعدموا
 الطريق ورجعوا الى ورائهم وكان الملك مكثرا قد رأى غيرة قد
 ملأت الجوسائر خوه فارسل فرسانا يعرفون الغيرة فسار واخو
 الغيرة حتى وصلوا ساقه جيش الامام من تعب وجلس فاحذوا
 بغالا وحيرا ورجعوا وقد امسك المسلمون رجلا منهم واتوا به الى
 الامام فخبيرة الامام من تكون فقال انا مسلم واصحابي مسلمون

جئنا من مرجه لما رأينا غباركم في الجو قد ملأ فظننا انكم ملحت
الحبيشة ودخلنا الساقة لشرق بغال من يكون خلف الجيش فقال له
الامام وأين مرجه قال هي قريبة تكون مسيرة فرسخين حتى حط
الامام وقال للرجل امض الى بلدك وقل لسيدك السلطان مكنت ترى
نحن واصلون اليك لا تخف وقد جئناك فساد الرجل وكان المشركون
قد ضيقوا عليه وامسكوا على اهل البلد طريقهم واقتتلوا مع المشركين
واخذهم اصحاب السلطان مكنت وقتلوا ثلاثة من اولاد اخت مكنت
وكان مكنت مريضا يومئذ لم يقدر يقاتل واما جيوشه فانهزموا
فبينما هم كذلك اذ وصل رسول الامام الى مكنت وبشره بوصول
الامام ففرح فرحاً شديداً وركب فرسه ولبس درعه وهو مريض
وسار نحو الامام ومعه خمسة عشر الف ثوباً وخمسمائة راحلة بعضها
عشارية واصناف الامام وجيوشه عشرة ايام **قال الراوي** ولم
يكن ملك الحبيشة خيراً بالامام انه جاء الى مرجه اذ جاءه راهب
وسقط قدام خيمته وسأله الملك وقال له ما الخبر فقال انج بنفسك
تري المسلميني قد ادركوكم وهم عدة الوف فارسل فرسافاً وقال لتوني
باخبار المسلميني ان كان ما يقول هذا صحيحاً فقتلوا الى طريق
السير فراوا غباراً قد ملأ الجو فاخبروه فدخله الخوف وسار
من وقته طريق القحاط وجيشه معه **واما** الامام فوصل بعد ما
سار الملك يومئذ وحط عند الترع لبلد مرجه وتزوج الامام بنت
السلطان مكنت وبعد ما جلس عشرة ايام قال الامام انا اسير
الى الملك ولا اخليه واتبعه فساد الامام ومعه حسن ابن اخت

السلطان

عشارية

السلطان مكنت في عشرين حصاناً وهو يدعى الامام على الطريق
فساروا في طريق تجرى وهو جبل في ارض مرجه وحطوا تحته ومن بعد
مسير الامام من مرجه مات السلطان مكنت بعد ثلاثة ايام رحمة الله
عليه واخفت اخنته جعوه مودة ثلاثة ايام من العساكر وارسلت الى
الامام تعلمه بموت مكنت فوصل رسولها فاعلم الرسول بموت مكنت وهو
حاط تحت جبل تجرى وقت القبلولة فضرب الامام النقارات واجتمع
اليه المسلمون واخبرهم بالخبر ووتى ولد السلطان مكنت واسمه نافع
وهو صغير عند عمته اخت مكنت مدبرة المملكة في حيات اخيهما وهي
صاحبة شؤون ورأي وتدير وقال الامام لحسن ابن اخت مكنت ارجع
الى مرجه واجلس اولاد خالك مكان والدك فقال مرجباً وسار الى
الى بلد ه واما الامام قد امر بالرحيل بعد رجوع حسن الى بلدة و
سار سيراً مجد حتى دخل ارض الدّنبية وهي كثيرة الخير فيها انهار
مطرده وبساتين مخضرة ولم تقط ابدل وهي بلاد طيبة الهوى
والثرى لا فيها جبل ولا اشجار بل ارض وطاء وزرع وفواكهة لم
يكن في الحبيشة مثلاً فخطبها الامام وسأل عن ملك الحبيشة فقال
اهلها قد فاتك بثمانية ايام واذا اسرت وراءه ما تلحقه الا بعد
ثمسين في ارض الدّنبية موت فجاء رجل الى الامام عبد الناصر وسيدى
محمد وقال له ترى هاهنا خزانة الملك قريباً منك فجاء عبد الناصر
الى الامام واعلمه فقال له سرانت مع جيشك بالليل وانا وراك
سائر اماً غداً او بعد غد فساد عبد الناصر بالليل يستضيئ
الطريق بالشموع وكانت ليلة مظلمة وطوى الله لهم الطريق

الدّنبية

وتبعهم الامام يومه ذلك ووصل اصحاب عبد الناصر في اليوم الثاني الى
ساقة المشركين فوافر سافنا من المشركين كانوا تأخروا في ساقة الملك
الحبيشة فلما راهم المسلمون حطوا وارسلوا فرسانا الى الامام ليعلموه
بالمشركين فوصلوا عند الامام في الطريق وهو يريد ان يحط هتاء
من كثرة ما تعبوا من كثرة المسير فاعلموه فصار الامام مجدا الى وقت
العشاء وحط عند الكنيسة في انقراز فحرقوها وسار وقت الصبح
الى الطريق الذي سبقه عبد الناصر وكان مسيرة اربعة ايام
ملك الحبيشة فصارها الامام في يوم واحد ونصف يوم حتى تعبت
مراكبهم فلما وقت الضحى ارخو أعنة خيولهم متسابقين لياخذوا
الاخبار منهم علي جوتيا فوصل الى فارس من المشركين فادركه
وأأسره واذا هو اخو العزير مجاهد واسمه ابون الذي ارتك
اولا فوصله الى الامام وقال له الامام اين كنت فقال انا كنت
مع الملك وخرجت أمس من عنده اريد اليكم فقال له الامام
أما لحقه اذا سرنوا وراه الان فقال لا بل قطع بلدنا كثيرة فحينئذ
ضرب الامام ذنك الرجل وعفى عنه بعد ذلك وكان كلامه كن يا من
لخوف فحسار المسلمون صاعدا واذا بحال الملك ومطانتهم
قد رموها وفيها طعامهم فجلس المسلمون ساعة ياكلون غلاتهم
وساروا الى وقت الظهر واذا انجيام المشركين قد رموها فصاروا
ولم يلتفتوا اليها واذا هم بصناديق المشركين فتركوها وساروا مجدين
وكان اول الجيش عبد الناصر فصار الى العصر وارسل فرسانا من
المسلمين لياتوا له بالاخبار فصاروا حتى وصلوا الى ساقة الملك

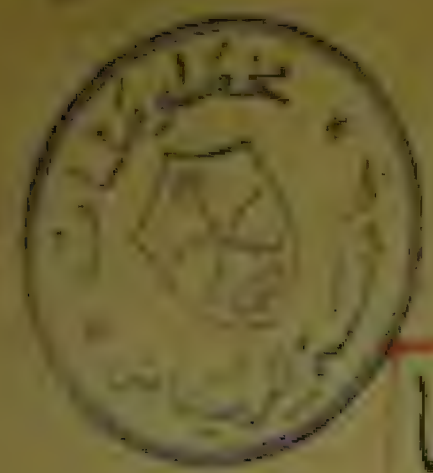
انقراز

وراجعوا

ورجعوا واعلموا عبد الناصر فأرسل عبد الناصر واعلم الامام وأراد
ان يحط من كثرة ما تعب وخلف اصحاب الامام وراه من التعب وقال
الامام للرسول هل رأيتم بعينكم ساقة الملك قالوا راها اصحابنا ودخلوا في
الساقة واخبرونا فصار الامام قبل ان ينزل عن بغلته الى وقت المغرب
فوصل بحر قمارى وهو نهر جارى ونزل المسلمون من البغال وركبوا خيولهم
وأفرغوا عليهم عدتهم وساروا فوصل بعض المسلمين الى ملك الحبيشة
الى الساقة وكان رجل مرتك مع الملك اسمه تكللى والاخر أورهى احمد
دين فقال تعي للملك اعطني فرسا مليحا وانا اقاتل المسلمين واحمل عليهم
وكانت حيلة معه فاعطاه الملك من جنابه فرسا يسمى زبيل فحمل على
المسلمين فلما قرب منهم قال انا جئت نائبا الى الله تعالى وحمل معه اورهى
احمد دين ودخلوا الى الامام وعفى عنهم وسار الامام حتى راي غيرة
القوم في وقت المغرب وقال الامام للمسلمين تكلموا بكلام النصراني
اذا دخلتم بينهم ولا تضربوا بسيف ولا برمح حتى تقر بوا من الملك
وتأسروه على غفلة ان شاء الله تعالى واجعلوا شعاركم بنى دوى
وساروا كذا حتى اظلم الليل فلما كان العشاء اختلط المسلمون بنساء
المشركين وساروا ساعة واختلطوا بفرسانهم ورجالهم ولم يعلموا بهم
وكان اذا ضرب بوهم وقتلوه لم يعلموا أنهم مسلمين وهم يصيحون ساعة
يقولون بكلامهم يا ملك ارفع أي غارة وساعة يا طريق ارفع والامام
يصيح بلغتهم تواتوا واتوا أي خلوه ولا تضربوهم وهم كذا كذا سائر
حتى اظلم الليل وحوكت الظلمة والمسلمون يسيرون الى اول الجيش
يريدون ملك الحبيشة وكل من تعب من المشركين جلس وأوقد

ناره وياكل خبزه والمسلمون ولا احد ينظر من في جنبه من شدة
الظلام ولا يتكلمون الا بكلام النصارى فيقيمهم في هذه الحالة فاذا
بشموع قد اسرجت واصابت كل ما في نواحيها وهي سائرة فظنوا
انه الملك الحبشة فانتضوا سيوفهم واقبلوا نحو مكان الشموع وحملوا
عليها فاطفتوها المشركون عند دخول المسلمين الى مكانهم وما كان الملك
يل كات امراة من اخوته وساروا فلما كان وقت السحور نزل الملك
في طريق ضيقه على رأس نحر ابا وثن الذي يتصل ماؤه الى نيل
مصر والمشركون يحطم بعضهم بعضا من ضيق الطريق والامام بينهم
أخذ سلاحه بيده ولا يفكر بغيرهم من ضيق المكان والطريق
والمشركون ما سلكوا قريته واذا سألوا احد منهم يقول لهم ان البطريق
فلان وكذلك اصحابه يقولون مثل قوله يقولون نحن فلان وفلان
جئنا في عسكرنا معونة للملك فاذا سمعوا ذلك صاحوا وقالوا اوقدوا
الشموع فهدى البطريق فلان فأوقدوا وشموعهم فلم يكن الامام في كلام
الا ان قال واحد منهم بلغتم حربي فمجلس معناه كل من كان اصحاب
الحرب يرجع الى ورائه ويفاتل من وراء الملك ولم يعلم ان ملك الحبشة
قبله فرجع الامام الى ورائه وجاء ناس من المسلمين فقال عاد الملك
وراءكم فقام الامام واصحابه على الطريق حتى طلح الفجر فقال ابيمانوس
للامام انا انزل قدامنا واخذ الخيل فصار في خمسة فرسان وتجاوز
نهر ابا وثن واذا بفرسان فالحقوا فرسانا منهم فأسروه فاذا هو انش
للمرك الذي ارتك اولاً في ارض قدة وذهب بابن البطريق دحلياً
وكان من صبيان الامام فقطع الامام يديه جميعاً قال انس لأبيمانوس

نور نرى



نور نرى هذا الفارس الذي يركض هو ملك الحبشة فأقبل أسيما
نور نحو الفارس يتبعه وكان فارس ملك الحبشة سابقاً جواداً أقلم
يدركه احد من اصحابه الا بطريق اسمه ابا يسات الذي هو قاضهم
وهو ثاني البترك لان للمشركي بتركيبي احد هم من مصر يا تون به من
مصر بألف اوقية ذهب يقولون له آتوت والآخر حبشي منهم ولا يقوم
لهمد بينهم الآبه وله في الحبشة ربع الملك فلما عرفه ابيمانوس انه غير
الملك فتأسه وعجل الله بروحه الى النار وبس القرار **قال الراوي**
وانسرت اخب ملك الحبشة وكان اسمها امتى دنقل وجلس الامام في
ارض القجام شهما **قال المؤلف** في هذه الواقعة **شعر**

يا بن ابراهيم يا أسد الوغا **هـ** اعطاك ربك ما تريد ومجلا
جئت البلاد على الخيل ملكها **هـ** من بر سعد الدين الى ارض نابلا
ثم انتشيت مع العساكر اجعا **هـ** في وسط قجام حططت المحالا
من بعد ما جرت الفيا في كلها **هـ** والد نية والانقران فارجلا
بات الحطى مع العساكر هاربا **هـ** سرتم وراءه من الصبح المقبل
سير اعني فامثل ماء جاري **هـ** حتى خلطتم وسط ليل مقبلا
والضرب في الكفار تقطع راسها **هـ** حتى اصبحوا في وسط نيل جفلا
والمسلمون على الخيل اللوايس **هـ** لا يعرفون النوم لا والمأخلا
يومان في ليل ويوم ثالثا **هـ** تعدوا والغنائم تقبلا

قال الراوي وسار الامام من القجام بنصف الجيش
يريد التجري الى الوزير عدي في طريق بيت المحر وتجاوز نهر ابا وثن
وحاق الامام على الجراد صديق الذي خلفه على دوائر أن يحاربوه

المشركون الذين هزمهم الامام فارسل اليه سيدي محمد والامير
حسيني الحياتري صاحب داوره وفرشهم دين صاحب الهايه في جيشه
وقال لهم سبيروا الى ارض داورا وكونوا عوناً للجيران صدق اذا هذه
امر قال الراوي وسار الامام ووصل بحر حقيق وتواجه مع الامير
ثمحتون وتواجه مع الوزير عدلي في اكستوم وتغيب المسلمون تعباً شديداً
وكان ارض النجري في عدا وجوع من قلة الطعام وكان ثمن كل ثلاثة اصع
طعاماً مثقالين ذهباً ولا هو موجود فتعب المسلمون اهل البلاد
بالسرقة يسرقون بغالهم وكانوا يومادخلوا اهل النجري كل واحد معه
جنسون بغالا واحد مائة وما خرج منها كل واحد منهم الا ببغل او بغليني
قال وكان اكثر قتالهم في النجري على الميرة وكان الوزير عدلي قتل وصول
الامام ارسل الوزير عباس الى ارض السراوي وكان يومئذ محرقاً ش
فدخلها وامن اهلها فلما وصل الامام وجيوشه من ارض قجاص ارسل الي
الوزير عدلي وقال له الامام سر في جيشك الى ارض السراوي وكن عوناً
للوزير عباس فسار ومعه فرشهم علي في جيشه والجيران عثماني بن جوهر
في جيشه وهم خلق كثير من المسلمين وممن دخل في دين الاسلام فساروا
وكان في السراوي بطريقاً يسمى تسقو لو كو فلما دخل عليه الوزير عباس
في ارض السراوي اختفى في اشجارها ودخل ابن عمه يسمى تيدروس وكان
من اكابر البطارقة السراوي فدخل الى الوزير عباس وولاه الوزير عدلي
الى ارض السراوي من تحت الوزير عباس وجلس عباس في السراوي
وتيدروس يؤمن اهلها فينما هو كذلك اذ يتسقو لو كو اقبل الى عنده
ولم يكن له علم به فينما هو جالس في الحطة اذ هجم عليه تسقو لو كو فطعنوا

قتلوا

قتلوا وقيل تيدروس فوصل الوزير عدلي الى السراوي فسمع تسقو لو كو
بوصول الوزير عدلي فاختفى بين الاشجار هناك بين الوزير عدلي وبين عباس
ولم يعلم به احد وكان في ذلك المكان اشجاراً مشتبكة فصف الرجال فيها
والطريق ضيقة ليس يقدر المشي فيه الا فارساً بعد فارس حتى يخرجوا
الى ارض واسعة فلما جاء الوزير عدلي الى رأس الطريق الضيقة قال
للعساكر لا احد يتقدم منكم خوفاً من الاثر دحام وأنا اقد معكم
فاستقامت العساكر وتقدم الوزير عدلي ومعه صغير محمد والجراد
هينجو او سار المسلمون بعضهم فلما تو سطا في الطريق لم يعلم الا وقال خرجوا
عليه الرجال ورموه بالحرايب والمزاريق حتى اخنوه بالجراحة فحينئذ سقط
رحمه الله تعالى فلما دثر رجلين من المسلمين احدهما يسمى تيزري فانه
لما اخن الوزير عدلي بالجراحة تقدم اليه وحمله على ظهره وبه حشا
مشة على ان يهرب به وعدلي على ظهره مثل الولد الصغير والمزاريق
تنزل عليه مثل المطر فقال الوزير عدلي انزوني على ظهرك فما عاد في
روح واجح بنفسك فج انزله على ظهره والعساكر واقفة على الطريق
لم يكن لهم سبيل اليه من ضيق المكان فتقدم فارس من صبيان الوزير
عدلي يسمى كبير محمد فقتلوه رحمه الله تعالى وتقدم رجل يسمى الجراد
هينجو فاستشهد وهو من اهل بالي فلما رأى المسلمون ان كل من تقدم
الى قدام يقتل من ضيق الطريق رجعوا الى مكان وسبع فوق الطريق
وحطوا هناك في فضاء وقطع المشركون رأس الوزير عدلي وارسلوا به
الى ملك الحبشة وفي اليوم الثاني من ذلك اليوم هرب المشركون واخذ
المسلمون جثة الوزير عدلي فدفنوه ودفن اصحابه الذين استشهدوا
معه ثم ساروا الى الوزير عباس وكان مقدمهم فرشهم علي فكتب
فرشهم علي للامام يعلمه بقتل الوزير عدلي ويقول له ترى يتماخن

سائرون الى الوزير عباس مثل ما امرتنا فوصل الكتاب الى الامام
في اليوم الثالث والامام في بلاد ابا جرملة فلما هم ما فيه اخفى مودة
الى العصر لان العساكر كانوا متفرقين للميرة مع الوزير مجاهد فوصل من
ذلك اليوم وقت العصر ووصل ايضا عبد الناصر من واذلة من بعد ما
انقذه المشركون في طريقه الذي جاء فيه فلما اجتمعوا ضرب الامام النقارات
واجتمع اليه المسلمون اجمعون وكان اكثر الجيوش من دخل في دين الاسلام
فامر مناديا مناديا ان عبد من عبيد الامام مات يقوم واحد مكانه
بدله وهو الوزير عدلي في ارجح الحطة بالكبار والكهيب على الوزير
عدلي وحرثوا حزنا شديدا واقام بالوزارة من بعده الوزير عباس
واما البطريق تسفولوكوا لما قطع رأس الوزير عدلي ارسل به الى ملك
الحبشة فوصل الرأس اليه وهو في أرض واقلة في دقوا طبولهم وامرا
ميرهم ونفاقيرهم وامر الملك بمنبر من حديد وقال لبطريقه دجلجان
اطلع على المنبر وتكلم فطلع واظهر كلمة كفره لعنه الله وقال يا معاشر
الريهان الشمامسة والبطارقة والقسيسي اعلموا ان عدلي قتل وفلان وفلان
وذكر فاسا من الامراء انهم قتلوا كذبا وزورا وقد اقبلت دولتنا
وراحت دولة المسلمين ويأبى الله ذلك فصرحوا فرحا عظيما وجلسوا
ثمانية ايام يصربون طبولهم ونفيرهم ويظهرون زينتهم ويزعمون يشربون
خمورهم **قال الراوي** واما البطريق تسفولوكوا الذي قتل الوزير عدلي
فانه طغي وبغى وقال قد قتلت الوزير عدلي وتيدروس الذي اسلم ومن
بقي منهم فانا اكون قاتله فخرج جيوشه وعساكره وسار الى نحو الوزير
عباس وسمح الامام مسيرة اليه فسار الامام والمحنة سوار وحظا في
طريق السراوى عند كنيسة ابا هليليه وكان اهلها واما حوايتها في الامان
يعطون الجزية فحينئذ جاءوا عند الامام وقالوا ان البطريق تسفولوكوا وعساكره

جاءوا

جاءوا الى الوزير عباس وتضافوا لهم وايامهم في ارض واسعة وتقاتلوا هناك
وانكسر المسلمون ولم يسلم منهم احد وكان ذلك منهم كذا باحق لاجلس الامام
في بلادهم في حزن الامام والمسلمون حزنا اشدا مما حزن على علي بن ابي طالب
الامام رجلا مسلما الى كنيسة هناك ليتحقق الخبر فجاهد براهب فقال هذا الراهب
شاهد قتالهم وجاء الى اهل الكنيسة واخبرهم ووصل به الرجل المسلم الى الامام
فاستخبره الامام فقال صليح انكسر المسلمون واخبر الامام بالخبر فاخفى الامام
هذا الخبر الاعلى خمسة من اصحابه منهم الامير عمر صاحب قلعة بعد الفتح واثينا
نوس والوزير مجاهد فقال الامير عمر للامام ليمحزن وقد لنا سيئ سبي
في بلادهم تقتلهم وناسرهم ونسترقهم فسكت الامام وسار من بلادهم وقد تم في
في اول الجيش عبد الناصر فسار غير بعيد واذا بفرسان المسلمين من عند
الوزير عباس ارسلهم الى الامام بالاجناء وهو يقول له نحن طيبون والبلاد طيبة
منهم احد جوثنا واخواننا تيدروس الذي قتله تسفولوكوا اسمه تسفولوكي
قتلوا هتم وعبد الناصر بالليل ولم يعرفوه وارادوا ان يقتلوا في الطريق
حينئذ ذلك تكلموا بلبغتهم وتعارفوا وكانت ليلة مظلمة فساء لهم وصا
فخوهم وقالوا البلاطية فبات المسلمون مكانهم وجاءهم الامام من الفجر
بالمحنة وحطوا وطلب الامام اهل الكنيسة الذين كذبوا عليه وقال لهم
كيف كنتم علينا فقالوا اخطانا فاعف عنا فعفى عنهم **قال الراوي**
واما البطريق تسفولوكوا فانه لما سمع بالامام قاصدا الى السراوى عند
الوزير عباس فخرج جيوش اهل السراوى من اهل القسي والحرا والدارق
واسرع في مسيره الى عباس وكان في اول جيش المشركين راهب راكب على
حمار وقد قال للمشركين اليوم لكم النصر ان قاتلتم الوزير عباس وغرهم
بقوله وتقدم البطريق في ثلاثة عشر فارسا متفولدي بكلام الراهب

وأما عسكر الرجال لا يحصى من العدد من اهل سيمت وخيل المسلمين نحو
مائة فارس وخمسمائة من اصحاب الدرق وضرب البطريق طبوله فسمع به
المسلمون فخرجوا له وصفوا له وكذلك المشركون صفوا صفوفهم فلما تقاربت
الجيشان نزل اولاد البطريق من خيولهم وهم ازون وتلو سقده اصغر
من ازون واخذوا نرا سهم ولبسوا دروعهم وقالوا كل واحد منا خمسة فرسان
منهم واقتلوا وهم راغون حرا بهم وكانوا راميي الحربة في الحرب معروفي
بالشجاعة فثبت المسلمون لقتالهم راكبيي على خيولهم وحمل فرسان المسلمين
وكان اول من حمل من الراساء الامير ابو بكر قطيبي فرموه حربة في فخذه
وحمل بن بري فتعروا فرسه وحمل الجراد عثمان فخاص في وسطهم وخرق
صفوفهم وكان الحراب تنزل عليه مثل المطر وحمل من بعده سيدي
الشريف عبد الرحمن واهل الد نبيه والفقير هؤتت والجرا د احمد و
وفر شحمر سطون وفر شحمر عثمان وحمل على البطريق تشقوا فضر به رجل
من المسلمين على عاتقه حينئذ صرعا فلما راي المشركون ان بطريقهم لقوا
جسده على الارض قتيلا ولوا لادبار وتبعهم المسلمون خيولهم ورجلهم
في ارض واسعة لا فيها شجر ولا حجر الا قاعا صافا قتلوا اهر عن
اخرهم ولم يفلت منهم احد واخذوا خيولهم جميعا وقتل راعيهم وهو على
على حماره وقتل اولاد البطريق جميعهم لارحمهم الله واخذ عباس ثار
الوزير عدلي وفتح بلاد السراوى وادعوا له بالطاعة وسلموا الجزية واما
البطريق فقتلوا راسه مع اولاده وارسلوا به الى الامام ففرح المسلمون
بالنصر والظفر **قال الراوي** **لستوخ الحبشة** واعطى الامام لاني قتل
روس ارض السراوى ويكون بها من تحت الوزير عباس واما عباس فولاه الو
زاره مكان عدلي وفعل بحرياش البطريق عقره واعطى بتدري دخنوا
للشريف نور والوزير عباس من فوق الجميع وجلس المسلمون في ارض

التجري

دخنوا

التجري سنة حتى فرغ زاده واضر بالمسلمين الجلوس ومان فاس كثير
في ارض السراوى بالطلعون مات اويجي ابوبكر وكذلك مات ولد الامام
احمد النجاشي ودفن بجنب الوزير عدلي وماتت امرأة الوزير عدلي
طاوسي ومان ليراد سيمهوا بن وناج جان واستشهد شوم سيمهوا رموه
حربة لاجل الميعة ومان ليراد عبد الناصر وامرانه بلقيس وارتك بقض
المسلمي من كتب الله عليهم الشقاوة فتود بلكه من ذلك وهو اخوا
فر شحمر سلطان مع كثير من دخل في دين الاسلام من الغيب الذي جرى
على المسلمين وكان في بلاد التجري عجب رآها المسلمون لاجل الميرة للطعام
ولم يبق لهم بخل ولا حمار يحملوا عليه وكان اكثر لم يحمل دبشة على ظهره
ويشئ برجله في جمع الامام المسلمين وقال لهم ترون ما نزل بالمسلمين
من التعبد الجوع والان نرحل من هذه البلاد ولا نجلس فيها ونسير
الى غير هذه البلاد فانشور كمر الى اين تقصد قالوا الشور شورك والامر
امر ك وخن تبع لك في قال الامام نسير الى بقي مدين فانها كثيرة الخيرات
ونحن هامل بيتنا ومسكننا ونبنى فيها مساجد واذا غرقت الى بلاد
اخر فنترك فيها متاعنا ونساءنا وابناؤنا ونسير الى حيث ما ارادنا فقلوا
مرحبا **قال الراوي** فلما قصد المسير ولى الامام ولادة منهم فسقوا في
ولادة السراوى وكذلك عفر وفعل بحرياش ونزل سناي على الحامسي
وسار الامام الى يحيى مدين وعزل الشريف نور من دخنوا وولاه فيها
السلطان احمد بن اسماعيل الدهلكي واجتمعت المسلمون من جميع البلدان
الى الامام وسار الامام من التجري يريد بقي مدين وكان بالسراوى بطريقا
ولاه الامام يسمى دجبة صالح على بلاد الجزية من الخيل وحفظا لبلده
ومعه من اصحاب الامام جنود فارسا عونا له ليقاتلوا معه المشركي
اهل طمك وقاتل المشركي ونصح المسلمين فلما اشتد عليه سار الى الامام

الامر بالامر الى يحيى مدين

الدهلكي

بعساكره الى نحو الجبل الذي تحصن فيه فجهش ووصل الى الجبل وقت الصبح
فلما طلعت الشمس كان للجبل بابان فقسم الجيش نصفين والبس كل فرس
تخافتي وكذلك اصحابه لبسوا درعيني مردوفين واعطوا للرجال واصحابه
التروس اساور الذهب وتقدمت الرجال قبل الخيول الى الجبل وتقاتلوا
هناك وكان المشركون من فوق الجبل يرمون حراهم واجارهم ومقاتليهم
والمسلمون يرحفون اليهم والكهجم والنوبة مع المشركين ولم يزلوا يقاتلون
من الصبح الى المغرب وكثرت الجراحات وانت اهل السراوى معروف في
الجيشة يرمي الحراب والشجاعة فلما كان وقت المغرب نظر الامام الى كثرة
الجراحات فامر بالرجل الى محطته مع جيوشه عند قرية يحيى مدني الى
جنب الجبل فلما اجمع دخل اخوانه عند الامام اسمه تخطى ابن مع
امراته وولده واسلم واعطاه ولده للامام ليحمله القرآن وهرب البطريق
ودخل الى الملك ووصل الى الامام ارض مرقية وخلا ولده مع الامام
ودخل ارض مرقية يريد يحيى مدني وصام رمضان فيها الموافق سنة
احد واربعين وتسعمائة واصناف اهل مرقية المسلمين وعبيد الامام
هناك وسار الى يحيى مدني فبينما هو في اثناء الطريق اذ سمع بالمشركين
مجتبئين في المكان الذي يوصل يحيى مدني وهم اربع بطارقة بطريق
يوهنتس وبطريق طلمت وبطريق وقرة وبطريق يحيى مدني ومن فوق
البطارقة البطريق لسفوليسون وامسكوا الطريق **قَالَ الرَّأَوِي**
فلما سمع الامام قسم الجيش نصفين النصف الاول سار معه والنصف
الاخر امر الوزير عباس ان يسير بعده واما الامام فاق وصل الى المشركين
جيوشه فصف المشركون في الباب وكانت بابا ضيقا فامر الامام ان يتقدموا
اصحاب الرجال قدام الخيول فتقدموا وتقاتلوا من الفجر الى نصف النهار

ولم يقدر

والله

سنة

ولم يقدر واعلمهم فجاء رجل من المسلمين الى الامام اسمه ارماتج تقاتلوا
وقال انا اعرف طريقا صيقة غير هذه الطريق في هذه الجبل فلما سمع
الامام انتخب من فرسان المجاهدين نحو عشرين فارسا ورجالا قليلا وخلا
مع الجيوش الوزير مجاهد وقال له مكانك انا اسير الى نحو الطريق فانظرها
وسار الامام محتفيا مع اصحابه فلما وصل الى الباب اذ نجاة المشركين هناك
منهم البطريق شاول ويهنتس اهل الخيول كانوا مشغولة فاروقا امام
الرجال من عسكر محمد المسلمين عليهم وطلعت الخيول وراءهم
فانهم المشركون وقد ماتيهم خيل المسلمين على الطريق والوزير مجاهد
يقاهاهم في الطريق الاول فلهزموهم وتبعوهم يقتلوهم وبأسروهم
واما يهنتس فانه مسك بكرة وتقاتل بها فسقطت الشجرة ومات
لارحمه الله ورجع الامام الى الجبل الذي سقط فيه يهنتس وارسل
الرجال الى الجبل فاقوا جميع البطارقة هناك واسروهم واسروا اخا
البطريق شاول اسمه قبراوي اصغر منه واسر البطريق يحيى مدني اسمه
مامان واسر شوق سراوي وغير البطارقة نحو عشرين رجلا ولم يسل
الابطريق يهنتس شاول واحده وهرب الى بلاد سمياني وهي بلاد عسرة
ذات حصون مائة وجبال شامخة لم يكن للجبل فيه سبيل
ولم يكن في الجيشة اعسر بلاد منها فلما قال الامام تتبع المهزومين
جاءه فاس من البلوا وهو مشوم محمد واصحابه وقالوا للامام لا تدخل
بلاد سمياني فلا تقدر عليه ولو جلست كثير اقال الامام لا تترك سمياني
حتى تؤمنها لانها رأس كل البلاد فاذا امنت امن كل البلاد وسار
الامام الى سمياني ومعه الاسارى من كثر عنيا اهل البلاد وولا البلاد
لاخي شاول قبراوي حتى يدخل البلاد واعطى امرته رهنا عند الامام

سمياني

فكّاه الامام وسار وجلس يومين من البلاد ثم غدر وهرب برأسه وخلا
رواحته وكان في سمي حصون ومعاقيل كثير وفيها جبل منجوس وحصن من
فوقه مسيرة نصف يوم وقوة زروع وحروث واذا امسك رجل واحد على
طريقه ما يقدر جيش كثير يطلع عليه من ضيقته فارسل الامام اسماء نور الى
الجبل فسار وطلع على حين غفلة منهم ومكها ورجع ثم استند على بأساري
مكر عبا وهم اربعون اسير اضرب اعناقهم وكانت بلاد سمي بمكها يهود
الحبيشة واسمهم بلغتهم فلاشاه انهم يقرّون بالله واحدا ولا يعرفون غير
ذلك من الايمان ولا نبى ولا صديق وكان اهل مكر عبا قد استعبد وهم
اربعين سنة يستعملونهم ويخربونهم فلما انتصر الامام على البطريق
سأول اتوا الى الامام جميعهم من كل فج عميق من كهوف الجبال لأن مساكنهم لم
تكن في الوطأ الا الجبال وكهوفها وقالوا للامام بيننا وبين اهل مكر عبا عداوة
منذ اربعين سنة الآن تقتل مكر عبا من بقي منهم وقاخذ حصونهم بعد
ما انتصرت عليهم ونكفيلهم واما انت اجلس في المحطة ونحن نفعل بكم ما
يعجبك وبعد زاد الامام عساكر معهم وساروا الى الجبل وطلعوا وربطوا
اهل مكر عبا بالسلاسل واتوا بهم الى الامام وجلس الامام في سمي حتى
فكها واخرج جميع اهل مكر عبا منها وقتلهم واصطلحت اهل سمي من
الفلاشة واعطوا اجر يتهم عن يد وهم صاغرون وولا فيها الجراد عثمان بن
جوهري ومعه فر شجر عثمان وصار اهلها فلاحين للمسلمين **قال الراوي**
واما الوزير عباس فابته بعد ما انتصر المسلمون وطلع هو جبل وقرة وجلس
فيها ثم ارسل الوزير مجاهد الى يحيى مدني فدخلها واستغنىها واصطلحت
اهلها وصاروا فلاحين للمسلمين واعطوا الجزية وسار الامام من سمي الى
وقرة ومثل ذلك صارت وقرة فلاحا وولى فيها الامام الجراد صبر الدين

فلاشة

قره

وتني

وتني فيها مدنا ومساجد فيها الى الآن وولى ايضا في ارض درجة من يحيى
مدني الى الجوجام الف شجر على ومعه الف شجر سلطان وادل شمسو ونخلاني
وتني فيها مدنا ومساجد ويقوا اهلها فلاحين للمسلمين وكذلك ولى الامير البلوا
اربعين فارسا مع منوم مشكر ومنوم محمد فاصلها ويقوا اهلها فلاحين لهم وتني
فيها مدنا ومساجد ثم سار الامام من وقرة الى بلاد الدنيبة فدخلها وهي بلاد
كثيرة الخيرات لم يكن في الحبيشة مثلمها لم تقطع ابدا وفيها السوق يقوم فيها
لخيول مثل البقر من كثرتها وهي بندر الذهب عليها بلدان كثيرة بلاد النوبة
الذي يخرج منها الذهب فرتب فيها واتخذها مسكنا واصلحها جميعا ويقوا اهلها
فلاحين للمسلمين وتني فيها مساجد وقرق الامام بلادها على جميع المسلمين الى
كل فارس واعطى ثغر بلادها وهي ثغر بلاد اللحم للوزير عباس واستراحت
المسلمون **قال الراوي** وكان في الدنيبة مكر عبا مسيرة اربعة ايام
بالسفن وفي وسطه ثلاثين جزيرة فيها رياحين ومن الفواكه كثير وكل من لم
يصلح المسلمين يدخل في الجزيرة من المشركين فارسل اليهم الامام انهم يعطون
الجزيرة فقبلوا وامتنعوا في جزائرهم ولهم سفن من خشب وتطير مثل
الطير لم يسبقهم لتدقيق الخشب الا من عمل مثل سنايفهم ودخل
اشراف عند الامام من اهل الدنيبة اربعين فارسا كلهم اشراف
مع شيخهم مشرق الدين بن علي والشريف محمود والشريف عبد
الرحمن وتقبلهم الامام واعطاهم ارض اطراف بلدان النوبة واصطلحت
جميع الدنيبة الى بلاد النوبة الحمد لله على دين الاسلام الذي
اظهره الله على جميع الاديان وجعل المجاهد بن المخلصي
احد الاركان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المختار من ولد
عدنان وعلى اله واصحابه ما اختلف الملوك وعلى التابعين لهم وانا
بغيرهم باحسان والحمد لله رب العالمين حمد كثير اهلها
وصالحها بحمد ربنا تعالى ويرضى الله عنه

درجہ

ب

ب

ثم الجزء الاول من تحفة الزمان الذي من الله به
 وتفضل علينا الكريم المنان تاليف العبد الفقير
 شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن
 سالم بن عثمان الساكن بجيزان غفر
 الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
 والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
 آمين وكان الفراغ من نساختها
 بيد الفقير الحقير الى الله تعالى محمد
 ابن ابراهيم بن مومي في شهر الاحد
 بسبع ساعة ونصف ساعة
 الموافق اربعة وعشرين من
 الحجة الكرام سنة ١٢٥٧ من
 هجرة النبوية على
 صاحبها افضل
 الصلاة والسلام
 آمين
 آمين
 آمين

الفقير
 الى الله الرحمن الرحيم
 محمد بن ابراهيم

